

مناقب الـ طالب

أمير المؤمنين

الدالة المعاشرة

شذوذات العدالة شذوذات العدالة
ان يتصدر الحسن السيدة والطالبي

كتاب

ابن الأبي

محمد

السعادة السعداء زيد بن الحسين

كتاب العصمة العصمة

مَنَاقِبُ الْأَنْجَانِ طَالِبِ الْجَنَاحِ

لِمُهَرْوَمَيْنِ

تأليف

إِمامَةِ الْحَافِظِ

شَيْخِ الْدِينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَيٍّ بْنِ شَهَرَكَشِونَ
بْنِ نَصِيرِ بْنِ دِيْنَارِ الْجَيْشِ لِسَرِّ فَتْلِ الْعَزِيزِ الْأَزِيزِ

شبكة كتب الشيعة المتنوف سنة ٥٨٨ هـ

الجُنُفُ الْرَّبِيع

مُجْعِنٌ

الطبعة الأولى لـ السيد جمال أشرف الجستاني
mktba.net Shabbooks.net

ابن شهرآشوب، محمدبن على، ٤٨٨-٥٨٨ ق.
 مناقب آل أبي طالب / تأليف / رشيد الدين أبي عبدالله محمد بن على بن شهرآشوب ابن
 أبي نصر بن أبي الجيش السروري المازندراني تحقيق السيد على السيد جمال أشرف
 الحسيني. رقم: مكتبة العيدريه ١٤٣١ ق. ١٣٩٠ ج ١٢
 ISBN: ٩٧٨-٩٦٤-٥٠٣-٢٠٢-٧
 ISBN: ٩٧٨-٩٦٤-٥٠٣-٢١١-٩

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیضا.
 کتابنامه به صورت زیرنویس.
 ۱. آل ابوطالب- فضایل. ۲. چهارده معصوم- فضایل- احادیث. الف. حسینی، علی جمال
 اشرف تحقیق. به عنوان
 ۲۹۷/۹۵ ۳۶/الف ۲ م ۸
 ۱۳۸۹

ردمک الجزء الرابع : ٩٧٨-٩٦٤-٥٠٣-٢٠٢-٧
 ردمک الدورة : ٩٧٨-٩٦٤-٥٠٣-٢١١-٩

<u>الكتاب :</u>	<u>مناقب آل أبي طالب / ج ٤</u>
<u>المؤلف :</u>	<u>رشيد الدين أبي عبدالله محمد بن على بن شهرآشوب</u>
<u>المحقق :</u>	<u>السيد علي السيد جمال أشرف الحسيني</u>
<u>الناشر :</u>	<u>المكتبة العيدريه - قم المقدسة</u>
<u>عدد الصفحات والقطع :</u>	<u>٤٣٩ صفحة - وزیری</u>
<u>عدد المطبوع :</u>	<u>١٠٠ جلد</u>
<u>الطبعة :</u>	<u>الأولى</u>
<u>سنة الطبع :</u>	<u>١٤٣٢ هـ ١٣٩٠ ش</u>
<u>المطبعة :</u>	<u>شريعت - قم المقدسة</u>
<u>سعر الدورة (١٢-١) :</u>	<u>١٣٠٠٠ تومان</u>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب [٣]

درجات

أمير المؤمنين عليه السلام

فصل [١]

في مقدماتها

[اجتمع الأمة على أمر كلها في علي عليه السلام]

اجتمعت الأمة على أن ليس لها تولية رجل بالاختيار والشوري إلا بعد أن يجدوا في الكتاب والسنة ما يدلّ على رجل باسمه وفعله، فإذا وجدوه ولوه عليهم.



واجتمعت المعتزلة على أن الخصال المستحقة لصاحبها التعظيم الذهني في علي عليه السلام أوفى مما في غيره، وذلك العلم، والجهاد، والزهد، والجود.

[الدليل السمعي]

وأما الدليل السمعي الذي يوجب كثرة ثوابه وفضله على غيره، ففي حديث الطير، وحديث تبوك، ونحوهما، ومن افتقر البشر إليه كانت العصمة ثابتة عليه.

[سبق أمير المؤمنين إلى أفضل الفضائل]

ثم أجمع الكل على أن أفضل الفضائل: السبق إلى الإسلام، ثم القرابة، ثم العلم، ثم الهجرة، ثم الجهاد، ثم النفقة في سبيل الله، ثم الزهد والورع، ثم رضى رسول الله عليه السلام عنه يوم مات.

وقد سبق علي عليه السلام الكل في ذلك على ما يجيء بيانه إن شاء الله .
فأمّا رضي رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه ، فقد تفرق في عدّة مواضع من هذا الكتاب .
وأمّا القرابة ، فلا يشك فيه مسلم ، وإن قالوا : حمزة وجعفر والحسن
والحسين رضي الله عنهما والعباس ، وغيرهم ممّن حرم الله عليهم الصدقة لقرباهم من
رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه ، فكان علي عليه السلام أخصهم به بأشياء كثيرة ^(١) .
وسئل الصادق عليه السلام عن فضيلة خاصة لأمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : فضل
الأقربين بالسبق ، وسبق الأبعدين بالقرابة ^(٢) .

قال ديك الجن :

قرابة ونصرة وسابقه هذى المعالى والصفات الفايقه ^(٣)

* * *

قال الحميري :

ما استيق الناس إلى غاية إلا حوى السبق على سبقه

* * *

وقال ابن حماد ^(٤) :
أمّا أمير المؤمنين فإنه سبق المداة ولم يكن مسبوقاً
اختاره رب العلى وأقامه علمًا إلى سبل الورى وطريقًا ^(٥)

* * *

(١) الدر النظيم : ٢٧٨ .

(٢) نزهة الناظر وتنبيه الغاطر للعلواني : ١٠٩ ، كشف الغمة : ٤٢١/٢ .

(٣) و (٤) الدر النظيم : ٢٧٨ .

[فضائل أمير المؤمنين على ثلاثة أنواع]

ثم وجدنا فضائل علي عليه السلام على ثلاثة أنواع:
 ما على الصحابة فيما شاركهم فيه.
 وما اجتمع فيه وتفرق في الكل.
 وما تفرد به.

قال جابر الأنصاري: كانت لأصحاب النبي عليه السلام ثانية عشر سابقة،
 خصّ منها علي عليه السلام ثلاثة عشر، وشركنا في الخمس^(١).
الفضائل عن العكبري: قال عبد الله بن شداد بن الهاد: قال ابن عباس:
 كان لعلي عليه السلام ثانية عشر منقبة، ما كانت لأحد في هذه الأمة مثلها^(٢).
ابن بطة في الإبانة: عن عبد الرزاق عن أبيه قال: فضل علي بن أبي
 طالب عليهما أصحاب رسول الله عليهما مائة منقبة، وشاركهم في مناقبهم^(٣).
كتاب أبي بكر بن مردويه: قال نافع بن الأزرق لعبد الله بن عمر: إني
 أبغض علياً عليه السلام، فقال: أبغضك الله، أتبغض رجلاً سابقاً من سوابقه
 خير من الدنيا وما فيها^(٤).

(١) الدر النظيم: ٢٧٨.

(٢) المعجم الأوسط للطبراني: ٢١٢/٨، شواهد التنزيل للحسكاني: ١/٢٢.

(٣) تاريخ دمشق: ٤٢/٥٣١، البداية والنهاية: ٨/١٣، كشف الغمة: ١/٦٦، كفاية الطالب: ٢٣٠.

(٤) المناقب لابن مردويه: ١/٧٧ رقم ٦٠، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/٦٢، كنز الفوائد: ٦٢، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ٧/٥٥ رقم ٦٤، ح ١١٢.

قال الحميري :

لئن كان بالسابق للسابقين مزية فضل على السابقين
لقد فضل الله آل الرسول لفضل الرسول على العالمينا

* * *

وقال الحصفي :

يا بن ياسين وطاسين وحاميم ونسونا
يا بن من أنزل فيه السابقون السابقون

* * *

وقال الحميري :

أين الجهاد وأين فضل قرابة	والعلم بالشبهات والتفصيل
أين التقدم بالصلة وكلهم	للات يعبد جهراً ويحول
أين الوصية والقيام بوعده	وبدينه إن غرك المحصل
أين الجواز بمسجد لا غيره	حينما يمر به فأين تحول
هل كان فيهم إن نظرت مناصحاً	لأبي الحسين مقاطع وعديل

* * *

فصل [٢]

في المسابقة بآدِبِ سلام

[سبقه بالإسلام]

استفاضت الرواية: أنّ أول من أسلم علي عليه السلام، ثم خديجة عليها السلام، ثم جعفر عليه السلام، ثم زيد، ثم أبو ذر، ثم عمرو بن عنبسة السلمي، ثم خالد بن سعيد بن العاص، ثم سمية أمّ عمار، ثم عبيدة بن الحارث، ثم حمزة عليه السلام، ثم خباب بن الأرت، ثم سليمان، ثم المقداد، ثم عمار، ثم عبد الله بن مسعود في جماعة، ثم أبو بكر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن زيد وصهيب وبلال.

تاریخ الطبری: إنّ عمر أسلم بعد خمسة وأربعين رجلاً، وإحدى وعشرين امرأة^(١).

أنساب الصحابة عن الطبری التاریخي والمعارف عن القمي: إنّ أول من أسلم خديجة^(٢) عليها السلام، ثم علي عليه السلام، ثم زيد، ثم أبو بكر^(٣).

(١) تاریخ الطبری: ٢٧٠/٣، تاریخ المدينة لابن شبة: ٦٦٠/٢، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٦٩/٣.

(٢) في نهج البلاغة: ٣٠٠ في خطبة له عليه السلام: ولقد سمعت رئنة الشيطان حين نزل الوحي عليه السلام، فقلت: يا رسول الله! ما هذه الرئنة؟ فقال: هذا الشيطان قد أيس من عبادته، إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَشْمَعَ وَتَرَى مَا أَرَى إِلَّا إِنَّكَ لَسْتَ بِشَيْءٍ، وَلَكِنَّكَ لَوْزِيرٌ وَإِنَّكَ لَغَلَى خَيْرٍ.

(٣) تاریخ الطبری: ٦٠/٢، المعارف لابن قتيبة: ١٦٨، مناقب أمير المؤمنین عليه السلام للکوفی: ٤٢/١.

يعقوب الفسوبي في التاريخ: قال الحسن بن زيد: كان أبو بكر الرابع في الإسلام^(١).

وقال القرطبي: أسلم علي عليهما السلام قبل أبي بكر^(٢).
واعترف المحافظ في العثمانية بعد ما كرّ وفرّ: أنّ زيداً وخباباً أسلماً قبل أبي بكر^(٣).

ولم يقل أحد أنهما أسلماً قبل علي عليهما السلام، وقد شهد أبو بكر لعلي عليهما السلام بالسبق إلى الإسلام^(٤).

روى أبو زرعة الدمشقي وأبو إسحاق الشعبي في كتابيهما أنه قال أبو بكر: يا أسفني على ساعة تقدّمي فيها علي بن أبي طالب عليهما السلام، فلو سبقته لكان لي سابقة الإسلام^(٥).

معارف القمي وفضائل السمعاني ومعرفة الفسوبي: قالت معاذة العدوية: سمعت علياً عليهما السلام يقول على منبر البصرة: أنا الصديق الأكبر، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر، وأسلمت قبل أن يسلم عمراً^(٦).

(١) تهذيب الكمال: ٥٢/٥، سير أعلام النبلاء: ٢١٦/١.

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٤٣/٢، تاريخ دمشق: ٤٥/٤٥، تاريخ الإسلام للذهبي: ١٣٦/١.

(٣) العثمانية: ٤.

(٤) الإبحجاج: ١١٥/١.

(٥) الدر النظيم: ٢٧٩.

(٦) المعارف لابن قتيبة: ١٦٩، العثمانية: ٢٩٠، الإرشاد للمغفید: ٣١/١، الفصول ←

تاریخ الطبری : قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن محمد بن سعد بن أبي وقاص قال : قلت لأبي : أكان أبو بكر أولكم إسلاماً؟
فقال : لا ، وقد أسلم قبله أكثر من خمسين رجلاً^(١) ، ولكن كان أفضلنا إسلاماً^(٢) .

[الرد على من قال بسبق غيره لبلة]

وقال عثمان لأمير المؤمنین عليه السلام : إنك إن تربصت بي فقد تربصت بمن هو خير مني ومنك ، قال : ومن هو خير مني ؟! قال : أبو بكر وعمر !!
فقال : كذبت أنا خير منك ومنها ، عبدت الله قبلكم ، وعبدته بعدكم^(٣) .
فأماماً شعر حسان بأنّ أبا بكر أول من أسلم ، فهو شاعر ، وعناده لعلي عليه السلام ظاهر^(٤) .

وأما رواية أبي هريرة ، فهو من الخاذلين ، وقد ضربه عمر بالدّرة^(٥)

→ المختارة : ٢٦١ ، أنساب الأشراف : ١٤٦ / ٢ ، كنز الفوائد : ١ / ٢٦٥ ، الآحاد والمعناني : ١٥١ / ١ ، الكامل لابن عدي : ٢٧٤ / ٣ رقم ٧٤٦ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٣ .

(١) الإفصاح للمفید : ٢٣٢ ، التعجب للكراجكي : ٩٧ ، كنز الفوائد : ١٢٤ .

(٢) تاریخ الطبری : ٦٠ / ٢ ، لم ترد الزيادة هذه في المصادر التي ذكرناها آنفاً ، وليس لسعد وأمثاله أن يقرر من هو الأفضل إسلاماً ، وليس ذاك إلا الله ولرسوله ومن أطّلعته الله على قلوب العباد وأعمالهم .

(٣) الإحتجاج : ٢٢٩ / ١ .

(٤) الفصول المختارة : ٢٥٨ .

(٥) الدّرة بالكسر : السوط يضرب به .

لكثره روایته، وقال: إله كذوب^(١).

وأما رواية إبراهيم النخعي، فإنه ناصبي جداً، تخلف عن الحسين بن علي^(٢)، وخرج مع ابن الأشعث في جيش عبيد الله بن زياد إلى خراسان، وكان يقول: لا خير إلا في النبيذ الصلب^(٣).

(١) الإيضاح لابن شاذان: ٦٠، المسترشد للطبرى: ١٧٠، شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٧/٤.

(٢) في الخصال للصدوق: ١٩٠/١ ح ٢٦٣ مسندأ عن جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه قال: سمعت جعفر بن محمد^{عليهم السلام} يقول: ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله أبو هريرة وأنس بن مالك وامرأة.

(٣) المسترشد للطبرى: ١٨٠.

(الكتب التي روت أن عليها أولاً الناس إسلاماً)

وأما الروايات في أنّ عليها أولاً الناس إسلاماً، فقد حنّف فيه كتب:

[الآيات]

[السابقون السابقون]

منها : ما رواه السدي عن أبي مالك عن ابن عباس في قوله : «**وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ**»، فقال : سابق هذه الأمة علي بن أبي طالب عليهما السلام .^(١)

مالك بن أنس عن أبي صالح عن ابن عباس : إنّها نزلت في أمير المؤمنين عليهما السلام ، سبق - والله - كلّ أهل الإيمان إلى الإيمان . ثم قال : «**وَالسَّابِقُونَ**» كذلك يسبق العباد يوم القيمة إلى الجنة .^(٢)

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣٥٠ / ٢ ح ٢٥٠ / ٧٠٢ ، شواهد التنزيل : ٢٩٦ / ٢ ح ٩٢٩ ، لسان الميزان : ٤٩ / ١ ، تفسير فرات : ٤٦٣ ح ٦٠٥ .

(٢) شواهد التنزيل : ٢٩٥ / ٢ .

[وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ]

كتاب أبي بكر الشيرازي: مالك بن أنس عن سمي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: «وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ» نزلت في أمير المؤمنين عليهما سبق الناس كلهم بالإيمان، وصلى إلى القبلتين، وبابيع البيعتين: بيعة بدر، وبيعة الرضوان، وهاجر الهجرتين^(١) مع جعفر من مكة إلى الحبشة، ومن الحبشة إلى المدينة!

وروي عن جماعة من المفسرين أنها نزلت في علي^(٢) عليهما السلام.

[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا]

وقد ذكر في خمسة عشر كتاباً فيما نزل في أمير المؤمنين عليهما السلام، بل في أكثر التفاسير: أنه ما أنزل الله - تعالى - في القرآن آية «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» إلا وعلى عليهما السلام أميرها^(٣) لأنّه أول الناس إسلاماً.

(١) شواهد التنزيل: ١/٣٣٦ رقم ٣٤٦.

(٢) شواهد التنزيل: ١/٣٥٣.

(٣) روضة الوعظين: ٤٠١، المعجم الكبير للطبراني: ١١/٢١١، تفسير العياشي: ٢٥٢ ح ٩١، تفسير فرات: ٤٩، شواهد التنزيل: ١/٣٠ رقم ١٣... المناقب لابن مردويه: ٢١٩، تنبيه الغافلين: ..١٧

[الروايات]

[خصائص النطري]

النطري في المخصصات العلوية بالإسناد عن إبراهيم بن إسماعيل عن المأمون عن الرشيد عن المهدى عن المنصور عن جده عن ابن عباس قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول:

قال رسول الله ﷺ: يا علي بن أبي طالب، أنت أول المسلمين إسلاماً، وأول المؤمنين إيماناً^(١).

[المعرفة والتاريخ للنسوي]

أبو يوسف الفسوبي في المعرفة والتاريخ: روى السدي عن أبي مالك عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ: علي أول من آمن بي وصدقني^(٢).

[حلية أبي نعيم وخصائص النطري]

أبو نعيم في حلية الأولياء، والنطري في المخصصات بالإسناد عن الخدرى: أنَّ النبِيَّ ﷺ قال لعلي بن أبي طالب، وضرب يده بين كتفيه: يا علي بن أبي طالب،

(١) فردوس الأخبار للديلمي: ٤٠٦/٥ رقم ٨٣٠.

(٢) تاريخ دمشق: ٤٢/٣٦، التعجب: ٩٧، كنز الفوائد للكراجكي: ٢٢١.

سبع خصال لا يحاجك فيها أحد يوم القيمة:
 أنت أول المؤمنين بالله إيماناً، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله،
 وأرأفهم بالرعاية، وأقسمهم بالسوية، وأعلمهم بالقضية، وأعظمهم مزية
 يوم القيمة^(١).

[أربعين الخطيب وفضائل أحمد وكشف الثعلبي]

أربعين الخطيب بإسناده عن مجاهد عن ابن عباس، وفضائل أحمد،
 وكشف الثعلبي بإسنادهم إلى عبد الرحمن بن أبي ليلٍ عن أبيه قال:
 قال النبي ﷺ: إن سباق الأمم ثلاثة، لم يكروا طرفة عين: علي بن أبي
 طالب رضي الله عنه، وصاحب ياسين، ومؤمن آل فرعون، فهم الصدّيقون، وعلى
 أفضلهم^(٢).

[فردوس الديلمي]

فردوس الديلمي: قال أبو بكر: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثةٌ من الأوّلين
 وثلاثةٌ من الآخرين، هما من هذه الأمة»^(٣).

(١) حلية الأولياء: ٦٦/١.

(٢) تفسير الثعلبي: ١٢٦/٨، الكشاف للزمخشري: ٣١٩/٢، تفسير مجتمع البيان:
 ٢٦٩/٨.

(٣) علل الدارقطني: ١٦٤/٧ رقم ١٢٧٧ «عن أبي بكرة».

[تفسير فرات]

محمد بن فرات عن الصادق عليه السلام في هذه الآية وَلَلّهُ مِنَ الْأَوَّلِينَ، ابن آدم المقتول، ومؤمن آل فرعون، وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ، علي بن أبي طالب عليه السلام^(١).

[شرف النبي عليه السلام للخركoshi]

شرف النبي عليه السلام عن الخركoshi أنه أخذ النبي عليه السلام بيد علي عليه السلام، فقال: ألا إن هذا أول من يصافحي يوم القيمة، وهذا الصديق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمة، يفرق بين الحق والباطل، وهذا يعسوب^(٢) المسلمين، والمآل يعسوب الظالمين^(٣).

[جامع الترمذى وإبابة العکبرى وتاريخ الخطيب والطبرى]

جامع الترمذى، وإبابة العکبرى، وتاريخ الخطيب، والطبرى أنه قال زيد بن أرقم وعلیم الكندي: أول من أسلم علي بن أبي طالب عليه السلام^(٤).

(١) تفسير فرات: ٤٦٥ ح ٦٠٩، روضة الوعظين: ١٠٥، شواهد التنزيل: ٢٩٨/٢ رقم ٩٣.

(٢) يعسوب القوم: رئيسهم وكبيرهم ومقدمهم.

(٣) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للковي: ٢٦٧/١، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٦٤/٢ ح ٥٦٧، كنز الغواند للكراجكي: ١٢١، أمالى الطوسي: ٣٦١، المعجم الكبير للطبراني: ٦/٢٦٩، تاريخ دمشق: ٤٢/٤١، بشاره المصطفى للطبرى: ١٦٥، اعلام الورى: ١/٣٦٠.

(٤) سنن الترمذى: ٥/٣٠٦ باب ٩٣ رقم ٢٨١٨، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للkovي: —

(طبقات ابن سعد ومسند أحمد)

محمد بن سعد في كتاب الطبقات، وأحمد في المسند: قال ابن عباس: أول من أسلم بعد خديجة علي ^{رضي الله عنهما}.^{١١}.

(تاريخ الطبرى وأربعين الخوارزمى)

تاريخ الطبرى، وأربعين الخوارزمى: قال محمد بن إسحاق: أول ذكر آمن برسول الله ^{صلوات الله عليه وسلم}. وصلى معه، وصدقه بما جاء من عند الله على ^{رضي الله عنه}.^{١٢}.

مروان وعبد الرحمن التميمي قالا: مكت الإسلام سبع سنين ليس فيه إلا ثلاثة:

رسول الله ^{صلوات الله عليه وسلم} وخدیجہ وعلی ^{رضي الله عنهما}.^{١٣}

→ ١٩٧ ح ٢٨٢/١. فضائل الصحابة للنسائي: ١٣، السن الكبير للبيهقي: ١٠٦/٥، كتاب الأولين للطبراني: ٧٩، تاريخ دمشق: ٤٢/٢٧.

(١) الطبقات الكبيرى لابن سعد: ٢١/٣، الفصول المختارة: ٢٥٨، مسند أحمد: ١/١، المستدرك للحاكم: ١٢٢/٣، المعنف للصنعاني: ١١/٢٧، رقم ٢٠٣٩٢، الأحاديث والمتانى: ١٥١/١، كتاب الأولين لابن أبي عاصم: ٣٦، رقم ٧١، كتاب السنة لابن أبي عاصم: ٥٨٩، السن الكبيرى للنسائي: ١١٣/٥، المعجم الأوسط للطبراني: ٣٦/٢، المعجم الكبير للطبراني: ٢١/١١، الإستيعاب: ٢١/١٠٩٤، تفسير فرات: ٣٤١، شواهد التنزيل: ١٢٥/١، ح ١٢٤.

(٢) تاريخ الطبرى: ٥٥/٢، روضة الوعاظين: ٨٥.

(٣) شرح الأخبار: ١٧٨/١، ح ١٣٧.

[الفضائل للعكبري وأحمد]

فضائل الصحابة عن العكبري، وأحمد بن حنبل: قال عباد بن عبد الله: قال علي عليه السلام: أسلمت قبل الناس بسبعين سنين^(١).

[ابن مردوه والسمعاني وأمالي المرزوقي]

كتاب ابن مردوه الأصفهاني، والمظفر السمعاني، وأمالي سهل بن عبد الله المرزوقي عن أبي ذر وأنس، واللفظ لأبي ذر: أَنَّه قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ صَلَّتْ عَلَيَّ وَعَلَى عَلِيٍّ ثَلَاثَ سَبْعَ سَنِينَ، قَبْلَ أَنْ يَسْلِمَ بَشَرٌ^(٢).

[تاريخ بغداد والقوامية ومسند الموصلی وخصائص النطزی]

تاريخ بغداد، والرسالة القوامية، ومسند الموصلی، وخصائص النطزی:

أَنَّه قَالَ حَبَّةُ الْعَرَنِيُّ:

قال علي عليه السلام: بعث النبي عليه السلام يوم الإثنين، وأسلمت^(٣) يوم الثلاثاء^(٤).

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل: ٥٨٦/٢ رقم ٩٩٣.

(٢) كنز الفوائد: ١٢٥، شواهد التنزيل: ١٨٤/٢ رقم ٨١٨، تاريخ دمشق: ٥٦/٣٦.

(٣) في نهج البلاغة: ٣٠٠ في خطبة له للإمام زاده السلام: أَفَذْ سَمِعْتَ رَبَّهُ السَّمْطَانِيَّ حِينَ نَزَّلَ الْوَحْيَ عَلَيْهِ تَبَّاعَةً، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا هَذَا الْوَحْيُ؟ فَقَالَ: هَذَا الشَّهْطَانُ قَدْ أَيْسَرَ مِنْ عِبَادِهِ، إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعَ وَتَرَى مَا أَرَى إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ، وَلِكُلِّكَوْنِيْرِ وَلِكُلِّكَوْنِيْرِ لَغْلَى خَيْرٍ.

(٤) مسند أبي يعلى: ٣٤٨/١ رقم ٤٤٦، روضة الوعاظين: ٨٥، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للkowski: ١/٢٧٨ ح ١٩٢، شرح الأخبار: ٤٤٩/١ ح ٤٤٩، كنز الفوائد: ١٢١، شواهد التنزيل: ٣٠٠/٢، تاريخ دمشق: ٤٢/٢٨.

[تاريخ الطبرى و تفسير الشعابى]

تاریخ الطبری، و تفسیر الشعابی أَنَّهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمَنْكَدِرِ، وَرَبِيعَةُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَبُو حَازِمَ الْمَدْنِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ السَّاِيْبِ الْكَلْبِيِّ، وَقَتَادَةُ، وَمُجَاهِدُ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ، وَعُمَرُ بْنُ مَرْرَةَ، وَشَعْبَةُ بْنُ الْمَحَاجَجِ: عَلَى يَدِهِ أَوْلُ مَنْ أَسْلَمَ^(١).

[الصحابة والتابعون الذين روا أن علياً أول من أسلم]

وقد روی وجوه الصحابة وخيار التابعين وأكثر المحدثين ذلك، منهم: سليمان، وأبو ذر، والمقداد، وعمار، وزيد بن صوحان، وحديفة، وأبو الهيثم، وخزيمة، وأبو تراب، والحدري، وأبي، وأبو رافع، وأم سلمة، وسعد بن أبي وقاص، وأبو موسى الأشعري، وأنس بن مالك، وأبو الطفيل، وجبير بن مطعم، وعمرو بن الحمق، وحبة العرني، وجابر الحضرمي، والحارث الأعور، وعباية الأسدية، ومالك بن الحويرث، وقثم بن العباس، وسعد بن قيس، ومالك الأشتر، وهاشم بن عتبة، ومحمد بن كعب، وأبو مجاز، والشعبي، والحسن البصري، وأبو البختري، والواقدي، وعبد الرزاق، ومعمر، والسدسي. والكتب برواياتهم مشحونة.

(١) تاريخ الطبرى: ٥٧/٢، الكامل لابن عدي: ٦/٣٨١، تاريخ دمشق: ٤٢/٣٦.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام:

صدقته وجميع الناس في بهم من الضلالة والإشراك والنكدة^(١)

* * *

قال الحميري:

من فضله أنه قد كان أول من صلّى وأمن بالرحمة إذ كفروا
سنتين سبع وأياماً محرمة مع النبي على خوف وما شعروا

* * *

وله أيضاً:

من كان وحد قبل كل موحد يدعوا الإله الواحد القهارا
من كان صلّى القبلتين وقومه مثل النواهق تحمل الأسفارا

* * *

(١) شرح الأخبار: ٤٢٨/١ ح ٦٥، الفصول المختارة: ١٧١، كنز الفوائد: ١٢١، دستور معالم الحكم لابن سلامة: ٢٠٣، تاريخ دمشق: ٤٢/٥٢٢، ذكر أخبار إصفهان: ٢/٩٩، المناقب للخوارزمي: ١٥٧ رقم ١٨٦ «في أبيات».

[كان إسلامه إثنان عن فطرة وإسلامهم عن كفر]

ولقد كان إسلامه عن فطرة، وإسلامهم عن كفر، وما يكون عن الكفر لا يصلح للنبوة، وما يكون من الفطرة يصلح لها، وهذا قوله ثانية: ألا إله إلا نبي بعدي، ولو كان لكتنه^(١).

ولذلك قال بعضهم وقد سئل: متى أسلم علي إثنان? قال: ومتى كفر؟ ألا أنه جد الإسلام.

[إنه ما عبد الصنم قطّ]

تفسير قتادة، وكتاب الشيرازي: روى ابن جبير عن ابن عباس قال: والله، ما من عبد آمن بالله ألا وقد عبد الصنم - فقال وهو الغفور: «مَنْ تَابَ مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ - إِلَّا عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنَّهُ آمَنَ بِاللهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْبُدْ حَسِنَمَا». فذلك قوله «وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ» يعني المحب لعلي بن أبي طالب إثنان، إذ آمن به من غير شرك.

[إنه لم يلبس إيمانه بظلم]

سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس في قوله «الذين

(١) أمالی الطوسي: ٥٩٨ ح ١٢٤٢، تاريخ بغداد: ٤/٥٦، تاريخ دمشق: ٤٢/١٧٦.

آمَنُوا ۝ يَا مُحَمَّدٌ ۝، الَّذِينَ صَدَقُوا بِالْتَّوْحِيدِ، قَالَ: هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَلَمْ يُلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ۝ أَيْ وَلَمْ يَخْلُطُوا، نَظِيرَهَا ۝ لَمْ تُلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ۝، يَعْنِي الشُّرُكَ، لِقَوْلِهِ ۝ إِنَّ الشُّرُكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ۝.

قال ابن عباس: والله، ما من أحد إلا أسلم بعد شرك ما خلا أمير المؤمنين عليه السلام: أَوْلَئِكَ لَهُمُ الْأَفْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ، يعني علياً^(١).

[إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِرَسُولِ اللهِ قَطَّ]

الكافي: أبو بصير عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهم السلام أنها قالا: إن الناس لما كذبوا برسول الله صلوات الله عليه هم الله - تبارك وتعالى - بهلاك أهل الأرض، إلا علياً عليه السلام. فاسواه بقوله: فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمُلْوُمٍ ۝.

ثم بدارله، فرحم المؤمنين، ثم قال لنبيه صلوات الله عليه: وَذُكْرُ فِيَنَّ الذَّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ^(٢).

[رجحان إيمان على إيمان الأمة]

وقد روى المخالف والمؤالف من طرق مختلفة، منها: عن أبي بصير ومصقلة بن عبد الله عن عمر بن الخطاب عن النبي صلوات الله عليه قال:

لو وزن إيمان على إيمان أمتي - وفي رواية: وإيمان أمتي - لرجح إيمان على إيمان أمتي إلى يوم القيمة^(٣).

(١) شواهد التنزيل: ٢٦٢/١ رقم ٢٥٥.

(٢) الكافي: ١٠٣/٨ ح ٧٨، تفسير القمي: ٣٣٠/٢.

(٣) سرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٠٨/٢ ح ٥٤٠.

[ردّ أبو رجاء على من سبّ علياً عليه السلام]

وسمع أبو رجاء العطاردي قوماً يسبّون علياً عليه السلام فقال: مهلاً، ويلكم أتسبّون أخا رسول الله عليه السلام وابن عمّه، وأول من صدقه وآمن به، وإنّه لمقام علي عليه السلام مع رسول الله عليه السلام ساعة من نهار خير من أعماركم بأشدّها^(١).



قال العبدى:

أشهد بالله لقد قال لنا	محمد والقول منه ما خفى
لو أنّ إيمان جميع الخلق مَنْ	سكن الأرض ومن حلّ السما
يجعل في كفة ميزان لكي	يوفى بإيمان علي ما وفى



(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٢١/٢، أمالى الطوسي: ٢٣٨، تاريخ دمشق: ٤٢١/٣٤١، المناقب للخوارزمي: ١٣١ «بتفاوت».

[إيمانه في الباطن والظاهر وإسلامهم على الظاهر]

وإنَّه مقطوع على باطنِه، لأنَّه ولِي الله بما ثبت في آية التطهير، وأية المباهلة وغيرها، وإسلامهم على الظاهر.

[إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا نَزَلتْ فِي عَلِيٍّ^{١١}]

الشيرازي في كتاب النزول: عن مالك بن أنس عن حميد عن أنس بن مالك في قوله «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا» نزلت في علي^{١٢}، صدق أول الناس برسول الله^{١٣}.. الخبر.

[أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدَرَهُ لِلْإِسْلَامِ]

الواحدي في أسباب نزول القرآن في قوله «أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدَرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّنْ رَبِّهِ» نزلت في حمزة وعلي^{١٤}، فَوَيْلٌ للقاسية قُلُوبُهُمْ، أبو هلب وأولاده^{١٥}.

(١) نهج الإيمان: ٥٥٧ «عن كتاب نزول القرآن لأبي بكر الشيرازي».

(٢) أسباب النزول للواحدي: ٢٤٨.

[لَا تَسْخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ]
الباقر عليه السلام في قوله : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ
دُونِ الْمُؤْمِنِينَ : علي بن أبي طالب عليه السلام.

[الَّذِينَ يَظْنُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ]
وعنه عليه السلام في قوله : الَّذِينَ يَظْنُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ
رَاجِعُونَ : نزلت في علي عليه السلام وعثمان بن مظعون وعمار، وأصحاب لمم ^(١).

[وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ]
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ : نزلت في
علي عليه السلام ، وهو أول مؤمن ، وأول مصل ^(٢).

رواہ الفلکی في إیانة ما في التنزیل عن الكلبی عن أبي صالح عن ابن عباس .

[إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ]
وعنه عليه السلام في قوله : إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمُؤْمِنُ يَسْمَعُهُمُ اللَّهُ
ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ : نزلت في علي عليه السلام ، لأنّه أول من سمع ، والمیت الولید بن عقبة .

(١) شواهد التنزيل : ١١٥/١ رقم ١٢٦.

(٢) شواهد التنزيل : ١١٧/١ رقم ١٢٧ . تفسیر فرات : ٦٠ ح ٢٢

[إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ]

وعنه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ في قوله : إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ ؛ إنَّ الْمَعْنَى
بِالآيَةِ أَمْرٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ^(١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

[أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا]

الشيرازي في نزول القرآن عن عطا عن ابن عباس، والواحدي في الأسباب والنزول، وفي الوسيط أيضاً عن ابن ليل عن حكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، والمخطيب في تاريخه عن نوح بن خلف، وابن بطة في الإبانة، وأحمد في الفضائل عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، والنطزي في المخاصيص عن أنس، والقشيري في تفسيره، والزجاج في معانيه، والشعبي في تفسيره، وأبو نعيم في نازل من القرآن في علي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عن الكلبي عن أبي صالح، وعن ابن هبعة عن عمرو بن دينار عن أبي العالية عن عكرمة، وعن أبي عبيدة عن يونس عن أبي عمر، وعن مجاهد كلهم عن ابن عباس.

وقد روی صاحب الأغاني، وصاحب تاج الترجم عن ابن جبير وابن عباس وقتادة.

وروي عن الباقر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ واللفظ له أنه قال الوليد بن عقبة لعلي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: أنا أحد منك سناناً، وأبسط لساناً، وأملأ حشو اللكتيبة.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ليس كمَا قلت يا فاسق.

وفي روايات كثيرة: اسكت، فإنما أنت فاسق.

فنزلت الآيات ﴿أَفَنْ كَانَ مُؤْمِنًا﴾ على بن أبي طالب رض ﴿كَمْ كَانَ فَاسِقًا﴾ الوليد ﴾لَا يَسْتَوُونَ﴾.

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الآية، أنزلت في علي رض ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ أنزلت في الوليد^{١١}.

فأشاء حسان:

<small>أنزل الله والكتاب عزيز</small> <small>فتبوأ الوليد من ذاك فسقاً</small> <small>ليس من كان مؤمناً عرف الله</small> <small>سوف يحيى الوليد خزيًّا وناراً</small>	<small>في علي وفي الوليد قرآنًا</small> <small>وعلي مبوء إيانا</small> <small>كم من كان فاسقاً خوانا</small> <small>وعلي لا شك يحيى جناناً</small> <small>١٢</small>
--	--

وقال الحميري:

من كان في القرآن سُئِي مؤمناً في عشر آيات جعلن خياراً

* * *

(١) شواهد التنزيل: ٥٧٢/١ بالأسانيد، أسباب النزول للواحدى: ٢٣٦، تفسير السمعاني: ٤٩٥/٢، الفتوح لابن أعشن: ٢٥١/٤، تفسير جامع البيان للطبرى: ٦٨/٢١.

(٢) الفتوح لابن أعشن: ٤٩٦/٢، أمالى الصدوق: ٥٧٩ ح ٧٩٤، شرح النهج لابن أبي العدين: ٢٩٣/٦.

[بقي بعد النبي ﷺ يفعل ما يميز إيمانه]

وإنه عَلَيْهِ السَّلَامُ بقى بعد النبي ﷺ ثلاثين سنة في خيراته من الأوقاف والصدقات، والصيام والصلوة، والتضرع والدعوات، وجهاد البغاء، وبث الخطب والمواعظ، وبين السير والأحكام، وفرق العلوم في العالم، وكل ذلك من مزايا إيمانه.

[شهد القرآن له بالصدق والوفاء]

تفسير يوسف بن موسى القطان ووكيع بن الجراح وعطاء المخراصاني أنه قال ابن عباس : «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَأُوا» يعني : لم يشكوا في إيمانهم ، نزلت في علي و جعفر و حمزة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، وجاهدوا الأعداء في سبيل الله في طاعته «بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ» «أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ» في إيمانهم ، فشهد الله لهم بالصدق والوفاء^(١) .

قال الضحاك : قال ابن عباس في قوله «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَأُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ» في سبيل الله ، ذهب علي بن أبي طالب عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بشرفها^(٢) .

(١) شواهد التنزيل : ٢٥٩/٢ رقم ٨٩٣.

(٢) تأویل الآيات : ٦٠٧/٢ ح ٨.

وروي^(١) عن النبي ﷺ أنَّ رجليْن كاْنَا متواخِيْن، فاتَّ أحدهُمَا قبْل صاحبهِ، فصلَّى عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ ماتَ الآخِرُ، فُتُّلَ النَّاسُ بَيْنَهُمَا فَقَالَ لَهُمَا: فَأَيْنَ صَلَةُ هَذَا مِنْ صَلَاتِهِ، وَصِيَامَهُ بَعْدَ صِيَامِهِ، لَمَّا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ^(٢).

* * *

قال الحميري:

بَعُثَ النَّبِيُّ فَاتَّسَبَّثَ بَعْدَهُ
حَتَّى تَخِيفَ غَيْرَ يَوْمِ وَاحِدٍ
صَلَّى وَزَكَّى وَاسْتَرَّ بِدِينِهِ
مِنْ كُلِّ عَمَّ مَشْفَقَ أَوْ وَالَّدَ
حَجَّاجًا يَكَاتِمُ دِينَهُ فَإِذَا خَلَّ
صَلَّى وَمُحَمَّدَ رَبِّهِ بِحَامِدٍ
صَلَّى ابْنَ تَسْعَ وَارْتَدَى فِي بَرْجَدٍ^(٣)
وَلَدَاتِهِ^(٤) يَسْعَونَ بَيْنَ بَرَاجِدٍ

* * *

(١) ذكر الطبرى في المسترشد هذه الرواية بعد أن قال: ثم هذا على بن أبي طالب رض قد بقى بعد أبي بكر نحو تلتين سنة يعبد الله، فقد عبد الله قبله وبعده.

(٢) المسترشد للطبرى: ٦٥٢، المصنف لابن أبي شيبة: ١٤٣/٨ رقم ١٢٤، التمهيد لابن عبد البر: ٢٢٦/٢٤.

(٣) البرجد: كاء غليظ.

(٤) اللدة: مختصة بالترسب، أي مثله في السن.

[الرد على من قال أن إسلامه بلوغه كان قبل بلوغه]

[قول الحاكم النيسابوري]

قال ابن البيع في معرفة أصول الحديث: لا أعلم خلافاً بين أصحاب التواريخ أنَّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أول الناس إسلاماً، وإنما اختلفوا في بلوغه^(١).

[الجواب الأول]

فأقول: هذا طعن منهم على رسول الله صلوات الله عليه وسلم، إذ كان قد دعاه إلى الإسلام وقبل منه، وهو بزعمهم غير مقبول منه، ولا واجب عليه، بل إيمانه في صغره من فضائله.

[الجواب الثاني]

وكان بمنزلة عيسى صلوات الله عليه وسلم وهو ابن ساعة، يقول في المهد: «إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ أَتَّابِيَ الْكِتَابَ»، وبمنزلة يحيى صلوات الله عليه وسلم «وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَرِيباً»، والحكم درجة بعد الإسلام^(٢).

* * *

(١) معرفة علوم الحديث للحاكم: ٢٢.

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١٩٠ / ١.

قال الحميري:

وصي محمد وأبا بنية ووارثه وفارسه الوفيتا
وقد أوثق المدى والحكم طفلأ كيحيى يوم أوتيم صبيتا



(الجواب الثالث)

وقد رویتم في حكم سليمان عليه السلام وهو صبي، وفي دانيال، وصاحب جريح، وشاهد يوسف، وصبي الأخدود، وصبي العجوز، وصبي مشاطة ابنة فرعون.

(الجواب الرابع)

وأخذتم الحديث عن عبد الله بن عمر، وأمثاله من الصحابة: إنَّ النبي عليه السلام قال لوفد: ليؤمكم أقرؤكم، فقدمواعمر بن سلمة، وهو ابن ثمان سنين - قال: وكانت على بردة إذا سجدت انكشفت، فقالت إمرأة من القوم: واروا سوءة إمامكم - وكان أمير المؤمنين عليه السلام ابن تسع في قول الكلبي^(١).

قال السيد الحميري:

وصدق ما قال النبي محمد وكان غلاماً حين لم يبلغ العشرين



(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١٩٠/١ ١٤٨.

[الجواب الخامس]

وقال الشافعي: حكمنا بإسلامه، لأنَّ أقلَّ البلوغ تسع سنين^(١).

[سنة نبأ يوم أظهر إسلامه]

وقال بجاده ومحمد بن إسحاق وزيد بن أسلم وجابر الأنصاري: كان ابن عشر^(٢).

بيانه: إنَّه عاش بقول العامة ثلاثة وستين سنة، فعاش مع النبي ﷺ ثلاثة وعشرين سنة، وبقي بعده تسعًا وعشرين سنة وستة أشهر^(٣).

وقال بعضهم: ابن إحدى عشرة سنة.

وقال أبو طالب الهاروني: ابن إثنين عشرة سنة.

وقالوا: ابن ثلاثة عشرة سنة^(٤).

وقال أبو الطيب الطبرى: وجدت في فضائل الصحابة عن أحمد بن حنبل: إنَّ قتادة روى أنَّ علياً رض أسلم وله خمس عشرة سنة.

ورواه الفسوسي في التاريخ، وقد روى نحوه عن الحسن البصري.

قال قتادة: أما بيته «غلاماً ما بلغت أوان حلمي» إنما قال: قد بلغت^(٥).

(١) الغلاف للطوسي: ٥٩٣/٣.

(٢) المستدرك للحاكم: ١١١/٣.

(٣) الفصول المختارة: ٢٧٢، الطبقات الكبرى: ٣٨/٣، تاريخ بغداد: ١٤٥/١، اعلام الورى: ٣١١/١.

(٤) أنساب الأشراف: ١٢٦/١.

(٥) الغلاف للطوسي: ٥٩٤/٣، المستدرك للحاكم: ١١١/٣.

قال الحميري:

فإنك كنت تعبده غلاماً بعيداً من إساف ومن منات
ولا وثناً عبدت ولا صليباً ولا عزى ولم تسجد للات

* * *

وله أيضاً:

وعلى أول الناس اهتدى بهدى الله وصلى وادكر
وحَدَ الله ولم يشرك به وقريش أهل عود وحجر

* * *

وله أيضاً:

وصي محمد وأبو بنيه وأول ساجد لله صلى
بكة والبرية أهل شرك وأوثان لها البدنات تهدى

* * *

وله أيضاً:

وصي رسول الله والأول الذي
أناب إلى دار الهدى حين أيفعا^(١)

غلاماً فصلّى مسترراً بدينه

مخافة أن يبغى عليه فيمنعا

بكة إذ كانت قريش وغيرها

تظل لأوثان سجوداً وركعا

(١) أيفع الغلام: شب وترعرع، أو شارف الاحتلام، وناهز البلوغ.

وله أيضاً:

هاشمي مذهب أحمدي
خازن الوحي والذي أوتي الحكم
كان الله ثانٍ إثنين سرًا
من قريش القرى وأهل الكتاب
صبياً طفلاً وفصل الخطاب
وقريش تدين للأنصار

* * *

وقال العوني:

وغصن رسول الله أحكم غرسه
والله أبشه المهابة والمجى
ما زال يغدوه بدين محمد
فعلا الغصون نضارة وتماما
ورباه أن يعبد الأصناما
كهلاً وطفلًا ناشئاً وغلاماً

* * *

فصل [٣]

في المدحاجة بالصلة

[الآيات]

[وَازْكَعُوا مَعَ الرِّزْكِ عَيْنَ]

أبو عبيد الله المرزباني وأبو نعيم الأصفهاني في كتابيهما فيما نزل من القرآن في علي عليه السلام، والنطزي في الخصائص عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، وروى أصحابنا عن الباقي عليه السلام في قوله - تعالى - «وَازْكَعُوا مَعَ الرِّزْكِ عَيْنَ» نزلت في رسول الله عليه السلام وعلي بن أبي طالب عليهما السلام، وهما أول من صلى وركع^{١١}.

[وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ]

المرزباني عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» نزلت في علي عليه السلام خاصة، وهو أول مؤمن، وأول مصلٍّ بعد النبي^{١٢} عليهما السلام.

(١) تفسير فرات: ٥٩ ح ٢٠، خصانص الوحي: ٢٣٤، شواهد التنزيل: ١١١/١ رقم ١٢٣ و ١٢٤، المناقب للخوارزمي: ٢٨٠ رقم ٢٧٤.

(٢) تفسير فرات: ٦٠ ح ٢٢، شواهد التنزيل: ١١٧/١ رقم ١٢٧.

[إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنِي مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ]

تفسير السدي عن قتادة عن عطا عن ابن عباس في قوله «إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنِي مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةً مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ»، فأول من صلى مع رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب رض ^(١).

[يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ]

تفسيرقطان عن وكيع عن سفيان عن السدي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله «يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ» يعني: محمدًا صلوات الله عليه وآله وسلام يدثر بشيابه «قُمْ فَأَنْذِرْ» أي: فصل وادع على بن أبي طالب رض إلى الصلاة معك «وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ» مما تقول عبدة الأواثان.

اصلى فقال أهل مكة إنه مجنون !

تفسير يعقوب بن سفيان قال: حدثنا أبو بكر الحميدى عن سفيان بن عبيدة عن ابن أبي نجح عن مجاهد عن ابن عباس في خبر يذكر فيه كيفية بعثة النبي صلوات الله عليه وآله وسلام، ثم قال:

بينارسول الله صلوات الله عليه وآله وسلام قائم يصلى مع خديجة رض، إذ طلع عليه علي بن أبي طالب رض، فقال له: ما هذا يا محمد صلوات الله عليه وآله وسلام؟

قال: هذا دين الله، فآمن به وصدقه .^(١)

ثم كانا يصلّيان ويركعان ويسجدان، فأبصرهما أهل مكة، ففتشي الخبر فيهم أنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد جنَّ، فنزلَ هُنَّ وَالْقَلْمَ وَمَا يَسْطُرُونَ مَا أَنْتَ بِسِعْمَةٍ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ .^(٢)

[جبرئيل عَلِمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ! وَالنَّبِيُّ عَلِمَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]

شرف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن المخركoshi قال: وجاء جبرئيل صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأعلى مكة، وعلمه الصلاة، فانفجرت من الوادي عين حتى توضاً جبرئيل صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين يدي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتعلم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منه الطهارة، ثم أمر به علياً^(٣) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

[إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ صَلَّى]

تاریخ الطبری، والبلاذری، وجامع الترمذی، وإیانة العکبری،

(١) شرف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ٥٢، كنز الفواند: ١٢٠، السیرة النبویة لابن اسحاق: ١١٨.

(٢) الخبر عامی لا وزن له ولا اعتبار، ومتى انفصل أمیر المؤمنین صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى يسأله عن الصلاة، وقد مررت الأخبار والأحادیث التي صرحت أنَّ أمیر المؤمنین صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل الناس جميعاً، وهو القائل كما في نهج البلاغة: ٣٠٠ في خطبة له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ولقد سمعت رَبَّ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَّلَ الْوَحْيَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقلتُ: باز رسول الله! ما هذه الرَّثَّةُ؟ فَقَالَ: هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ أَيْسَ مِنْ عِبَادَتِهِ، إِنَّكَ تَشْمَعُ مَا أَشْمَعْ وَتَزَرِّي مَا أَرَى إِلَّا إِنَّكَ لَسْتَ بِسَبِيلٍ، وَلَكِنَّكَ لَوْزِيرٌ وَإِنَّكَ لَغَلَى خَيْرٍ.

(٣) سعد السعود: ٢١٦.

(٤) شرف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ٥٢.

وفردوس الديلمي، وأحاديث أبي بكر بن مالك، وفضائل الصحابة عن الزعفراني عن يزيد بن هارون عن شعبة عن عمرو بن مرّة عن أبي حمزة عن زيد بن أرقم، ومسند أحمد عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قالاً: قال النبي ﷺ: أول من صلى معي عليٌّ عليه السلام ^(١).

تاریخ الفسوی قال زید بن ارقم: أول من صلى مع رسول الله ﷺ عليه السلام ^(٢).

جامع الترمذی ومسند أبي يعلى الموصلي عن أنس، وتاریخ الطبری عن جابر قال: بعث النبي ﷺ يوم الإثنين، وصلى على عليه السلام يوم الثلاثاء ^(٣). أبو يوسف الفسوی في المعرفة، وأبو القاسم عبد العزیز بن اسحاق في أخبار أبي رافع من عشرين طریقة عن أبي رافع قال: صلى النبي ﷺ أول يوم الإثنين، وصلت خدیجة آخر يوم الإثنين، وصلى على عليه السلام

(١) فردوس الأخبار للديلمي: ٥٧/١ رقم ٣٩، فراند السقطین: ٢٤٥/١ رقم ١٩٠، أنساب الأشراف: ١٢٥/١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٧٢/٢، سنن الترمذی: ٢٠٥/٥.

(٢) الفصول المختارة: ٢٦٣، فضائل الصحابة لابن حنبل: ٥٩١/٢، مسند أحمد: ٣٦٨/٤، فضائل الصحابة للنسانی: ١٣، السنن الكبرى للبيهقي: ٢٠٦/٦، مسند أبي داود: ٩٣، مسند ابن الجعد: ٢٩، السنن الكبرى للنسانی: ١٠٥/٥، خصائص أمير المؤمنین عليه السلام للنسانی: ٤٢، حديث خيثمة: ١٣٠، المعجم الأوسط للطبراني: ٢٩٠/٢، المعجم الكبير للطبراني: ١٧٧/٥، معرفة السنن والآثار: ٣٩/٥، الإستیعاب: ١٠٩٥/٣، أنساب الأشراف: ١٢٥/١، ذکر أخبار اصفهان: ١٥٠/٢، المناقب للخوارزمی: ٥٦.

(٣) تاریخ الطبری: ٥٥/٢، سنن الترمذی: ٣٠٤/٥ رقم ٣٨١٢، مسند أبي يعلى: ٢١٣/٧، الإستیعاب: ١٠٩٥/٣، روضة الوعاظین: ٨٥، المستدرک للحاکم: ١١٢/٣، تاریخ بغداد: ١٤٤/١، تاریخ دمشق: ٢٩/٤٢، العثمانیة: ٢٩١.

يوم الثلاثاء من الغد^(١).

أحمد بن حنبل في مسند العشرة وفي الفضائل أيضاً، والفسوبي في المعرفة، والترمذى في الجامع، وابن بطة في الإبانة: روى علي بن الجعد عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن حبة العرني قال:

سمعت علياً عليه السلام يقول: أنا أول من صلى مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ابن حنبل في مسند العشرة وفي فضائل الصحابة أيضاً عن سلمة بن كهيل عن حبة العرني، في خبر طويل، أنه قال على عليه السلام:

اللهم لا أعرف أن عبداً من هذه الأمة عبده قبل غير نبيك، ثلا

مرات^(٢).. الخبر.

(١) المعجم الكبير للطبراني: ٣٢٠/١ رقم ٩٥٢، روضة الوعظين: ٨٥، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للковفي: ٢٦٢/١ رقم ١٧٤، كنز الغواند للكراجكي: ١٢٥، شواهد التنزيل: ١٨٥/٢، العثمانية: ٢٩١، اعلام الورى: ٣٦١/١، المناقب للخوارزمي: ٥٧ رقم ٢٤.

(٢) صلى أمير المؤمنين عليه السلام مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وربما كان هذا الترتيب إشارة إلى الترتيب الزمني ليس إلا ومع ذلك لا دليل على سبق خديجة عليها السلام لأمير المؤمنين عليه السلام، بل الدليل خلاف ذلك، ويشهد له ما يأتي بعد قليل في مسند أبي يعلى وخبر حبة العرني أن أمير المؤمنين عليه السلام نفى أن يكون ثمة من عبد الله قبله في هذه الأمة سوى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٣) فضائل الصحابة لابن حنبل: ٥٩٠/٢ رقم ٩٩٩، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ٤٣/٨ رقم ٢١، المعارف لابن قتيبة: ١٦٩، أنساب الأشراف: ١٢٥/١، الطبقات الكبرى: ٢١/٣، الإستيعاب: ١٠٩٥/٣، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي: ٤٢، السنن الكبرى للنسائي: ١٠٥/٥ رقم ٨٣٩٠، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للkovفي: ٢٦٩/١ رقم ١٨٠.

(٤) مسند أحمد: ٩٩/١، مسند زيد: ٤٠٥، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للkovفي: ←

وفي مسند أبي يعلى: ما أعلم أحداً من هذه الأمة بعد نبيها عبد الله
غيري^(١) .. الخبر.

قال كعب بن زهير:

صهر النبي وخير الناس كلهم وكل من رامه بالفخر مفخور
صلى الصلاة مع الأمي أو لهم قبل العباد ورب الناس مكفور^(٢)

* * *

وقال أبو الأسود الدؤلي:

يشبه بالأسد الأسود وإن علياً لكم مفخر
بمكة والله لم يعبد^(٣) أما إنه ثانى العابدين

* * *

[نزول بعض الآيات فيه عليه السلام]

الحسين بن علي عليه السلام في قوله **تَرَا هُمْ رُكَعاً سُجَّداً**، نزلت في علي بن

→ ٢٨٨/١ ح ٢٠٥، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١٧٧/١ ح ١٣٦، فضائل الصحابة لابن حنبل: ٦٨١/٢ رقم ١١٦٤، كنز الفوائد للكراجكي: ١٢٢، التعجب: ٨٩، تاريخ دمشق: ٤٢/٤٢ ح ٢٢.

(١) مسند أبي يعلى: ٣٤٨/١ رقم ٤٤٧، تاريخ دمشق: ٤٢/٣٠، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للковفي: ٢٦٩/١ ح ١٨١.

(٢) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للkovفي: ٥٧١/١ ح ٨٦، الفصول المختارة: ٢٦٧.

(٣) الفصول المختارة: ٢٧٠.

أبي طالب عليه السلام^(١).

وروى جماعة أنه نزل فيه: ﴿الَّذِينَ يَعِيْمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ زَاكِعُونَ﴾^(٢).

تفسيرقطان: قال ابن مسعود: قال علي عليه السلام: يا رسول الله عليه السلام، ما أقول في السجود في الصلاة؟ فنزل ﴿سَبَّعَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ . قال: فما أقول في الركوع؟ فنزل ﴿فَسَبَّعَ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ ، فكان أول من قال ذلك.

قال العوني:

على خير الورى بعد النبي ومن
في الشرق والغرب مضروب به المثل
على صام وصلى القبلتين وكم
في الجاهلية قوم ربهم هيل

(١) المناقب لابن مردويه: ٣٢٣، تأویل الآیات: ٥٧٩، کشف الفمة: ١/٣٢٢، نهج الحق: ٢٤٧.

(٢) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للковي: ١/١٥١، العمدة: ١٢٢، تفسير أبي حمزة الشمالي: ١٥٨، تفسير فرات: ١٢٤، تفسير البيان: ٣٦١/٣، ٥٥٩/٣، الكشاف للزمخشري: ٦٢٤/١، تفسير مجمع البيان: ١١٦٢/٤، معاني القرآن للنحاس: ٣٢٥/٢، أحكام القرآن للجصاص: ٥٥٧/٢، تفسير السمعاني: ٤٨/٢، شواهد التنزيل: ٢٠٩/١، تفسير النسفي: ٢٨٩/١، المناقب لابن مردويه: ٣٢٣ رقم ٢٣٥.

وقال الزاهي:

صنو النبي المصطفى والكافر
الغاء عنه والحسام المخترط
أول من صام وصلّى سابقاً إلى العالي وعلى السبق غبط

* * *

[صلى الله قبل الناس كلهم سبع سنين]

وإنه عليه السلام صلى قبل الناس كلهم سبع سنين وأشهرأ مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
وصلّى مع المسلمين أربع عشرة سنة، وبعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثلاثين سنة.

ابن فياض في شرح الأخبار عن أبي أيوب الأنصاري قال: سمعت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: لقد صلت الملائكة على صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلى علي بن أبي طالب صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سبع سنين، وذلك أنه لم يؤمن بي ذكر قبله^(١)، وذلك قول الله عَزَّ وَجَلَّ **الذِّينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا**^(٢).

وفي رواية زياد بن المنذر عن محمد بن علي عن أمير المؤمنين صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لقد مكثت الملائكة سنين لا تستغفر إلا للرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولبي، وفيما نزلت:
الذِّينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ

(١) الإحتجاج: ٢٠٦/١، تاريخ دمشق: ٤٢/٢٨.

(٢) مناقب أمير المؤمنين صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للковي: ٢٩٢/١، العثمانية: ٢٨٣/١، الفصول المختارة:

٢٦٦، كنز الفوائد للكراجكي: ١٢٥، تاريخ دمشق: ٤٢/٣٩، اعلام الورى: ١/٣٦١.

(٣) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٤٠٩، ح ٧٥٥.

وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا إِلَى قَوْلِهِ الْحَكِيمُ^(١).

وروى جماعة عن أنس وأبي أيوب، وروى ابن شيرويه في الفردوس عن جابر قالوا: قال النبي ﷺ: لقد صلت الملائكة علىٰ وعلى علي بن أبي طالب عليهما السلام سبع سنين قبل الناس، وذلك أنه كان يصلّي ولا يصلّي معنا غيرنا^(٢).

وفي رواية: لم يصلّ فيها غيري وغيره^(٣).

وفي رواية: لم يصلّ معي رجل غيره^(٤).

سنن ابن ماجة وتفسير الثعلبي عن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه: إنَّ عَلِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى مُسْتَخْفِيًّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعَ سَنِينَ وَأَشْهَرًا^(٥).

(١) في المصادر: هُوَ الَّذِينَ يَخْمِلُونَ الْقَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسْبِحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِفتَ كُلُّ شَيْءٍ وَرَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِيمَهُ عَذَابَ الْجَحِيمِ رَبَّنَا وَأَذْخَلْهُمْ جَنَّاتٍ غَذَنِي وَعَذَّثُهُمْ وَمَنْ صَلَّعَ مِنْ أَبْنَاهِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذَرَّ بَاتِهِمْ إِنْكَ أَنْتَ الْغَزِيزُ الْعَكِيمُ^(٦).

وفي النسخ: (والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغرون للذين آمنوا ربنا) إلى قوله (الحكيم).

(٢) شواهد التنزيل: ١٨٣/٢، تأويل الآيات: ٥٢٧/٢، بحار الأنوار: ٢٠٩/٢٤ عن كنز جامع الفواند وتأويل الآيات..

(٣) فردوس الأخبار للديلمي: ٤٨٢/٣ رقم ٥٣٧١.

(٤) الفصول المختارة: ١٧٨، تفسير مجتمع البيان: ١١٣/٥.

(٥) روضة الوعظين: ٨٥، الفصول المختارة: ٢٦٢، اعلام الورى: ٣٦١/١.

(٦) مناقب أمير المؤمنين عليهما السلام للковي: ٢٠٢ ح ٢٨٥/١، كنز الفواند للكراجكي: ١٢٥، شواهد التنزيل: ١٨٥/٢ رقم ١٤١، تاريخ دمشق: ٢٨/٤٢، المناقب للخوارزمي: ٥٧ رقم ٢٤، المعجم الكبير للطبراني: ٢٣٠/١ رقم ٩٥٢.

تاریخ الطبری وابن ماجة: قال عباد بن عبد الله: سمعت علياً عليه السلام قال: أنا عبد الله وأخو رسول الله عليه السلام، وأنا الصدّيق الأکبر، لا يقوها بعدي إلا کاذب مفتر، صلیت مع رسول الله عليه السلام سبع سنین^(١).

مسندی أحمد وأبی يعلى: قال حبۃ العرمنی: قال علی عليه السلام: صلیت قبل أن يصلی الناس سبعاً^(٢).

* * *

قال الحمیری:

ألم يصلَّى علی قبْلِهِ حججاً ووحدَ الله ربَّ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
وهؤلاء ومن في حزب دینهم قوم صلاتِهِم للعود والحجر

* * *

وله أيضاً:

وكفاه بأنَّه سبقَ النَّاسَ بفضلِ الصَّلَاةِ وَالتَّوْحِيدِ
حججاً قبْلِهِ كواحدٍ سبعاً برکوع لدِيهِ أو بسجود

* * *

(١) سنن ابن ماجة: ٤٤/١، رقم ١٢٠، تفسیر الثعلبی: ٨٥/٥، تاریخ الطبری: ٢/٥٦،
الخصال: ٤٠٢ ح ١١٠، مناقب امیر المؤمنین عليه السلام للکوفی: ١/٢٦٠ ح ١٧٢، کنز
الفوائد: ١٢٥، المستدرک للحاکم: ١١٢/٣، المصنف لابن أبي شيبة الكوفی:
٥٨٤/٧ رقم ٤٩٨، الأحاد و المثاني: ١٤٨/١، کتاب السنة لابن أبي عاصم:
١٣٢٤، السنن الکبری للنسانی: ٨٣٩٥ رقم ١٠٧/٥، تفسیر مجتمع البیان:
١١٣/٥، تنبیه الفافلین: ١٤٨، اعلام الوری: ١/٣٦٠.

(٢) مسند أحمد: ٩٩/١، مسند أبی يعلى: ١/٣٤٨.

وله أيضاً:

وأول من صلّى غلاماً ووحدا
فيري بثورا وحراء مصuda
مع المصطفى مثنى وإن كان واحدا
كواحد صلّى قبل أن يتمندا

الليس على كان أول مؤمن
فا زال في سرّ يروع ويغتدي
يصلّى ويدعو ربّه فهابه
سنين ثلاثة بعد خمس وأشهرأ

* * *

وله أيضاً:

فوحد ربّه الأحد العليا
سنين تجربة سبعاً أسيما

ألم يؤت المهدى والناس حيرى
وصلّى ثانياً في حال خسوف

* * *

وله أيضاً:

وصلّى ولم يشرك سنين وأشهرأ
ثمانية من بعد سبع كواحد

وصلّى ولم يشرك سنين وأشهرأ

* * *

وقال غيره:

وتتوحده وهم مشركونا
ربنا أحسن الخالقينا
يسناجي الإله له مستكينا
على أهل فضلكم أجمعينا

اما لا يرون أقام الصلاة
ويشهد أن لا إله سوى
سنينا كواحد سبعاً يبيت
بذلك فضلاته ربنا

* * *

[إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ صَلَّى عَلَى الْقَبْلَتَيْنِ]

وهو أول من صلى القبلتين^(١)، صلى إلى بيت المقدس أربع عشرة سنة، والحراب الذي كان النبي عليه السلام يصلّي ومعه علي عليهما السلام وخدیجہ عليها السلام معروفة، وهو على باب مولد النبي عليه السلام في شعب بنی هاشم.

وقد رويانا عن الشیرازی ما رواه عن ابن عباس في قوله ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ﴾ نزلت في أمیر المؤمنین عليه السلام، سبق الناس كلهم بالإيمان، وصلى القبلتين، وبایع البيعتين^(٢).

قال الحمیری:

وَصَلَّى عَلَى الْقَبْلَتَيْنِ وَآلِ تَمِيمٍ وَإِخْوَتَهَا عَدَى جَاهَدُونَا

* * *

[صَلَّى عَلَى الْكَعْبَةِ تِسْعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً]

وَصَلَّى عَلَى الْكَعْبَةِ تِسْعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً.

تاریخ الطبری بثلاثة طرق، وابانة العکبری من أربعة طرق، وكتاب المبعث عن محمد بن إسحاق، والتاریخ عن الفسوی، وتفسیر الشعلی، وكتاب الماوردي، ومسند أبي يعلى الموصلی ویحیی بن معین، وكتاب أبي

(١) شرح الأخبار للقاضی النعمان: ٢٢١/٢، المناقب للخوارزمی: ٣١٤، المحاسن للبرقی: ٣٣١/٢، المسترشد: ٣٠٧، مائة منقبة: ١٤٣، أمالی المفید: ٢٣٥، أمالی الطوسي: ١١.

(٢) شواهد التنزيل: ١. ٣٣٦/١.

عبد الله محمد بن زياد النسابوري عن عبد الله بن أحمد بن حنبل
بأنسانيندهم عن ابن مسعود، وعلقمة البجلي وإسماعيل بن إيس بن
عفيف عن أبيه عن جده أن كل واحد منهم قال:

رأى عفيف -أخو الأشعث بن قيس الكندي- شاباً يصلّي، ثم جاء
غلام فقام عن يمينه، ثم جاءت إمرأة فقامت خلفها.

فقال للعباس: هذا أمر عظيم!

قال: ويحك، هذا محمد ﷺ، وهذا علي عليهما السلام، وهذه خديجة عليها السلام، إنَّ ابنَ
أخي هذا حدَّثني أنَّ ربي رب السموات والأرض أمر بهذه الدين، والله ما
على ظهر الأرض على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة^(١).

وفي كتاب الفسوسي: إنَّه كان عفيف يقول بعد إسلامه: لو كنت أسلمت
ـ يومئذـ كنت ثانياً مع علي بن أبي طالب عليهما السلام^(٢).

(١) تاريخ الطبرى: ٥٦/٢، مستند أبي يعلى: ١١٧/٢، رقم ١٥٤٧، تفسير الثعلبى:
٨٤/٥، شواهد التنزيل: ١١٢/١، رقم ١٢٥، روضة الوعظين: ٨٦، مناقب أمير
المؤمنين عليهما السلام للковفى: ٢٧١/١، اعلام النبوة للماوردى: ٢١٣/١، شرح الأخبار
للقاضى النعمان: ١٨٠/١، ١٤٢ ح ١٨٠، مستند أحمد: ٢٠٩/١، الإرشاد للمفید: ١/٣٠،
كتز الفواند: ١٢٠، المستدرك للحاكم: ١٨٣/٣، الآحاد والمناني للضحاك: ٥/٢٨٤،
رقم ٢٩٩٩، السنن الكبرى للنسانى: ٥/٦٠، خصائص أمير المؤمنين عليهما السلام للنسانى:
٤٥، المفاريد عن رسول الله عليهما السلام لأبي يعلى الموصلى: ٦٢، المعجم الكبير للطبرانى:
١٨/١٠١، الإستيعاب: ٣/١٢٤٣، تفسير مجمع البيان: ٥/١١٣، الطبقات الكبرى
لابن سعد: ٨/١٧، الكامل لابن عدي: ١/٣٩٩، العثمانية للجاحظ: ٢٨٩.

(٢) الإستيعاب: ٣/١٢٤٢، مستند أحمد: ١/٢١٠، شرح النهج: ٤/١٢٠.

وفي رواية محمد بن إسحاق عن عفيف قال: خرجت من مكة، إذا أنا بشاب جميل على فرس، فقال: يا عفيف، ما رأيت في سفرك هذا؟ فقصصت عليه، فقال: لقد صدقك العباس، والله، إن دينه لخير الأديان، وإن أمتة أفضل الأمم.

قلت: فلمن الأمر من بعده؟ قال: لابن عمّه وختنه على بنته، يا عفيف، الويل كلّ الويل لمن يمنعه حقه.

[قامت به عليها السلام أول صلاة جماعة]

ابن فياض في شرح الأخبار: عن أبي الجحاف عن رجل: إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في خبر: هجم على رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه -يعني أبو طالب رض - ونحن ساجدان، قال: أفعلتها؟ ثم أخذ بيدي فقال: انظر كيف تنصره، وجعل يرغبني في ذلك، ويحضني عليه^(١).. الخبر.

وفي كتاب الشيرازي: إنَّ النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه لما نزل الوحي عليه أتى المسجد الحرام، وقام يصلّي فيه، فاجتاز به علي رض، وكان ابن تسع سنين، فناداه: يا علي، إلي أقبل، فأقبل إليه ملبيناً.

قال: إنِّي رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه إليك خاصة، والى الخلق عامة، تعال -يا علي - فقف عن يميني وصلّ معي.

فقال: يا رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه، حتى أمضي وأستاذن أبا طالب رض والدي.

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١٧٩/١ . ١٤٠ ح

قال: اذهب، فإنه سيأذن لك^(١).

فانطلق يستأذن في إتباعه، فقال: يا ولدي، تعلم أنَّ مُحَمَّداً -والله- أمين منذ كان، إمض وابتبعه ترشد وتفلح وتشهد.

فأتى على بَيْتِهِ ورسول الله بَيْتِهِ قائم يصلي في المسجد، فقام عن يمينه يصلي معه، فاجتاز بهما أبو طالب بَيْتِهِ وهما يصليان، فقال: يا محمد بَيْتِهِ ما تصنع؟ قال: أعبد إله السموات والأرض، ومعي أخي على بَيْتِهِ يعبد ما أعبد، يا عم، وأنا أدعوك إلى عبادة الله الواحد القهار.

فضحك أبو طالب بَيْتِهِ حتى بدت نواجذه، وأنشأ يقول:

وَاللَّهُ لَنْ يَصْلُوَا إِلَيْكُ بِجَمِيعِهِمْ حَتَّى أَغِيبَ فِي التَّرَابِ دَفِينَا^(٢)

لأبيات.

تاریخ الطبری وكتاب محمد بن إسحاق: إنَّ النَّبِيَّ بَيْتِهِ كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شباب مكة، وخرج معه علي بن أبي طالب بَيْتِهِ مستخفياً من قومه، فيصليان الصلوات فيها، فإذا أمسيا رجعا، فكنا كذلك زماناً.

ثم روی التعلبی معها: إنَّ أبا طالب بَيْتِهِ رأى النبي بَيْتِهِ وعلياً بَيْتِهِ

(١) كلاماً ورد في هذه الأخبار متى يوافق عقائد الإمامية في إيمان أبي طالب وسيق أمير المؤمنين بَيْتِهِ وملازمه للنبي بَيْتِهِ وغيرها مما من التدليل عليه، فهو مقبول، وما خالف ذلك فهو رد على قائله، ويکفي في الباب ما سير ويه المؤلف عن الصادق بَيْتِهِ قال: أول جماعة كانت أنَّ رسول الله بَيْتِهِ كان يصلي وأمير المؤمنين بَيْتِهِ معه ...

(٢) تفسير التعلبی: ٤/١٤، تاريخ اليعقوبی: ٢/٢١.

يصلّيان، فسأل عن ذلك، فأخبره النبي ﷺ: إنّ هذا دين الله ودين ملائكته ودين رسليه ودين أبيينا إبراهيم ﷺ. في كلام له..

الصادق عليه السلام قال: أول جماعة كانت أنَّ رسول الله عليه السلام كان يصلّي وأمير المؤمنين عليه السلام معه، إذ مرَّ أبو طالب عليهما السلام به، وعمر بن الخطاب عليهما السلام معه، فقال: يا بني صل جناح ابن عمك، فلما أحسَّ به رسول الله عليه السلام تقدّمها، وانصرف أبو طالب عليه السلام مسروراً، وهو يقول:

إِنَّ عَلِيًّا وَجَعْفَرًا ثُقَتِي
وَاللهُ لَا أَخْذُلُ النَّبِيَّ وَلَا
أَجْعَلُهُمَا عَرْضَةً لِلْعُدُوِّ إِنَّمَا
لَا تَخْذُلُ وَانصِرُ ابْنَ عَمِّكَمَا

• 10 •

قال الحميري:

أَمْ يَكُنْ لَّا دُعَاءُ الرَّسُولِ
أَصَابَ النَّبِيَّ وَلَمْ يَدْهُشْ
فَصَلَّى هُنَيْنًا لِهِ الْقَبْلَتَيْنِ
عَلَى أَنْسَهُ غَيْرَ مُسْتَوْحَشِ

三

(١) تاريخ الطبرى: ٥٨/٢، تفسير التعلبى: ٨٤/٥، تفسير مجعم البيان: ١١٢/٥.

(٢) أمالی الطوسي: ٥٩٧ ح ٨٢٥، روضة الوعاظین: ٨٦، الفصول المختارة: ١٧١، کنز الفوائد: ١، ٧٩، اعلام الوری: ١٠٣/١.

[خشوعه الصلاة]

ونزل فيه : **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ** .
وقيل : الخاشع في الصلاة من تكون نفسه في المحراب وقلبه عند الملك الوهاب .

ابن عباس والباقر عليه السلام في قوله : **وَأَشْتَعِنُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْمُخَاطِبِينَ** ، والمخاشع الذليل في صلاته ، المقبل إليها ، يعني رسول الله عليه السلام وأمير المؤمنين عليه السلام ^(١) .

أبو المضاصب عن الرضا عليه السلام قال النبي عليه السلام : في هذه الآية على عليه السلام منهم .

[صلاته تعكي صلاة النبي عليه السلام]

وجاء أنه لم يقدر أحد أن يحكي صلاة رسول الله عليه السلام إلا علي عليه السلام ،
ولا صلاة علي عليه السلام إلا علي بن الحسين عليه السلام ^(٢) .

[توجهه في الصلاة]

تفسير وكيع والسدي وعطاء أنه قال ابن عباس : أهدى إلى رسول الله عليه السلام ناقتان عظيمتان سميتنان ، فقال للصحابة : هل فيكم أحد يصلّي ركعتين بقيامتها وركوعهما وسجودهما ووضوئها وخشوعها ، لا يهتم

(١) تفسير فرات : ٦٠ ح ٢١ ، شواهد التنزيل : ١١٥/١ رقم ١٢٦ .

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢٢٠/٢ .

فيها من أمر الدنيا شيء، ولا يحده قلبه بفكرة الدنيا، أهدي إليه إحدى
هاتين الناقتين، فقاها مرتين وثلاثة، لم يحبه أحد من أصحابه.
فقام أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أنا - يا رسول الله صلوات الله عليه - أصلّي ركعتين أكبر
تكبيرة الأولى والى أن أسلم منها لا أحدهنّ نفسي شيء من أمر الدنيا،
قال: يا علي، صلّ، صلّ الله عليك.
فكبّر أمير المؤمنين عليه السلام، ودخل في الصلاة.

فلما سلم من الركعتين هبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلوات الله عليه فقال: يا
محمد صلوات الله عليه، إن الله يقرئك السلام ويقول لك: اعشه إحدى الناقتين.
قال رسول الله صلوات الله عليه: إن شارطته أن يصلّي ركعتين لا يحدهنّ شيئاً من الدنيا
شيء من الدنيا أعطيه إحدى الناقتين إن صلاهما، وإنّه جلس في التشهد
فتتفرّج في نفسه أيّها يأخذ.

قال جبرئيل عليه السلام: يا محمد صلوات الله عليه، إن الله يقرئك السلام ويقول لك: تفكّر
أيتها يأخذها، أسمّها وأعظمها، فينحرها ويتصدق بها وجه الله، فكان
تفكره الله - عزّ وجلّ - لالنفسه ولا للدنيا.

فبكى رسول الله صلوات الله عليه، وأعطاه كلّيهما، وأنزل الله فيه إِنَّ في ذلك
لذِكْرِي لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ وَعِقْلٌ أَوْ أَلْقَ السَّمْعَ يُعْنِي يَسْتَمِعُ
أمير المؤمنين عليه السلام بأذنيه إلى من تلاه بلسانه من كلام الله وَهُوَ شَهِيدٌ يُعْنِي
يعني وأمير المؤمنين عليه السلام شاهد القلب لله في صلاته، لا يتفرّج فيها شيء
من أمر الدنيا^{١١}.

قال البرقي:

ومن وحد الله من قبلهم
وزكي بخاتمه في الصلاة
لقد فاز من كان مولى لهم
وخاب الذي قد يعاد لهم
ومن كان صام وصلي صميأ
ولم يك طرفة عين عصيأ
وقد نال خيراً وحظاً سنتاً
ومن كان في دينه ناصيأ

* * *

وقال بعض الأعراب:

ألا إنَّ خير الناس بعد محمد
وإنَّ علياً خير من وطأ الحصا
هما أسلماً قبل الأنعام وصلياً
علي وإن لام العذول وفنداد^(١)
سوى المصطفى أعني النبي محمد
أغاراً العمري في البلاد وانجدا

* * *

وقال غيره:

علي وصي المصطفى وابن عمته وأول من صلى ووحد فاعلم^(٢)

* * *

(١) فند الرأي: أضعفه وخطاؤه وأبطله.

(٢) أخبار السيد العميري للمرزباني: ١٧٢.

فصل [٤]

في المسابقة بالبيعة

[أنواع البيعة للنبي ﷺ]

كان للنبي ﷺ بيعة عامة وبيعة خاصة:

[الخاصة]

فالخاصة: بيعة الجن، ولم يكن للإنس فيها نصيب، وبيعة الأنصار، ولم يكن للمهاجرين فيها نصيب، وبيعة العشيرة ابتداء، وبيعة الغدير إنتهاء، وقد تفرد على ﷺ بها، وأخذ بطرفها.

[العامة]

وأما البيعة العامة: فهي بيعة الشجرة، وهي شجرة -أو أراك- عند بئر المديبية، ويقال لها «بيعة الرضوان»، لقوله «رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ». والموضع مجهول، والشجرة مفقودة، فيقال: إنها بروحاء، فلا يدرى أروحاء مكة عند الحمام، أو روحاء في طريقها، وقالوا: الشجرة ذهبت السيل بها.

[بيعة الرضوان]

[سبقه مبشر في بيعة الرضوان]

وقد سبق أمير المؤمنين عليه السلام الصحابة كلّهم في هذه البيعة أيضاً بأشياء، منها أنه كان من السابقين فيها.

ذكر أبو بكر الشيرازي في كتابه عن جابر الأنصاري: إنَّ أول من قام للبيعة أمير المؤمنين عليه السلام، ثم أبو سنان عبد الله بن وهب الأستدي، ثم سليمان الفارسي.

وفي أخبار الليث: إنَّ أول من بايع عمار^(١) -يعني بعد علي عليه السلام-.

[إِنَّهُ أُولَى النَّاسَ بِالآيَةِ فَاسْتَبَشِّرُوا بِبَيْعِكُمْ ..]

ثم إنَّه أولى الناس بهذه الآية، لأنَّ حكم البيعة ما ذكره الله -تعالى-
هُوَ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتَلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَغَدَأَ عَلَيْهِ حَقًا فِي التَّوزَّاَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ
وَمَنْ أَوْفَ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبَشِّرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَغْتَمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ
الْفَوْزُ الْعَظِيمُ، الآية.

وروروا جمِيعاً عن جابر الأنصاري أنه قال: بايعنا رسول الله صلوات الله عليه وسلم

على الموت^(١).

وفي معرفة الفسوی أنه سئل سلمة: على أي شيء كنتم تبايعون تحت الشجرة؟ قال: على الموت^(٢).

وفي أحاديث البصريين عن أحمد: قال أحمد بن يسار: إن أهل الحديثة بايعوا رسول الله ﷺ على أن لا يفروا^(٣). وقد صحَّ أنه لم يفرَّ في موضعٍ قطًّا، ولم يصحَّ ذلك لغيره.

[بَايِعُ وَهُوَ سَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ]

ثم إنَّ الله - تعالى - علقَ الرضا في الآية بالمؤمنين.

وكان أصحاب البيعة ألفاً وتلثمانة عن ابن أوفى.

وألفاً وأربعيناتاً عن جابر بن عبد الله.

وألفاً وخمسيناتاً عن ابن المسيب.

وألفاً وستمائة عن ابن عباس^(٤).

ولا شكَّ أنه كان فيهم جماعة من المنافقين، مثل: جدَّ بن قيس، وعبد الله بن أبي سلوى.

(١) الكشاف للزمخشري: ٥٤٣/٢، تفسير الثعلبي: ٤٥/٩، تفسير النسفي: ١٥٤/٤، الإستغاثة: ٧١/٢.

(٢) كتاب البخاري: ٨/٤ «باب دعاء النبي ﷺ».

(٣) مسند أحمد: ٢٥/٥، المعجم الكبير للطبراني: ٢٠١/٢٠، تفسير مجمع البيان: ١٩٥/٩، تفسير الثعلبي: ٤٧/٩.

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٩٩/٢.

[بائع فصدق روفي ونزلت عليه السكينة]

ثم إن الله - تعالى - علق الرضا في الآية بالمؤمنين الموصوفين بأوصاف، قوله ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ﴾، ولم ينزل السكينة على أبي بكر في آية الغار، قوله ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾.^(١)

قال السدي ومجاحد: فأول من رضي الله عنه ممن بايعه علي عليه السلام، فعلم في قلبه الصدق والوفاء.

[بائع ولم ينكث ولم يفر]

ثم إن حكم البيعة ما ذكره الله ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا غَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْنَكُمْ كَفِيلًا﴾.

وقال ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَنَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَ بِمَا غَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ الآية.

وإنما سميت بيعة، لأنها عقدت على بيع أنفسهم بالجنحة للزومهم في الحرب إلى النصر.^(٢)

وقال ابن عباس: أخذ النبي ﷺ تحت شجرة السمرة بيعتهم على أن لا يفرروا، وليس أحد من الصحابة إلا نقض عهداً في الظاهر بفعل أو بقول.

(١) انظر المسترشد للطبرى: ٤٣٦، الإحتجاج: ٣٢٦/٢، شرح المنام للمغفید: ٢٥.

(٢) تفسير مجتمع البيان: ١٢٩/٩.

وقد ذمهم الله - تعالى - فقال في يوم الخندق : « وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلٍ لَا يُؤْلُونَ الْأَذْيَارَ ».

وفي يوم حنين « وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحِبَتْ ثُمَّ وَلَيْتُمْ مُذْبِرِينَ ». وفي يوم أحد « إِذْ تُضْعِدُونَ وَلَا تَلُوْنَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَاكُمْ ».

[ثباته بِالْإِثْبَاتِ يوم خيبر وفرار الشيفيين]

وإنهم أبو بكر وعمر في يوم خيبر بالإجماع، وعلى بِالْإِثْبَاتِ في وفاته اتفاق^(١)، فإنه لم يفرّ قطّ، وثبت مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى نزل « رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ »، ولم يقل المؤمنين « فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ » يعني حمزة وجعفر وعبيدة « وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ » يعني علياً بِالْإِثْبَاتِ^(٢).

علي موفي العهد وما كان بغدار



قال السوسي :

ذاك الإمام المرتضى إن غدر القوم وفي
أو كدر القوم صفا فهو له مطاول

(١) الاستغاثة للковي : ٢/٧٧، الشافي للمرتضى : ٤/٢٨، المسترشد : ٤٢٨، كتاب سليم : ٥/١٠٩، الإرشاد للمفید : ١/٣٦، السنن الكبرى للنساني : ٥/١٠٨.

(٢) الغصال للصدوق : ٢/٣٧٦، تفسير القمي : ٢/١٨٨.

مونسه في وحدته صاحبه في شدّته
حقاً بجيّل كربته والكرب كرب شامل

* * *

ثم إنَّ الله - تعالى - قال : « وَأَثَابُهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا » يعني فتح خير، وكان على يد علي بن أبي طالب بالإتفاق.

رَنَكْتُ الْأُولَى وَالثَّانِي وَوَفَاءَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ا

وقد وجدنا النكث في أكثرهم، خاصة في الأول والثاني لما قصدوا في تلك السنة إلى بلاد خير، فانهزم الشیخان، ثم انهزموا كلهم في يوم حنين، فلم يثبت منهم تحت راية علي بن أبي طالب إلا ثمانية من بني هاشم ذكرهم ابن قتيبة في المعرفة^(١).

قال الشيخ المفيد رحمه الله - في الإرشاد، وهم: العباس بن عبد المطلب عن يمين رسول الله عليه السلام، والفضل بن العباس بن عبد المطلب عن يساره، وأبو سفيان بن الحرت بن عبد المطلب ممسك بسرجه عند لغد^(٢) بغلته، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام يديه يقاتل بسيفه، ونوفل بن الحرت بن عبد المطلب، وريبيعة بن الحرت بن عبد المطلب، وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب، وعتبة ومعتب ابنا أبي هلب بن عبد المطلب حوله^(٣).

(١) المعرفة لابن قتيبة: ١٦٣.

(٢) في المصدر: « ثغر »، والثغر: السير في مؤخر السرج الذي يجعل تحت ذنب الدابة، ولللغد، اللحمة بين العنكبوت وصفحة العنق.

(٣) الإرشاد للمفيد: ١٤١/١.

وقال العباس:

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة

وقد فرّ من قد فرّ منهم فاقشعوا^(١)

* * *

وقال مالك بن عبادة:

لم يواس النبي غير بني هاشم عند السيوف يوم حنين
هرب الناس غير تسعة رهط فهم يهتفون بالذئب، أيمن^(٢)
والحادي عشر: أيمن بن عبيد قتل بين يدي النبي^(٣) ببيه،

* * *

قال العوني:

وهل بيعة الرضوان إلاأمانة فأول من قد خالق اسلفان^(٤)

* * *

[أخذ النبي ﷺ البيعة لنفسه ولذرته]

ثم إن النبي ﷺ إنما كان يأخذ البيعة لنفسه ولذرته.

(١) الإرشاد للمفید: ١٤١/١.

(٢) أقشع القوم: تفرقوا.

(٣) الإرشاد للمفید: ١٤٢/١.

(٤) الإرشاد للمفید: ١٤٢/١.

(٥) الصراط المستقيم: ١٠١/٣.

روى الحافظ بن مردوه في كتابه بثلاثة طرق عن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: أشهد لقد حدثني أبي عن أبيه عن جده عن الحسين بن علي عليهما السلام قال:

لما جاءت الأنصار تباعع رسول الله عليهما السلام على العقبة قال: قم يا علي عليهما السلام،
 فقال علي عليهما السلام: على ما أبا يعهم يا رسول الله عليهما السلام؟
 قال: على أن يطاع الله فلا يعصي، وعلى أن يمنعوا رسول الله عليهما السلام وأهل بيته وذراته مما يمنعون منه أنفسهم وذراريهم.

[أمير المؤمنين كتب الكتاب بينهم]

ثم إنه كان الذي كتب الكتاب بينهم ^(١). ذكر أحمد في الفضائل عن حبة العريني، وعن ابن عباس، وعن الزهري: إن كاتب الكتاب يوم الحديبية علي بن أبي طالب عليهما السلام ^(٢). وذكر الطبرى في تاريخه بإسناده عن البراء بن عازب عن قيس النخعى، وذكر القطان، ووكيع، والثورى، والسدى، وبجاهد فى تفاسيرهم عن ابن عباس في خبر طويل:
 إن النبي عليهما السلام قال: ما كتبت - يا علي عليهما السلام - حرفا إلا وجبرئيل ينظر إليك ويفرح، ويستبشر بك.

(١) مناقب أمير المؤمنين عليهما السلام للковي: ١٦٥/١ ح ٦٤٤، المعجم الأوسط للطبراني: ٢٠٧، الكافى: ٢٦١/٨.

(٢) المصنف للصنعاني: ٣٤٢/٥ رقم ٩٧٢١.

[بيعة العشيرة]

وأَمَّا بِيْعَةُ الْعُشِيرَةِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: بَعَثْتُ إِلَى أَهْلِ بَيْتِ خَاصَّةٍ، وَإِلَى النَّاسِ عَامَّةً^(١).

وقد كان بعد مبعثه بثلاث سنين على ما ذكره الطبرى في تاريخه، والخرکوشى في تفسيره، ومحمد بن إسحاق في كتابه عن أبي مالك عن ابن عباس وعن ابن جبير أنه :

لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ: «وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»، جَمِيعُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بْنِ هَاشَمَ، وَهُمْ - يَوْمَئِذٍ - أَرْبَعُونَ رَجُلًا، وَأَمْرَ عَلَيْهَا ﷺ أَنْ يَنْضَجَ رَجُلُ شَاةٍ، وَخَبَزٌ لَهُمْ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، وَجَاءَ بَعْضُهُمْ مِنْ لَبَنٍ، ثُمَّ جَعَلَ يَدَهُ يَدْخُلُ إِلَيْهِ عَشْرَةَ عَشْرَةً حَتَّى شَبَعُوا، وَإِنَّ مِنْهُمْ لَمَنْ يَأْكُلُ لِجَذْعَةٍ، وَيَشْرُبُ فَرْقًا^(٢). وفي رواية مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس أنه قال: وقد رأيت من هذه الآية ما رأيت من

^(٥).

(١) روضة الوعاظين : ٥٣ ، التعجب : ١٣٣ ، خصائص أمير المؤمنين ظليل للنسائي : ٨٦ ، شرح النهج : ١٣/٢١٢ ، شواهد التنزيل : ١/٥٤٥.

(٢) العَسْ: القدر الضخم.

(٣) روضة الوعاظين : ٥٢ ، مناقب أمير المؤمنين ظليل للковفي : ١/٣٧٠ ، تفسير مجمع البيان : ٧/٣٥٦.

(٤) الفرق : مكيال لأهل المدينة معروف.

(٥) مسند أحمد : ١/١٥٩ ، شواهد التنزيل للحسكاني : ١/٥٤٨.

وفي رواية البراء بن عازب وابن عباس أنه بدرهم أبو هب، فقال:
هذا ما سحركم به الرجل^(١).

ثم قال لهم النبي ﷺ: إني بعثت إلى الأسود والأبيض والأحمر، إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين، وإنني لا أملك لكم من الله شيئاً إلا أن تقولوا: لا إله إلا الله، فقال أبو هب: أهذا دعوتنا! ثم تفرقوا عنه، فنزلت **رَبَّتْ يَدَا أَبِي هَبٍ وَتَبَّ**.

ثم دعاهم دفعة ثانية، وأطعمهم وسقاهم، ثم قال لهم: يا بني عبد المطلب، أطيعوني تكونوا ملوك الأرض وحكامها، وما بعث الله نبياً إلا جعل له وصيماً أخاً وزيراً، فأيكم يكون أخي وزيري، ووصيي، ووارثي، وقاضي ديني^(٢)؟

وفي رواية الطبرى عن ابن جبير وابن عباس: فأيكم يوازننى على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفي فيكم؟ فأحجم القوم^(٣).
وفي رواية أبي بكر الشيرازي عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس.
وفي مسند العشرة وفضائل الصحابة عن أحمد بإسناده عن ربيعة بن ناجد عن علي رض: فأيكم يباعني على أن يكون أخي وصاحبى؟

(١) تفسير مجمع البيان: ٢٥٦/٧، تفسير مقاتل: ٥٣١/٢، تفسير جامع البيان للطبرى: ١٤٩/١٩.

(٢) روضة الوعاظين: ٥٢، دعائم الإسلام للقاضي النعمان: ١٦/١.

(٣) تاريخ الطبرى: ٦٢/٢، رسائل المرتضى: ٩٣/٤، تفسير جامع البيان للطبرى: ١٤٩/١٩

فلم يقم إليه أحد، وكان علي بن أبي طالب أصغر القوم يقول: أنا، فقال في الثالثة: أجل، وضرب بيده على يد أمير المؤمنين عليهما السلام^(١).

وفي تفسير الخركوشي عن ابن عباس، وابن جبير، وأبي مالك، وفي تفسير التعلبي عن البراء بن عازب: فقال علي عليهما السلام، وهو أصغر القوم: أنا يا رسول الله عليهما السلام، فقال: أنت، فلذلك كان وصيّه.

قالوا: فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب عليهما السلام: أطع ابنك فقد أمر عليك^(٢).

وفي تاريخ الطبرى: فأحجم القوم، فقال علي عليهما السلام: أنا - يا نبى الله - أكون وزيراً لك عليه، فأخذ برقبته، ثم قال: هذا أخي ووصيّي وخليفي فيكم، فاسمعوا له وأطاعوا.

قال: فقام القوم يضحكون، فيقولون لأبي طالب عليهما السلام: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع^(٣)!

وفي رواية الحرج بن نوفل وأبي رافع وعبد الله الأسدى عن

(١) مسنّد أحمد: ١٥٩/١، السنن الكبرى للنسانى: ١٢٦/٥، خصائص أمير المؤمنين عليهما السلام: ٨٦، تاريخ الطبرى: ٦٤/٢.

(٢) تفسير التعلبي: ١٨٢/٧، تفسير مجمع البيان: ٣٥٦/٧، تفسير جوامع الجامع: ٦٩٣/٢، العثمانية للجاحظ: ٣٠٣، تنبيه الغافلين: ١٢٠.

(٣) تاريخ الطبرى: ٦٣/٢، أمالى الطوسي: ١٢٠٦ ح ٥٨٣، تفسير جامع البيان للطبرى: ١٤٩/١٩ رقم ٢٠٣٧٤.

علي عليه السلام: فقلت: أنا يا رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه، قال: أنت، وأدناني إليه، وتغل في في، فقاموا يتضاحكون ويقولون: بئس ما حبا ابن عمّه إذ اتبعه وصدقه.

[اعلَة وراثة أمير المؤمنين النبي دون العباس]

تاریخ الطبری عن ربيعة بن ناجد: إنَّ رجلاً قال لعلي عليه السلام: يا أمير المؤمنين، بم ورثت ابن عمك دون عمك؟ فقال عليه السلام - بعد كلام ذكر فيه حديث الدعوة -: فلم يقم إليه أحد، فقامت إليه، وكانت من أصغر القوم، قال: فقال: اجلس، ثم قال ذلك ثلاثة مرات، كلَّ ذلك أقوم إليه، فيقول لي: اجلس، حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي، قال: فبدلك ورثت ابن عمّي دون عمّي ^(١).

وفي حديث أبي رافع أنه قال أبو بكر للعباس: أنشدك الله، تعلم أنَّ رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه قد جمعكم وقال: يا بني عبد المطلب، إنه لم يبعث الله نبياً إلا جعل له من أهله وزيراً وأخاً ووصياً، و الخليفة في أهله، فمن يقم منكم يبأ يعني على أن يكون أخي وزيري ووارثي ووصيي وخليفي في أهلي؟ فبأيعنه على عليه السلام على ما شرط له ^(٢).

وإذا صحت هذه الجملة وجبت إمامته بعد النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه بلا فصل.

(١) تاریخ الطبری: ٦٤/٢، علل الشرائع: ١٣٤ باب ١٧٠/١، السنن الكبرى للنسائي: ١٢٦/٥ رقم ٨٤٥١.

(٢) نهج الإيمان: ٢٤٠.

قال الحميري:

وَقِيلَ لَهُ أَنذْرْ عَشِيرَتَكَ الْأَلْيَ
فَقَالَ هُمْ إِنِّي رَسُولُ إِلَيْكُمْ
وَقَدْ جَتَّكُمْ مِنْ عَنْدِ رَبِّ مَهِيمِ
فَأَيْتُكُمْ يَسْقُفُوا مَقَالِي فَأَمْسَكُوا
فَفَازَ بِهَا مِنْهُمْ عَلَى وَسَادِهِمْ

* * *

وله أيضاً:

أَنْتَ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ وَخَيْرُ النَّاسِ دِينًا
كُنْتَ فِي الدِّنِيَا أَخَاهُ يَوْمَ يَدْعُوا الْأَقْرَبِينَا
لِيَجِيبُوهُ إِلَى اللَّهِ فَكَانُوا أَرْبَعِينَ
بَيْنَ عَمَّ وَابْنِ عَمٍّ حَوْلَهُ كَانُوا عَرِينَا

* * *

وله أيضاً:

وَيَوْمَ قَالَ لَهُ جَبْرِيلُ قَدْ عَلِمْتُكَ
أَنذْرْ عَشِيرَتَكَ الْأَدْنِينَ إِنْ بَصَرُوا
فَقَامَ يَدْعُوْهُمْ مِنْ دُونِ أَمْتَهِ
فَاتَّخَلَّفَ عَنْهُ مِنْهُمْ بَشَرٌ
فَنَهِمْ آكَلُ فِي مَجْلِسٍ جَذْعًا
وَشَارِبٌ مُثْلِعٌ عَسْ وَهُوَ مُحْتَفِرٌ

فصدقهم عن نواحي قصعة شبعاً
 فيها من الحب صاع فوقه الودر^(١)
 فسأله يا قوم إن الله أرسلني
 إليكم فأجيبيوا الله وادكروا
 فما لكم بجتبي قولي ويؤمن بي
 إنينبي رسول فانبرى غدر
 فقال تباً أتدعونا لتلفتنا
 عن ديننا ثم قام القوم فانشروا
 من الذي قال منهم وهو أحد them
 سنًا وخيرهم في الذكر إذ سطروا
 آمنت بالله قد أعطيت نافلة
 لم يعطها أحد جن ولا بشر
 وإن ما قالته حق وإنهم
 إن لم تجبيوا فقد خانوا وقد خسروا
 ففاز قدماً بها والله أكرمهم
 فكان سباق غaiات إذا ابتدوا

* * *

وله أيضاً:

أبو حسن غلام من قريش أبرّهم وأكرمهم نصاباً

دعاهم أَحْمَد لَمَا أَتَهُ
فَأَدَبَهُ وَعَلَّمَهُ وَأَمْلَى
فَاحْصَى كُلَّ مَا أَمْلَى عَلَيْهِ
مِنَ اللَّهِ النُّبُوَّةَ فَاسْتَجَابَ لَهُ
عَلَيْهِ الْوَحْيُ يُكَتَّبُهُ كِتَابًا
وَبِسْتَهُ لَهُ بَابًا فَبَابًا

三

وله أيضاً:

هدى ولا حدثهم مولدا
وكان رشيد الهدى مرشدًا
تعالى وجلّ وأن يعبدًا
ووحده مثل ما وحدها
فقال صدقت وما فندا
غلاماً ووافي الوعى أمردا
ولا مثل مشهده مشهدا

لأقدم أمته الأولين
دعاه ابن آمنة المصطفى
إلى أن يسُوَّحَ رب السماء
فسلَّاه لَمَّا دعاه إليه
وأخْبَرَه أَنَّه مُرْسَلٌ
فَصَلَّى الصلاة وصام الصيام
فلم ير يوماً كأيامه

三

وقال العونى:

فحمله الذكر وهو الخبر
عليه كتاباً مبين منير
فأنذر وأنت البشير النذير
وولي الضلال وعيف الغرور
ونعم الولي ونعم النصير

تَخْيِيرُهُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ
وَأَنْزَلَ بِالسُّورِ الْمُحَكَّمَاتِ
وَأَغْشَاهُ نُورًاً وَنَادَاهُ قَمَّ
فَلَاحَ الْهُدَىٰ وَإِضْمَحَ الْعُمَىٰ
فَوَصَّىٰ عَلَيْهِ فَنِعْمَ الْوَصْيُ

三

وله أيضاً:

إنَّ رَسُولَ اللَّهِ مَصْبَاحُ الْهُدَى
جَاءَ بِقُرْآنٍ مُبِينٍ نَاطِقٌ
فَكَانَ مِنْ أُولَئِنَّ مِنْ صَدَقَةٍ
وَلَمْ يَكُنْ أَشْرَكَ بِإِلَهٍ وَلَا
فَذَاكِمَ أَوْلَى مِنْ آمَنَ بِإِلَهٍ
أَوْلَى مِنْ صَلَّى مِنْ الْقَوْمِ وَمِنْ

وَحْجَةُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ الْبَشَرِ
بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ
وَصَيْهُ وَهُوَ بَنْسَنٌ مِنْ صَغْرٍ
دَنَسٌ يَوْمًا بِسُجُودٍ لِحَجْرٍ
وَمِنْ جَاهَدَ فِيهِ وَصَبَرَ
طَافَ وَمِنْ حَجَّ بَنْسَكَ وَاعْتَمَرَ

* * *

وقال دعبل:

سَقِيًّا لَبِيعَةً أَهْمَدَ وَوَصَيْهُ
أَعْنَى الْإِمَامَ وَلَيَّنَا الْمَحْسُودَا
أَعْنَى الَّذِي نَصَرَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
قَبْلَ الْبَرِيَّةِ نَاشِئًا وَوَلِيدًا
أَعْنَى الَّذِي كَشَفَ الْكَرُوبَ وَلَمْ يَكُنْ
فِي الْحَرْبِ عِنْدَ لِقَائِهَا رَعْدِيدًا^(١)
أَعْنَى الْمَوْحَدَ قَبْلَ كُلَّ مَوْحَدٍ
لَا عَابِدًا وَثَنَأَا وَلَا جَلْمُودًا^(٢)

* * *

(١) الرعديد: الجبان يرتعد ويضطرب عند القتال جينا.

(٢) ديوان دعبل: ٩٦.

وقال آخر:

فليّا دعى المصطفى أهله
ولا طفهم عارضاً نفسه
فبأيده دون أصحابه
ووحد من قبلهم سابقاً

إلى الله دعا ه سرّاً رفيقا
على قومه فجزوه عقوقا
وكان لحمل أذاه مطيقا
وكان إلى كلّ فضل سبوقا



فصل [٥]

في المساجدة بالعلم

[الآيات]

[الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ]

سفيان عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ ۚ ۝ قَالٌ : قَدْ يَكُونُ مُؤْمِنًا وَلَا يَكُونُ عَالِمًا ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ جَمَعَ لِعْلَىٰ كُلِّهِمَا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ . ۝

[إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ]

مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس في قوله ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۚ ۝ قَالٌ : كَانَ عَلَيْهِ يَخْشَى اللَّهَ وَيَرَاقِبُهُ ، وَيَعْمَلُ بِفِرَائِضِهِ ، وَيَجَاهُ فِي سَبِيلِهِ ۝ ۱۱ . ۝

[حم عسق]

الصفواني في الإحن والمحن عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس
قال :

(١) روضة الوعظتين : ١٠٥ ، شواهد التنزيل : ١٥٢/٢.

﴿ حم ﴾ اسم من أسماء الله، ﴿ عسق ﴾ علم على نَبِيٍّ سبق كل جماعة، وتعالى عن كل فرقة^(١).

[وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ]

محمد بن مسلم، وأبو حمزة الثمالي، وجابر بن يزيد عن الباقي عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.
وعلي بن فضال، والفضيل بن يسار، وأبو بصير عن الصادق عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.
وأحمد بن محمد الحلبي، ومحمد بن الفضيل عن الرضا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.
وقد روي عن موسى بن جعفر عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وعن زيد بن علي، وعن محمد ابن الحنفية عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وعن سليمان الفارسي، وعن أبي سعيد الخدري، وعن إسحاق السدي:

إِنَّهُمْ قَالُوا فِي قَوْلِهِ - تَعَالَى - ۝ قُلْ كُفَّا بِاللَّهِ شَهِيدًا أَبَيْنِي وَيَئِنَّكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ۝ : هو علي بن أبي طالب^(٢) عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

الشعبي في تفسيره بإسناده عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس، وروي عن عبد الله بن عطاء عن أبي جعفر عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أنه قيل لها: زعموا أنَّ الذي عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام!

(١) تأويل الآيات: ٥٤٢/٢. وفيه: «علم على بفسق كل جماعة ونفاق كل فرقة».

(٢) بصائر الدرجات: ٢٣٢ ح ٥، أمالی الصدق: ٦٥٩ ح ٨٩٢، روضة الوعاظين: ١١١، مناقب أمير المؤمنين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ للkovfi: ١٩١/١ ح ١١٥، تفسير العياشي: ٢٢٠ ح ٧٧، تفسير مجمع البيان: ٥٢/٦، شواهد التنزيل: ٤٠١/١ رقم ٤٢٣، تنبيه الغافلين: ٩٦، تفسير الشعبي: ٣٠٣/٥، تفسير أبي حمزة الثمالي: ٢٢٠.

قال: ذاك علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١).

ثم روى أيضاً أنه سُئل سعيد بن جبير رضي الله عنه «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» عبد الله بن سلام؟ قال: لا، فكيف! وهذه سورة مكية ^(٢).

وقد روى عن ابن عباس: لا - والله - ما هو إلا علي بن أبي طالب عليه السلام، لقد كان عالماً بالتفسير والتأويل، والناسخ والنسخ، والحلال والحرام ^(٣).
وروى عن ابن الحنفية رضي الله عنه: علي بن أبي طالب عليه السلام «عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» الأول والآخر ^(٤). ورواه النطري في المخصائق.

ومن المستحيل أن الله - تعالى - يستشهد بيهودي، ويجعله ثانٍ نفسه.

[وزنه في الحساب]

وقوله **«قُلْ كَفِي بِاللّٰهِ شَهِيداً بَيْنِي وَتَيْسِّرْكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ»**
موافق لقوله: «كلا أنزل في أمير المؤمنين علي عليه السلام»، وعدد حروف كلّ واحد منها ثماناء وسبعة عشر.



قال العوني:

ومن عنده علم الكتاب وعلم ما يكون وما قد كان عالماً مكتها

(١) تفسير الثعلبي: ٥/٣٠٣.

(٢) تفسير الثعلبي: ٥/٣٠٢.

(٣) شواهد التنزيل: ١/٤٠٥ رقم ٤٢٧.

(٤) روضة الوعظين: ٥/١٠ «عن الباقر عليه السلام».

وقال أبو مقاتل بن الداعي العلوى:
وإنَّ عندك علم الكون أجمعه ما كان من سالف منه ومؤتنف

* * *

وقال نصر بن المتصر:
ومن حوى علم الكتاب كله علم الذي يأتي وعلم ما مضى

* * *

[ظهور علمه على سائر الصحابة واعترافهم بعلمه]

وقد ظهر علمه على سائر الصحابة حتى اعترفوا بعلمه وبأيعوه.
قال المحافظ: اجتمعت الأمة على أنَّ الصحابة كانوا يأخذون العلم من
أربعة: عليٌّ رضي الله عنه، وابن عباس، وابن مسعود، وزيد بن ثابت.

وقال: قالت طائفة: وعمر بن الخطاب^(١)
ثم أجمعوا على أنَّ الأربعة كانوا أقرأوا الكتاب الله من عمر، وقال^{عليه السلام}:
يؤم الناس أقرأهم، فسقط عمر.

(١) سيخرج المؤلف عمر في السطور اللاحقة باعتباره لا يجيد قراءة القرآن فضلاً عن العلم به وبالشريعة وأحكامها وسنة النبي ﷺ، ولم يكن عمر من المعدودين في علماء الصحابة، ولم يعرف ذلك عنه، وقد عقد الشيخ الأميني رحمه الله عنواناً يستغرق الجزء السادس من كتابه الغدير، سماه «نوادر الأثر في علم عمر» أحصى فيه أكثر من مائة مورد لمخالفات عمر ودلائل جهله، وهو بحث شيق، يتضمن ظرائف جميلة.

ثم أجمعوا على أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: الأئمَّةُ مِنْ قُرْيَشٍ، فسقط ابن مسعود وزيد.

وبقي على ﷺ وابن العباس، إذ كانوا عالَمَين فقيهين فرشين، فأكثرهما سنًا، وأقدمهما هجرة على ﷺ، فسقط ابن عباس.

وبقي على ﷺ أحق بالإمامنة بالإجماع^(١).

* * *

وكانوا يسألونه ولم يسأل هو أحداً^(٢).

* * *

وقال النَّبِيُّ ﷺ: إِذَا اخْتَلَفْتُمْ فِي شَيْءٍ فَكُونُوا مَعَ الْعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

عبدة بن الصامت: قال عمر: كُنَّا أَمْرَنَا إِذَا اخْتَلَفْنَا فِي شَيْءٍ أَنْ نَحْكُمَ عَلَيْهَا عَلَيَّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٣).

[إِتَّبَاعُ عِلَّمَاءِ الصَّحَابَةِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ]

ولهذا تابعه المذكورون بالعلم من الصحابة نحو: سليمان، وعمار، وحديفة، وأبو ذر، وأبي بن كعب، وجابر الأنباري، وابن عباس، وابن

(١) كشف الغمة: ٤٠/١، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢١٧/٢.

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/٩١.

(٣) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٥٣٠.

مسعود، وزيد بن صوحان، ولم يتأخر إلا زيد بن ثابت، وأبو موسى، ومعاذ، وعثمان^(١)، وكلهم معترفون له بالعلم، مقررون له بالفضل^(٢).

[اقرار ابن عباس بعلمہ]

النقاش في تفسيره: قال ابن عباس: علي عليهما علم علمأ علمه رسول الله عليهما، ورسول الله عليهما علمه الله، فعلم النبي عليهما علم الله، وعلم علي عليهما من علم النبي عليهما، وعلمي من علم علي عليهما، وما علمي وعلم أصحاب محمد عليهما في علم على عليهما إلا قطرة في سبعة أبحر^(٣).

الضحاك عن ابن عباس قال: أعطي علي بن أبي طالب عليه السلام تسعة
أعشار العلم، وإنه لا يعلمهم بالعشر الباقى ^(٤).

(١) قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته الشفائية المعروفة (نهج البلاغة: ٤٨) يصف عثمان: .. إلَى أَنْ قَامَ ثالِثُ الْقَوْمِ نَافِجًا حِضْنِيهِ بَيْنَ شَيْلِهِ وَمُغْتَلِفِهِ وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَخْضَمُونَ مَالَ اللَّهِ خِصْمَةَ الْإِبْلِ بِتَهْتَ الرَّبِيعِ إِلَى أَنْ اشْتَكَّ عَلَيْهِ فَتْلَهُ وَأَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلَهُ وَكَبَّثَ بِهِ بَطْئَتُهُ ..

ومن كانت هذه صفتـه كـيف يذـكر في صـفـة العلم والعلمـاء، والأسمـاء الثـلـاثـة التي ذـكرـها المؤـلـف قبلـه إنـما هـم أـتـبـاع وـمـتـسـكـعون عـلـى فـتـات مـائـدة عـثـمـان، فـإـذـا كـان إـمامـه كـما وـصـفـه أمـير المؤـمـنـين عـلـيـهـالـسـلامـ فـمـا ظـنـكـ بـهـمـ، وـهـؤـلـاءـ لـيـسـ لـهـمـ حـظـ منـ الـعـلـمـ، وـكـيـفـ يـقـرـنـ منـ كـانـ «ـنـافـجاـ حـضـنـيـهـ بـيـنـ نـيـلـهـ وـمـغـتـلـيـهـ»ـ، وـقـدـ «ـكـبـتـ يـهـ يـطـنـتـهـ»ـ بـأـمـيرـ المؤـمـنـينـ عـلـيـهـالـسـلامـ وـسـيـدـ الـوـحـسـيـنـ «ـوـمـنـ عـنـدـهـ عـلـمـ الـكـتـابـ»ـ؟؟؟

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢١٧/٢.

١٤) أمالى المفيد: ٢٣٦، أمالى الطوسى: ١٢ مج ١ ح

(٤) دلائل الإمام للطبرى: ٢٢، الإستيعاب: ١١٠/٣، شواهد التزيل: ١١٠/١ رقم ١٢٣.

[إقرار سلمان بعلمه]

أمالی الطوسي: مرّ أمير المؤمنین بلاً فيهم سلمان، فقال لهم سلمان: قوموا فخذوا بمحجزة هذا، فوالله لا يخبركم بسرّ نبیکم غيره^(١).

[إقرار أبي أمامة بعلمه]

أمالی ابن بابویه: قال محمد بن المنذر: سمعت أبا أمامة يقول: كان علي عليه السلام إذا قال شيئاً لم يشكّ فيه، وذلك أنّا سمعنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: خازن سرّي بعدي على عليه السلام^(٢).

قال الحميري:

وعلى خازن الوحي الذي كان مستودع آيات السور

* * *

[إقرار عطاء بعلمه]

يجیی بن معین بإسناده عن عطاء بن أبي ریاح أنه سئل: هل تعلم أحداً بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعلم من على عليه السلام? فقال: لا - والله - ما أعلم^(٣).

(١) أمالی الطوسي: ١٢٤ ح ١٩٤، أمالی المفید: ٣٥٤ ح ٦، بشارة المصطفی للطبری: ١٩٩.

(٢) أمالی الصدوق: ٦٤١ مع ٧٦ ح ٨٦٨.

(٣) تاريخ دمشق: ٤٢/٤١٠، شرح الأخبار للقاضی النعمان: ٢/٣١٠ ح ٣٢٥، الإستیعاب: ٣/١١٠٤.

[إقرار عمر بعلمه بِنَتَهُ]

فأماماً قول عمر بن الخطاب في ذلك فكثير.

رواه الخطيب في الأربعين: قال عمر: العلم ستة أسداس، لعلي بِنَتَهُ من ذلك خمسة أسداس، وللناس سدس، ولقد شاركنا في السادس حتى هو أعلم به مثـا^(١).

عكرمة عن ابن عباس: إنَّ عمر بن الخطاب قال له: يا أبا الحسن، إنك لتعجل في الحكم والفصل للشيء إذا سئلت عنه!
قال: فأبرز على بِنَتَهُ كفـه وقال له: كم هذا؟ فقال عمر: خمسة.

فقال: عجلت يا أبا حفص، قال: لم يخف علىي، فقال على بِنَتَهُ: أنا أسرع فيها لا يخفى علىي.

واستعجم عليه شيء، وناظع عبد الرحمن، فكتبنا إليه أن يتتجشم بالحضور، فكتب إلـيـها: العلم يؤتي ولا يأتي، فقال عمر: هناك شيخ من بني هاشم، وإثارة من علم يؤتي إليه ولا يأتي.

فصار إليه، فوجده متـكـئـاً على مسحـاة، فـسـأـلـهـ عـمـاـ أـرـادـ، فـأـعـطـاهـ الجواب، فقال عمر: لقد عـدـلـ عنـكـ قـوـمـكـ، وـإـنـكـ لـأـحـقـ بـهـ، فـقـالـ بِنَتَهُ: «إِنَّ يَوْمَ الْفَضْلِ كَانَ مِيقَاتاً»^(٢).

يونس عن عبيـدـ: قال الحـسـنـ: إنَّ عمر بن الخطاب قال: اللـهـمـ إـنـيـ

(١) نهج الإيمان: ٢٩٤، المناقب للخوارزمي: ٩٢ «عن ابن عباس».

(٢) الإرشاد للديلمي: ٢١٩/٢، الطراف: ٤٢٤.

أعوذ بك من عضيّة^(١) ليس لها على لسانك عندي حاضراً.

إبّانة بن بطة: كان عمر يقول فيها يسأله عن علي عليهما السلام، فيفرج عنه: لا أبقىاني الله بعده^(٢).

تاریخ البلاذري: لا أبقىاني الله لمعضلة ليس لها أبو الحسن^(٣).

الإبّانة والفائق: أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن^(٤).

وقد ظهر رجوعه إلى علي عليهما السلام في ثلث وعشرين مسألة، حتى قال: لو لا علي هل لك عمر^(٥).

وقد رواه الخلق، منهم أبو بكر بن عباس وأبو المظفر السمعاني.



(١) العضيّة: البهت والكذب والزور، والقذف بالباطل.

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢١٦/٢ ح ٦٥٠، المناقب للخوارزمي: ١٠١ رقم ١٠٤.

(٣) أنساب الأشراف: ١٠٠/٢، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢١٦/٢ ح ٦٥١.

(٤) الفائق للزمخشري: ٣٧٥/٢، تاريخ دمشق: ٤٠٦/٤٢، غريب الحديث لأبي قتيبة: ٢٩٣/٢، تأويل مختلف الحديث: ١٥٢.

(٥) مسند زيد: ٣٣٥، الأحكام ليعيى بن الحسين: ٢٢٠/٢، الكافي: ٤٢٤/٧ ح ٦، دعائم الإسلام للقاضي النعمان: ٨٦/١، الفقيه للصدوق: ٣٦/٤ ح ٥٠٢٥، خصائص الأئمة: ٨٥، التهذيب للطوسي: ٣٠٦/٦ ح ٨٤٩، الإيضاح لابن شاذان: ١٩١، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٣١٩/٢، المسترشد للطبرى: ٥٤٨، دلائل الإمامة: ٢٢، نوادر المعجزات للطبرى: ١٣٣، الإختصاص للمفید: ١١١، التعجب للكراجي: ٦٢، تفسير العياشي: ٧٥/١ ح ١٥٥، تمہید الأولل للباقلي: ٥٤٧، تفسير السمعاني: ١٥٤/٥، الإستغاثة: ٤٢/٢، تنبیه الغافلين: ٢٩، المناقب للخوارزمي: ٨١، الشافي في الإمامة: ١٨١/٤، شرح المواقف: ٣٧٠/٨، مؤتمر علماء بغداد: ١٥٥.

قال الصاحب:

في مثل فتواك إذ قالوا بمحاهرة
لولا علي هلكنا في فتاوينا^(١)

* * *

وقال خطيب خوارزم:
إذا عمر تخطى في جواب ونبيه على بالصواب
يقول بعدله لولا علي هلكت هلكت في ذاك الجواب

* * *

[اعتراف أبي بكر وعمر بجهلهما]

وقد اشتهر عن أبي بكر قوله: فإن استقمت فاتبعوني، وإن زغت
فقوموني^(٢).

وقوله: أما الفاكهة فأعرفها، وأما الأب فالله أعلم^(٣).

(١) ديوان الصاحب: ١١٠.

(٢) المعجم الأوسط للطبراني: ٢٦٧/٨، المصنف للصنعاني: ٢٣٦/١١، إعجاز القرآن للباقلاني: ١٣٧، تفسير السمعاني: ١٣٠/٤، الطبقات الكبرى لابن سعد: ١٨٢/٣، العثمانية للجاحظ: ٢٠٢، تاريخ اليعقوبي: ١٢٧/٢، تاريخ الطبرى: ٤٦٠/٢، الإمامة والسياسة لابن قتيبة: ٢٢/١، تقريب المعرف: ٣١٧، المسترشد: ٢٤٠.

(٣) الإرشاد للمفيد: ٢٠٠/١، الفصول المختارة: ٢٠٦، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ١٨٠/٧، رقم ٧، الكشاف للزمخشري: ٢٢٠/٤، تفسير الثعلبي: ١٣٤/١٠.

وقوله في الكلالة: أقول فيها برأي^(١)، فإن أصبت فلن الله، وإن أخطأت فنّي ومن الشيطان، الكلالة: ما دون الولد والوالد^(٢).

وعن عمر: سؤال السبع عن الداريات^(٣).

وقوله: لا تتعجبوا من إمام أخطأ، وإمرأة أصابت، ناضلت أميركم فنضلته^{(٤)(٥)}.

(١) في «دا»: «رأيي».

(٢) تأویل مختلف العدیث لابن قتيبة: ٢٦، الإرشاد للمفید: ٢٠٠/١، الإستغاثة للکوفی: ٤١/٢، سنن الدارمی: ٣٦٥/٢، السنن الکبری للبیهقی: ٢٢٣/٦، معرفة السنن للبیهقی: ٤٩/٥، التمهید لابن عبد البر: ١٩٦/٥، الكشاف للزمخشیری: ٥١٠/١، الفصول للجصاص: ٣٣٧/٤، الأحكام لابن حزم: ٨٤٤/٦، المستصفى للغزالی: ٢٨٧.

(٣) المسترشد للطبری: ٥٤٢ ح ٢٢٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي العدید: ١٠٢/١٢ و«اللطف للأول»:

ومما نعموا عليه: أنه أتاه رجل يقال له «ضبيع» - وكان سيد قومه - فسأله عن قول الله عز وجل: «وَالذَّارِيَاتِ ذَرُوا»، وعن: «وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً»، وعن: «وَالْمُرْسَلَاتِ غُرْفَاً»، وكان معتماً، فحسر عن رأسه فإذا له وفرة، وقال له: أولى لك، لو أحسبك محلوقاً لضربت عنقك. ثم أمر به فحبس، فجعل يخرجه كل يوم فيضربه خمسين جريدة، حتى ضربه أربعينات !! فقال له الرجل: قد عذبني، فإن يكن قتيلاً ترید فالسيف أروح لي، بما استوجبت ما صنعت بي ؟! إنما سألك عن شيء من كتاب الله، فإن كان لك علم فعلمني، وإن لم يكن لك علم فقل: لا علم لي، فانصرف عنك، وإنما ما سألك ما تستحق به الضرب، فأمر به فسیر به إلى البصرة، فصار منفياً، وكتب إلى أهل البصرة، لا تجالسوه ولا تبايعوه.

(٤) محاضرات الأدباء للراگب: ١٠١/١، شرح النهج: ١٧/١٢، الصراط المستقيم: ١٦١/٣.

(٥) نضلته: سبقته وغلبته.

ومسألة الحمارية^(١)، وأية الكلالة^(٢)، وقضاءه في الجد^(٣)، وغير ذلك^(٤).

[شهادة النبي ﷺ له بثبات بالعلم]

وقد شهد له رسول الله ﷺ بالعلم:

قوله ﷺ: علي بن أبي طالب عيبة علمي^(٥).

وقوله ﷺ: علي بن أبي طالب أعلمكم علماً، وأقدمكم سلماً^(٦).

وقوله ﷺ: أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب^(٧)، رواه علي بن هاشم، وابن شير ويه الديلمي بإسنادهما إلى سليمان.

النبي ﷺ: أعطى الله علياً من الفضل جزءاً لو قسم على أهل الأرض لوسعهم^(٨).

(١) المبسوط للسرخسي: ١٥٥/٢٩، المستصفى للغزالى: ٢٨٧.

(٢) سنن ابن ماجة: ٩١١/٢، كتاب مسلم: ٨١/٢، السنن الكبرى للبيهقي: ٦/٢٢٤، المصنف للصناعي: ١٠/٣٠١.

(٣) المبسوط للسرخسي: ١٨٠/٢٩، التعجب: ١٤٢، الإيضاح لابن شاذان: ٣٣٧، الأم للشافعى: ٧/٢٩٩.

(٤) انظر للمزيد الجزء السادس من كتاب الغدير للعلامة الأميني.

(٥) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٠١/٢، الكامل لابن عدي: ٤/١٠، تاريخ دمشق: ٤٢/٢٨٥.

(٦) بصائر الدرجات: ٣١٤ باب ١١ ح ٩، الإحتجاج: ١/١٥٦.

(٧) رسائل المرتضى: ٤/٩٣، أمالى الصدق: ٤ ح ٦٣ مج ٤، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٣١٠، الإرشاد للمفید: ١/٣٣، المناقب للخوارزمي: ٨٢.

(٨) أمالى الصدق: ٢ ح ١٤ مج ٥٧، روضة الوعظين: ١١٠، كتاب سليم: ٤٧٩.

حلية الأولياء: سُئلَ النَّبِيُّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: قَسَّمَتِ الْحِكْمَةُ عَشْرَةً أَجْزَاءً، فَأَعْطَيْتُ عَلِيًّا تِسْعَةً أَجْزَاءًا، وَالنَّاسُ جَزْءٌ وَاحِدٌ^(١).

ربيع بن خثيم: مَا رَأَيْتَ رَجُلًا مِنْ يَحْبِه أَشَدَّ حَبَّةً مِنْ عَلِيٍّ^(٢)، وَلَا مَنْ يُغْضِبُه أَشَدَّ بَغْضَةً مِنْ عَلِيٍّ^(٣)، ثُمَّ التَّفَتَ فَقَالَ: وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا^(٤).

[الإِسْتِدْلَالُ بِالْحِسَابِ]

وَاسْتَدَلَ بِالْحِسَابِ، فَقَالُوا: أَعْلَمُ الْأُمَّةِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ^(٥)، إِنْفَاقُه مائين وثمانين عشر.

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: أَعْلَمُ الْأُمَّةِ جَمَالُ الْأُمَّةِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ^(٦) سَيِّدُ النَّجَابِ، إِنْفَاقُه ثَلَاثَةُ وَسَبْعينَ.

قَالَ دِيكُ الْجِنِّ:

هو الذي سَيِّدَ أَبَا الْبَيَانِ	صَدَقَتْ قَدْ أَصْبَتَ بِالْبَيَانِ
وَهُوَ أَبُو الْعِلْمِ الَّذِي لَا يَعْلَمُ	مِنْ قَوْلِهِ قَوْلُوا وَلَا تَحْمِمُوا

* * *

(١) حلية الأولياء: ٦٥/١، شواهد التنزيل: ١٣٥/١ رقم ١٤٦، تاريخ دمشق: ٣٨٤/٤٢.

(٢) شواهد التنزيل: ١٣٧/١ رقم ١٤٨.

[أقضاكم على يَعْلَمُ]

وقد أجمعوا على أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: أقضاكم على^{١١}.
 وروينا عن سعيد بن أبي المخصيب وغيره: أنه قال الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ لابن أبي ليلى: أتقضى بين الناس يا عبد الرحمن؟ قال: نعم يا بن رسول الله.
 قال: بأيِّ شيء تقضي؟ قال: بكتاب الله.
 قال: فالم تجده في كتاب الله؟ قال: من سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وما لم أجده فيها أخذته عن الصحابة بما اجتمعوا عليه.
 قال: فإذا اختلفوا، فيقول من تأخذ منهم؟ قال: بقول من أردت، وأخالف الباقيين.

قال: فهل تخالف علياً عَلَيْهِ السَّلَامُ فيما بلغك أنه قضى به؟ قال: ربما خالفته إلى غيره منهم.

قال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: ما تقول يوم القيمة إذا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: أي رب إن هذا بلغه عني قول فخالفه؟ قال: وأين خالفت قوله، يا بن رسول الله؟

(١) المسائل الصاغانية للمفید: ١٠٩، الكافی: ٤٢٩/٧، دعائیم الإسلام: ٩٢/١، الخصال: ٥٥١، عيون أخبار الرضا: ٨٠/٢٧، الإيضاح: ٢٣١، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٩١/١، دلائل الإمامة: ٢٣٦، نوادر المعجزات للطبری: ١٣٣، الفصول المختارة: ١٢٥، المسائل العکریة: ٥٣، النکت الاعتقادیة: ٤١، التسجیب: ٦١، الإحتجاج: ١٧٥/١، شرح النھج: ١٨/١، المستھف للغزالی: ١٧٠، تاريخ دمشق: ٣٠٠/٥١، العثمانیة للجاحظ: ٩٤، الفتوح لابن أعتم: ٢٤٣/٤، تسبیه الفاھلین: ٢٩.

قال: فبلغك أنَّ رسول الله ﷺ قال: أقضاكم على ملائكة؟ قال: نعم.
قال: فإذا خالفت قوله ألم تخالف قول رسول الله ﷺ؟ فاصرف وجه ابن أبي ليلى، وسكت^(١).

الإِبَانَةُ: قال أبو أمامة: قال رسول الله ﷺ: أعلم بالسنة والقضاء
بعدى علي بن أبي طالب علية السلام.

كتاب الجلاء والشفاء، والإِحْن والمحن: قال الصادق علية السلام: قضى
عليه علية السلام بقضية باليمين، فأتوا النبي ﷺ فقالوا: إنَّ علياً علية السلام ظلمنا!!
فقال علية السلام: إنَّ علياً علية السلام ليس بظالم، ولم يخلق للظلم، وإنَّ علياً علية السلام ولنكم
بعدى، والحاكم حكمه، والقول قوله، لا يرد حكمه إلا كافر، ولا يرضي به
إلا مؤمن^(٢).

وإذا ثبت ذلك، فلا ينبغي لهم أن يتحاكموا بعده إلى غير علي علية السلام،
والقضاء يجمع علوم الدين، فإذاً يكون هو الأعلم فلا يجوز تقديم غيره
عليه، لأنَّه يقع تقديم المفضول على الفاضل.

قال الأصفهاني:

وله يقول محمد أقضاكم	هذا وأعلم يا ذوي الأذهان
إني مدينة علمكم وأخي له	باب وثيق الركن مصراعان
فاتوا بيوت العلم من أبوابها	فالبيت لا يؤتى من الحيطان

* * *

(١) دعائم الإسلام للقاضي النعمان: ٩٢/١.

(٢) دعائم الإسلام: ٤٢٥/٢، أمالى الصدوق: ٤٢٩.

وقال العوني:

أمن سواه إذا أتي بقضية
طرف الشكوك وأخرس المحكاما
فإذا رأى رأياً فخالف رأيه
فإن كذب الله الأفهاما
نزل الكتاب برأيه فكأنما
عند الإله برأيه الأحكاما



وقال ابن حماد:

عليم بما قد كان أو هو كائن
ومسمى مجلٍ في الصحف كلها
وكان ملهم في كل شئ
ولولا قضاياه التي شاع ذكرها
لعلت الأحكام والفرض والنفل



وقال الحميري:

من كان أعلمهم وأقضاهم ومن
جعل الرعية والرعاة سواء



[إِنَّهُ عَلَيْهِ بَابُ مَدِينَةِ عِلْمِ النَّبِيِّ ﷺ]

الباقر وأمير المؤمنين عليه السلام في قوله ﴿وَلَيْسَ الْبُرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ﴾ الآية، وقوله - تعالى - ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾ : نحن البيوت التي أمر الله أن يؤمن من أبوابها، نحن باب الله وبيوته التي نؤمن منه، فمن تابعنا وأقر بولايتنا فقد أتي البيوت من أبوابها، ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا، فقد أتي البيوت من ظهورها^(١).

وقال النبي صلوات الله عليه وسلم بالإجماع: أنا مدينة العلم وعلى بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب.

[طرق الحديث]

رواه أحمد من ثمانية طرق، وإبراهيم الثقي من سبعة طرق، وابن بطة من ستة طرق، والقاضي الجعاني من خمسة طرق، وابن شاهين من أربعة طرق، والخطيب التاريجي من ثلاثة طرق، ويحيى بن معين من طريقين. وقد رواه السمعاني، والقاضي الماوردي، وأبو منصور السكري، وأبو الصلت المروي، وعبد الرزاق، وشريك عن ابن عباس ومجاحد وجابر.

[دلالات الحديث]

وهذا يقتضي وجوب الرجوع إلى أمير المؤمنين عليه السلام، لأنَّه كُنَّى عنه بالمدينة، وأخبر أنَّ الوصول إلى علمه من جهة على عليه السلام خاصة، لأنَّه جعله كباب المدينة الذي لا يدخل إليها إلَّا منه، ثم أوجب ذلك الأمر به بقوله: فليأت الباب.

وفي دليل على عصمته، لأنَّه من ليس بمعصوم يصحُّ منه وقوع القبيح، فإذا وقع كان الإقتداء به قبيحاً، فيؤدي إلى أن يكون عليه السلام قد أمر بالقبيح، وذلك لا يجوز.

ويدلُّ أيضاً أنَّه أعلم الأمة، يؤيد ذلك ما قد علمناه من اختلافها ورجوع بعضها إلى بعض وغناوته عليه السلام عنها.

وأبان ولایة على عليه السلام وإمامته، وأنَّه لا يصحُّ أخذ العلم والمحكمة في حياته وبعد وفاته إلَّا من قبله، وروايته عنه، كما قال الله - تعالى - وَأَتُوا
الْبَيْوتَ مِنْ أَبْوَاهَا.

[في الحساب]

وفي الحساب: علي بن أبي طالب باب مدينة المحكمة، استويا في مائتين وثمانية عشر.

قال البشتوبي:

فمدينة العلم التي هو بابها أضحي قسم النار يوم مآبه
فعدوه أشق البرية في لظى ووليه المحبوب يوم حسابه

وله أيضاً:

مدينة العلم ما عن بابها عوض طالب العلم إذ ذو العلم مسؤول

* * *

وقال الصاحب:

كان النبي مدينة هو بابها لو أثبت النصاب ذات المرسل

* * *

وله أيضاً:

باب المدينة لا تبغوا سواه لها لتدخلوها فخلوا جانب التيه

* * *

وقال السيد الحميري:

من كان بباب مدينة العلم الذي ذكر النزول وفسر الأنباء

* * *

وقال ابن حماد:

باب الإله تعالى لم يصل أحد إليه إلا الذي من بابه يلتج

* * *

وله أيضاً:

هذا الإمام لكم بعدي يسدّدكم رشدًا ويسعكم علمًا وآدابا

إني مدينة علم الله وهو لها باب فمن رامها فليقصد البابا

* * *

وقال خطيب منج:

أنا دار الهدى والعلم فيكم وهذا بابا للداخلينا
أطيعوني بطاعته وكونوا بحبل ولائه مستمسكينا

* * *

وقال خطيب خوارزم:

إنَّ النَّبِيَّ مَدِينَةُ لِعْلَمِهِ وَعَلَى الْهَادِيِّ لِهَا كَالْبَابُ

* * *

[فتح له عليه السلام النبي عليه السلام أبواب العلم]

أفلا يكون أعلم الناس، وكان مع النبي عليه السلام في البيت والمسجد يكتب وحيه ومسائله، ويسمع فتاويه ويسأله.

وروى أنه كان النبي عليه السلام إذا نزل عليه الوحي ليلاً لم يصبح حتى يخبر به علياً عليه السلام، وإذا نزل عليه الوحي نهاراً لم يمس حتى يخبر به علياً عليه السلام).^(١)
ومن المشهور إنفاقه الدينار قبل مناجاة الرسول^(٢).

(١) أمالی الصدق: ٦٤٢ مج ٧٦ ح ٨٧١، روضة الوعظین: ١١١.

(٢) روضة الوعظین: ٢٨٣، الفقيه للصدوق: ٢٨٨/٢، مناقب أمير المؤمنین عليه السلام للkowski: ١/١٦٦، شرح الإخبار للقاضي النعمان: ٣٤٦/٢، تفسیر العیاشی: ١/١٥١، تفسیر فرات: ٧١، تفسیر التبیان للطوسي: ٢/٣٥٧، تفسیر السمرقندی: ١/٢٠٦، تفسیر التعلیی: ٢/٢٧٩، أسباب التزول للواحدی: ٥٨، تفسیر الواحدی: ١/١٩١، تفسیر السمعانی: ١/٢٧٨، شواهد التنزیل: ١/١٤٠، تفسیر النسفي: ١/١٣٣، بشارة المصطفی: ٤٦، المناقب للخوارزمی: ٢٨١.

وسائله عن عشر مسائل فتح له منها ألف باب، ففتح من كلّ باب ألف باب، وكذلك حين وضى النبي ﷺ قبل وفاته^(١).

أبو نعيم المحافظ بإسناده عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليهما السلام قال: علمني رسول الله ﷺ ألف باب، يفتح كلّ باب إلى ألف باب.

وقد روى أبو جعفر بن باويه هذا الخبر في الخصال من أربع وعشرين طريقة^(٢)، وسعد بن عبد الله القمي في بصائر الدرجات من ستة وستين طريقة^(٣).

أبو عبد الله عليهما السلام: كان في ذؤابة سيف النبي ﷺ صحيفة صغيرة هي الأحرف التي يفتح كلّ حرف ألف حرف، فما خرج منها حرفان حتى الساعة.

وفي روایة: إنَّ علياً عليهما السلام دفعها إلى الحسن عليهما السلام، فقرأ منها حروفاً، ثم أعطاها الحسين عليهما السلام، فقرأها أيضاً، ثم أعطاها محمدأً عليهما السلام، فلم يقدر على أن يفتحها^(٤).

(١) الكافي: ٢٩٦/١ ح ٤، أمالی الصدق: ٧٣٧ ح ٧٣٧ مج ١٠٤، كتاب سليم: ٢٣٠، دلائل الإمامة: ٢٣٥، الإرشاد للمفید: ٣٤/١، الإختصاص: ٢٨٢، الشاقب في المناقب: ١٢٠، شرح الأخبار: ٣٠٨/٢، علام الورى للطبرسي: ٣٦٧/١.

(٢) الخصال: ٦٤٢.

(٣) بصائر الدرجات: ٣٢٢ باب ١٦.

(٤) يعني ابن محمد ابن الحنفية عليهما السلام ففي بصائر الدرجات: ٣٢٧ ح ١، والإختصاص للمفید: ٢٨٤: حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد ←

قال أبو القاسم البستي : وذلك نحو أن يقول : الربا في كل مكيل في العادة ، أيّ موضع كان ، وفي كل موزون ، وإذا قال : يحلّ من البيض كلّ ما دقّ أعلاه وغلظ أسفله ، وإذا قال : يحرم من السباع كلّ ذي ناب ، والذي محلب من الطير ، ويحلّ الباقي ، وكذلك قول الصادق عليه السلام : كلّ ما غلب الله عليه من أمره فالله أعلم لعبدة .^(١)



→ عن علي بن أبي حمزة عن حمران الحلباني عن أبيان بن تغلب قال : حدثني أبو عبد الله عليه السلام : كان في ذؤابة سيف على عليه صحفة صغيرة ، وإن علياً عليه دعا ابنه الحسن عليه ، فدفعها إليه ، ودفع إليه سكيناً ، وقال له : افتحها ، فلم يستطع أن يفتحها ، ففتحها له ، ثم قال له : إقرأ ، فقرأ الحسن عليه الألف والباء والسين واللام ، وحرفاً بعد حرف ، ثم طواها ، فدفعها إلى ابنه الحسين عليه ، فلم يقدر على أن يفتحها ، ففتحها له ، ثم قال له : إقرأ يابني ، فقرأها كما قرأ الحسن عليه ، ثم طواها ، فدفعها إلى ابنه ابن الحنفية ، فلم يقدر على أن يفتحها ، ففتحها له ، فقال له : إقرأ ، فلم يستخرج منها شيئاً ، فأخذها علي عليه وطواها ، ثم علقها من ذؤابة السيف .
قال : قلت لأبي عبد الله عليه : وأي شيء كان في تلك الصحفة ؟ قال : هي الأحرف التي يفتح كل حرف ألف حرف .

قال أبو بصير : قال أبو عبد الله عليه : مما خرج منها إلا حرفان إلى الساعة .

(١) يبدو أنَّ المراد من ألف باب من العلم غير ما بيته أبو القاسم البستي ، ولو كان كذلك لما كان خاصاً بهم ، ولعلمه غيرهم ، فإنَّ ما ذكره عمومات وردت كثيراً في كلام النبي عليه وآله وآل بيته ، والظاهر أنه علم خاص بهم - صلوات الله عليهم - . ويشهد لذلك أنه لتنا عرضه الإمام أمير المؤمنين عليه على الحسينين عليهما قراءة كلٍّ منهما ، ولما عرضه على ابنه محمد ابن الحنفية لم يستطع قراءته ، كما مرَّ في رواية البصائر المذكورة في الهاشم السابق .

قال الحميري:

ألف حديث معجب حاجب
يفتح ألفاً عدّة الحاسب
فيها جماع المحكم الصائب

حَدَّثَهُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ
كُلُّ حَدِيثٍ مِنْ أَحَادِيشِهِ
فَتِلْكَ وَقْتٌ أَلْفٌ لَهُ

* * *

وله أيضاً:

قد وعاهنَّ من وحي مجيد
وأسبابها وقت الحدود

وَكَفَاهُ بِالْأَلْفِ حَدِيثٍ
قد وعاهَا فِي مَجْلِسٍ بِمَعْنَيهَا

* * *

وله أيضاً:

وأفضل ذي نعل ومن كان حافيا
وكان له دون البرية واعيا
بألف حديث كلها كان هاديا
له ألف باب فاحتواها كها هيما

عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَخْوَ الْهَدِيِّ
أَسْرَ إِلِيْسَهُ أَحْمَدُ الْعِلْمِ جَمْلَةٌ
وَدُونَهُ فِي مَجْلِسٍ مَنْهُ وَاحِدٌ
وَكُلُّ حَدِيثٍ مِنْ أُولِئِكَ فَاتِحٌ

* * *

وقال الشريف ابن الرضا:

وأنستم غداً الردّ جوابي
كلّ باب منها إلى ألف باب
ولديكم يؤول فصل الخطاب

يَا بْنَيَ أَحْمَدَ أَنَا دِيكُمُ الْيَوْمَ
أَلْفَ بَابٍ أَعْطَيْتُمُ ثُمَّ أَفْضَى
لَكُمُ الْأَمْرَ كُلَّهُ وَالِيْكُمْ

* * *

[العلم الذي أفضاه إليه صلوات الله عليه النبي صلوات الله عليه بعد وفاته]

أبان بن تغلب والحسين بن معاوية وسليمان المغفرى وإسماعيل بن عبد الله بن جعفر، كلّهم عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال:

لما حضر رسول الله صلوات الله عليه الموت دخل عليه علي صلوات الله عليه، فأدخل رأسه معه، ثم قال: يا علي، إذا أنا مت فغسلني وكفني، ثم أقعدني وسائلني واكتب^(١). ثم ذهب الأحكام: فخذ بجامع كفني وأجلسني، ثم أسألني عما شئت، فوالله لا تسألني عن شيء إلا أجبتك فيه^(٢).

وفي رواية أبي عوانة بإسناده قال علي صلوات الله عليه: ففعلت، فأنبأني بما هو كائن إلى يوم القيمة^(٣).

جميع بن عمير التيمي عن عائشة في خبر أنها قالت: وسالت نفس رسول الله صلوات الله عليه في كفه، ثم ردّها في فيه^(٤).

وبلغني عن الصفوياني أنه قال: حدثني أبو بكر بن مهرويه بإسناده إلى أم سلمة في خبر:

(١) بصائر الدرجات: ٣٠٣ باب ٦، الكافي: ١/٢٩٧.

(٢) تهذيب الأحكام للطوسي: ٤٢٥/١ ح ١٣٩٧، بصائر الدرجات: ٣٠٤، الكافي: ١/٣١٥ ح ٥٧٧.

(٣) خصانص الأئمة للرضي: ٥٥، الخرائج: ٢/٨٠٣ ح ١٠.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ١/٥٠١ رقم ٣٨، مناقب أمير المؤمنين صلوات الله عليه للковي: ١/٩١ ح ٥٧٧، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٤٣٢ ح ٦٩/٢، المسترشد للطبرى: ٤/٣٠٤.

قالت: كنت عند النبي ﷺ، فدفع إلي كتاباً، فقال: من طلب هذا الكتاب منك ممن يقوم بعدي فادفعيه إليه، ثم ذكرت قيام أبي بكر وعمر وعثمان، وأنهم ما طلبوه.

ثم قالت: فلما بُويع على ﷺ نزل عن المنبر، ومرّ وقال لي: يا أم سلمة، هاتي الكتاب الذي دفع إليك رسول الله ﷺ.

فقالت: قلت له: أنت صاحبه؟

فقال: نعم، فدفعته إليه.

قيل: ما كان في الكتاب؟

قال: كل شيء دون قيام الساعة^(١).

وفي رواية ابن عباس: فلما قام على ﷺ أتاها وطلب الكتاب، ففتحه ونظر فيه، فقال: هذا علم الأبد^(٢).

[ما كان عنده ﷺ من العلم]

قال أبو عبد الله عليه السلام: يصون النحاد^(٣)، ويدعون النهر الأعظم، فسئل عن معنى ذلك، فقال: علم النبيين بأسره أو حاه الله إلى محمد صلوات الله عليه وسلم، فجعل محمد صلوات الله عليه وسلم ذلك كله عند علي عليه السلام، وكان عليه السلام يدعى في العلم دعوى ما سمعت قطًّا من أحد^(٤).

(١) و(٢) نهج الإيمان: ٢٦٩.

(٣) النحاد: الماء القليل الذي لا مادة له.

(٤) بصائر الدرجات: ١٣٧ ح ١٢، الكافي: ١/ ٢٢٣ ح ٦.

روى حنش الكناني أنه سمع علياً عليه السلام يقول: والله، لقد علمت بتبلیغ الرسالات و تصدیق ^(١) العادات، و قيام ^(٢) الكلمات ^(٣).

وقوله: إنَّ بَيْنَ جَنَّبِي لَعْلَمًا جَمَّاً، لَوْ أَصْبَتْ لَهُ حَمْلَةً ^(٤).

وقوله: لَوْ كَشَفْتُ لِي الغُطَاءَ مَا ازْدَدْتُ يَقِينًا ^(٥).

قال ابن العودي:

وَمَنْ ذَا يَسْأَمِيهِ بَجْدٌ وَلَمْ يَرْزُلْ
 يَقُولُ سَلُونِي مَا يَحْلِّ وَيَحْرُمْ
 سَلُونِي فِي جَنَّبِي عِلْمٌ وَرَثْتُهُ
 عَنِ الْمَصْطَفَى مَا فَاتَ مَنْيَ بِهِ الْفَمْ
 سَلُونِي عَنْ طَرْقِ السَّمَاوَاتِ إِنَّنِي
 بِهَا عَنْ سُلُوكِ الْطَرَقِ فِي الْأَرْضِ أَعْلَمْ

(١) في كتاب سليم: «لتنجيز».

(٢) في النهج: «إتمام».

(٣) كتاب سليم: ٢٦٠، بشاره المصطفى: ٢١٢، نهج البلاغة: ١٧٦ خ ١٢٠.

(٤) الخصال: ١٨٦، كمال الدين للصدوق: ٢٩١، خصائص الأنفة للرضي: ١٠٥، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ٩٦/١، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٣٧٠/٢، الإرشاد للمفید: ٢٢٨/١، أمالی المفید: ٢٩ مع ٢٤٩، أمالی الطوسي: ٢٥ ح ٢٢، تاريخ بغداد: ٣٧٦/٦، تاريخ البقوبي: ٢٠٥/٢، المناقب للخوارزمي: ٣٦٦، غريب الحديث لأبن قتيبة: ٣٥٤/١.

(٥) المناقب للخوارزمي: ٣٧٥، غرر الحكم للأمدي: ١٤٢/٢، إرشاد القلوب للديلمي: ١٢٤/١ باب ٢٧، مطلوب كل طالب: ٣.

ولو كشف الله الغطاء لم أزد به
يقيناً على ما كنت أدرى وأفهم

* * *

وقال الزاهي :

ما زلت بعد رسول الله منفرداً بحراً يفيض على الوراد زاخره
أمواجه العلم والبرهان لجته والحملم شطاه والتقوى جواهره

* * *

[سلوني قبل أن تفقدوني]

وروى ابن أبي бختري من ستة طرق، وابن المفضل من عشر طرق،
وابراهيم الثقي من أربعة عشر طريقاً، منهم: عدي بن حاتم، والأصبغ
بن نباتة، وعلقمة بن قيس، ويحيى بن أم الطويل، وزر بن حبيش،
وعباية بن ربعي، وعباية بن رفاعة، وأبو الطفيل:

إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ بِحُضْرَةِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَأَشَارَ إِلَى صَدْرِهِ: كَيْفَ ^(١) مَلِئَ عِلْمًا، لَوْ وَجَدْتَ لَهُ طَالِبًا، سُلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقُدُونِي، وَهَذَا سُفْطُ الْعِلْمِ، هَذَا عَابِرُ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام، هَذَا مَا زَقَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام زَقًا، فَاسْأُلُونِي فَإِنَّ عِنْدِي عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، أَمَا سُوَالُ اللَّهِ - لَوْ ثَبَّتَ

(١) في الصراط المستقيم ونهج الإيمان لابن جبر: «كنيف»، والكنيف: السترة والساترة، وصورة الكلمة في المخطوطة تشبه ما في الصراط والنهج، وما في البحار عن المناقب «كيف».

لي الوسادة، ثم أجلست عليها، لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، حتى ينادي كل كتاب بأنَّ علياً بأنَّ حكم بحكم ^(١) الله في ^(٢).
وفي رواية: حتى ينطق الله التوراة والإنجيل ^(٣).

وفي رواية: حتى يزهر كل كتاب من هذه الكتب ويقول: يا رب، إنَّ علياً قضى بقضائك ^(٤).

ثم قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالذي فلق الحبة وبرا النسمة، لو سألتوني عن آية آية، في ليلة أنزلت، أو في نهار أنزلت، مكيها ومدنها، وسفرها وحضرتها، ناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشاربها، وتأويلها وتنزيلها، لأخبركم ^(٥).

وفي غر الحكم عن الأدمي: سلوني قبل أن تفقدوني، فإني بطرق السماوات أخبر منكم بطرق الأرض ^(٦).

(١) في نسخة «النحو»: «حكم في بحكم الله في»، وفي المخطوطة: «بأنَّ علياً حكم في حكم الله في».

(٢) أمالى الصدوق: ٤٢٢، التوحيد للصدوق: ٣٠٥، روضة الوعاظين: ١١٨، الإختصاص: ٢٣٥.

(٣) المناقب للخوارزمي: ٩١ رقم ٨٥، فرائد السبطين: ٣٥٥/١ رقم ٢٨١.

(٤) الفصول المختارة: ٧٧.

(٥) أمالى الصدوق: ٤٢٣، التوحيد للصدوق: ٣٠٥، روضة الوعاظين: ١١٨، الإختصاص: ٢٣٦.

(٦) غر الحكم للأدمي: ١١٩ ح ٢٠٨١.

وفي نهج البلاغة: فوالذي نفسي بيده، لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فئة تهدي مائة وتضلّ مائة، إلا أنّي أنا بنا عقها، وقادتها وسائقها، ومناخ ركابها، محظوظ رحالتها، ومن يقتل من أهلها قتلاً، ويموت موتاً^(١).

وفي رواية: لو شئت أخبرت كلّ واحد منكم بخريجه وموجبه، وبجميع شأنه لفعلت^(٢).

وعن سليمان أنه قال عليه السلام: عندي علم المنيا والبلايا والوصايا والألباب وفصل الخطاب ومولد الإسلام ومولد الكفر، وأنا صاحب الميسّم، وأنا الفاروق الأكبر، ودولة الدول، فسلوني عما يكون إلى يوم القيمة، وعما كان قبلي وعلى عهدي وإلى أن يعبد الله^(٣).

قال ابن المسيب: ما كان في أصحاب رسول الله صلوات الله عليه وسلم أحد يقول: سلوني، غير علي بن أبي طالب رض^(٤).

وقال ابن شبرمة: ما أحد قال على المنبر: سلوني، غير علي رض^(٥).

(١) نهج البلاغة: ١٣٧ خ ٩٣.

(٢) غرر الحكم: ١١٩ ح ٢٠٨٨، نهج البلاغة: ٢٥٠ خ ١٧٥.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٢٢ باب ١٠ ح ٥.

(٤) الإستيعاب: ١١٤/٣، جامع بيان العلم وفضله: ١١٤/١، تاريخ ابن معين: ١٠٦/١، المناقب للخوارزمي: ٩٠.

(٥) شرح الإخبار للقاضي النعمان: ٣١١/٢ ح ٦٣٨، شواهد التنزيل: ٥٠/١، تاريخ دمشق: ٣٩٩/٤٢.

[النَّتْجَةُ]

وقال الله: «تَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ»، وقال «وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ»، وقال «وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ»، فإذا كان ذلك لا يوجد في ظاهره، فهل يكون موجوداً إلّا في تأویله، كما قال «وَمَا يَعْلَمُ تَأوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ»، وهو الذي عنى بذلك سلوبي قبل أن تفقدوني، ولو كان إنما عنى به في ظاهره، فكان في الأمة كثير يعلم ذلك ولا يخطئ فيه حرفاً، ولم يكن بذلك ليقول من ذلك على رؤوس الأشهاد ما يعلم أنه لا يصح من قوله، وأن غيره يساويه فيه، أو يدعى على شئ منه معه، فإذا ثبت أنه لا نظير له في العلم صحت أنه أولى بالإمامـة^(١).

وقال العونى:

وكم علوم مقلات في الورى
حرّم بعد المصطفى حرامها
وكم بحمد الله من قضية
حتى أقرّت أنفس القوم بأن
قد فتح الله به أقفالها
كما أحلَّ بينهم حلالها
مشكلة حلَّ لهم إشكالها
لولا الوصي ارتكبت ضلالها

— 10 —

وله أيضاً:

ومن ركب الأعواد يخطب في الورى

وقال سلوني قبل فقدى لأفها

100

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٤٦٠ / ٢

وقال ابن حماد:

علماً وما فيكم له مستودع
بالكتب التي فيها الشرائع تشرع
قلت سلوني قبل فقدي إنَّ لي
وكذاك لو ثني الوساد حكمت

* * *

وله أيضاً:

سلوني أيتها الناس
وما يأتي وما يسانِي^(١)
في علمرك رباني
ولم تُنطِق بجهتان
سلوني أيتها الناس
فعنيدي علم ما كان
شهدنا أنك العالم
وقلت الحق يا حق

* * *

وله أيضاً:

قال سلوني من قبل أن تفقدون
هل سمعتم بقائل قبله

* * *

وله أيضاً:

من قال بالبصرة للناس سلوني
من قبل أن أ فقد من طرق السماء

* * *

وقال زيد المرزكي:

وكلَّ من حاد عن الباب جهل
قال سلوني قبل إدراك الأجل
مدينة العلم على بابها
أم هل سمعتم قبله من قائل

(١) يسانِي: يعين ويقرب.

وقال شاعر آخر:

قال اسألوني قبل فقدي وذا
لو شئت أخبرت مين قد مضى وما بقي في الزمن الغابر



[عليه السلام قدوة لأهل العلوم كلها]

ومن عجب أمره في هذا الباب أنه لا شيء من العلوم إلا وأهله يجعلون علياً عليه السلام قدوة، فصار قوله قبلة في الشريعة.

[جمع القرآن]

فنه سمع القرآن^(١).

ذكر الشيرازي في نزول القرآن وأبو يوسف يعقوب في تفسيره عن ابن عباس في قوله ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾، كان النبي عليهما السلام يحرك شفتاه عند الوحي ليحفظه، وقيل له: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾ يعني بالقرآن ﴿لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ من قبل أن يفرغ به من قراءته عليك^(٢) ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ﴾ قال: ضمن الله محدداً أن يجمع القرآن بعد رسول الله عليهما السلام علي بن أبي طالب عليهما السلام.

قال ابن عباس: فجمع الله القرآن في قلب علي عليه السلام، وجده على عليه السلام بعد موت رسول الله عليهما السلام بستة أشهر.

(١) انظر شرح النهج: ١٧/١.

(٢) تفسير مجمع البيان: ٥٩/٧، تفسير مقاتل: ٤٢٣/٣، تفسير ابن أبي حاتم: ٣٣٨٧/١٠.

وفي أخبار ابن أبي رافع: إنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي مَرْضِهِ الَّذِي تَوَفَّ فِيهِ لَعِلَّيْهِ: يَا عَلِيُّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، هَذَا كِتَابُ اللَّهِ خَذْهُ إِلَيْكَ، فَجَمَعَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي ثَوْبٍ، فُضِّلَ إِلَى مَنْزِلَهُ.

فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَسَ عَلَيْهِ فَأَلْفَهُ كَمَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ، وَكَانَ بِهِ عَالِمًا.
وَحَدَّثَنِي أَبُو الْعَلَاءِ الْعَطَّارُ وَالْمَوْقِقُ الْخَطَّيْبُ خَوَارِزمُ فِي كِتَابِيهِمَا بِالإِسْنَادِ
عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ عَلِيًّا بْنَ أَبِي طَالِبٍ بِتَأْلِيفِ الْقُرْآنِ، فَأَلْفَهُ وَكَتَبَهُ^(١).
جَبَلَةُ بْنُ سَعِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: لَوْ شِئْتَ لِي الْوَسَادَةَ،
وَعَرَفْتَ لِي حَقَّيْ لَأَخْرَجْتَ مَصْحَفًا كَتَبْتَهُ وَأَمْلَاهُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
وَرَوَيْتُمْ أَيْضًا أَنَّهُ إِنَّمَا أَبْطَأَ عَلَيْهِ عَنْ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ لِتَأْلِيفِ الْقُرْآنِ^(٢).
أَبُونَعِيمَ فِي الْحَلْيَةِ، وَالْخَطَّيْبُ فِي الْأَرْبَعِينِ بِالإِسْنَادِ عَنِ السَّدِيِّ عَنْ عَبْدِ
خَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ:

لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْسَمَتْ -أَوْ حَلَفَتْ- أَنْ لَا أَضْعُ رَدَائِيَ عَنْ
ظَهَرِيِّ حَتَّى أَجْمَعَ مَا بَيْنَ الْلَّوْحَيْنِ، فَإِذَا وَضَعَتْ رَدَائِيَ حَتَّى جَمَعَتِ الْقُرْآنَ^(٣).
وَفِي أَخْبَارِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ آتَى أَنَّ لَا يَضْعُ رَدَائِهِ عَلَى عَاتِقِهِ إِلَّا
لِلصَّلَاةِ حَتَّى يَؤْلِفَ الْقُرْآنَ وَيَجْمِعَهُ^(٤)، فَانْقَطَعَ عَنْهُمْ مَدَّةً إِلَى أَنْ جَمَعُهُ،
ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِمْ بِهِ فِي إِزارٍ يَحْمِلُهُ، وَهُمْ مُجْتَمِعُونَ فِي الْمَسْجِدِ، فَأَنْكَرُوا

(١) الإِيْضَاحُ: ٢٢٢، دَلَائلُ الْإِمَامَةِ: ٢٣٦.

(٢) الإِيْضَاحُ: ٢٢٢.

(٣) الْمَنَاقِبُ لِلْخَوَارِزمِيِّ: ٩٤ رَقْمُ ٩٣، حَلْيَةُ الْأُولَاءِ: ٦٧/١.

(٤) شَوَاهِدُ التَّنْزِيلِ: ١. ٣٧/١.

مصيره بعد انقطاع مع إلية^(١)، فقالوا: الأمر ما جاء به أبو الحسن عليه السلام. فلما توسطهم وضع الكتاب بينهم، ثم قال: إنَّ رسول الله ﷺ قال: إني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وهذا الكتاب، وأنا العترة.

فقام إليه الثاني، فقال له: إن يكن عندك قرآن فعندها مثله، فلا حاجة لنا فيكما، فحمل عليه الكتاب وعاد بعد أن أزمهم الحجة^(٢).

(١) إلية: أي يحل.

(٢) في كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري: ١٤٦: فلتا رأى غدرهم وقلة وفانهم له لزم بيته، وأقبل على القرآن يؤلفه ويعجمه، فلم يخرج من بيته حتى جمعه، وكان في الصحف والشظاظ والأسيار والرفاع.

فلتا جمعه كلَّه، وكتبه بيده على تزييه وتأويله، والناسخ منه والمنسوخ، بعث إليه أبو بكر أن اخرج فبأيْعِ، فبعث إليه على عليه السلام: إني لمشغول، وقد آتت نفسِي يميناً أن لا أرتدي رداء إلا للصلوة حتى أؤلف القرآن وأجمعه.

فسكتوا عنه أياماً، فجمعه في ثوب واحد وختمه، ثم خرج إلى الناس وهم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله عليه السلام، فنادي على عليه السلام بأعلى صوته: يا أيها الناس، إني لم أزل منذ قبض رسول الله عليه السلام مشغولاً بغسله، ثم بالقرآن حتى جمعته كلَّه في هذا الثوب الواحد، فلم ينزل الله تعالى على رسول الله عليه السلام آية إلا وقد جمعتها، وليست منه آية إلا وقد جمعتها، ول ليست منه آية إلا وقد أقرأنها رسول الله عليه السلام وعلمتني تأويلها.

ثم قال لهم على عليه السلام: لنلا تقولوا أعداؤ: «إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ».

ثم قال لهم على عليه السلام: لنلا تقولوا يوم القيمة: إني لم أدعكم إلى نصرتي، ولم أذكركم حقي، ولم أدعكم إلى كتاب الله من فاتحته إلى خاتمه. فقال عمر: ما أغنانا ما معنا من القرآن عمَّا دعونا إليه.

ثم دخل على عليه السلام بيته. ورواه الطبرسي في الاحتجاج: ١/٢٥٠ - ٢٢٨ بلفظ آخر.

وفي خبر طويل عن الصادق عليه السلام: أنه حمله وولى راجعاً نحو حجرته، وهو يقول **فَتَبَذُّوْهُ وَرَاهَ ظُهُورِهِمْ وَأَشَرَّوا بِهِ ثَمَنَاقَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ**^(١).

ولهذا قرأ ابن مسعود: «إِنَّ عَلِيًّا جَمَعَهُ وَقَرَأَ بِهِ فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبَعُوا قِرَاءَتَهُ»^(٢).

قال الناشي:

جامع وحِيَ اللَّهِ إِذْ فَرَقَهُ
من رام جمع آية فاضبط
أشكَلَهُ لشَكَلِهِ بِجَهَلِهِ
فاستعجمت أحرفه حين نقط

* * *

وقال العوني:

لَمَّا رَأَى الْأَمْرَ قَبِيعَ الدُّخُلِ
حَرَدَ فِي جَمْعِ الْكِتَابِ الْمَذَلِ

* * *

وقال الصاحب:

هَلْ مُثْلِ جَمْعِكَ لِلْقُرْآنِ تَعْرِفُهُ
نَظَمًا وَمَعْنَى وَتَأْوِيلًا وَتَبْيَانًا

* * *

وقال خطيب منج:

عَلَيْ جَامِعِ الْقُرْآنِ جَمِعًا
يَقْصُرُ عَنْهُ جَمْعُ الْجَامِعِينَا

* * *

(١) الإعتقادات للصدوق: ٨٦، الإحتجاج: ٢٨٣/١.

(٢) الأنساب للسعاني: ٣٩٦/٣ «نسبة للشيعة».

[الثلاثة لم يجمعوا القرآن]

فأثنا ماروي أنه جمعه أبو بكر وعمر وعثمان، فإن أبا بكر أقر لما التمسوا منه جمع القرآن، فقال: كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ، ولا أمرني به، ذكره البخاري في صحيحه^(١).

وادعى علي عليهما السلام أن النبي ﷺ أمره بالتأليف.

ثم إنهم أمروا زيد بن ثابت، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هاشم، وعبد الله بن الزبير بجمعه^(٢)، فالقرآن يكون جمع هؤلاء جميعهم.

[القراءات]

ومنهم العلماء بالقراءات^(٣).

أحمد بن حنبل وابن بطة وأبو يعلى في مصنفاتهم عن الأعمش عن أبي بكر بن عياش في خبر طويل: أنه قرأ رجلان ثلاثة آية من الأحقاف، فاختلفا في قراءاتها.

فقال ابن مسعود: هذا بخلاف ما أقرأه.

(١) البخاري: ٢١٠/٥ «كتاب التفسير»، مسنـد أـحمد: ١٣/١، سـنـن التـرمـذـي: ٣٤٧/٤، السـنـنـ الـكـبـرـيـ لـلـبـيـهـيـ: ٤١/٢، مـسـنـدـ أـبـيـ يـعـلـىـ: ٦٦/١.

(٢) البخاري: ٩٧/٦، سـنـنـ التـرمـذـيـ: ٣٤٨/٤، مـسـنـدـ الشـامـيـنـ لـلـطـبـرـانـيـ: ١٥٧/٤.

(٣) في نسخة «النجف»: «القرآن».

فذهب بهما إلى النبي ﷺ، فغضب علي عليهما السلام عنده، فقال علي عليهما السلام: رسول الله ﷺ يأمركم أن تقرأوا كما علمتم^(١).

وهذا دليل على علم علي عليهما السلام بوجوه القراءات المختلفة.
وروي أنَّ زيداً لما قرأ «التابوه»، قال علي عليهما السلام: اكتبه «التابوت»^(٢)، فكتبته كذلك.

[رجوع القراء السبعة إلى قراءته]

والقراء السبعة إلى قراءته يرجعون، فأمّا حمزة والكسائي، فيعودان على قراءة علي عليهما السلام وابن مسعود، وليس مصحفهما مصحف ابن مسعود، فهما إنما يرجعان إلى علي عليهما السلام، ويوافقان ابن مسعود فيها بجري مجرى الإعراب.

وقد قال ابن مسعود: ما رأيت أحداً أقرء من علي بن أبي طالب عليهما السلام للقرآن^(٣).

وأمّا نافع وابن كثير وأبو عمرو، فعظم قراءاتهم ترجع إلى ابن عباس، وابن عباس قرأ على أبي بن كعب وعلي عليهما السلام، والذي قرأه هؤلاء القراء يخالف قراءة أبي، فهو إذاً مأخوذ عن علي عليهما السلام.

(١) مسند أحمد: ١٠٦/١، كتاب ابن حبان: ٢٢/٣، تفسير جامع البيان للطبرى: ٢٦/١ رقم ١١، البيان في عدد آي القرآن للداني: ٣٩.

(٢) تاريخ المدينة لابن شبة: ٩٩٦/٣.

(٣) الصراط المستقيم: ٢١٩/١، تفسير مجمع البيان: ٥٤/٦، شواهد التنزيل: ٢٣/١ تاريخ دمشق: ٤٠١/٤٢ «عن السلمي».

وأما عاصم فقرأ على أبي عبد الرحمن السلمي، وقال أبو عبد الرحمن:
قرأت القرآن كله على علي بن أبي طالب رض^{١١}.

قالوا: أفصح القراءات قراءة عاصم لأنّه أتى بالأصل، وذلك أنه يظهر ما أدغمه غيره، ويتحقق من الهمز ما ليتها غيره، ويفتح من الألفات ما أماله غيره.

[العدد في القرآن]

والعدد الكوفي في القرآن منسوب إلى علي رض^{٢٣}، وليس في الصحابة من ينسب إليه العدد غيره، وإنما كتب عدد ذلك كلّ مصر عن بعض التابعين.

[المفسرون]

ومنهم المفسرون: كعبد الله بن عباس، وعبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وهم معترفون له بالتقديم.

تفسير النقاش، قال ابن عباس: جلّ ما تعلّمت من التفسير من علي بن أبي طالب رض^{٢٤} وابن مسعود، إنَّ القرآن أنزل على سبعة أحرف، ما منها إِلَّا وله ظهر وبطن، وإنَّ علي بن أبي طالب رض^{٢٥} علم الظاهر والباطن^{٢٦}.

(١) تاريخ دمشق: ٢٢٩/٢٥.

(٢) حلية الأولياء: ٦٥/١، تاريخ دمشق: ٤٠٠/٤٢.

فضائل العكبرى: قال الشعبي: ما أحد أعلم بكتاب الله بعد نبى الله عليه السلام من علي بن أبي طالب رض^(١).

تاریخ البلاذري و حلیة الأولیاء: وقال علي رض: والله ما نزلت آیة إلا وقد علمت فيها نزلت، وأین نزلت، أبلیل نزلت، أم بنہار نزلت، فی سهل أو جبل، إن ربّي وھب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤولاً^(٢).

قوت القلوب: قال علي رض: لو شئت لأوقرت سبعين بعيراً في تفسیر فاتحة الكتاب^(٣).

[لا يأخذ المفسرون إلا قوله رض]

ولما وجد المفسرون قوله لا يأخذون إلا به.

سأله ابن الكواه وهو على المنبر: ما **الذاريات ذروا**؟ فقال: الرياح.

قال: وما **فالحافلات وقرأ**؟ قال: السحاب.

قال: وما **فالجاريات يُسرأ**؟ قال: الفلك.

قال: فما **فالمسميات أمرأ**؟ قال: الملائكة^(٤).

(١) تفسير مجمع البيان: ٥٤/٦، تنبیه الغافلین: ٩٨.

(٢) سنن الترمذی: ٥٩٥/٥، حلیة الأولیاء: ٦٧/١، تفسیر العیاشی: ١٧/١ ح ١٢، شواهد التنزيل: ٤٥/١ رقم ٣٨، الطبقات الكبری لابن سعد: ٢٣٨/٢، تاریخ دمشق: ٢٩٨/٤٢، أنساب الأشراف «تحقيق المحمودی»: ٩٩ ح ٢٧.

(٣) قوت القلوب: ٦٧/١.

(٤) الإحتجاج: ٣٨٦/١، المستدرک للحاکم: ٤٦٧/٢، المعيار الموازنۃ: ٢٩٨، جامع بیان العلم وفضلہ للخطیب البغدادی: ١١٤/١، تفسیر التبیان للطوسي: ٣٧٨/٩.

فالمفسرون كلهم على قوله.

ووجهوا تفسير قوله ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾، فقال له رجل: هو أول بيت؟ قال: لا، قد كان قبله بيوت، ولكنه أول بيت وضع للناس مباركاً فيه الهدى والرحمة والبركة، وأول من بناه إبراهيم عليه السلام، ثم بناه قوم من العرب من جرهم، ثم هدم فبنته قريش^(١)، وإنما استحسن قول ابن عباس فيه لأنّه قد أخذ منه.

أحمد في المسند: لما توفي النبي ﷺ كان ابن عباس ابن عشر سنين، وكان قرأ الحكم -يعني المفصل^(٢)-

قال الصاحب:

هل مثل علمك لو زلوا وإن وهنوا
وقد هديت كما أصبحت تهدينا



[الفقهاء]

ومنهم الفقهاء، وهو أفقهم، فإنه ما ظهر عن جميعهم ما ظهر منه.

→ الكشاف للزمخشري: ٤/١٢، تفسير مجمع البيان: ٩/٢٥٣، تفسير مقاتل: ٢/٢٧٥، تفسير الصناعي: ٣/٢٤١، تفسير جامع البيان للطبراني: ٢٦/٢٤٠، تفسير السمرقندى: ٣/٢٤٣ ...

(١) الكشاف للزمخشري: ١/٤٤٦، تفسير الرازى: ٨/١٥٤.

(٢) مسند أحمد: ١/٢٥٣، كتاب البخارى: ٦/١١٠، مسند أبي داود: ٣٤٣.

[رجوع فقهاء الأمصار إليه]

ثم إنَّ جميع فقهاء الأمصار إليه يرجعون، ومن بحره يغترفون.

أما أهل الكوفة وفقهاؤهم: سفيان الثوري، والحسن بن صالح بن حي، وشريك بن عبد الله، وابن أبي ليلي، وهؤلاء يفرّعون المسائل، ويقولون: هذا قياس قول علي عليه السلام، ويترجمون الأبواب بذلك^(١).

وأما أهل البصرة، ففقهاؤهم: الحسن، وابن سيرين، وكلاهما كانا يأخذان عن أخذ عن علي عليه السلام، وابن سيرين يفصح بأنه أخذ عن الكوفيين، وعن عبيده السمعاني، وهو أخص الناس بعلي عليه السلام.

وأما أهل مكة، فإنّهم أخذوا عن ابن عباس وعن علي عليه السلام، وقد أخذ عبد الله معظم علمه عنه.

واماً أهل المدينة، فعنده أخذوا.

وقد صنف الشافعي كتاباً مفرداً في الدلالة على اتباع أهل المدينة على علي عليه السلام وعبد الله.

وقال محمد بن الحسن الفقيه: لو لا علي بن أبي طالب عليهما معاً علمنا حكم أهل البغى^(٢).

(١) المغني لابن قدامة: ١٣٥/٧، الشرح الكبير لعبد الرحمن بن قدامة: ٢٢٧/٧.

(٢) في شرح النهج لابن أبي الحديد: ٢٣١/٩ نقلأً عن كتاب الأم للشافعي: ٢٣٣/٤ باب الغلاف في قتال أهل البغى: قال الشافعي: أخذ المسلمون السيرة في قتال المشركين من رسول الله عليه السلام، وأخذوا السيرة في قتال البغاة من علي عليه السلام.

ولمحمد بن الحسن كتاباً يشتمل على ثلاثة مسألة في قتال أهل البغي بناء على فعله.

مسند أبي حنيفة: قال هشام بن الحكم: قال الصادق عليه السلام لأبي حنيفة: من أين أخذت القياس؟ قال: من قول علي بن أبي طالب عليهما السلام، وزيد بن ثابت حين شاهدهما عمر في الجدّ مع الإخوة، فقال له علي عليه السلام: لو أن شجرة انشعب منها غصن، وانشعب من الغصن غصنان، أيهما أقرب إلى أحد الغصرين، أصحابه الذي يخرج معه أم الشجرة؟^(١)

قال زيد: لو أن جدو لا أنبئ في ساقية، فانبعث من الساقية ساقيتان، أيهما أقرب، أحد الساقيتين إلى صاحبها أم الجدول؟^(٢)

[أخذ الفرائض منه عليهما السلام]

ومنهم الفرضيون، وهو أشهرهم فيها.

فضائل أحمد: قال عبد الله: إن أعلم المدينة بالفرائض علي بن أبي طالب عليهما السلام.^(٣)

(١) وهذا ليس من القياس الذي يستعمله أبو حنيفة، وإنما هو مثال لتفهيم العنك الشرعي بعد نبوته.

(٢) لم أجده في مسند أبي حنيفة المطبوع، ورواه علي بن يونس العاملية في الصراط المستقيم: ٢١٩/١، وأبن جير في نهج الإيمان: ٢٧٥ كلاماً عن مسند أبي حنيفة.

(٣) الاستيعاب: ١١٠٥/٣، تاريخ دمشق: ٤٠٥/٤٢، أنساب الأشراف: ١٠٥/٢ رقم ٤٠، فتح الملك العلي: ٧٢.

قال الشعبي : ما رأيت أفرض من علي عليه السلام ، ولا أحسب منه ، وقد سئل وهو على المنبر يخطب عن رجل مات وترك إمرأة وأبوبين وابنتين ، كم نصيب المرأة ؟ فقال عليه السلام : صار ثنمها تسعًا ، فلقيت بالمسألة المنبرية ^(١) .

شرح ذلك :

للأبوبين السادسان ، وللبنتين الثلاثان ، وللمرأة الثمن ، عالت الفريضة ، فكان لها ثلث من أربعة وعشرين ثنمها ، فلما صارت إلى سبعة وعشرين صار ثنمها تسعًا ، فإن ثلاثة من سبعة وعشرين ثنمها ، ويبقى أربعة وعشرون ، للابنتين ستة عشر ، وثمانية للأبوبين سواه .

قال هذا على الاستفهام ، أو على قوهم صار ثنمها تسعًا ، أو على مذهب نفسه ، أو بين كيف يجيء الحكم على مذهب من يقول بالعول ، وبين الجواب ، والحساب ، والقسمة ، والنسبة .
ومنه المسألة الدينارية وصورتها ^(٢) .

(١) المصنف لابن أبي شيبة الكوفي : ٣٤٩/٧ رقم ١ ، الإنتصار للمرتضى : ٥٦٥ .
المبسوط للطوسي : ٨٣/٤ .

(٢) في نهج الإيمان لابن جير : ٢٧٦ . وقد نقل الفصل كله - ظاهراً - عن المناقب :
ومنه المسألة الدينارية ، وصورتها : ما روتته العامة : أنه عليه السلام سئل عن رجل مات وخلف ستة دينار ، فقسمت بين الورثة . فاستحققت امرأة منهم ديناراً واحداً ، كم كان عدد الورثة ؟ فقال عليه السلام : كانت الورثة بنت لها أربعين دينار ، وأم لها مائة دينار ، وزوجة لها خمس وسبعين ديناراً ، وإثنى عشر أخ وأخت واحدة لهم الباقى خمس وعشرون ديناراً ، للذكر مثل حظ الأنثيين ، فلكل أخ ديناران ، وللأخت دينار واحد .
←

[أصحاب الروايات]

ومنهم أصحاب الروايات، نيف وعشرون رجلاً، منهم: ابن عباس، وابن مسعود، وجابر الأنصاري، وأبو أيوب، وأبو هريرة، وأنس^(١)،

→ والظاهر أن السائل في المسألتين عامتي، وقد أجابه مولى التقلين عليهما السلام وفق مذهب السائل، هذا على فرض صحة الخبر، لأن الخبر أيضاً عامتي لم نسمع به عن طرق أهل البيت عليهما السلام، فلا يعتمد عليه.

وفي كشف الغمة للإربلي: ١٢٩/١: أما الفرانض وقسمة التركات، فقد مر فيها ثابتة، ونكتفي بذكر ما وقع منها، فمن ذلك المسألة المعروفة بالدينارية، وشرحها:

إن امرأة جاءت إليه عليهما السلام وقد وضع رجله في الركاب، فقالت: يا أمير المؤمنين، إن أخي مات وخلف ستمائة دينار، وقد دفعوا إلى من ماله ديناراً واحداً، فأسألتك إنصافي، فقال عليهما السلام لها: خلف أخوك بنتين؟ قالت: نعم، قال: لهما الثلاثان أربعمائة، وخلف أمّا؟ قالت: نعم، قال: لها السادس مائة، وخلف زوجة؟ قالت: نعم، قال: لها الثمن خمسة وسبعون ديناً، وخلف معك إبني عشر أخاً؟ قالت: نعم، قال: لكلّ أخي ديناراً، ولكل دينار، فقد أخذت حقك فانصرفت، وركب، فسميت هذه المسألة الدينارية.

ومنه المسألة المنبرية: وذلك أنه كان على منبر الكوفة، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، إن ابنتي قد ماتت زوجها، ولها من تركته الثمن، وقد أعطوهها التسع، فأسألتك الإنصاف، فقال عليهما السلام: خلف صهرك بنتين؟ قال: نعم، قال: وأبواه باقيان؟ قال: نعم، قال: صار ثمنها تسعًا، فلا تطلب سواه إرثًا، ثم مضى في خطبه، فانظر إلى استحضاره الأوجية في أسرع من رجع الطرف، واعلم أنه عليهما السلام قد تجاوز غايات الوصف.

(١) روى الصدوق في الخصال: ١/١٩٠ ح ٢٦٣ عن جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله عليهما السلام أبو هريرة وأنس بن مالك وأمرأة.

وأبو سعيد الخدري، وأبو رافع، وغيرهم، وهو أكثرهم روایة، وأتقنهم حجّة، ومأمون الباطن لقوله: على مع الحق^(١).

الترمذی والبلاذری: قيل لعلي عليه السلام: ما بالك أكثر أصحاب النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه حديثاً؟ قال: كنت إذا سأله أباً نباني، وإذا سكت عنه ابتدأني^(٢).

كتاب ابن مردویه: أنه قال: كنت إذا سألت أعطیت، وإذا سكت ابتدیت^(٣).

قال محمد الإسکافی:

حبر عليهم بالذی هو کائن والیه فی علم الرسالة يرجع
أصفاه أحمد من خفی علومه فهو البطین من العلوم الأنزع



(١) يأتي تخریجه.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٣٨/٢، تاريخ دمشق: ٤٢/٣٧٧، أمالی الصدوق: ٢١٥ ح ٣٦٥، كتاب سليم: ١٩٧، المسترشد للطبری: ٢٣٥، سنن الترمذی: ٥/١٣٠، المستدرک للحاکم: ٢٢٥/٢، المصنف لابن أبي شيبة الكوفی: ٧/٤٩٥، السنن الكبرى للنسانی: ٥/١٤٢، رقم ٤٠٥، خصائص أمیر المؤمنین عليه السلام للنسانی: ١١٢.

(٣) أمالی الصدوق: ٢٤ مج ٤٣ ح ٣٧٧، روضة الوعاظین: ٢٨١، الفارات للشقفي: ١٧٧/١، مناقب أمیر المؤمنین عليه السلام للکوفی: ٢/٤٦ ح ٥٣٦، شرح الأخبار للقاضی النعمان: ٢٠٢/٢ ح ٥٣٢، الإحتجاج: ١/٣٨٨، المعيار والموازنة للإسکافی: ٣٠٠، المصنف لابن أبي شيبة الكوفی: ٧/٤٩٥، السنن الكبرى للنسانی: ٥/١٤٢، رقم ٥٠٤، خصائص أمیر المؤمنین عليه السلام للنسانی: ١١٢، المعجم الكبير للطبراني: ٥٠٥/٨، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢/٢٤٦، تاريخ دمشق: ١٢/٢٧٦، فضائل أمیر المؤمنین عليه السلام لابن عقدة: ٤٦.

[المتكلمون]

ومنهم المتكلمون، وهو الأصل في الكلام.

قال النبي ﷺ: علي بن أبي طالب رَبَّانِي هَذِهِ الْأُمَّةِ^(١).

وفي الأخبار: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ دُعَوةَ الْمُبْتَدِعَةِ بِالْجَادَلَةِ إِلَى الْحَقِّ
عَلَيْهِ^(٢).

وقد ناظره الملاحدة في مناقضات القرآن، وأجاب مشكلات مسائل
الجائيليق حتى أسلم^(٣).

(١) نهج الإيمان لابن جبر: ٢٧٧، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٤٨٢ ح ٥٢٥.
أمالی المرتضی: ١/١١٢ «عن الحسن البصري»، مفردات الراغب: ١٨٤ «قال
علي بن أبي طالب: أنا رباني هذه الأمة».

(٢) إحياء العلوم للغزالی: ١/٩٦.

(٣) فی الأمالی للطوسی: ٢١٨ ح ٣٢٨: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو
الحسن علي بن خالد، قال: حدثنا العباس بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن عمرو
الكتدي، قال: حدثنا عبد الكري姆 بن إسحاق الرازی، قال: حدثنا محمد بن يزداد عن
سعید بن خالد عن إسماعیل بن أبي أویس عن عبد الرحمن بن قیس البصري قال:
حدثنا زاذان عن سلمان الفارسي، قال:

لَمَّا قَبَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرُ الْأَمْرَ، قَدِمَ الْمَدِينَةُ جَمَاعَةً مِنَ النَّصَارَى يَتَقَدَّمُونَ
جَائِلِيْقَ لَهُ سُمْتُ وَمَعْرِفَةٌ بِالْكَلَامِ وَوِجْهِهِ، وَحَفْظُ التُّورَاةِ وَالْإِنْجِيلِ، وَمَا فِيهِمَا،
فَقَصَدُوا أَبُو بَكْرَ، فَقَالَ لَهُ الْجَائِلِيْقَ: إِنَّا وَجَدْنَا فِي الإِنْجِيلِ رَسُولًا يَخْرُجُ بَعْدَ
عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ بَلَغْنَا خَرْوَجَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ أَنَّهُ ذَلِكَ الرَّسُولُ، فَفَزَّ عَنَّا إِلَى
مَلْكَنَا، فَجَمَعَ وِجْهَ قَوْمَنَا، وَأَنْفَذْنَا فِي التَّمَاسِ الْحَقِّ فِيمَا اتَّصَلَ بِنَا، وَقَدْ فَاتَنَا نِبِيْكُمْ
مُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفِيمَا قَرَأْنَا مِنْ كِتَابِنَا أَنَّ الْأَنْبِيَا لَا يَخْرُجُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا بَعْدَ إِقَامَةِ
أَوْصِيَاءَ لَهُمْ يَخْلُفُونَهُمْ فِي أَمْمَهُمْ، يَقْتَبِسُ مِنْهُمُ الضِّيَاءَ فِيمَا أَشْكَلَ، فَأَنْتَ أَيُّهَا —

→ الأمير وصيئه؟ لنسألك عما تحتاج إليه، فقال عمر: هذا خليفة رسول الله ﷺ.
فجنا الجانليق لركبته، وقال له: خبرنا - أيها الخليفة - عن فضلكم علينا في الدين،
فإذا جتنا نسأل عن ذلك؟ فقال أبو بكر: نحن مؤمنون وأنتم كفار، المؤمن خير من
الكافر، والإيمان خير من الكفر.

قال الجانليق: هذه دعوى تحتاج إلى حجية، فخبرني أنت مؤمن عند الله أم عند
نفسك؟ فقال أبو بكر: أنا مؤمن عند نفسي، ولا علم لي بما عند الله.
قال: فهل أنا كافر عندك على مثل ما أنت مؤمن، أم أنا كافر عند الله؟ فقال: أنت عند
كافر، ولا علم لي بحالك عند الله.

قال الجانليق: فما أراك إلا شاكاً في نفسك وفيك، ولست على يقين من دينك،
فخبرني ألك عند الله منزلة في الجنة بما أنت عليه في الدين تعرفها؟ فقال: لي منزلة في
الجنة أعرفها بالوعد، ولا أعلم هل أصل إليها أم لا.

قال له: فترجو أن تكون لي منزلة في الجنة؟ قال: أجل أرجو ذلك، فقال الجانليق:
فما أراك إلا راجياً لي، وخفقاً على نفسك، فما فضلك عليّ في العلم؟

ثم قال له: أخبرني هل احتويت على جميع علم النبي ﷺ المبعوث إليك؟ قال: لا،
ولكن أعلم منه ما قضى لي علمه، قال: فكيف صرت خليفة للنبي ﷺ، وأنت لا
تعيط علماً بما تحتاج إليه أمه من علمه؟ وكيف قدّمك قومك على ذلك؟

قال له عمر: كف - أيها النصراني - عن هذا العنت، وإن أبحنا دمك، فقال الجانليق: ما
هذا عدل على من جاء مسْرِشداً طالباً.

قال سلمان رضي الله عنه: فكأنما ألبسا جلباب المذلة، فنهضت حتى أتيت علياً رضي الله عنه، فأخبرته
الخبر، فأقبل - بأبي وأمي - حتى جلس والنصراني يقول: دلوني على من أسأله عما
أحتاج إليه، فقال له أمير المؤمنين رضي الله عنه: سل - يا نصراني - فوالذي فلق العبة وبرا
النسمة، لا تسألني عما مضى ولا ما يكون إلا أخبرتك به عن النبي الهدى محمد ﷺ.
قال النصراني: أسألك عما سألت عنه هذا الشيخ، فخبرني أمؤمن أنت عند الله، أم عند
نفسك؟ فقال أمير المؤمنين رضي الله عنه: أنا مؤمن عند الله كما أنا مؤمن في عقيدتي. ←

— فقال الجنديق : الله أكبر . هذا كلام وثيق بدينه ، متحقق فيه بصحة يقينه . فخبرني الآن عن منزلتك في الجنة ما هي ؟ فقال عليه السلام : منزلتي مع النبي عليهما الأمي في الفردوس الأعلى ، لا أرتاد بذلك ، ولا أشك في وعد به من ربى .

قال النصري : فيماذا عرفت الوعد لك بالمنزلة التي ذكرتها ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : بالكتاب المنزل . وصدق النبي عليهما الأمي المرسل . قال : فيماذا علمت صدق نبيك ؟ قال عليه السلام : بالأيات الباهرات ، والمعجزات البينات .

قال الجنديق : هذا طريق العجّة لمن أراد الاحتجاج . فخبرني عن الله تعالى ، أين هو اليوم ؟ فقال : يا نصري ، إن الله - تعالى - يجعل عن الأين ، ويتعالى عن المكان . كان فيما لم يزل ولا مكان ، وهو اليوم على ذلك لم يتغير من حال إلى حال .

قال : أجل . أحسنت أيها العالم . وأوجزت في الجواب . فخبرني عنه - تعالى - أدرك بالحواس عندك ، فيسلك المسترشد في طلبه استعمال الحواس . أم كيف طريق المعرفة به ، إن لم يكن الأمر كذلك ؟

قال أمير المؤمنين عليه السلام : تعالى الملك الجبار أن يوصف بمقدار ، أو تدركه الحواس .. أو يقاس بالناس ، والطريق إلى معرفته صنائعه الباهرة للعقل ، الدالة ذوي الإعتبار بما هو عنده مشهود ومعقول .

قال الجنديق : صدقت ، هذا - والله - الحق الذي قد ضلّ عنه التانرون في الجهالات . فخبرني الآن عما قاله نبيكم في المسيح ، وأنه مخلوق ، من أين أثبت له الخلق ، ونفي عنه الإلهية ، وأوجب فيه النقص ؟ وقد عرفت ما يعتقد فيه كثير من المتدلين ؟ !

قال أمير المؤمنين عليه السلام : أثبتت له الخلق بالتقدير الذي لزمه ، والتصوير والتغيير من حال إلى حال ، والزيادة التي لم ينفك منها والنقصان ، ولم أنف عنه النبوة ، ولا أخرجته من العصمة والكمال والتأييد . وقد جاءنا عن الله - تعالى - بأنه مثل خلائقه من ثراب ثم قال له كُن فَيَكُونُ .

قال له الجنديق : هذا ما لا يطعن فيه الآن ، غير أنَّ العجاج متَا تشتراك فيه العجّة على الخلق والمحجوج منهم ، فبم بت أيتها العالم من الرعية الناقصة عنك ؟ —

أبو بكر بن مردويه في كتابه عن سفيان أنه قال: ما حاجَ على الله أحداً إلا حجّه^(١).

→ قال: بما أخبرتك به من علمي بما كان وما يكون، قال الجاثليق: فهم شيناً من ذكر ذلك، أتحقق به دعواك.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: خرجت - أيها النصراوي - من مستقرك مستفزاً لمن قصدت بسؤالك له، مضرراً خلاف ما أظهرت من الطلب والاسترشاد، فأريت في منامك مقامي، وحدثت فيه بكلامي، وحضرت فيه من خلافي، وأمرت فيه باتباعي.
قال: صدقـتـ واللهـ الذيـ بعـثـ المـسـيـحـ،ـ وـماـ اـطـلـعـ عـلـىـ ماـ أـخـبـرـتـنـيـ بـهـ إـلـاـ اللهـ تـعـالـىـ،ـ وـأـنـاـ أـشـهـدـ أـنـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللهـ،ـ وـأـنـ مـحـمـدـ أـتـيـلـهـ رـسـوـلـ اللهـ،ـ وـأـنـكـ وـصـيـ رسولـ اللهـ،ـ وـأـحـقـ الناسـ بـمـقـامـهـ.

وأسلم الذين كانوا معه كاسلامه، وقالوا: نرجع إلى صاحبنا، فتخبره بما وجدنا عليه هذا الأمر، وندعوه إلى الحق.

فقال له عمر: الحمد لله الذي هداك - أيها الرجل - إلى الحق، وهدى من معك إليه، غير أنه يجب أن تعلم أن علم النبوة في أهل بيته صاحبها، والأمر من بعده لمن خاطبت أولاً برضاء الأمة واصطلاحها عليه !! وتخبر صاحبك بذلك، وتدعوه إلى طاعة الخليفة.

فقال: قد عرفت - أيها الرجل - وأنا على يقين من أمرني فيما أسررت وأعلنت.
وانصرف الناس، وتقدم عمر لا يذكر ذلك المقام من بعد، وتوعّد على من ذكره بالعقاب، وقال: أما والله، لو لا أتني أخاف أن يقول الناس: قتل مسلماً، لقتلت هذا الشيخ ومن معه، فإني أظن أنهم شياطين أرادوا الإفساد على هذه الأمة، وايقاع الفرقـةـ بـيـنـهـاـ.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام لي: يا سلمان، أما ترى كيف يظهر الله الحجّة لأوليائه، وما يزيد بذلك قومنا عنـاـ إـلـاـ نـفـرـاـ!

[أوَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا]

أبو بكر الشيرازي في كتابه عن مالك عن أنس عن ابن شهاب، وأبو يوسف يعقوب بن سفيان في تفسيره، وأحمد بن حنبل وأبو يعلى في مسنديهما، قال ابن شهاب: أخبرني علي بن الحسين رض: أنَّ أباًه الحسين بن علي رض أخبره: أنَّ علي بن أبي طالب رض أخبره: إنَّ النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه طرقه وفاطمة رض بنت رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه، فقال: ألا تصلون؟ فقلت: يا رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه، إِنَّا أَنفَسْنَا بِيَدِ اللهِ، فِإِذَا شاءَ أَنْ يَبْعَدَنَا - أَيْ يَكْثُرَ اللطفَ بِنَا -.

فانصرف حين قلت ذلك، ولم يرجع إلىَّ، ثم سمعته وهو مولَّ يضرُّ فخذيه يقول: **(أوَكَانَ الْإِنْسَانُ)**، يعني علي بن أبي طالب رض **أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا**، يعني متكلماً بالحق والصدق^(١).

[ردَّه على رأس المجالوت]

وقال لرأس المجالوت لما قال له: لم تلبتو بعد نبيكم إلا ثلاثة سنَّة حتى ضرب بعضكم وجه بعض بالسيف.

(١) مسنَد الشاميين للطبراني: ١٦٣/٤ رقم ٢٠٠٥، مسنَد أحمد: ١١٢/١، كتاب البخاري: ٤٢/٢ «باب التهجد بالليل»، السنن الكبرى للبيهقي: ٥٠٠/٢، تفسير البغوي: ١٦٨/٣.

(٢) الغبر عامي، فلا بد من النظر إليه بعين الريبة والتحقق، لما يتضمن من جواب أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله وسلامه للنبي صلوات الله عليه وآله وسلامه.

فقال عليه: وأنت لم تحف أقدامكم من ماء البحر حتى قلت موسى:
﴿اجعل لنا إلهًا كمَا هُمْ أَلِهَةٌ﴾.^(١)

[محاججته مع كلبي الجرمي]

وأرسل إليه أهل البصرة كلبياً الجرمي بعد يوم الجمل ليزيل الشبهة
عنهم في أمره، فذكر له ما علم أنه على الحق.

ثم قال له: بائع، فقال: إني رسول القوم، فلا أحدث حدثاً حتى
ارجع إليهم، فقال: أرأيت لو أنَّ الذين ولوك بعثوك رائداً تبتغي لهم
مساقط الغيث، فرجعت إليهم، فأخبرتهم عن الكلأ والماء، قال: فامدد
إذا يدك.

قال كلبي: فوالله ما استطعت أن أمنع عند قيام الحجّة عليَّ،
فبایعته.^(٢)

[كلامه عليه في التوحيد]

وقوله عليه: أول معرفة الله توحيده وأصل توحيده نفي الصفات
عنه^(٣)... إلى آخر الخبر.

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل: ٧٢٥/٢، العرائس للشعلي: ١١٣، نهاية الأرب: ٣١/٦،
جواهر المطالب: ٢٥٩/١.

(٢) نهج البلاغة: ٢٤٤ خ ١٧٠، ربيع الأبرار للزمخشري: ٧١٠/١، تاريخ الطبرى:
٥٠٥/٣ «نزل أمير المؤمنين عليه ذا قار».

(٣) في الإحتجاج للطبرسي: ٢٩٨/١، والاقتصاد للطوسي: ١٤، وتحف العقول لابن
شعبة الحراني: ٦١: إنَّ أَوَّل عبادة الله معرفته، وأصل معرفته توحيده، ونظام —

→ توحيد نفي الصفات عنه، لشهادة العقول أنَّ كُلَّ صفة وموصوف مخلوق، وشهادة كُلَّ مخلوق أنَّ له خالقاً ليس بصفة ولا موصوف، وشهادة كُلَّ صفة وموصوف بالاقتران، وشهادة الاقتران بالحدث، وشهادة الحدث بالامتناع من الأزل الممتنع من حدته، فليس الله عرف من عرف ذاته، ولا له وحد من نهائه، ولا به صدق من مثله، ولا حقيقته أصاب من شبهه، ولا إيه أراد من توهمه، ولا له وحد من اكتنه، ولا به آمن من جعل له نهاية، ولا صدقه من أشار إليه، ولا إيه عنى من حده، ولا له تذلل من بعده، كُلَّ قائم بنفسه مصنوع، وكُلَّ موجود في سواه معلول بصنع الله يستدلُّ عليه، وبالعقل تعتقد معرفته، وبالفكرة تثبت حججته، وبآياته احتج على خلقه، خلق الله الخلق فعلى حجاباً بينه وبينهم، فبما ينتهِ إياهم مفارقته إنْي لهم وإيادوه إياهم شاهد على ألا أدلة فيه لشهادة الأدوات بفacaة المؤدين، وابتداوه إياهم دليل على ألا ابتداء له، لعجز كُلَّ مبتداً عن إبداء غيره، أسماؤه تعبير، وأفعاله تفهم، وذاته حقيقة، وكنهه تفرقة بينه وبين خلقه.

قد جهل الله من استوصفه، وتعده من مثله، وأخطأه من اكتنه، فمن قال: أين؟ فقد بوأه، ومن قال: فيم؟ فقد ضمه، ومن قال: إلى م؟ فقد نهاه، ومن قال: لم؟ فقد عله، ومن قال: كيف؟ فقد شبهه، ومن قال: إذ، فقد وقته، ومن قال: حتى، فقد غيّاه، ومن غيّاه فقد جزّاه، ومن جزّاه فقد وصفه، ومن وصفه فقد أخذ فيه، ومن بعده فقد عدل عنه، لا يتغير الله بتغيير المخلوق، كما لا يتحدد بتحديد المحدود، أحد لا يستأويل عدد، صمد لا بتبعيض بدد، باطن لا بداخلة، ظاهر لا بمزايلة، متجلٌ لا باشتمال رؤية، لطيف لا بتجمس، فاعل لا باضطراب حركة، مقدر لا بجعل فكرة، مدبر لا بحركة، سميع لا بآلية، بصير لا بأداة، قريب لا بمعاناة، بعيد لا بمسافة، موجود لا بعد عدم، لا تصعبه الأوقات، ولا تتضمنه الأماكن، ولا تأخذه السنات، ولا تحدده الصفات، ولا تقيده الأدوات، سبق الأوقات كونه، والعدم وجوده، والابتداء أزله، بتشعير المشاعر علم أن لا مشعر له، وبتجهيز الجوادر علم أن لا جوهر له، وبإثنانه البرايا علم أن لا منشئ له، وبمضادته بين الأمور عرف أن لا ضدّ له، وبمقارنته ←

→ بين الأشياء علم أن لا قرين له، ضاد النور بالظلمة، والصرد بالحرور، مؤلفاً بين متعادياتها، متقارباً بين متبادراتها، دالة بتفریقها على مفرقها، وبتألیفها على مؤلفها، جعلها - سبحانه - دلائل على ربوبيته، وشاهده على غيبته، ونواطق عن حكمته، إذ ينطق تكوئنها عن حدثهن، ويخبرن بوجودهن عن عدمهن، وينبئن بتنقيلهن عن زوالهن، ويعلن بأفوليهن أن لا أ Fowler لخالقهن، وذلك قوله جل ثناؤه: «وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ»، ففرق بين هاتين قبل وبعد، ليعلم أن لا قبل له ولا بعد، شاهدة بغيرانزها أن لا غريزة لمفرزها، دالة بتفاوتها أن لا تفاوت في مفاوتها، مخبرة بتوقيتها أن لا وقت لموقتها، حجب بعضها عن بعض، ليعلم أن لا حجاب بينه وبينها، ثبت له معنى الربوبية إذ لا مربوب، وحقيقة الإلهية ولا مألوه، وتأويل السمع ولا سمع، ومعنى العلم ولا معلوم، ووجوب القدرة ولا مقدور عليه، ليس مذ خلق الخلق استحق اسم الخالق، ولا بإحداثه البرايا استحق اسم الباري، فرقها لا من شيء، وألفها لا بشيء، وقدرها لا باهتمام، لا تقع الأوهام على كنهه، ولا تحيط الأفهام بذاته، لا تفوته متى، ولا تدنيه قد، ولا تحجبه لعل، ولا تقارنه مع، ولا تشتمله هو، إنما تحد الأدوات أنفسها، وتشير الآلة إلى نظائرها، وفي الأشياء توجد أفعالها، وعن الفاقة تخبر الأداة، وعن الضد يخبر التضاد، وإلى شبهه يؤول الشبيه، ومع الأحداث أوقاتها، وبالأسماء تفرق صفاتها، ومنها فصلت قرائتها، وإليها ألت أحدهاتها، منعتها مذ البداية، وحتمتها قد الأزلية، ونفت عنها لولا الجبرية افترقت فدللت على مفرقها، وتبينت فأعربت عن مبادرتها، بها تجعل صانعها للعقل، وبها احتجب عن الرؤية، وإليها تحاكم الأوهام، وفيها أثبتت العبرة، ومنها أنيط الدليل بالعقل، يعتقد التصديق بالله، وبالإقرار يكمل الإيمان.

لا دين إلا بمعرفة، ولا معرفة إلا بتصديق، ولا تصديق إلا بتجريد التوحيد، ولا توحيد إلا بالإخلاص، ولا إخلاص مع التشبيه، ولا نفي مع إثبات الصفات، ولا تجريد إلا باستقصاء النفي كله، إثبات بعض التشبيه يوجب الكل، ولا يستوجب كل التوحيد ببعض النفي دون الكل، والإقرار نفي الإنكار، ولا ينال الإخلاص بشيء من ←

وما أطرب المتكلمون في الأصول إنما هو زيادة لتلك الجمل، وشرح لتلك الأصول، فالإمامية يرجعون إلى الصادق عليه السلام، وهو إلى آبائه عليهما السلام، والمعزلة والزيدية يرويه لهم القاضي عبد المجبار بن أحمد عن أبي عبد الله الحسين البصري، وأبي إسحاق عباس عن أبي هاشم الجباني عن أبيه أبي علي عن أبي يعقوب الشحام عن أبي الهذيل العلاف عن أبي عثمان الطويل عن واصل بن عطا عن أبي هاشم عبد الله بن محمد بن علي عن أبيه محمد بن الحنفية عنه عليهما السلام.

قال الوراق القمي :

هم اختلفوا فيه ولم يستوهم
علي هذا الناس قد بين الذي
ولولاه ما أفضى إلى عشر درهم
علي أعاش الدين وفاه حقه

* * *

→ الإنكار، كل موجود في الخلق لا يوجد في خالقه، وكل ما يمكن فيه يمتنع في صانعه، لا تجري عليه العركة، ولا يمكن فيه التجزئة ولا الاتصال، وكيف يجري عليه ما هو أجراء، أو يعود إليه ما هو ابتدأه، أو يحدث فيه ما هو أحدنه، إذا التفاوت ذاته، ولتجزأ كنهه، ولا يمتنع من الأزل معناه، ولما كان للأزل معنى إلا معنى الحدث، ولا للبارئ إلا معنى المبروه، لو كان له وراء لكان له أمام، ولو التمس التمام إذا لزمه النقصان، وكيف يستحق اسم الأزل من لا يمتنع من الحدث، وكيف يستأهل الدوام من تتقله الأحوال والأعوام، وكيف ينشئ الأشياء من لا يمتنع من الأشياء، إذا لقامت فيه آلة المصنوع، ولتحول دليلاً بعد أن كان مدلولاً عليه، ولا افترنت صفاته بصفات ما دونه، ليس في معال القول حجّة، ولا في المسألة عنها جواب، هذا مختصر منها ..

[النهاة]

ومنهم النهاة، وهو واضح النحو، لأنّهم يروونه عن الخليل بن أحمد بن عيسى بن عمرو الثقفي عن عبد الله بن إسحاق الحضرمي عن أبي عمرو بن العلاء عن ميمون الأفرن عن عنبرة الفيل عن أبي الأسود الدؤلي عنه لبن.

[علة تأسيس النحو]

والسبب في ذلك أنَّ قريشاً كانوا يزوجون بالأنباط، فوقع فيها بينهم أولاد، ففسد لسانهم حتى أنَّ بنتاً لخويلد الأسدية كانت متزوجة بالأنباط، فقالت: إنَّ أبيي مات، وترك علىي مال كثير، فلما رأوا فساد لسانها أتسس النحو.

وروي أنَّ أعرابياً سمع من سوق يقرأ: «إِنَّ اللَّهَ بِرَئِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ»، فشج رأسه، فخاصمه إلى أمير المؤمنين بن أبي شيبة، فقال له في ذلك، فقال: إنَّه كفر بالله في قراءته، فقال بن أبي شيبة: إنَّه لم يتعمد ذلك.

وروي أنَّ أبا الأسود كان في بصره سوء، وله بنيّة تقوده إلى علي بن أبي شيبة، فقالت: يا أبااته، ما أشدَّ حرَّ الرمضان! ت يريد التعجب، فنهتها عن مقالتها، فأخبر أمير المؤمنين بن أبي شيبة بذلك فأسس.

وروي أنَّ أبا الأسود كان يمشي خلف جنازة، فقال له رجل: من المتوفى؟

قال: الله، ثمَّ أخبر علياً بن أبي شيبة بذلك فأسس.

فعل أي وجه كان وقعه إلى أبي الأسود، وقال: ما أحسن هذا النحو،
 أحسن له بالمسائل، فسمى نحواً^(١).

* * *

قال ابن سلام: كانت الرقة: الكلام "كله" ثلاثة أشياء: اسم، وفعل،
 وحرف جاء لمعنى، فالاسم: ما أنبأ عن المسمى، والفعل: ما أنبأ عن
 حركة المسمى، والحرف: ما أوجد معنى في غيره^(٢).

وكتب «علي بن أبو طالب عليهما السلام»، فعجزوا عن ذلك، فقالوا: أبو طالب عليهما
 اسمه كنيته^(٣)، وقالوا: هذا تركيب مثل «دراخنا»، و«حضرموت».
 وقال الزمخشري في الفائق: ترك في حال المجرّ على لفظه في حال الرفع،
 لأنّه اشتهر بذلك وعرف، فجرى مجرّى المثل الذي لا يغير^(٤).

[الخطباء]

ومنهم الخطباء وهو أخطفهم، ألا ترى إلى خطبه، مثل: التوحيد،
 والشقشيقية، والهدایة، والملائم، واللؤلؤة، والغراء، والقاصعة، والافتخار،
 والأشباح، والدرّة اليتيمة، والأقاليم، والوسيلة، والطالوتية، والقصبية،
 والنخلة، والسلمانية، والناطقة، والدامغة، والفاوضحة، بل إلى نهج البلاغة

(١) تاريخ الإسلام للذهبي: ٢٧٨/٥.

(٢) الفصول المختارة للمرتضى: ٩١.

(٣) معرفة الحديث للحاكم: ١٨٧، المجددي في أنساب الطالبيين: ٧.

(٤) الفائق للزمخشري: ١٤/١.

عن الشريف الرضي، وكتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام عن إسماعيل بن مهران السكوني عن زيد بن وهب أيضاً.

قال الحميري:

من كان أخطبهم وأنطقهم ومن
قد كان يشفى حوله البراء^(١)
من كان أنزعهم من الاشتراك و
للعلم كان البطن منه خفاء
من ذا الذي أمروا إذا اختلفوا بأن
يسروا به في أمرهم قضاء
من قيل لولاه ولو لا علمه
هلكوا وعانوا فتنة صماء

* * *

[الفصحاء والبلغاء]

ومنهم الفصحاء والبلغاء، وهو أوفرهم حظاً.

قال الرضي: كان أمير المؤمنين عليه السلام مشرع الفصاحة وموردها، ونشأ
البلاغة ومولدها، ومنه ظهر مكونها، وعنه أخذت قوانينها^(٢).

الجاحظ في كتاب الغرّة: كتب إلى معاوية: غررك عزك، فصار قصاري
ذلك ذلك، فاخش فاحش فعلك فعلك تهدى بهدى^(٣).
وقال عليه السلام: من آمن أمن^(٤).

(١) البراء: الشدائد، وبراء الحمى: شدّتها.

(٢) نهج البلاغة: ١١/١. في المخطوطية: «تهدا بهذا».

(٣) وفيات الأعيان لابن خلkan: ٤/٥٣، سير أعلام النبلاء: ١٦/٣٠٨، البداية والنهاية:
١١/٣٠٠، الكامل لابن الأثير: ٩/٩، الواقفي بالوفيات: ٣/١٩٨، مطالب المسؤول: ٣٠١.

(٤) عيون الحكم والمواعظ: ٤٢٨.

[خطبته الخالية من الألف]

وروى الكلبي عن أبي صالح وأبو جعفر بن بابويه بإسناده عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام: أنه اجتمعت الصحابة، فتذاكروا أنَّ الألف أكثر دخولاً في الكلام، فارتجل عليه السلام الخطبة المونقة التي أورها:

حمدت من عظمت مثنته، وسبقت نعمته، وسبقت رحمته، وتَمَّتْ كلمته،
ونفذت مشيته، وبلغت قضيته^(١) .. إلى آخرها.

(١) في شرح نهج البلاغة لابن أبي العميد: ١٩/١٤٠، ومطالب المسؤول في مناقب آل الرسول: لابن طلحة الشافعي: ٢٩٧، ونهج الإيمان لابن جابر: ٢٧٨، والصراط المستقيم لعلي بن يونس العاملي: ١٢٢/١، والمصباح للكفعمي: ٧٤١:
حمدت من عظمت مثنته، وسبقت نعمته، وتمَّتْ كلمته، وبلغت حجته،
وعدلت قضيته، وسبقت غضبه رحمته، حمدته حمد مقرٍّ بربوبيته، متخلص لعبوديته،
متخلص من خطيبته، معترف بتواحده، مستعيد من وعيده، مؤمل من ربِّه مغفرة ترجيه،
يوم يشغل كلَّ عن فضيلته وبنيه.

ونستعينه ونسترشده، ونؤمن به ونتوكّل عليه، وشهدت له شهود عبد مومن، وفرداته
تفرِّيد مؤمن متقن، ووحدته توحيد عبد مذعن، ليس له شريك في ملكه، ولم يكن له
ولي في صنعه، جلَّ عن مشير وزير، عون ومعين ونظير، علم فستر، وبطن فخبر،
وملك فقه، وعصى فغر، وعبد فشكر، وحكم فعدل، وتكريم وتفضل، لن يزول ولم
يزل، ليس كمثله شيء، وهو قبل كلِّ شيء، وبعد كلِّ شيء، ربُّ متفرد بعزَّته، متمكن
بقوَّته، متقدس بعلوه، متكبر بسموِّه، ليس يدركه بصر، ولم يحيط به نظر، قوي منيع،
بصير سمِّع، رؤوف رحيم، عجز عن وصفه من وصفه، وضلَّ عن نعاته من عرفة،
قرب بعد، وبعد فقرب، يجيئ دعوة من يدعوه، ويرزقه ويحبه، ذو لطف خفي،
وبطش قوي، ورحمة موسعة، وعقوبة موجعة، رحمته جنة عريضة مونقة، وعقوبته
جحيم ممدودة موبقة.

←

→ وشهدت ببعث محمد عبده، ورسوله، ونبيه، وصفيه، وحبيبه، وخليله، بعثه في خير عصر، وحين فترة وكفر، رحمة لعبده، ومنة لمزيده، ختم به نبوته، ووضحت به حجّته، فوعظ ونصح، وبلغ وكدح، رؤوف بكل مؤمن، رحيم سخي، ولئي رضي زكي، عليه رحمة وتسليم، وبركة وتعظيم وتكريم من رب غفور رحيم، قريب مجتب حليم، وصيّتكم عشر من حضر بوصية ربكم، وذكّرتكم ستة نبيكم، فعليكم برهبة تسكن قلوبكم، وخشية تذري دموعكم، وتنية تجييكم قبل يوم يذهلكم ويستليكم، يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسته، وخف وزن سيّته، وعليكم بمسألة ذل وخضوع، وتملّق وخشوع، وتوبة ونزوع، ولیغنم كل منكم صحته قبل سقمه، وشبيّته قبل هرمه، وسعته قبل فقره، وفرغته قبل شفله، وحضره قبل سفره، وحياته قبل موته، قبل يهن ويمرض ويُسقم، ويملأ طبيبه، ويعرض عنه حبيبه، وينقطع عمره ويتغيّر عقله، ثم قيل: هو مو عوك، وجسمه منهوك، ثم جدّ في نزع شديد، وحضر كل قريب وبعيد، فشخص بيصره، وطمح بنظره، ورشع جبينه، وخطف عرينه، وسكن حنينه، وجذبت نفسه، وبكت عرسه، وحفر رمسه، ويتم منه ولده، وتفرق عنه عدده، وفصم جمعه، وذهب بصره وسمعه، وجزد وغسل، ونشف وسجى، وبسط له وهي، ونشر عليه كفنه، وشدّ منه ذقنه، وحمل فوق سرير، وصلّى عليه بتکبير، بغير سجود وتعفير، ونقل من دور مزخرفة، وقصور مشيدة، وفرش منجده، فجعل في ضريح ملحوظ، ضيق مرصود، بلبن منضود، مسقف بجلمود، وهيل عليه عفره، وحنى مدره، وتحقّق حذرها، ونسى خبره، ورجع عنه ولته، ونديمه ونسبيه وحميمه، وتبدلّ به قريبة وحبيبه، فهو حشو قبر، ورهين حشیر، يدبّ في جسمه دود قبره، ويسلّ صديده من منخره، وتسحق تربته لحمه، وينشف دمه، ويرم عظمه، حتى يوم حشره، فينشره من قبره، وينفع في صور، ويدعى لمحشر ونشر.

فثمّ بعثت قبور، وحصلت سريرة صدور، وجيء بكلّنبي وصديق، وشهيد ونطيق، وقد لفصل حكمه قدير، بعده خبير بصير، فكم زفراة تقنيه، وحسرة تضنيه، في موقف مهيل، ومشهد جليل، بين يدي ملك عظيم، بكلّ صفارة وكبيرة عليم، ←

[خطبته الخالية من النقط]

ثم ارتجل خطبة أخرى من غير النقط التي أواها: الحمد لله أهل الحمد وأماواه، وله أوكد الحمد وأحلاه، وأسرع الحمد وأسراه، وأظهر الحمد وأساه، وأكرم الحمد وأولاها^(١).. إلى آخرها، وقد أوردتها في المخزون المكتون.

[من كلامه عليه السلام]

ومن كلامه عليه السلام: تخفّفوا تلحقوا، فإنّا ينتظركم بأولكم آخركم^(٢).

→ فحيثند يلجمه عرقه، ويغفره قلقه، فعبرته غير مرحومة، وصرخته غير مسموعة، وبرزت صاحفته، وتبينت جريرته، فنظر في سوء عمله، وشهدت عينه بنظره، ويده يبطشه، ورجله بخطوه، وجلده بلمسه، وفرجه بسته، وتهده منكر ونكير، وكشف له حيث يصبر، فسلسل جيده، وغلّت يده، وسقى يسحب وحده، فورد جهنم بكرب شديد، وضلّ يعذّب في جهنم حسيم، ويسقى شربة من حميم، تشوي وجهه، وتسلح جلده، يستغيث فيعرض عنه خزانة جهنم، ويستصرخ خفية بندم.

نعود برب قدير، من شر كلّ مصير، ونسأل عفو من رضي عنه، ومغفرة من قبل منه، وهو ولني مسألتي، ومنجح طلبي، فمن زحزح عن تعذيب ربّه جعل في جنته بقربه، وخلد في قصور ونعمه، وملك بحور عين، وتقلب في نعيم، وسقي من تسنيم، مختوم بمسك وعيير، يشرب من خمر معذوب شربه، ليس تنزف لبه.

هذه منزلة من خشي ربه، وحذر نفسه، وتلك عقوبة من عصى مشيته، وسؤالت له نفسه محضيته، لهم قول فصل، خير فصص قض، ووعظ به وقضَ تنزيلٌ من حكيم حميد^(٣).

(١) نهج الإيمان: ٢٧٨.

(٢) نهج البلاغة: ١/٥٨، روضة الوعظين: ٤٩٠، عيون العکس والمواعظ: ٢٠٣.

تفسير مجمع البيان: ٤/٤٠.

وقوله عليه السلام: ومن يقْبض يده عن عشيرته، فَإِنَّمَا يقْبض عنهم بِيَدٍ^(١) واحدة، ويقْبض منهم عنه أَيْدِٰ كثيرة، ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المودة^(٢).

وقوله عليه السلام: من جهل شيئاً عاداه^(٣)، مثله **هَبَلْ كَذُبُوا إِبْرَاهِيمَ نَجِيَطُوا بِعِلْمِهِ**.

وقوله عليه السلام: المرء مخبو تحت لسانه، فإذا تكلم ظهر، مثله **هَوَلَتَعْرِفُنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ**.

وقوله عليه السلام: قيمة كل أمرٍ ما يحسن، مثله **هَإِنَّ اللَّهَ اضْطَفَاهُ عَلَيْنَكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِنْسِ**.

وقوله عليه السلام: القتل يقلل القتل، مثله **هَوَلَكُمْ فِي الْقِضَاصِ حَيَاةً**^(٤).

[الشعراء]

ومنهم الشعراء وهوأشعرهم.

الماحوظ في كتاب البيان والتبيين، وفي كتاب فضائل بنى هاشم أيضاً، والبلاذري في أنساب الأشراف: إن علياً أشعر الصحابة وأفصحهم وأخطفهم وأكتبهم.

(١) في «النهج»: «يد».

(٢) نهج البلاغة: ٦٢/١.

(٣) كنز الفوائد للكراجكي: ٢٨٣، المناقب للخوارزمي: ٣٦٨ رقم ٣٨٥.

(٤) أمالی الطوسي: ٤٩٤ ح ١٠٨٢.

تاریخ البلاذري: كان أبو بكر يقول الشعر، وعمر يقول الشعر، وعثمان يقول الشعر، وكان علي أشعر الثلاثة^(١).

[أهل العروض]

ومنهم العروضيون.

ومن داره خرجت العروض، روي أنَّ الخليل بن أحمد أخذ رسم العروض عن رجل من أصحاب محمد الباقي عليه السلام، أو علي بن الحسين عليهما السلام، فوضع لذلك أصولاً.

[أصحاب العربية]

ومنهم أصحاب العربية وهو أحكمهم.

ابن الحريري البصري في درة الغواص، وابن فياض في شرح الأخبار: إنَّ الصحابة قد اختلفوا في المؤودة، فقال لهم علي عليه السلام: إنَّها لا تكون مؤودة حتى يأتي عليها التارات السبع، فقال له عمر: صدقت أطال الله بقاك، أراد بذلك المبينة في قوله ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ﴾ الآية، فأشار أنه إذا استهل بعد الولادة ثم دفن فقد وئد^(٢).

(١) أنساب الأشراف: ١٥٢/٢، الإستيعاب: ١٢٢٥/٣، تاريخ دمشق: ٥٢٠/٤٢.

(٢) في شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي: ٦٤٩ ح ٣١٦/٢: يزيد بن أبي جندب، ياسناده عن أبي رافع قال: تذاكر أصحاب رسول الله عليهما السلام العزل يوماً عند عمر بن

[الوعاظ]

ومنهم الوعاظ، وليس لأحد من الأمثال والعبارات الموعظ والزواجر
ماله، نحو قوله:

من زرع العدوان حصد الخسران^(١).

من ذكر المنية نسي الأممية^(٢).

من قعد به العقل قام به المجهل^(٣).

يا أهل الغرور، ما أهلكم بدار خيرها زهيد، وشرّها عتيد، ونعمتها
مسلوب، وعزيزها منكوب، ومسالمها محروم، ومالكها مملوك، وتراثها
متروك^(٤).

وصنف عبد الواحد الأَمدي غرر الحكم من كلامه^{عليه السلام}.

[الفلاسفة]

ومنهم فلاسفة وهو أرجحهم.

→ الخطاب في أيامه، وفيهم علي بن أبي طالب وعثمان وطلحة ومعاذ بن جبل، فاجتمع رأيهم
على أن لا يأس له، ثم أصفعى رجل منهم إلى صاحبه، فقال: إنهم يزعمون أنها المؤذنة
الصغرى، فقال عمر: ما تقول؟ فأخبره. فقال: إذا اختلفتم، وأنتم أهل بدر، فإلى من
نرجع؟ فقال علي عليه السلام: إنها لا تكون مؤذنة حتى تمر بالatarات، أليست تكون نطفة، ثم
تكون علقة، ثم تكون مضافة، ثم عظماً، ثم لحماً، ثم يكون خلقاً آخر.
قال له عمر: صدقت يا أبا الحسن، فأبقياك الله للمعذلات.

(١) غرر الحكم: ٢٦١ ح ١٠٥٧٢، عيون الحكم والموعظ: ٤٣١.

(٢) غرر الحكم: ١٤٦ ح ٢٦٥٥.

(٤) غرر الحكم: ١٢٩ ح ٢١٨٣.

قال عليه السلام: أنا النقطة، أنا الخطّ، أنا النقطة، أنا النقطة والخطّ.
فقال جماعة: إنّ القدرة هي الأصل، والجسم حجابه، والصورة حجاب
الجسم، لأنّ النقطة هي الأصل، والخطّ حجابه ومقامه، والمحاجب غير
للسد الناسوقي^(١).

وسائل عليه السلام عن العالم العلوى، فقال: صور عارية عن المواد، عالية عن
القوّة والاستعداد، تجلّى لها فأشرقت، وطالعها فتلاّلت، وألقى في هويتها
مثاله، فأظهر عنها أفعاله، وخلق الإنسان ذا نفس ناطقة، إن زكّاه
بالعلم فقد شاهدت جواهر أوائل عللها، وإذا اعتدل مزاجها، وفارقته
الأضداد، فقد شارك بها السبع الشداد^(٢).

أبو علي بن سينا: لم يكن شجاعاً فيلسوفاً^(٣) قطّ إلا على عليه السلام.
الشريف الرضي: من سمع كلامه لا يشكّ أنه كلام من قبع في كسر بيت
أو انقطع في سفح جبل، لا يسمع إلا حسنه، ولا يري إلا نفسه، ولا يكاد
يوقن بأنه كلام من يتغمس في الحرب مصلتاً سيفه، فيقطّ^(٤) الرقاب،

(١) نهج الإيمان: ٢٧٩، الصراط المستقيم: ٢٢٢/١.

(٢) غرر الحكم: ٢٣١ ح ٤٦٢٢، عيون الموعظ والحكم: ٣٠٤.

(٣) قد لا يصحّ إطلاق «الفيلسوف» على الإمام أمير المؤمنين وسيد الموحدين ووصي
رسول رب العالمين المحدث عن النبي عليه السلام عن الله تعالى، ومقيم العجّة وراس
المحجّة، والمبلغ الهادي عن الله عزّ وجلّ، وعلمه من علم النبي عليه السلام وعلم الله
سبحانه، فربما أخذ الفلسفـة منه عليه السلام، أما أن يكون الإمام فيلسوفاً فـلا، على أنّ أصل
الفلسفة ليست من العلوم الإسلامية.

(٤) قطّ الشيء، قطّاً: قطعه عرضاً، والقطّ: قطع الشيء الصلب.

ويجدل الأبطال، ويعود به ينطف دماً، ويقطر مهجاً، وهو مع ذلك زاهد الزهاد، وبدل الأبدال.

وهذه من فضائله العجيبة، وخصائصه التي جمع بها بين الأضداد^(١).

* * *

قال السوسي:

في كفه سبب الموت الوفي فن
عصاه مذله من ذلك السبب
في فيه سيف حكاہ سيف راحته
سيان ذاك وذا في الخطب والخطب
لو قال للحي مت لم يحيي من رهب
أو قال للعميت عش ما مات من رعب
أو قال للليل كن صبحاً لكان ولو
للشمس قال اطلعني بالليل لم تغب
أو مذكفاً إلى الدنيا ليقلها
هانت عليه بلا كد ولا تعب
ذاك الإمام الذي جبريل خادمه
إن ناب خطب ينب عنه ولا ينب
وعزرائيل مطواع له فمتي
يقل أمت ذاتي أو هبه لي يهب

رضوان راض به مولى ومالك ملك يطيعانه في منصب



[المهندسون]

ومنهم المهندسون وهو أعلمهم.

[وزن القيد بإزاحة الماء]

حفص بن غالب مرفوعاً قال: بينما رجلان جالسان في زمان عمر، إذ مرّ بهما عبد مقيد، فقال أحدهما: إن لم يكن في قيده كذا وكذا فامرأته طالق ثلاثة، وخلف الآخر بخلاف مقاله، فسئل مولى العبد أن يحلّ قيده حتى يعرف وزنه، فأبى.

فارتقا إلى عمر، فقال لها: اعزلا نساءكما.

وبعث إلى علي عليه السلام وسأله عن ذلك، فدعا بإيجانة^(١)، فأمر الغلام أن يجعل رجله فيها، ثم أمر أن يصب الماء حتى غمر القيد والرجل، ثم علم في الإيجانة علامة، وأمره أن يرفع قيده من رجله، فنزل الماء من العلامة، فدعا بالحديد فوضعه في الإيجانة حتى تراجع الماء إلى موضعه.

(١) الإيجانة: بالكسر والتشديد: واحدة الإجاجين، وهي المركن، والذي يغسل فيه الثياب. (مجمع البحرين).

ثم أمر أن يوزن الحديد، فوزن، فكان وزنه يمثل وزن القيد، وأخرج القيد فوزن، فكان مثل ذلك، فعجب عمر^(١).

[أوزن الفيل بإزاحة الماء]

التهذيب: قال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام: إني حلفت أن أزن الفيل، فقال: لم تختلفون بما لا تطيقون؟!
قال: قد ابتليت.

فأمر عليه السلام بقرقور^(٢) فيه قصب، فأخرج منه قصب كثير، ثم علم صنع الماء بقدر ما عرف صنع الماء قبل أن يخرج القصب، ثم صير الفيل فيه حتى رجع إلى مقداره الذي كان انتهى إليه صنع الماء أولاً، ثم أمر بوزن القصب الذي أخرج.

فلما وزن قال: هذا وزن الفيل^(٣).

[وضع الكلك وعمل المجداف]

ويقال: وضع كلكاً^(٤)، وعمل المجداف، وأجري على الفرات أيام صفين.

(١) الفقيه للصدوق: ١٧/٢ ح ٢٢٤٦، خصانص الأئمة للشريف الرضي: ٨٥، الروضة لشاذان: ٢١٤ ح ١٨٢، التهذيب للطوسي: ٣١٨/٨.

(٢) القرقور: السفينة الطويلة أو العظيمة.

(٣) التهذيب للطوسي: ٣١٨/٨ ح ١١٨٤.

(٤) الكلك: مركب يركب في أنهار العراق.

[المترجمون]

ومنهم المنجمون، وهو أكيسهم.

[خبر الدهقان المنجم مع أمير المؤمنين عليهما السلام]

سعید بن جبیر أَنَّه قال: استقبل أمير المؤمنين عليهما السلام دهقان - وفي رواية قیس بن سعد: أَنَّه مزجان بن شاشوا - استقبله من المدائن إلى جسر بوران، فقال له:

يا أمير المؤمنين عليهما السلام تناهست النجوم الطالعات، وتناهست السعود بالتحوس، فإذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء، ويومك هذا يوم صعب، قد اقترب فيه كوكبان، وانكفي فيه الميزان، وانقدر من برجك النيران، وليس الحرب لك بمكان.

فقال أمير المؤمنين عليهما السلام: أيها الدهقان، النبي بالآثار، المخوف من الأقدار، ما كان البارحة صاحب الميزان، وفي أي برج كان صاحب السرطان، وكم الطالع من الأسد، وال ساعات في الحركات، وكم بين السراري والذراري، قال: سأنظر إلى الأصر لاب.

فتبرسم أمير المؤمنين عليهما السلام وقال له: ويلك يا دهقان، أنت مسير الثابتات؟ أم كيف تقضي على الجاريات؟ وأين ساعات الأسد من المطالع؟ وما الزهرة من التوابع والجوامع؟ وما دور السراري الحركات؟ وكم قدر شعاع المنيرات؟ وكم التحصيل بالغدوات؟ فقال: لا علم لي بذلك يا أمير المؤمنين عليهما السلام.

فقال له: يا دهقان، هل نتج علمك أن انتقل بيت ملك الصين، واحتقرت دور بالزنج، وخدم بيت نار فارس، وانهدمت منارة الهند، وغمرت سرانديب، وانقض حصن الأندلس، ونبع بترك الروم بالرومية. وفي رواية: البارحة وقع بيت بالصين، وانفرج برج ماجين، وسقط سور سرانديب، وانهزم بطريق الروم بأرمينية، وقد ديان اليهود بايلة، وهاج النمل بوادي النمل، وهلك ملك إفريقيا، أكنت عالماً بهذا؟ قال: لا يا أمير المؤمنين.

وفي رواية: أظنك حكمت باختلاف المشترى وزحل، إنما أنوار لك في الشفق، ولاح لك شعاع المريخ في السحر، واتصل جرم به بجسم القمر. ثم قال: البارحة سعد سبعون ألف عالم، وولد في كل عالم سبعون ألفاً، والليلة يموت مثلهم، وهذا منهم، وأومني ببيده إلى سعد بن مسدة الحارثي، وكان جاسوساً للخوارج في عسكره، فظن الملعون أنه يقول: خذوه، فأخذ بنفسه فمات.

فخر الدهقان ساجداً، فلما أفاق قال أمير المؤمنين: ألم أروك من عين التوفيق؟ فقال: بلى.

فقال: أنا وصاحبي لا شرقيون ولا غربيون، نحن ناشئة القطب، وأعلام الفلك.

أمّا قولك: انقدح من برجك النيران، فكان الواجب أن تحكم به لي لا على، أمّا نوره وضياؤه، فعندي، وأمّا حريقه ولهبه، فذهب عنّي، وهذه مسألة عميقة أحسبها إن كنت حاسباً.

فقال الدهقان: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمداً رسول الله، وأنك
علي ولِي الله^(١).

[الحساب]

ومنهم الحساب، وهو أوف لهم نصيباً.

[خبر حساب ثمن الأرغفة]

ابن أبي ليلى: إنَّ رجليْن تقدِّيا في سفر، ومع أحدهما خمسة أرغفة،
ومع الآخر ثلاثة، وواكلها ثالث، فأعطاهما ثانية دراهم عوضاً،
فاختصا وارتفعا إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال: هذا أمر فيه دناءة، والمحصومة فيه غير جميلة، والصلح أحسن.
فأبى صاحب الثلاثة إلا مِرْ القضاء، فقال عليه السلام: إذا كنت لا ترضى إلا بِرْ
القضاء، فآنَ لك واحدة من ثانية، ولصاحبك سبعة، أليس كان لك ثلاثة
أرغفة ولصاحبك خمسة؟ قال: بلى، قال: فهذه أربعة وعشرون ثلثاً،
أكلت منه ثانية، وللضيف ثانية، فلَمَّا أعطيكما الثانية الدرهم كان
لصاحبك سبعة ولَك واحدة^(٢).

(١) دلائل الإمامة للطبرى: ٥٨، الإحتجاج: ٢٥٧/١.

(٢) الكافي: ٤٢٧/٧، الفقيه للصدوق: ٣٢٧٩/٣، التهذيب للسطوسي:
٦/٢٩٠ ح ٨٠٥ و ٣١٩/٨، الإرشاد للمفيد: ٢١٩/١، الإختصاص: ١٠٧، كنز
الفوانيد: ٢١٦، الإستيعاب: ١١٠٥/٣.

[أصحاب الكيمياء]

ومنهم أصحاب الكيمياء، وهو أكثرهم حظاً.

سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الصنعة، فقال: هي أخت النبوة، وعصمة المرأة، والناس يتكلّمون فيها بالظاهر، وإليّ لأعلم ظاهرها وباطنها، هي سواله - ما هي إلّا ماء جامد، وهواء راكد، ونار جائلة، وأرض سائلة. وسئل في أثناء خطبته: هل الكيمياء يكُون؟ فقال: وهو كائن وسيكون.

فقيل: من أي شيء هو؟ فقال: إنه من الزئبق الرجراج، والأسراب^(١) والزاج، والمحديد المزعفر، وزنجار النحاس الأخضر الحبور^(٢) إلّا توقف على عابرها.

فقيل: فهمنا لا يبلغ إلى ذلك، فقال: اجعلوا البعض أرضاً، واجعلوا البعض ماء، وافلحوا الأرض بالماء، وقد تم.

فقيل: زدنا يا أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: لا زيادة عليه، فإنّ الحكماء القدماء ما زادوا عليه كيماً يتلاعب به الناس^(٣).



(١) الأسراب: الرصاص.

(٢) كذا في المخطوطة وفي البحار عن الناقب، وفي بعض النسخ: «الحور»، وفي نهج الإيمان: «الجسور لا يوفق على عابرها»، وفي الصراط المستقيم: « تكون إصبعاً لا يؤتى على عابرها».

(٣) نهج الإيمان لابن جبر: ٢٨٢.

قال ابن رزيك:

علي الذي قد كان ناظر قلبه
يりيه عياناً ما وراء العواقب
علي الذي قد كان أفرس من علا
على صهوات الصافنات الشوارب

* * *

[الأطباء]

ومنهم الأطباء، وهو أكثرهم فطنة.

[معرفة ما يرجى من الولد من أعضائه]

أبو عبد الله بن أبي شيبة قال:

كان أمير المؤمنين بن أبي شيبة يقول: إذا كان الغلام ملتاث الأدرة^(١)، صغير الذكر، ساكن النظر، فهو ممّن يرجى خيره، ويؤمّن شره، وإذا كان الغلام شديد الأدرة، كبير الذكر، حاد النظر، فهو ممّن لا يرجى خيره، ولا يؤمّن شره^(٢).

(١) الالتباس: الاختلاط والالتفاف، ولات العمامة على رأسه يلونها لوئاً: أي تعصب بها وأدارها على رأسه، ولات به الناس: استداروا حوله. والأدرة - بالضم - الخصية.

(٢) الكافي: ٦/٥١ ح ١، التهذيب للطوسي: ٨/١١٤ ح ٣٩٣ وفيهما: «الادرة».

[من يعيش من المواليد]

وعنه رض قال: يعيش الولد لستة أشهر ولسبعة ولتسعة، ولا يعيش
لثانية أشهر ^(١).

[مخرج لبن الجارية ولبن الغلام]

وعنه رض: لبن الجارية وبوها يخرج من مثانة أمها، ولبن الغلام يخرج
من العضدين والمنكبين ^(٢).

[نمو الصبي كل سنة]

وعنه رض: يثبت الصبي كل سنة أربع أصابع بأصابع نفسه ^(٣).
[علة شبه الولد بالأم أو الأب ..]

وسائل رجل أمير المؤمنين رض عن الولد ما باله تارة يشبه أباه وأمه،
وتارة يشبه خاله وعمه؟
فقال للحسين رض: أجبه.

فقال رض: أما الولد، فإن الرجل إذا أتى أهله بنفس ساكنة، وجوارح
غير مضطربة، اعتلجه النطفتان كاعتلاج المتنازعين، فإن علت نطفة

(١) الكافي: ٥٢/٦ ح ٢، التهذيب للطوسي: ١١٥/٨ ح ٢٩٨.

(٢) فقه الرضا رض: ٩٥، المقنع: ١٥، الهدایة للصدوق: ٧٢، الخلاف للطوسي: ٤٨٥/١،
عمل الشرائع: ١/٢٩٤ ح ١، الفقيه للصدوق: ٦٨/١، الإستبصار: ١/١٧٣ ح ٦٠١،
التهذيب للطوسي: ١/٢٥٠ ح ٧١٨.

(٣) الكافي: ٤٦/٦ ح ٢، الفقيه للصدوق: ٤٩٣/٣ ح ٤٧٤٧.

الرجل نطفة المرأة جاء الولد يشبه أباه، وإذا علت نطفة المرأة نطفة الرجل
تشبه أمها، وإذا أتتها بنفس مزعجة، وجوارح مضطربة غير ساكنة،
اضطربت النطفتان، فسقطتا عن بينة الرحم ويسرتاه، فإن سقطت عن بينة
الرحم سقطت على عروق الأعماام والعمات، فتشبه أعماامه وعمااته، وإن
سقطت عن يسراه سقطت على عروق الأخوال والخالات، فتشبه
أخواليه وخالاته.

فقام الرجل وهو يقول: «الله أعلم حيث يجعل رسالته».
وروي أنه كان الخضراء ^(١).

[كيف تؤنث المرأة ويذكر الرجل]

وسائل النبي ﷺ: كيف تؤنث المرأة، وكيف يذكر الرجل؟
قال: يلتقي الماءان، فإذا علام المرأة ماء الرجل أنشت، وإن علام
الرجل ماء المرأة أذكرت ^(٢).

[علم المعاملة على طريق السوقية]

ومنهم من تكلّم في علم المعاملة على طريق السوقية، وهم يعترفون
أنه الأصل في علومهم، ولا يوجد لغيره إلا اليسر.

(١) الإمامة والتبرّة: ١٠٧، علل الشرائع: ٩٧/٦، عيون أخبار الرضا ^{عليه السلام}: ٦٨/٢، ح ٣٥، كمال الدين: ٣١٤ ح ١، كتاب الغيبة للنعماني: ٦٧ ح ٢، دلائل الإمامة: ١٧٥، اعلام الورى: ١٩٢/٢.

(٢) السنن الكبرى للبيهقي: ٣٣٦/٥، المعجم الكبير للطبراني: ٣٦/١٢.

حتى قال مسائخهم: لو تفرّغ إلى إظهار ما علم من علومنا لأغنى في هذا الباب^(١).

[من فرط حكمته بِئْلَهُ]

ومن فرط حكمته:

[التوراة عربية عند أمير المؤمنين بِئْلَهُ]

ما روي عن أسامة بن زيد وأبي رافع في خبر: إنَّ جبرئيل بِئْلَهُ نزل على النبي بِئْلَهُ فقال: يا محمد بِئْلَهُ، ألا أبشرك بخبيئة لذريتك؟ فحدثه بشأن التوراة، وقد وجد هاره ط من أهل اليمن بين حجرين أسودين، وسمّاهم له. فلما قدموا على رسول الله بِئْلَهُ قال لهم: كما أنتم حتى أخبركم بأسمائكم وأسماء آباءكم، وأنتم وجدتم التوراة، وقد جئتم بها معكم، فدفعوها له، وأسلموا.

فوضعها النبي بِئْلَهُ عند رأسه، ثم دعا الله باسمه، فأصحيت عربية، ففتحها ونظر فيها، ثم رفعها إلى علي بن أبي طالب بِئْلَهُ، وقال: هذا ذكر لك ولذريتك من بعدي.

[نبي أسود لم يذكر في القرآن]

أمير المؤمنين بِئْلَهُ في قوله **وَرُسُلًا قَدْ قَصَضْنَا هُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلٍ**
وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُضْهُمْ عَلَيْكَ؛ بعث الله نبياً أسود لم يقص علينا قصته^(٢).

(١) نهج الإيمان: ٢٨٣.

(٢) تفسير مجعع البيان: ٤٥٨/٨، تفسير التبيان للطوسي: ٩٨/٩، تفسير النسفي: ٤/٨١.

[تفسير كتاب معاوية إلى أبي أويوب]

وكتب معاوية إلى أبي أويوب الأنصاري: أما بعد: ف حاجتك **بما** لا تنسى شيئا.

فقال أمير المؤمنين **عليه السلام**: أخبره أنه من قتلة عثمان، وأنَّ من قتل عنده مثل الشبياء، فإنَّ الشبياء لا تنسى قاتل بكرها، ولا أباً عذرها^(١) أبداً^(٢).

[من وفور علمه **عليه السلام**]

[معرفته لغة الحيوانات]

ومن وفور علمه **عليه السلام** أنه عَبَرَ منطق الطير والوحش والدواب.
زراة عن أبي عبد الله **عليه السلام** قال: قال أمير المؤمنين **عليه السلام**: علمنا منطق الطير كما علمه سليمان بن داود، وكل دابة في بَرٍ أو بحر^(٣).

(١) في نسخة «النجف»: «مخدراها».

(٢) وقعة صفين للمنقري: ٣٦٦، وفيه في كلام طويل: «فاما كتابه إلى أبي أويوب فكان سطراً واحداً: لا تنسى شيئاً أباً عذرتها، ولا قاتل بكرها.

فلم يدر أبو أويوب ما هو؟ فأتى به علياً **عليه السلام**، وقال: يا أمير المؤمنين، إنَّ معاوية ابن أكالة الأكباد، وكهف المنافقين، كتب إلى بكتاب لا أدرني ما هو؟ فقال له علي **عليه السلام**: وأين الكتاب؟

فدفعه إليه فقرأه، وقال: نعم، هذا مثل ضربه لك، يقول: ما أنسى الذي لا تنسى الشبياء، لا تنسى أباً عذرتها، والشبياء: المرأة البكر ليلة افتضاضها، لا تنسى بعلها الذي افترعها أبداً، ولا تنسى قاتل بكرها، وهو أول ولدتها، كذلك لا أنسى أنا قتل عثمان.

(٣) بصائر الدرجات: ٣٦٤ ح ١٢.

ابن عباس قال: قال علي عليه السلام: نقيق الديك: اذكروا الله يا غافلين.
وصهيل الفرس: اللهم انصر عبادك المؤمنين على عبادك الكافرين.
ونهيق الحمار: أن يلعن العشارين، وينهق في عين الشيطان.
ونقيق الضفدع: سبحان ربِّ العبود المسبح في لحج البحار.
وأنيق القبرة: اللهم عن مبغضي آل محمد^(١).

قال العبدى:

وعلمك الذي علم البرايا وأهلك الذي لا يعلمنا
فزادك في الورى شرفاً وعزّاً ومجدًا فوق وصف الواصفينا



[معرفته لغات الملائكة]

وروى سعيد بن طريف عن الصادق عليه السلام، وروى أبو أمامة الباهلي
كلاهما عن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه في خبر طويل، واللفظ لأبي أمامة:
إنَّ الناس دخلوا على النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه، وهنُّوه بمولده، ثم قام رجل في وسط
الناس، فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه، رأينا من على عليه السلام عجباً
في هذا اليوم، قال: وما رأيتم؟
قال: أتيناك لنسلم عليك، ونهنيك بموولدك الحسين عليه السلام، فعجبنا
عنه، وأعلمنا أنه هبط عليه مائة ألف ملك وأربعة وعشرون ألف ملك،
فعجبنا من إحسانه وعدده الملائكة.

قال النبي ﷺ، وأقبل بوجهه إليه متباًساً: ما علمك أنه هبط على مائة وأربعة وعشرون ألف ملك؟

قال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ﷺ، سمعت مائة ألف لغة وأربعة وعشرين ألف لغة، فلمنت أنهم مائة وأربعة وعشرون ألف ملك.

قال ﷺ: زادك الله علماً وحلاً يا أبو الحسن.

[معرفته لغات البشر]

[الرومية]

الفائق عن الزمخشري: أنه سئل شريح عن إمرأة طلقت، فذكرت أنها حاضت ثلاث حيضات في شهر واحد، فقال شريح: إن شهدت ثلاث نسوة من بطانة أهلها أنها كانت تحيض قبل أن طلقت في كل شهر، فالقول قوله. فقال علي رضي الله عنه: قالون، أي: أصبحت بالرومية، وهذا إذا اتّهمت المرأة.^(١)

[النبطية]

بصائر الدرجات عن سعد القمي: إنَّ أمير المؤمنين رضي الله عنه حين أتى أهل النهر نزل قطقطاً، فاجتمع إليه أهل بادوريا، فشكوا ثقل خراجهم، وكلموه بالنبطية، وأنَّ لهم جيراناً أوسع أرضاً منهم، وأقلَّ خراجاً، فأجابهم بالنبطية: زعوا وطائه من زعرا رباه، معناه: دخن صغير خير من دخن^(٢) كبير^(٣).

(١) الفائق للزمخشري: ٣/١٢٠.

(٢) في المصدر: «رجز» في الموضعين.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٥٥ ح ١٠.

[العجمية]

وروي أنه قال لبيلاً لابنته يزدجرد: ما اسمك؟ قالت: جهان بانویه، فقال: بل، شهر بانویه، وأجاها بالعجمية^(١).

[تفسير صوت الناقوس]

وأنه لبيلاً قد فسر صوت الناقوس.

ذكره صاحب مصباح الوعظ، وجمهور أصحابنا عن للحارث الأعور، وزيد وصعصعة ابني صوحان، والبراء بن سيرة، والأصبغ بن نباتة، وجابر بن شرحبيل، ومحمد بن الكواء، أنه قال لبيلاً: يقول:

سبحان الله حقاً حقاً، إنَّ المولى صمد يبق، يحمل عنا رفقاً رفقاً، لو لا حلمه كنا نشق، حقاً حقاً، صدقأً صدقأً، إنَّ المولى يسائلنا، ويوافقنا ومحاسبنا، يا مولانا لا تهلكنا، وتداركنا واستخدمنا، واستخلصنا حلمك عنا، قد جرأنا عفوك عنا، إنَّ الدنيا قد غرّتنا، واستغلتنا واستهونتنا، واستهلتنا واستغوتنا، يا بن الدنيا جماعاً جماعاً، يا بن الدنيا مهلاً مهلاً، يا بن الدنيا دقاً دقاً، تفني الدنيا قرناً قرناً، ما من يوم يمضي عنا، إلَّا يهوى منا ركناً، قد ضيَّعنا داراً تبقى، واستوطنا داراً تفني، تفني الدنيا قرناً قرناً، كلاماً موتاً كلاماً موتاً، كلاماً دفناً، كلاماً فيها موتاً كلاماً فناً، كلاماً فيها موتاً، نقلأً نقلأً، دفناً دفناً، يا بن الدنيا مهلاً مهلاً، زن ما يأتي وزناً وزناً، لو لا جهلي ما إن كانت، عندي الدنيا سجنناً، خيراً خيراً، شرًّا شرًّا، شيئاً شيئاً،

حزناً حزناً، ماذا من ذا، كم ذا أم ذا، ترجو تجوا تخشى تردى، عجل قبل الموت الوزنا، ما من يوم يمضي عننا، إلا أوهى منا ركناً، إنَّ المولى قد أندرنا، إنا نحشر عزلأ^(١) بها.

قال: ثم انقطع صوت الناقوس، فسمع الديرياني ذلك وأسلم، وقال: إني وجدت في الكتاب أنَّ في آخر الأنبياء من يفسر ما يقول الناقوس^(٢).

[الاستدلال بالأدلة الثلاثة على أفضلية الإمام علي عليه السلام]

أجمعوا على أنَّ خيرة الله من خلقه هم المتقون، قوله ظإنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ .

ثم أجمعوا على أنَّ خيرة المتقين الخاسعون، ل قوله ظوَّلَفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ، إلى قوله^(٣) ظمُنِيبٌ .

ثم أجمعوا على أنَّ أعظم الناس خشية العلماء، ل قوله ظإِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ .

وأجمعوا على أنَّ أعلم الناس أهداهم إلى الحق، وأحقهم أن يكون متبعاً، ولا يكون تابعاً، ل قوله ظأَفَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يَتَّبِعَ أَمَنْ لَا يَهِدُي إِلَّا أَنْ يُهْدَى .

(١) في بعض النسخ: «غرلاً».

(٢) أمالی الصدق: ٤٤٣ ح ٢٩٥، معانی الأخبار: ٣٢٩ ح ٢٣١، روضة الوعظين: ٤٤٣،

فتح الشام للواقدي: ١٥٧/٢، دستور معالم الحكم لابن سلامة: ١٣٤.

(٣) ظوَّلَفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ هذَا مَا ثُوَّدُونَ لِكُلِّ أَثَابٍ حَفِظِي مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَنِيبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ .

وأجمعوا على أنَّ أعلم الناس بالعدل أدهم عليه، وأحقُّهم أن يكون
متبعاً، ولا يكون تابعاً، لقوله : يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ .
فدلَّ كتاب الله، وسنتَ نبيه، وإجماع الأمة على أنَّ أفضل هذه الأمة بعد
نبيها عليٌّ^(١) عليه السلام .

فصل [٦]

في المسابقة إلى المجرة

للصحابة المحررة:

[الهجرة الأولى]

وأوها: إلى الشعب^(١)، وهو شعب أبي طالب وعبد المطلب عليهما السلام، والإجماع أنهم كانوا بني هاشم، وقال الله - تعالى - فيهم «وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ»^(٢).

[الهجرة الثانية]

وثانية: هجرة الحبشة.

معرفة الفسوسي قال: أمرنا رسول الله عليهما السلام أن ننطلق مع جعفر إلى أرض النجاشي، فخرج في إثنين وثمانين رجلاً^(٣).

(١) روضة الوعظتين: ٥٣، السنن الكبرى: ٦/٣٦٦، الدرر: ٥٢، الطبقات الكبرى لابن سعد: ١/٢٠٩، سيرة ابن إسحاق: ٢/١٤٠، الفتوح لابن أثمة: ٦/٢٥٤ ...

(٢) متشابه القرآن: ٢/٣٤.

(٣) المصطف لابن أبي شيبة الكوفي: ٨/٤٦٥، منتخب مسند عبد حميد: ١٩٣، الأحاديث والمعانوي: ١/٢٧٨، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٤/١٠٥.

الواحدي: نزل فيهم ۚ إِنَّمَا يُؤْفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ يُغَيِّرُ حِسَابٌ ۚ حين لم يتركوا دينهم، ولما اشتدَّ عليهم الأمر صبروا وهاجروا^(١).

[الهجرة الثالثة]

ثالثها: للأنصار الأولين، وهم العقبيون بإجماع أهل الأثر، وكانوا سبعين رجلاً، وأول من بايع فيه أبو الهيثم بن التيهان^(٢).

[الهجرة الرابعة]

ورابعها: للمناجرين إلى المدينة، والسابق فيه: مصعب بن عمير، وعمار بن ياسر، وأبو سلمة للخزومي، وعامر بن ربيعة، وعبد الله بن جحش، وابن أم مكتوم، وبلال، وسعد، ثم ساروا أرسالاً^(٣).

* * *

قال ابن عباس: نزل فيهم ۚ وَالَّذِينَ آَوَّلُوا وَتَصَرَّرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًا لَّهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَا جَرَوا وَجَاهَهُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَزْخَامِ بَغْضُهُمْ أَوْلَى بِبَغْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ۝.

(١) تفسير البغوي: ٧٤/٤.

(٢) المعجم الكبير للطبراني: ٢٥٠/٩، الدرر لأبن عبد البر: ٧٠، تفسير السمعاني: ٢٦٧/٤.

(٣) متشابه القرآن: ٣٤/٢.

ذكر المؤمنين، ثم المهاجرين، ثم المجاهدين، وفضل عليهم كلهم، فقال:
وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَغْضُهُمْ أَوْلَى بِتَغْضِيرٍ .^(١)

فعلي بِئْلَهٌ سبقهم بالإيمان، ثم بالهجرة إلى الشعب، ثم بالجهاد، ثم سبقهم
بعد هذه الثلاثة الرتب بكونه من ذوي الأرحام^(٢).

[مبيت الإمام بِئْلَهٌ خير من خروج أبي بكر]

فأما أبو بكر، فقد هاجر إلى المدينة إلا أنّ لعلي بِئْلَهٌ مزايا فيها عليه، وذلك
أنّ النبي بِئْلَهٌ أخرجه مع نفسه، أو خرج هو لعلة، وترك علياً بِئْلَهٌ للمبيت
بادلاًً مهجته، فبذل النفس أعظم من الإنقاء على النفس في الهرب إلى الغار.
وقد روى أبو المفضل الشيباني بإسناده عن مجاهد قال: فخرت عائشة
بأبيها ومكانه مع رسول الله بِئْلَهٌ في الغار، فقال عبد الله بن شداد بن الهاد:
فأين أنت من علي بن أبي طالب بِئْلَهٌ حيث نام في مكانه، وهو يرى أنه
يقتل، فسكتت ولم تحر جواباً^(٣).

وشتان بين قوله **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاً مَرْضَاتِ اللَّهِ** ،
 وبين قوله **لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا** .

وكان النبي بِئْلَهٌ معه يقوّي قلبه، ولم يكن مع علي بِئْلَهٌ ، وهو لم يصبه وجع،
وعلى بِئْلَهٌ يرمي بالحجارة، وهو مختلف في الغار، وعلى بِئْلَهٌ ظاهر للكفار.

(١) متشابه القرآن: ٣٤/٢.

(٢) أمالی الطوسي: ٤٤٧ مج ١٦ ح ٩٩٩.

[استخلفه لرَدَ الودائع]

واستخلفه الرسول ﷺ لرَدَ الودائع، لأنَّه كان أميناً^(١)، فلِمَّا أذَاها قام على الكعبة، فنادى بصوت رفيع: يا أيها الناس، هل من صاحب أمانة؟ هل من صاحب وصيَّة؟ هل من عدة له قبل رسول الله^(٢)؟ فلِمَّا لم يأت أحد لحق بالنبي ﷺ، وكان في ذلك دلالة على خلافته وأمانته وشجاعته.

[منتهى على أبي بكر وعائشة في الهجرة]

وحمل نساء الرسول ﷺ خلفه بعد ثلاثة أيام، وفيهن عائشة، فله المنة على أبي بكر بحفظ ولده، ولعلي عليه السلام المنة عليه في هجرته.

[ثقة النبي ﷺ بنجدة على ليلاً ليلة المبيت]

وعلى عليه السلام ذهابتين، والشجاع البائت بين أربعائه سيف، وإنما أباته على فراشه ثقة بنجدة، فكانوا احذقين به إلى طلوع الفجر ليقتلوه ظاهراً، فيذهب دمه بمشاهدة بني هاشم قاتليه من جميع القبائل^(٣).

قال ابن عباس: فكان من بني عبد شمس: عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن

(١) اعلام الورى: ٣٧٥/١.

(٢) الصراط المستقيم: ١٧٤/١.

(٣) نهج الأيمان: ٣٠٧.

هشام، وأبو سفيان، ومن بني نوفل: طعمة بن عبدى، وجابر بن مطعم، والحارث بن عمر، ومن بني عبد الدار: النضر بن الحارث، ومن بني أسد: أبو البختري، وزمعة بن الأسود، وحكيم بن حزام، ومن مخزوم: أبو جهل، ومن بني سهم: نبيه ومنبه ابنا الحجاج، ومن بني جمّع: أمية بن خلف ممن لا يعدّ من قريش.

ووُضِيَ إِلَيْهِ فِي مَالِهِ وَأَهْلِهِ وَوْلَدِهِ، فَأَنَّا مِنْهُمْ، وَأَقَامَهُ مَقَامَهُ، وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ وَصِيَّهُ.

[هجرة أمير المؤمنين عليه السلام إلى المدينة]

تاریخ الخطیب، والطبری، وتفسیر الشعلی، والقرزوینی فی قوله «وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا»، والقصة مشهورة:
 جاء جبرئیل عليه السلام إلى النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه فقال له: لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبیت عليه.

فلماً كانت العتمة اجتمعوا على بابه يرصدونه، فقال لعلى عليه السلام: نعم على فراشي، واتشع ببردي الحضرمي الأخضر، وخرج النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه. قالوا: فلماً دنو من علي عليه السلام عرفوه، فقالوا: أين صاحبك؟ فقال: لا أدری، أو رقيباً كنت عليه، أمرتهم بالخروج فخرج^(١).

(١) تاریخ الطبری: ٩٩/٢، العثمانیة للجاحظ: ٤٣، السیرة لابن هشام: ٢/٣٣٣، تفسیر الشعلی: ٤/٣٤٩، تاريخ بغداد: ١٣٩/١٩٣.

أبي رافع: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: يَا عَلِيًّا، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْنَ لِي بِالْهِجْرَةِ، وَإِنِّي أَمْرُكَ أَنْ تَبِتَ عَلَى فَرَاشِي، وَإِنَّ قَرِيشًا إِذَا رَأَوْكَ لَمْ يَعْلَمُوا بِخَرْوْجِيِّ. الطَّبَرِيُّ، الْمُخْطَبُ، الْقَزْوِينِيُّ، وَالثَّعْلَبِيُّ: وَنَجَّا اللَّهُ رَسُولُهُ ﷺ مِنْ مَكْرِهِمْ، وَكَانَ مَكْرُ اللَّهِ -تَعَالَى- بِيَاتٍ عَلَى لِثَلَاثَةِ عَلَى فَرَاشِهِ^(١).

عَمَّارُ وَأَبُو رَافعٍ وَهَنْدُ بْنُ أَبِي هَالَةِ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَثَبَ وَشَدَّ عَلَيْهِمْ بِسَيْفِهِ فَانْحَازَ وَأَعْنَاهُ.

مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام، وَاضْطَبَعَتِ الْمَضْبِعَهُ أَنْتَظِرْ بَحْرِيَّ، الْقَوْمَ إِلَيْهِ حَتَّى دَخَلُوا عَلَيْهِ، فَلَمَّا اسْتَوَى بِي وَبِهِمُ الْبَيْتُ نَهَضَتِ إِلَيْهِمْ بِسَيْفِهِ، فَدَفَعَهُمْ عَنْ نَفْسِي بِمَا قَدْ عَلِمَهُ النَّاسُ^(٢).

فَلَمَّا أَصْبَحَ عليه السلام امْتَنَعَ بِيَاسِهِ، وَلَهُ عَشْرُونَ سَنَةً، وَأَقَامَ بِكَهْ وَحْدَهُ مَرَاغِمًا لِأَهْلِهَا حَتَّى أَدَى إِلَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ^(٣).

مُحَمَّدُ الْوَاقِدِيُّ، وَأَبُو الْفَرْجِ النَّجْدِيُّ، وَأَبُو الْحَسَنِ الْبَكْرِيُّ، وَإِسْحَاقُ الطَّبرَانِيُّ:

إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام لَمَّا عَزَمْ عَلَى الْهِجْرَةِ، قَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ: إِنَّ مُحَمَّدًا عليه السلام مَا خَرَجَ إِلَّا خَفِيًّا، وَقَدْ طَلَبَتِهِ قَرِيشٌ أَشَدَّ طَلَبٍ، وَأَنْتَ تَخْرُجُ جَهَارًا فِي إِنَاثٍ

(١) تاريخ الطبراني: ١٠١/٢، تفسير الثعلبي: ٣٤٩/٤، تاريخ بغداد: ١٩٣/٣.

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٥٥/١، الخصال: ٣٦٧.

(٣) نهج البامان: ٣٠٧.

وهوادج ومال ورجال ونساء، وتقطع بهم السباب^(١) والشعاب من بين قبائل قريش؟! ما أرى لك أن تمضي إلا في خفارة خزاعة.

فقال علي عليه السلام:

إِنَّ الْمُسْتَيَّةَ شَرْبَةَ مُورُودَةٍ	لَا تَنْزَعُنَ وَشَدَّ لِلتَّرْحِيلِ
إِنَّ ابْنَ آمِنَةَ النَّبِيِّ مُحَمَّدًا	رَجُلٌ صَدُوقٌ قَالَ عَنْ جَبَرِيلِ
أَرَخَ الزَّمَامَ وَلَا تَخْفَفْ مِنْ عَائِقِ	فَاللَّهُ يَرْدِيهِمْ عَنِ التَّنْكِيلِ
إِنِّي بِسَرْبِيِّ وَاثِقٌ وَبِأَمْدٍ	وَسَبِيلِهِ مُتَلَاقٌ بِسَبِيلِيِّ

* * *

قالوا: فكم مهلع غلام حنظلة بن أبي سفيان في طريقه بالليل، فلما رأه سل سيفه ونهض إليه، فصاح عليه عليه السلام صيحة خر على وجهه، وجلله بسيفه.

فلما أصبح توجه نحو المدينة، فلما شارف «ضجنان» أدركه الطلب بثانية فوارس، وقالوا: يا غدر، أظنت أنت ناج بالنسوة... القصة. وكان الله - تعالى - قد فرض على الصحابة الهجرة، وعلى عليه السلام المبيت، ثم الهجرة.

ثم إنَّه - تعالى - قد كان امتحنه بمثل ما امتحن به إبراهيم عليه السلام بإسماعيل عليه السلام، وعبد المطلب عليه السلام بعد الله عليه السلام.

ثم إنَّ التفدية كانت دأبه في الشعب، فإن كان بات أبو بكر في الغار

(١) السبب: الأرض المستوية البعيدة، المفازة والقفز.

ثلاث ليال، فإنّ علياً عليه السلام بات على فراش النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه في الشعب ثلاث سنين^(١)، وفي رواية: أربع سنين.

العكري في فضائل الصحابة والفتحكردي في سلوك الشيعة: إنَّ

علياً عليه السلام قال:

وقيت بنفسي خير من وطأ الحصى
ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
محمد لما خاف أن يكروا به
فوقاه ربّي ذو الجلال عن المكر
وبت أراعيهم وما يشتلونني
وقد صبرت نفسي على القتل والأسر
وبات رسول الله في الغار آمناً
وذلك في حفظ الإله وفي ستر
أردت به نصر الإله تبتلاً
وأخضرته حتى أوسدة في قبري

* * *

وقال الحميري:

ومن ذا الذي قد بات فوق فراشه
وأدني وساد المصطفى فتوسدا

(١) تنبية الغافلين: ٢٤، روضة الوعظتين: ٥٣.

وَخَرَّ مِنْهُ وَجْهَهُ بِلِحَافِهِ
 لِيُدْفَعَ عَنْهُ كَيْدَ مَنْ كَانَ أَكْيَا
 فَلَمَّا بَدَا صَبَحَ يَلْوَحُ تَكْشِفَتْ
 لَهُ قَطْعَةً مِنْ حَالَكَ اللَّوْنِ أَسْوَادًا
 وَدَارَتْ بِهِ أَحْرَاسِهِمْ يَطْلُبُونَهُ
 وَبِالْأَمْسِ مَا سَبَّ النَّبِيُّ وَأَوْعَدَا
 أَتَوْا طَاهِرًا وَالْطَّيِّبَ الطَّهْرَ قَدْ مَضَى
 إِلَى الْفَارِ يَخْشَى فِيهِ أَنْ يَتَوَرَّدَا
 فَهَمَّوا بِهِ أَنْ يَقْتُلُوهُ وَقَدْ سَطَوا
 بِأَيْدِيهِمْ ضَرِبًا مَقِيمًا وَمَقْعِدًا

* * *

وله أيضاً:

وَلِيَلَةَ كَادَ الْمُشْرِكُونَ مُحَمَّدًا
 شَرِي نَفْسَهُ اللَّهُ إِذْ بَثَ لَا تُشْرِي
 فَبَاتَ مَبِيتًا لَمْ يَكُنْ لِيَسْبِيَتِهِ
 ضَعِيفٌ عَمُودُ الْقَلْبِ مُنْتَفِعُ السُّحْرِ

* * *

وله أيضاً:

بَاتُوا وَبَاتُوا عَلَى الْفَرَاشِ مُلْفَقًا فَيَرُونَ أَنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَذْهَبْ
 حَقٌّ إِذَا طَلَعَ الشَّمِيطُ كَائِنٌ فِي الْلَّيلِ صَفْحَةٌ خَدَّ أَدْهَمَ مَعْرِبَ

غير الذي طلبت أكف الخَيْب
حذراً عليه من العدو المجلب
صلّى الله عليه من متغِّيب

شاروا الأحداج الفراش فصادفت
فوقاه بادرة الحتوف بنفسه
حتى تغيب عنهم في مدخل

* * *

وله أيضاً:

عند انقطاع مواثق ومعاهد
مستدثراً بـ دثاره كالراقد
أبيات آل محمد بـ مراسد
سيف تخرق عنه غمد الغامد
فتعاوروه وخاب كيد الكائد
ولقد تنور رأسه بـ جلامد

وسري النبي وخف أن يسطي به
وأتى النبي فبات فوق فراشه
وذكت عيون المشركين ونطقوا
حتى إذا ما الصبح لاح كأنه
شاروا وظنوا أنهم ظفروا به
فوقاه بادرة الحتوف بنفسه

* * *

وله أيضاً:

يقيه من العتاة الظالمينا
بأسيااف يـ لـ حـ نـ إـ ذـ اـ نـ تـ ضـ يـ نـا
عـ دـ اـ تـ هـ مـ جـ مـ يـ عـاـ مـ خـ لـ فـ يـ نـا
وـ مـ اـ زـ الـ وـ الـ مـ سـ تـ جـ نـ يـ بـ يـ نـا

وبات على فراش أخيه فرداً
وقد كمنت رجال من قريش
فلما أن أضاء الصبح جاءت
فلما أبصروه تجسّبوه

* * *

دون النبي عليه ذات كلان
فوق الفراش يـ غـ طـ كـ الـ نـ عـ سـ انـ

وقال ابن علوية:
أمن شرى الله مهجة نفسه
هل جاد غير أخيه ثم بنفسه

وقال الصاحب:

هل مثل فعلك في ليل الفراش وقد
فديت بالروح ختام النبيتنا

* * *

وقال المرزكي:

ونام على الفراش له فداء وأنتم في مضاجعكم رقود

* * *

وقال ابن طوطى:

ولما سرى المادى النبى مهاجراً
وقد مكر الأعداء والله أمكر
ونام على في الفراش بنفسه

وبات ربیط الجأش ما كان يذعر

فوادوا بياتاً والدجى متقوّض
وقد لاح معروف من الصبح أشر

فاللروا أبا شبلين شاكى سلاحه
له ظفر من صائق الدم أحمر^(١)

فصال على بالحسام عليهم

كما صال في العریس ليث غضنفر^(٢)

(١) صائق: اسم فاعل من صاك بمعنى لرزق.

(٢) العریس: الشجر الملتف. يكون مأوى للأسد.

فَوَلَوْا سِرَاعًا نَافِرِينَ كَأَنَّا

هُمْ حُمَرٌ مِنْ قَسُورِ الْغَابِ تَنْفَرُ

فَكَانَ مَكَانُ الْمَكْرِ حِيْدَرَةُ الرَّضَا

مِنْ اللَّهِ لَمَّا كَانَ بِالْقَوْمِ يَكْرُ

* * *

وقال الزاهي :

بَاتَ عَلَى فَرْشِ النَّبِيِّ أَمْنًا
وَاللَّيلُ قَدْ طَافَتْ بِهِ أَحْرَاسُهُ

حَتَّى إِذَا مَا هَجَمَ الْقَوْمُ عَلَى
مُسْتَيقْظٍ يَنْصُلُهُ أَشْمَاسُهُ

يَنْعَهُمْ عَنْ قَرْبِهِ حَمَاسُهُ
ثَارَ إِلَيْهِمْ فَتَوَلُّوا مَرْزَقًا

* * *

وقال الناشي :

دُونَ النَّبِيِّ قَرِيرُ الْعَيْنِ مُحْتَسِبًا

بِقَلْبٍ لَيْثٍ يَعْافُ الرَّشْدَ مَا وَجَبَ

فَخَوْفُوهُ فَلَمَّا خَافُوهُمْ وَثَبَ

وَقَ النَّبِيِّ بِنَفْسِهِ كَانَ يَبْذَلُهَا

حَتَّى إِذَا مَا أَتَاهُ الْقَوْمُ عَاجِلُهُمْ

فَسَائِلُهُ عَنِ الْهَادِيِّ فَشَاجِرُهُمْ

* * *

وقال ابن دريد الأسدبي :

وَالْمُشْرِكُونَ هَسَنَكَ تَرْصِدُهُ

وَمَهَادِ خَيْرُ النَّاسِ مُمْهَدُهُ

وَبَأْعَسِينَ الْكُفَّارَ مِنْ جَهَدِهِ

أَوْلَمْ يَبْتَعِتْ عَنْهُ أَبُو حَسْنٍ

مَسْتَلْفَفًا لَيْرَدَ كَيْدُهُمْ

فَوْقَ النَّبِيِّ بِسَبْذَلِ مَهْجَتِهِ

* * *

وقال دعبل:

حتى وقاها كائداً ومكيداً
وهو المقيم على فراش محمد
ما ليس ينكر طارفاً وتليداً
وهو المقدم عند حومات الندى

* * *

وقال مهيار:

من كان منهم منكبيه راقياً
وأحقر بالتفيز عند محمد
حضر العدا فوق الفراش وفادياً
من بات عنه موقياً حرباؤه

* * *

وقال العبدى:

محمد في الورى نظير
ما لعلى سوى أخيه
عليه في فرشه الأمير
فداء إذ أقبلت قريش
خلفية بعده وزير
وافاء في خم وارتضاه

* * *

وقال الأجل المرتضى:

في الناس لولا رمحه وحسامه
وهو الذي ما كان دين ظاهر
أقدامه نكص به إقدامه
وهو الذي لا يقتضي في موقف
في البيانات وركنه ودعامه
ثانية في كل الأمور وحصنه
فال يوم يغشى الدارعين قتامه
له در بلائه ودفاعه
وكأنما أجم العوالى غيله
أمد يشق على الرجال مرامة
طلبوا مداه ففاتهم سبقاً إلى

وقال العوني :

أبن لي من كان المقدم في الوعي
أبن لي من في القوم جدل مرجحاً
ومن باع منهم نفسه واقتياً بها
وقد وقفوا طرّأً بجنب مبيته
ومولاي يقطان يرى كلَّ فعلهم

أبهجته عن وجهه أحمد دافعا
وكان لباب الحصن بالكتف قالعا
نبي الهدى في الفرش أفاديه يافعا
قرיש تهزّ المرهفات القواطعا
ما كان بمحزاعاً من القوم فازعا

* * *

وقال شاعر آخر :

وليلته في الفرش إذ صمدت له
فسلماً تراءاً ذو الفقار بكفه
وكم كربة عن وجهه أحمد لم يزل

عصائب لا نالوا عليه انهجامها
أطار بها خوف الردى وأهامتها
يسفرّجها قدمًا وينفي اهتمامها

* * *

[المبيت أعظم من القتال]

كلاً كانت الحنة أغلىظ كان الأجر أعظم، وأدلّ على شدّه الإخلاص،
وقوة البصيرة، والفارس يكنته الكرّ والفرّ، والروغان والجولان،
والراجل قد ارتبط روحه، وأوثق نفسه، وألْجج بدنه محتسباً صابراً على
مكروه الجراح، وفرق المحبوب، فكيف النائم على الفراش بين الشياب
والرياش.

[نَزَولُ قَوْلِهِ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ..]

نزل قوله وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ، في
عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ حِينَ بَاتَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ.

رواوه إبراهيم التقفي، والفلكي الطوسي بالإسناد عن الحكيم عن
السدي، وعن أبي مالك عن ابن عباس، ورواه أبو المفضل الشيباني
بإسناده عن زين العابدين عليه السلام، وعن الحسن البصري عن أنس، وعن
أبي زيد الأنصاري عن أبي عمرو بن العلاء، ورواه الثعلبي عن ابن
عباس والسدي ومعبد:

أَتَهَا نَزْلَتْ فِي عَلِيٍّ بَيْنَ مَكَةَ وَالْمَدِينَةِ لَمَّا بَاتَ عَلَى عَلِيٍّ عَلَى فِرَاشِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ.

فضائل الصحابة عن عبد الملك العكبري، وعن أبي المظفر السمعاني
بإسنادهما عن علي بن الحسين عليهما السلام قال:

أول من شرى نفسه لله علي بن أبي طالب عليهما السلام (١)، كان المشركون
يطلبون رسول الله عليه السلام، فقام من فراشه، وانطلق هو وأبو بكر، واضطجع
علي عليه السلام على فراش رسول الله عليه السلام، فجاء المشركون فوجدوا علياً عليه السلام.

(١) تنبية الغافلين: ٢٤، تفسير مجتمع البيان: ٥٧/٢، شرح الأخبار للقاضي النعمان:
أمالى الطوسي: ٣٤٥/٢، تفسير النعى: ١٢٦/٢، تفسير فرات: ٦٥ ح ١٣١/١،
شواهد التنزيل: ١٤٢ ح ١٢٤/١.

(٢) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للковي: ٦٩ ح ١٢٤/١، المستدرك للحاكم: ٤/٣، شواهد
التنزيل: ١٣٠/١.

ولم يجدوا رسول الله ﷺ .^(١)

الشعبي في تفسيره، وابن عقب في ملحمته، وأبو السعادات في فضائل العشرة، والغزالى في الإحياء وفي كيمياء السعادة أيضاً برواياتهم عن أبي القظان.

وجماعة من أصحابنا، ومن يتسمى إلينا، نحو: ابن بابويه، وابن شاذان، والكليني، والطوسى، وابن عقدة، والبرقى، وابن فياض، والعبدلى، والصفواني، والثقفى، بأسانيدهم عن ابن عباس، وأبي رافع، وهند بن أبي هالة أنه:

قال رسول الله ﷺ : أوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل عليهما السلام آخيت بينكما، وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر صاحبه، فأيّكما يؤثر أخيه؟ فكلاهما كرها الموت.

فأوحى الله إليهما: لا كنتما مثل ولتي على بن أبي طالب عليهما السلام آخيت بينه وبين محمد ﷺ نبيي، فآثره بالحياة على نفسه، ثم ظلّ أورقه على فراشه يقيه بهجته، اهبطا إلى الأرض جميعاً فاحفظاه من عدوه.

فهبط جبرئيل عليهما السلام فجلس عند رأسه، وميكائيل عليهما السلام عند رجليه، وجعل جبرئيل عليهما السلام يقول: بخ بخ، من مثلك يا بن أبي طالب! والله يباهاي به الملائكة، فأنزل الله ﷺ . وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاَةَ مَرْضَاتِ اللَّهِ .^(٢)

(١) نهج الإيمان: ٣٠٤، تفسير الشعبي: ١٢٨/٣، تاريخ العقوبي: ٢٩/٢.

(٢) أمالى الطوسى: ٤٦٩، تفسير الشعبي: ١٢٦/٢، شواهد التنزيل: ١٢٢/١، —

قال الشاعر:

يجود بالنفس إذ ضنَّ الجواد بها والجحود بالنفس أقصى غاية الجحود

* * *

وقال ابن حماد:

لما انشق من فرشِ أَمْدِ يهبع
آخِيت بِيْنَكُمَا وَفَضَلِّيْ أَوْسَع
يَفْدِي أَخَاهُ مِنَ الْمَنْوَنِ وَيَقْنَعُ
قَالَ إِلَهٌ أَنَا الْأَعَزُّ الْأَرْفَعُ
وَلَفْسُلِهِ زَلْقَنِ لَدِيِّ وَمَوْضِعُ
أَمْ مِنْ لَهِ بِكَيْدَهِ يَتَسَرَّعُ

بَاهِي بِهِ الرَّحْمَنُ أَمْلَاكُ الْعَلِيِّ
يَا جَبَرِيلُ وَمِيكَائِيلُ فَإِنِّي
أَفَإِنْ بَدَا فِي وَاحِدٍ أَمْرِيْ فَمَنْ
فَتَوَثَّقَكُلَّ يَضْنَ بِنَفْسِهِ
إِنَّ الْوَصِيِّ فَدِيْ أَخَاهُ بِنَفْسِهِ
فَلَتَبْطَأْ وَلَتَنْعَامَ مِنْ رَامَهُ

* * *

وقال خطيب خوارزم:

وَأَمْدَمَكَنْسُ غَارَ اغْتَرَابَ
فَقَدْ عَرَضَتْ رُوحَكَ لَانْتَهَابَ

عَلِيٌّ فِي مَهَادِ الْمَوْتِ عَارٍ
يَقُولُ الرُّوحُ بَخْ بَخْ يَا عَلِيٌّ

* * *

→ أسد الغابة: ٤/٢٥، فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة: ١٨١، خصانص الوحي: ١٢٠، الفضائل لشاذان: ٦٤، كشف الغمة: ١/٢١٦، روضة الوعاظين: ٥٢، تفسير مجتمع البيان: ٢/٥٧، إحياء علوم الدين للغزالى: ٣/٢٢٤، تاريخ اليعقوبي: ٢/٣٩، اختيار معرفة الرجال: ١/١٣٢، تبيه الغافلين: ٤/٢٤، الكافي: ٨/١١٩.

فصل [٧]

في المسابقة بالجهاد

[اجتمعت الأمة أنَّ علِيًّا عليه السلام خيرَ الله]

اجتمعت الأمة ووافق الكتاب والسنة:

أنَّ الله خيرَة من خلقه، وأنَّ خيرَته من خلقه المُتَّقون، قوله : إِنَّ
أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَثْقَالُكُمْ ^(١).

وأنَّ خيرَته من المُتَّقين المجاهدون : فَضَلَّ اللَّهُ الْجَاهِدِينَ يَأْمُواهُمْ
وَأَنْفَسِيهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةٌ ^(٢).

وأنَّ خيرَته من المجاهدين السابقون إلى الجهاد، قوله : لَا يَشْتُوِي
مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ^(٣) الآية.

وأنَّ خيرَته من المجاهدين أكثرهم عملاً في الجهاد.

واجتمعت الأمة على أنَّ السابقين إلى الجهاد هم البدريَّون، وأنَّ خيرة
البدريَّين على عليه السلام.

فلم يزل القرآن يصدق بعضه بعضاً بإجماعهم حتى دَلَّوا بِأَنَّ علِيًّا عليه السلام
خيرة هذه الأمة بعد نبيها ^(٤).

*** *** ***

(١) المستدرك للحاكم : ٤٦٣/٢، تفسير مجمع البيان : ٢٣٠/٩، تفسير الشعلبي : ٧١/٩، تفسير السمعاني : ٢٢٩/٥، تاريخ بغداد : ٢٣٧/١١.

(٢) كشف الغمة : ٣٨/١.

قال العلوي البصري:

لَابِنَ اللَّهِ فَضْلَ الْجَهَادِ
وَلَوْ يُسْتَوِي بِالنَّهُوْضِ الْجَلوْسِ



[عليه قاتل المنافقين بأمر النبي ﷺ
والأول قتل المسلمين]

قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ»، فجاهد النبي ﷺ الكفار في حياته، وأمر علياً رضي الله عنه بجهاد المنافقين.

قوله: تقاتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين^(١)، وحديث خاص بالنعول^(٢)، وحديث كلاب الموائب^(٣)، وحديث تقتلك الفئة الباغية^(٤).

(١) الخصال: ٥٥٨، علل الشرائع: ١٧٤/١، الإحتجاج: ٢٢٢/١، المستدرك للحاكم: ١٤٠/٣، تنبية الغافلين: ٧٥، المبسوط للسرخسي: ١٢٤/١٠، معاني الأخبار: ٢٠٤، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للковي: ٣٣٩/٢، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٣٩/١، المعيار والموازنة: ١١٩، المعجم الكبير للطبراني: ١٧٢/٤، الكامل لابن عدي: ١٨٨/٢، تاريخ دمشق: ٤٧٣/٤٢.

(٢) يأتي تخرجه في فصل مستقل إن شاء الله تعالى.

(٣) يأتي تخرجه.

(٤) الاقتصاد للطوسي: ١٨١، دعائم الإسلام: ٣٩٢/١، الإيضاح لابن شاذان: ٥٢١، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للkovي: ٣٥٠/٢، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٤٠٧/١، المسترشد: ٦٥٧، الإحتجاج: ٢٦٦/١، مسند أحمد: ٣٠٧/٥... كتاب مسلم: ١٨٦/٨، سنن الترمذى: ٣٣٣/٥، فضائل الصحابة للنسائي: ٥١، المستدرك للحاكم: ١٤٨/٢...، السنن الكبرى للبيهقي: ١٨٩/٨، مسند أبي داود الطيالسي: ٨٤، المعيار ←

وحدث ذي الثدية^(١)، وغير ذلك.

وهذا من صفات الخلفاء، ولا يعارض ذلك بقتال أهل الردة، لأنَّ النبي ﷺ كان أمر علياً عليه السلام بقتال هؤلاء بإجماع أهل الأثر، وحكم المسمين أهل الردة لا يخفى على منصف.

[على عليه السلام أفضل المجاهدين والإثنان لم يقاتلا قط]

المعروفون بالجهاد: علي عليه السلام وحمزة، وجعفر، وعبيدة بن الحارث، والزبير، وطلحة! وأبو دجانة، وسعد بن أبي وقاص!! والبراء بن عازب!! وسعد بن معاذ، ومحمد بن مسلمة.

وقد اجتمعت الأمة على أنَّ هؤلاء لا يقاوسون بعلي عليه السلام في شوكته، وكثرة جهاده.

فاما أبو بكر وعمر، فقد تصفحنا كتب المغازي فما وجدنا لها فيه أثراً
البلة^(٢).

→ والموازنة: ١٨٢، الأحاديث والمتانى: ٤٣٦/٣، السنن الكبرى للنسائي: ٧٥/٥... خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي: ١٣٢، مستند أبي يعلى: ٢٠٩/٣، المعجم الأوسط للطبراني: ٢٩١/٧، المعجم الكبير للطبراني: ٣٢٠/١... الإستيعاب: ١١٣٩/٣، تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٨٥، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٤١/١، النسات لابن حبان: ١٢٥/١، الكامل لابن عدي: ٢٠٧/٣....

(١) الاقتصاد للطوسي: ١٨١، الفصول المختارة: ٢٢٣، المعيار والموازنة: ٢٢٤، التمهيد: ٣٣١/٢٣، الخصال: ٥٧٤....

(٢) تنبيه الغافلين: ٥٦

[ثبات علي عليهما السلام في كل قتال وفرارهما]

وقد اجتمعت الأمة على أن علياً عليهما السلام كان المجاهد في سبيل الله، والكافر الكروب عن وجه رسول الله عليهما السلام المقدم في سائر الغزوات إذا لم يحضر النبي عليهما السلام، وإذا حضر فهو تاليه، وصاحب الرأي واللواء معاً، وما كان قط تحت لواء جماعة أحد، ولا فرق من زحف، وإنما فرحا في غير موضع، وكان تحت لواء جماعة^(١).

[الآيات النازلة فيه]

[ليس البر أن تولوا وجوهكم]

واستدل أصحابنا بقوله ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُوَلُوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشِّرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلِكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذُوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبُلْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ، أَنَّ الْمَعْنَى بِهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليهما السلام، لأنَّه كان جاماً لهذه الخصال بالإتفاق، ولا قطع على كون غيره جاماً لها، وهذا قال الزجاج والفراء: لأنَّها مخصوصة بالأنبياء والمرسلين^(٢).

(١) المسترشد: ٦٤٨.

(٢) تفسير مجمع البيان: ٤٨٨/١.

وقال الزاهي:

أَيْجُلْ سِيدُ الْشَّقَّلِينَ شَبَّهَا
لَا لَا يَرْتَضِيهِ لَهُ غَلامًا
إِلَى مَنْ قَطَّ لَمْ يَهْزِمْ شَجَاعًا
وَلَمْ يَحْمِلْ بِقُبْضَتِهِ حَسَامًا

* * *

[وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ]

ابن عباس في قوله : [وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ] قال:
أسلمت الملائكة في السماوات، والمؤمنون في الأرض، وأولئم على ^{لبيه}
إسلاماً، ومع المشركين قتالاً، وقاتل من بعده المقاتلين، ومن أسلم كرهاً^(١).

[وَوَضَعَنَا عَنْكَ وِزْرَكَ]

تفسير عطاء الخراساني قال ابن عباس في قوله : [وَوَضَعَنَا عَنْكَ
وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهَرَكَ] أي قوى ظهرك بعلي بن أبي طالب ^{عليه السلام}^(٢).

[هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ]

أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن مجاهد في قوله : [هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ
بِنَصْرِهِ] أي قومك بأمير المؤمنين ^{لبيه} وجعفر وحمزة وعقيل.
وقد روينا نحو ذلك عن الكلبي عن أبي صالح عن أبي هريرة^(٣).

(١) أمالى الطوسي: ٥٠٣ ح ١١٠٣.

(٢) تفسير القمي: ٤٢٨/٢، الفضائل لشاذان: ١٥١.

(٣) حلية الأولياء: ٢٧/٣، شواهد التنزيل: ٢٢٣/١ رقم ٢٩٩، خصائص الوحى:
١٧٨، تاريخ دمشق: ٤٢/٣٦٠، فضائل أمير المؤمنين ^{لبيه} لابن عقدة: ١٩٠.

[وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصِيرًا]

كتاب أبي بكر الشيرازي قال ابن عباس ٠ وَقُلْ رَبِّ اذْخِلِنِي مُذْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجِنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ ٠ يعني مكة ٠ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصِيرًا ٠ قال: لقد استجاب الله لنبيه دعاءه، وأعطاه علي بن أبي طالب رض سلطاناً ينصره على أعداءه ^{١١}.

العكري في فضائل الصحابة عن ابن عباس قال: رأيت رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم فتح مكة متعلقاً بأستار الكعبة، وهو يقول: اللهم ابعث إلى من بني عمّي من يعتصدني.

فهبط عليه جبرئيل صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كالمغضب، فقال: يا محمد صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أوليس قد أيدك الله بسيف من سيف الله مجرد على أعداء الله - يعني بذلك علي بن أبي طالب رض - .

[النَّصْرُ رُسُلُنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا]

أبو المضا صبيح مولى الرضا صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الرضا عن أبيه صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله دَلَّتْنَا رُسُلُنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا ٠ قال: منهم علي بن أبي طالب رض. قال الناشي:

أيا ناصر المصطفى أَمْد	تعلمت نصرته من أبيكَا
وناصبت ناصبه عنة	فلعنة ربِّي على ناصبيكَا
ولو آمنوا ببني الْهَدِي	وبالله ذي الطول مانا صبوكا

وقال غيره:

كان يصير له سيف الرشاد انتضى
سلّ على كلّ من عن أمره أعرض

* * *

[إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ]

قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفَاكَانَهُمْ بُشِّيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾، وكان يشتهر إذا صفت في القتال كأنه بنيان مرصوص، وما قتل المشركين قتلهم أحد^(١).

سفيان الثوري، كان علي بن أبي طالب يشتهر كالمجبل بين المسلمين والمشركين، أعز الله به المسلمين، وأذل به المشركين.

قال العوني:

ذلك النجاة وباب للجنان غدا
وملتجي وصراط غير ذي جنف
جنب عزيز يلوذ اللاذدون به حبل متين قوي محكم الطرف

* * *

[وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ]

ويقال أنه نزل فيه ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾^(٢).

(١) روضة الوعظتين: ١٠٥، شواهد التنزيل: ٢٣٨/٢.

(٢) كتاب الغيبة للنعماني: ٧٧، تفسير القمي: ٢٨٨/٢، تفسير فرات: ٢٧٥.

[وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتْرٌ وَلَا ذِلَّةٌ]
 أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما نزل قوله : وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتْرٌ وَلَا
 ذِلَّةٌ في أمير المؤمنين عليهما السلام .
 وفي حديث جبير : أنت أول من آمن بي ، وأول من جاهد معي ، وأول
 من ينشق عنه القبر ^(١) .

[كَانُوكُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَأَتُ مِنْ قَسْوَرَةٍ]
 وكان النبي عليهما السلام إذا خرج من بيته تبعه أحدات المشركين يرمونه
 بالحجارة حتى أدموا كعبة وعرقوبيه ، وكان علي عليهما السلام يحمل عليهم
 فينهرمون ، فنزل [كَانُوكُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَأَتُ مِنْ قَسْوَرَةٍ] ^(٢) .

[وَلَا يَطُؤُنَ مَوْطِنًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ]
 ولا خلاف أن أول مبارز في الإسلام على عليهما السلام ، وحمزة ، وأبو عبيدة بن
 الحارث في يوم بدر .

قال الشعبي : ثم حمل علي عليهما السلام على الكتبة مصمتاً وحده ^(٣) .
 واجتمعت الأئمة أنه ما رأى أحداً دعى له الإمامية عمل في jihad ما
 عمل على عليهما السلام .

قال الله - تعالى - : وَلَا يَطُؤُنَ مَوْطِنًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنْأَلُونَ مِنْ عَدُوٍّ
 نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ .

(١) عيون أخبار الرضا عليهما السلام : ٢٧٢/٢ ، بشاره المصطفى : ٢٠١.

(٢) نهج الإيمان : ٣١٥ .

(٣) أنساب الأشراف : ١٢١/٢ .

[وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَعْنَوْنَ الْمَوْتَ]

ولقد فسر قوله [وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَعْنَوْنَ الْمَوْتَ] يعني علياً بِنْيَهُ لأنَّ الكفار كانوا يسمونه الموت الأحمر، سُمّوه يوم بدر لعظم بلائه ونكايته.

قال العوني :

من اسمه الموت في القرآن فهل يسبقه في المروب من هربا
ومن رأى وحده مبارزة إلا رأى الموت منه والعطبا

* * *

[أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْمَحَاجَّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ]

قال المفسرون : لما أسر العباس يوم بدر أقبل المسلمون ، فعيّروه بكفره باش وقطيعة الرحم ، وأغلظ على بِنْيَهُ له القول .

فقال العباس : مالكم تذكرون مساوينا ولا تذكرون محاسننا ؟ ! فقال على بِنْيَهُ : ألكم محاسن ؟

قال : نعم ، إنا لنعمر المسجد الحرام ، ونحجب الكعبة ، ونستقي الحاج ، ونفك العاني .

فأنزل الله - تعالى - ردًا على العباس ، ووفقاً لعلي بن أبي طالب بِنْيَهُ **«ما كان للمشركيين أن يغمروا مساجد الله»** الآية .

ثم قال : **«إنا يغمر مساجد الله»** الآية .

ثم قال : **«أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْمَحَاجَّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ»** (١).

(١) تفسير النعلبي : ١٨/٥ ، أسباب النزول للواحدي : ١٦٣ ، تفسير البغوي : ٢٧٣/٢

وروى إسماعيل بن خالد عن عامر، وابن جريج عن عطاء عن ابن عباس، ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس، والستي عن أبي صالح وابن أبي خالد، وزكريا عن الشعبي أنه نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب^(١). الثعلبي والقشيري والجبانى والفلكي في تفاسيرهم، والواحدى في أسباب نزول القرآن عن الحسن البصري، وعامر الشعبي ومحمد بن كعب القرطى، وروينا عن عثمان بن أبي شيبة، ووكيع بن الجراح، وشريك القاضى، ومحمد بن سيرين، ومقاتل بن سليمان، والستيرى، وأبي مالك، ومرة الهمданى، وابن عباس:

أنه افتخر العباس بن عبد المطلب، فقال: أنا أعمَّ محمد^{عليه السلام}، وأنا صاحب سقاية الحجيج، فأنا أفضل من علي بن أبي طالب^{عليه السلام}.
وقال شيبة بن عثمان، أو طلحة الدارى، أو عثمان: وأنا أعمَّ بيت الله المرام، وصاحب حجابته، فأنا أفضل.

وسمعها علي^{عليه السلام}، وهو يذكران ذلك، فقال: أنا أفضل منكم، لقد صلَّيت قبلكم سُتْ سنين.

(١) الكافى: ٢٠٣/٨، دعائم الإسلام: ١٩/١، روضة الوعظين: ١٠٤، مناقب أمير المؤمنين^{عليه السلام} للковى: ١٣٥/١، شرح الأخبار للقاضى النعمان: ٣٢٤/١، المصنف لابن أبي شيبة الكوفى: ٥٠٤/٧، تفسير العياشى: ٨٢/٢، تفسير القمي: ٢٨٣/١، تفسير فرات: ١٦٤، تفسير القرآن للصنعاني: ٢٦٨/٢، تفسير جامع البيان للطبرى: ١٢٣/١٠، تفسير ابن أبي حاتم: ١٧٦٧/٦، معانى القرآن للسعادى: ١٩٢/٣، أسباب النزول للواحدى: ١٦٤....

وفي رواية: سبع سنين، وأنا أجاهد في سبيل الله.

وفي رواية الحسكياني عن أبي بريدة: أنَّ علياً رض قال: استحييت لكلّ، فقد أُوتيت على صغرى ما لم تؤتيها، فقلالاً: وما أُوتيت يا علي رض? قال: ضربت خراطيمكما بالسيف حتى آمنتها بالله وبرسوله صل.

فشك العباس ذلك إلى النبي صل، فقال: ما حملك على ما استقبلت به عمّك؟ فقال: صدمته بالحقّ، فمن شاء فليغضب، ومن شاء فليرض^(١)! فنزلت هذه الآية.

قال الناشي:

لعلى المختار صهر محمد وسقاية الحجاج وسط المسجد يقرى السلام على النبي المهدي من ظاهر الأستار فوق الجلمد وسط العجاج بساعد لم يرعد	إذ فاخر العباس عمَّ المصطفى بعمارة البيت المعظم شأنه فأتى بها جبريل عن رب السما أجعلتم سقي الحجيج وما يرى كالمؤمنين الضاربي هام العدى
---	---

* * *

وقال البشنوبي:

مع كلَّ محكمة أنت في حال وسقاية الحجاج في الأمثال هل كان في حال من الأحوال ما عندك العلماء كالجهاز	يا قاري القرآن مع تأويته أعمارة البيت المحرّم مثله أم مثلي التيمي أم عدوّيهم لا والذى فرض على وداده
---	--

وقال خطيب منج:

وقال جعلتم السقيا كمن لا يزال مجاهداً لا يستوونا

* * *

وقال القاضي بن قابوس المصري:

يا سيد العالم طرَا
بدوهم والحضر
إن عظّموا سقي الحجيج
أنت الإمام المرتضى
وشفينا في المحرّ

* * *

[لَا تَحْجُدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ]

في بعض التفاسير: أنه نزل قوله - تعالى - لَا تَحْجُدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ الآية، في علي عليه السلام، لأنّه قتل عشيرته مثل عمرو بن عبد ود، والوليد بن عتبة في خلق.

قال أبقراط النصراوي:

أَمَارَدَ عَمْرًا يَسُومُ سَلْعَ بَبَاتِرَ
كَانَ عَلَى جَنْبِيهِ لَطْخَ الْعَنَادِمَ
وَعَادِي ابْنِ مَعْدِي نَحْوَ أَحْمَدَ خَاصِّاً
كَشَارِبَ أَشْلَ في خَطَامِ الْغَيَّامَ
وَعَادِيَتِ في اللَّهِ الْقَبَائِلَ كَلَّها
وَلَمْ تَخْشِ في الرَّحْمَنَ لَوْمَةَ لَائِمَ
وَكَنْتَ أَحْقَ النَّاسَ بَعْدَ مُحَمَّدَ
وَلَيْسَ جَهُولَ الْقَوْمَ فَضْلًا كَعَالِمَ

فصل [٨]

**في المسابقة
بالسخاء والنفقة**

في سبيل الله

المشهور من الصحابة بالنفقة في سبيل الله: علي رضي الله عنه، وأبو بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن وطلحة^(١)!!

ولعلي رضي الله عنه في ذلك فضائل، لأن الجود جودان: نفسي، ومالي، قال: «وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ»، وقال النبي صلوات الله عليه وسلم: أجود الناس من جاد بنفسه في سبيل الله^(٢).. الخبر.

فصار قوله «لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أَوْ لَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا» أليق بعلي رضي الله عنه، لأن جمع بينهما ولم يجمع لغيره.

وقولهم: إن أبي بكر أنفق على النبي صلوات الله عليه وسلم أربعين ألفاً^(٣)، فإن صحت هذا الخبر فليس فيه أنه كان ديناراً أو درهماً، وأربعون ألف درهم هو أربعة آلاف دينار، ومال خديجة رضي الله عنها أكثر من ماله، ونفع ذلك للمسلمين عامته، وقد شرحت ذلك في كتابي المشهور.

(١) يبدو أن المؤلف في هذا المورد وغيره من الموارد الأخرى المشابهة لها يستعمل أسلوب التسليم للخصم، فيقول لهم: لو سلمنا بما تقولون من أن فلان وفلان هم المشهورون بالإنفاق فيبقى أمير المؤمنين رضي الله عنه أفضلاً لهم، كما سيتضح لك من كلامه فيما يأتي، إن شاء الله.

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٣٢٧/١.

(٣) كتاب ابن حبان: ٢٧٤/١٥، المسترشد: ٦٤٧.

فَأَمَا قُولُهُ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى عُمُومٌ، وَيُعَارِضُ بِقُولِهِ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى بِمَا لَهُ خَدِيجَةٌ^(١)، وَرُوِيَ أَنَّهُ نَزَّلَتْ فِي عَلِيٍّ^(٢).

وَفِيهِ يَقُولُ الْعَبْدِيُّ :

أَبُوكِمْ هُوَ الصَّدِيقُ آمِنٌ وَاتِّقَى
وَأَعْطَى وَمَا أَكْدَى وَصَدَّقَ بِالْحَسْنِ



(١) علل الشرائع: ١٣٠/١ باب ١٠٩ ح ١٠٩، معاني الأخبار: ٤، ح ٥٣، الكشاف للزمخري: ٢٦٥/٤، تفسير مجمع البيان: ٣٨٤/١٠، تفسير السمرقندى: ٣/٥٦٨، تفسير الشعابى: ٢٢٩/١٠، تفسير الواحدى: ١٢١١٠/٢، تفسير السمعانى: ٥٢٦/٣، تفسير البغوى: ٤٩٩/٤، تفسير النسفى: ٤/٢٤٥.

[الآيات]

[الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ]

الضحاك عن ابن عباس نزلت في علي عليه السلام : ثُمَّ لَا يُشْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا إِمَّا
وَلَا أَذَى . الآية .

ابن عباس، والسدي، ومجاهد، والكلبي، وأبو صالح، والواحدى،
والطوسى، والشعلى، والطبرسى، والماوردى، والقشيرى، والثالى،
والنقاش، والفتال، وعبد الله بن الحسين، وعلي بن حرب الطائى فى
تفسيرهم :

أنه كان عند علي بن أبي طالب رض أربعة دراهم من الفضة، فتصدق
بواحد ليلاً، وبواحد نهاراً، وبواحد سراً، وبواحد علانة، فنزل ه [الَّذِينَ
يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ] الآية، فسمى كل درهم مالاً، وبشره بالقبول،
رواه النطري في الخصائص ^(١) .

(١) روضة الوعظين : ١٠٥ ، تفسير أبي حمزة الشمالي : ١٢٠ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام
اللكوفي : ١٦٦ / ١ ، تفسير التبيان : ٣٥٧ / ٢ ، تفسير مجمع البيان : ٢٠٤ / ٢ ، خصائص
الوحى : ٢٠٣ ، تفسير فرات : ٧٢ ، تفسير التعلبي : ٢٧٩ / ٢ ، تفسير الواحدى : ١٩١ / ١ ،
شواهد التنزيل : ١٤٦ / ١ ، الفقيه للصدوق : ٢٨٨ / ٢ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٦٧ / ١ ،
شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢٤٦ / ٢ ، الإختصاص للمفید : ١٥٠ ، معاني القرآن
للنحاس : ٣٠٥ / ١ ، تفسير السمرقندى : ٢٠٦ / ١ ، أسباب النزول للواحدى : ٥٨ .

تفسير النقاش وأسباب النزول: قال الكلبي: فقال له النبي ﷺ: ما حملك على هذا؟

قال: حملني أن استوجب على الله الذي وعدني، فقال له رسول الله ﷺ: ألا إن ذلك لك، فأنزل الله هذه الآية^(١).

قال الحميري:

وأنفق ماله ليلاً وصباحاً وأسراراً وجهر الماجهرينا
وصدق ماله لما أتاه الفقير بخاتم المتخمينا

* * *

[لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَخْصَرُوا]

الضحاك عن ابن عباس قال: لما أنزل الله **لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَخْصَرُوا**
في سبيل الله الآية، بعث عبد الرحمن بن عوف بدنانير كثيرة إلى
 أصحاب الصفة حتى أغناهم، وبعث علي بن أبي طالب رض في جوف
الليل بوسق من تمر، فكان أحب الصدقتين إلى الله صدقة علي رض،
وأنزلت الآية^(٢).

→ تفسير السمعاني: ١/٢٧٨، تاريخ دمشق: ٤٢/٣٥٨، بشاره المصطفى: ٤٦،
المناقب للخوارزمي: ٢٨١.

(١) أسباب النزول للواحدي: ٥٨، تفسير العياشي: ١/١٥١، تفسير مقاتل: ١/١٤٧،
شواهد التنزيل: ١/١٤٤.

(٢) تفسير الثعلبي: ٢/٢٧٩، شواهد التنزيل: ١/١٤٨، العمدة: ٣٥٠.

وسائل النبي ﷺ: أي الصدقة أفضل في سبيل الله؟ فقال: جهد من مقلٍ^(١).

تاریخ البلاذري وفضائل أحمد: إنه كانت غلة على ﷺ أربعين ألف دینار، فجعلها صدقة، وإنه باع سيفه، وقال: لو كان عندي عشاء ما بعته^(٢).

[إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدْمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ]

شريك والليث والكلبي وأبو صالح والضحاك والزجاج ومقاتل بن حنان ومجاحد وقتادة وابن عباس:

كانت الأغنياء يكثرون مناجاة الرسول ﷺ، فلما نزل قوله: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدْمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ»، انتهوا، فاستقرضوا ديناراً وتصدق به، فناجي النبي ﷺ عشر نجوات، ثم نسخته الآية التي بعدها.

أمير المؤمنين عليه السلام: كان لي دينار، فبعثه عشرة دراهم، فكنت كلما أردت أن أناجي رسول الله عليه السلام قدّمت درهماً، فنسختها الآية الأخرى^(٣).

(١) دعائم الإسلام: ٣٢٨/٢، الخصال: ٥٣٢، معاني الأخبار: ٣٣٣، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢١٩/٢، أمالى الطوسي: ٥٤٠، مسند أحمد: ١٧٨/٥، السنن الكبرى للبيهقي: ١٦٤/٩، الأحاديث المثانى: ١٧٤/٢، المعجم الكبير للطبراني: ٢٢٦/٨، المعجم الأوسط للطبراني: ٧٨/٥، أنساب الأشراف: ٥٢/٢.... ١١٧/٢.

(٢) تفسير القمي: ٢٥٧/٢، شواهد التنزيل: ٣٢٤/٢، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٨٢/٢، تفسير مجمع البيان: ٤١٧/٩، تفسير التبيان: ٥٥١/٩.

الواحدي في أسباب نزول القرآن والوسط أيضًا، والتعليق في الكشف والبيان ما رواه علي بن علقمة ومجاهد:

إِنَّ عَلِيًّا مُتَبَّلًا قَالَ: إِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَا يَةً مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِيْ، وَلَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِيْ، ثُمَّ تَلَاهُذَةُ الْآيَةِ^(١).

جامع الترمذى، وتفسير الثعلبى، واعتقاد الأشنهى، عن الأشجعى والشوري وسالم بن أبي حفصة وعلي بن علقمة الأنبارى عن علي عليه السلام في هذه الآية: في خفف الله ذلك عن هذه الأمة^(٢).

وفي مسند الموصلى: فيه خفف الله عن هذه الأمة^(٣).

وزاد أبو القاسم الكوفي في الرواية: إن الله امتحن الصحابة بهذه الآية، فتقاعسو اكلهم عن مناجاة الرسول عليه السلام، فكان الرسول عليه السلام احتجب في

(١) تفسير الثعلبى: ٢٦٢/٩، أسباب النزول للواحدى: ٢٧٦، شواهد التزيل: ٣١٩/٢، تفسير النسفي: ٢٢٦/٤، العمدة: ١٨٥، تفسير القمي: ٣٥٧/٢، تفسير فرات: ٤٧٠، الكشاف للزمخري: ٧٦/٤، تفسير جوامع الجامع: ٥٢٥/٣، تفسير مجمع البيان: ٤١٧/٩، تفسير جامع البيان للطبرى: ٢٧/٢٨، أحكام القرآن للجصاص: ٥٧٢/٣، تبيه الغافلين: ١٦٩، المناقب للخوارزمى: ٢٧٧.

(٢) سنن الترمذى: ٢٣٥٥ رقم ٨١/٥، تفسير الثعلبى: ٣٦٣/٩، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى: ١٢٣/١، السنن الكبرى للنسائى: ١٥٢/٥، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائى: ١٢٨، كتاب ابن حبان: ٣٩٠/١٥، تفسير مجمع البيان: ٤١٧/٩، خصائص الوحي: ١٦٤، تفسير جامع البيان للطبرى: ٢٨/٢٨، شواهد التزيل: ٣١٣/٢، تفسير البغوى: ٣١١/٤، الكامل لابن عدي: ٢٠٤/٥، اعلام الورى: ٣٧١/١....

(٣) مسند أبي يعلى: ٣٢٢/١

منزله عن مناجاة أحد إلا من تصدق بصدقة، فكان معي دينار..
وساق له كلامه إلى أن قال:

فكنت أنا سبب التوبة من الله على المسلمين حين عملت بالأية،
فسخّت، ولو لم أعمل بها - حين كان عملي بها سبباً للتوبة عليهم - لنزل
العذاب عند امتناع الكل عن العمل بها^(١).

وقال القاضي الطريثي: إنهم عصوا في ذلك إلا على بِلَه، فنسخه عنهم،
يدل عليه قوله: **فَإِذْ لَمْ تَفْعُلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ** ٠، وقد استحقوا العذاب
لقوله: **الْشَّفَقَةُ** ٠.

وقال مجاهد: وما كان إلا ساعة، وقال مقاتل بن حبان: كان ذلك
عشر ليال، وكانت الصدقة مفروضة إليهم غير مقدرة^(٢).

سفيان بـإسناده عن علي بِلَه عن النبي بِلَه: فيما استطعت تصدق.
وروى الثعلبي عن أبي هريرة وابن عمر: أنه قال عمر بن الخطاب:
كان لعلي بِلَه ثلاث، لو كان لي واحدة منهـن كانت أحب إلى من حمر
النعم: تزوـيجـه فاطمة بِلَه، واعـطاـوهـ الرـاـيـةـ يوم خـيـبرـ، وـآـيـةـ النـجـوـىـ^(٣).

* * *

(١) نهج اليمان: ٦٠٥، تأويل الآيات: ٦٧٥/٢.

(٢) الكناـفـ للـزمـخـشـريـ: ٤/٧٦، تـفسـيرـ الثـعلـبـيـ: ٩/٢٦٢، تـفسـيرـ الـبغـويـ: ٤/٣١١.

(٣) الكـشـافـ للـزمـخـشـريـ: ٤/٧٦، العـمـدةـ: ١٨٥، تـفسـيرـ جـوـامـعـ الـجـامـعـ: ٣/٥٣٥.

تـفسـيرـ مـجـمـعـ الـبـيـانـ: ٩/٤١٧، خـصـانـصـ الـوـحـيـ: ١٦٤، تـفسـيرـ الثـعلـبـيـ: ٩/٢٦٢،
الـمنـاقـبـ للـخـوارـزـميـ: ٩/٢٧٧.

قال الوراق القمي:

علي الذي ناجاه بالوحي أَمْد فعلم أبواب سلم مسلم



وقال الأصفهاني:

فيهن دونكم أخي ناجاني وبألف حرف أيّكم ناجي أخي
عندني بفضل حكمة وبيان ولكل حرف ألف باب شرحه



[ضيافته عليهما]

[سورة هل أتى]

وأنفق على ثلاثة ضيوفه^(١) من الطعام قوت ثلاثة ليال، فنزلت فيه ثلاثة آيات^(٢)، ونضّلت على عصمته، وستره ومراده، وقبول صدقته.
وكفاك من جوده قوله ﴿عَيْنَا يَشَرِبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ الآية، وإطعام الأسير خاصة، وهو عدو في الدين.

قال العوني:

من أطعم المسكين واليتيم
والأسير لـه ثلاثة وطوى

* * *

[إطعام أبي هريرة]

وحدث أبو هريرة: أنه كان في المدينة مجاعة، ومر بي يوم وليلة لم أذق شيئاً، وسألت أبا بكر آية كنت أعرف بتاؤيلها منه، ومضيت معه إلى بابه، وودعني وانصرفت جائعاً يومي.

(١) ضيوف: جمع ضيف، ويقصد هنا المسكين واليتيم والأسير.

(٢) سورة الإنسان، (هل أتى).

وأصبحت، وسألت عمر آية كنت أعرف منه بها، فصنع كما صنع أبو بكر.

جئت في اليوم الثالث إلى علي عليه السلام، وسألته ما يعلمه فقط، فلما أردت أن أنصرف دعاني إلى بيته، فأطعمني رغيفين وسمناً.

فلما شبت انصرفت إلى رسول الله عليه السلام، فلما بصر بي ضحك في وجهي، وقال: أنت تحدّثني أم أحدّثك؟! ثم قصّ على ما جرى، وقال لي: جبرئيل عليه السلام عرّفني.

[حزنه إذا انقطع عنه الضيف]

وروى أمير المؤمنين عليه السلام حزيناً، فقيل له: ممّ حزنك؟ قال: لسبعين أباً لم يضف علينا ضيف.

[أطعم الضيف وبات وأهله جياع]

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان، وعلي بن حرب الطائي، ومجاحد بأسانيدهم عن ابن عباس وأبي هريرة، وروى جماعة عن عاصم بن كلبي عن أبيه، واللفظ له عن أبي هريرة:

إنه جاء رجل إلى رسول الله عليه السلام، فشكى إليه الجوع، فبعث رسول الله عليه السلام إلى أزواجه، فقلن: ما عندنا إلا الماء.

فقال عليه السلام: من هذا الرجل الليلة؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا يا رسول الله عليه السلام.

وأقى فاطمة بنت وسائلاً: ما عندك يا بنت رسول الله ﷺ؟ فقالت: ما عندنا إلا قوت الصبية، لكننا نؤثر به ضيفنا، فقال علي بن أبي طالب: يا بنت محمد ﷺ، نومي الصبية، وأطفي المصباح، وجعلوا يضfan بالستتها، فلما فرغ من الأكل أتت فاطمة بنت بسراج، فوجدت الجفنة مملوءة من فضل الله.

فلما أصبح صلى مع النبي ﷺ، فلما سلم النبي ﷺ من صلاته نظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وبكي بكاء شديداً، وقال: يا أمير المؤمنين عليه السلام، لقد عجبت من فعلكم البارحة، إقرأ **وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاَّةٌ**، أي مجاعة **وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ** يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام **فَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**.^{١١٩}

* * *

وقال المميري:

جائع قد أتيتكم مستجيرا
لا يكن للغريب عندي ذكورا
أنا للضيف فانطلق ماجورا
فأجابت أراه شيئاً يسيرا
قد يجعل القليل كثيرا
فداخل طعامه موفورا

سائل للنبي إني غريب
فبكى المصطفى وقال غريب
من يضيف الغريب قال على
ابنة العم هل من الزاد شيء
كف بر قال اصنعيه فإن الله
سوف أطفي المصباح كي لا يرانني

جاهد يلمظ الأصابع والضيف
يُسراه إلى الطعام مشيراً
عجبت منكم ملائكة الله
وارضيتم اللطيف الخبراء
ولهم قال يؤثرون على أنفسهم نال^(١) ذاك فضلاً كبيراً



وله أيضاً:

وأشر ضيفه لما أتاه
وأهله يستلمظونا
فسماه الإله بما أتاه
من الآثار باسم المفلعينا



(١) في نسخة «النجف»: «قال».

[تصدقه عليهما]

[تصدق على ثلات فتابوا إلى الله]

كتاب أبي بكر الشيرازي بإسناده عن مقاتل عن مجاهد عن ابن عباس في قوله «رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ بِحِجَارَةٍ وَلَا يَنْعَزُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ» إلى قوله «بِغَيْرِ حِسَابٍ» قال: هو - والله - أمير المؤمنين عليه السلام.

ثم قال بعد كلام: وذلك أنَّ النَّبِيَّ صلوات الله عليه أعطى علياً عليه السلام يوماً ثلاثة دينار أهدى إليه.

قال علي عليه السلام: فأخذتها وقلت: والله، لا تصدقن الليلة من هذه الدنانير صدقة يتقبلها الله مني.

فلما صلَّيت العشاء الآخرة مع رسول الله صلوات الله عليه أخذت مائة دينار وخرجت من المسجد، فاستقبلتني إمرأة، فأعطيتها الدنانير، فأصبح الناس بالغد يقولون: تصدق على عليه السلام الليلة بمائة دينار على إمرأة فاجرة، فاغتممت غمَّاً شديداً !!

فلما صلَّيت القابله صلاة العتمة أخذت مائة دينار، وخرجت من المسجد، وقلت: والله، لا تصدقن الليلة بصدقة يتقبلها ربِّي مني، فلقيت رجلاً، فتصدقَت عليه بدنانير، فأصبح أهل المدينة يقولون: تصدق على عليه السلام البارحة بمائة دينار على رجل سارق، فاغتممت غمَّاً شديداً !! وقلت: والله، لا تصدقن الليلة صدقة يتقبلها ربِّي مني.

فصلية العشاء الآخرة مع رسول الله ﷺ، ثم خرجت من المسجد، ومعي مائة دينار، فلقيت رجلاً فأعطيته إياها، فلما أصبحت قال أهل المدينة: تصدق على الله البارحة بمائة دينار على رجل غني، فاغتممت غمًا شديداً !!

فأتيت رسول الله ﷺ فخبرته، فقال لي: يا علي، هذا جبرئيل عليه السلام
يقول لك: إن الله -عز وجل- قد قبل صدقاتك، وزكي عملك، إن المائة
دينار التي تصدق بها أول ليلة وقعت في يدي إمرأة فاسدة، فرجعت
إلى منزلها، وتابت إلى الله -عز وجل- من الفساد، وجعلت تلك الدنانير
رأس مالها، وهي في طلب بعل تزوج به.

وإن الصدقة الثانية وقعت في يدي سارق، فرجع إلى منزله، وتاب إلى
الله من سرقته، وجعل الدنانير رأس ماله يتجر بها.

وإن الصدقة الثالثة وقعت في يدي رجل غني لم يزكَ ماله منذ سنين،
فرجع إلى منزله، ووطّخ نفسه، وقال: شحًا عليك يا نفس، هذا علي بن
أبي طالب عليه السلام تصدق على الله بمائة دينار ولا مال له، وأنا قد أوجب الله على
مالي الزكاة لأعوام كثيرة لم أزكه، فحسب ماله وزكاه، وأخرج زكاة ماله
كذا وكذا ديناراً.

وأنزل الله فيك عرِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا يَنْعَمُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ هـ الآية.

(١) كتاب مسلم: ٨٩/٣، السنن الكبرى للبيهقي: ١٩٢/٤، كتاب ابن حبان: ١٤٣/٥
باختلاف ونسبيه إلى رجل.

[يطعم اليتامي العسل]

أبو الطفيل: رأيت علياً عليه السلام يدعو اليتامي فيطعمهم العسل، حتى قال بعض أصحابه: لو ددت أني كنت يتيمًا^(١).

[تصدقه على النiam في ظلة بنى ساعدة]

المعلى بن خنيس عن الصادق عليه السلام: أنه عليه السلام أتى ظلة بنى ساعدة في ليلة قد رشت السماء، ومعه جراب، فإذا نحن بقوم نiam، فجعل يدنس الرغيف والرغيفين حتى أتى على آخره^(٢).

قال الحميري:

ومن ذا كان للفقراء كنزاً إذا نزل الشتاء بهم كنينا

* * *

[منع نفسه مع شدة سغبته طلباً للقربة]

محمد بن الصمة عن أبيه عن عمّه قال: رأيت في المدينة رجلاً على ظهره قربة، وفي يده صحفة يقول: اللهم ولي المؤمنين، وإله المؤمنين،

(١) المعيار والموازنة: ٢٥١، ربیع الأبرار: ١٤٨/٢، أنساب الأشراف: ٣٧٣/٢

الكافی: ٤٠٦/١ ح ٥.

(٢) ثواب الأعمال للصدوق: ١٤٤، الكافي: ٨/٤ ح ٣، التهذيب للطوسي: ٤/٥ ح ٣٠٠، تفسیر العیاشی: ١٠٧/٢، وهو مروی عن الصادق عليه السلام.

وَجَارُ الْمُؤْمِنِينَ، أَقْبَلَ قَرْبَانِيُّ اللَّيْلَةَ، فَأَمْسَيْتُ أَمْسِكَ سُوْىٌ مَا فِي
صَحْفَتِيِّ، وَغَيْرَ مَا يَوْارِينِيِّ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي مَنْعَتُهُ نَفْسِيَّ مَعَ شَدَّةَ سَغْبِيِّ فِي
طَلْبِ الْقَرْبَةِ إِلَيْكَ غَنِمًاَ، اللَّهُمَّ فَلَا تَخْلُقْ وَجْهِيَّ، وَلَا تَرْدَ دُعْوَتِيَّ، فَأَتَيْتُهُ
حَتَّى عَرَفْتُهُ، فَإِذَا هُوَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَأَتَى رَجُلًا فَأَطْعَمَهُ.

[أضاف النبي ﷺ وجماعة فأعطاه الله ديناراً]

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسِينِ يَرْفَعُهُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى مَعَ جَمَاعَةَ مِنْ
أَصْحَابِهِ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَلَمْ يَجِدْ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ شَيْئًا يَقْرَبُهُ إِلَيْهِمْ، فَخَرَجَ لِيَحْصُلْ
لَهُمْ شَيْئًا، فَإِذَا هُوَ بِدِينَارٍ عَلَى الْأَرْضِ، فَتَنَوَّلَهُ، وَعَرَفَ بِهِ فَلَمْ يَجِدْ لَهُ
طَالِبًاً، فَقَوْمَهُ عَلَى نَفْسِهِ، وَاشْتَرَى بِهِ طَعَامًاً، وَأَتَى بِهِ إِلَيْهِمْ.

وَأَصَابَ عَوْضَهُ، وَجَعَلَ يَنْشَدُ صَاحِبَهُ فَلَمْ يَجِدْهُ، فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ ﷺ،
وَأَخْبَرَهُ بِالْخَبْرِ، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، إِنَّهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُهُ اللَّهُ لَمَّا اطْلَعَ عَلَى نِيَّتِكَ
وَمَا أَرْدَتَهُ، وَلَيْسَ هُوَ شَيْءٌ لِلنَّاسِ، وَدُعَالَهُ بِخَيْرٍ.

قَالَ الْحَمِيرِيُّ:

فَالِّي أَدْنَاهُمْ مِنْهُ بَيْعًا	تَوَسَّمَ فِيهِ خَيْرٌ مَا يَتَوَسَّمُ
فَقَالَ لَهُ بَعْنَى طَعَامًا فَبَاعَهُ	جَمِيلُ الْحَيَاةِ لَيْسَ مِنْهُ التَّجَهُّمُ
فَكَالَ لَهُ حَبَّاً بِهِ ثُمَّ رَدَهُ	إِلَيْهِ وَارْزَاقُ الْعَبَادِ تَقْسِمُ
فَآبَ بِسَرْزَقٍ سَاقَهُ اللَّهُ نَحْوَهُ	إِلَى أَهْلِهِ وَالْقَوْمِ لِلْجُوعِ رَزْمٌ
فَلَا ذَلِكَ الدِّينَارُ أَحْمَى تَبَرُّهُ	يَقِينًاً وَأَمْا الْحُبُّ فَاللَّهُ أَعْلَمُ

أمن زرع أرض كان أم حب جنة
حباه به من ناله منه أنعم
وابيته جبريل أظهر بيت
فأي أيادي الخير من تلك أعظم
يكلم جبريل الأمين فإنه لأفضل من يمشي ومن يتكلم

* * *

[عوض دينار استقرضه وتصدق به]

روت الخاصة والعامة، منهم: ابن شاهين المروي، وابن شирويه
الديلمي عن الخدراني وأبي هريرة:
إنَّ عَلَيَا مِثْلًا أَصْبَحَ ساغِبًا، فَسَأَلَ فَاطِمَةَ بَنْتَ طَعَامًا، فَقَالَتْ: مَا كَانَتْ
إِلَّا مَا أَطْعَمْتَكَ، مِنْذِ يَوْمِنِ آثَرْتَ بِهِ عَلَى نَفْسِي وَعَلَى الْحَسَنِ
وَالْحَسِينِ، فَقَالَ: أَلَا أَعْلَمُنِي فَأَتَيْتُكُمْ بِشَيْءٍ، فَقَالَتْ: يَا أَبا الْحَسِينِ،
إِنِّي لَأُسْتَحِي مِنْ إِهْلِي أَنْ أَكْلِفَكَ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ.
فخرج واستقرض من النبي ﷺ ديناراً، فخرج يشتري به شيئاً،
فاستقبله المقداد قائلاً: ما شاء الله، فناوله على ^{بلا} الدينار، ثم دخل
المسجد، فوضع رأسه فنام.

فخرج النبي ﷺ فإذا هو به، فحرّكه وقال: ما صنعت؟ فأخبره، فقام
وصلى معه، فلما قضى النبي ﷺ صلاته قال: يَا أَبا الْحَسَنِ، هَلْ عَنْدَكَ
شَيْءٌ نَفَطَرْتُ عَلَيْهِ، فَنَمِيلُ مَعَكَ؟ فَأَطْرَقَ لَا يَجِيبُ جَوَابًا حَيَاءً مِنْهُ، وَكَانَ
الله أوحى إليه: أَنْ يَتَعَشَّى تِلْكَ اللَّيْلَةَ عِنْدَ عَلَيْهِ.

فانطلقا حتى دخلا على فاطمة عليها السلام، وهي في مصلاها، وخلفها جفنة تفور دخاناً، فأخرجت فاطمة عليها السلام الجفنة، فوضعتها بين أيديهما، فسأل علي عليه السلام «أئن لك هذا؟»؛ قالت: هو من فضل الله ورزقه «إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ».

قال: فوضع النبي صلوات الله عليه وسلم كفه المبارك بين كتفي علي عليه السلام، ثم قال: يا علي، هذا بدل دينارك، ثم استعبر النبي صلوات الله عليه وسلم باكي: وقال: الحمد لله الذي لم يمتنى حتى رأيت في ابنتي ما رأى زكريا المريم عليه السلام.

وفي رواية الصادق عليه السلام: أنه أنزل الله فيهم «وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ»^(١).

* * *

قال الحميري:

وَحَدَّثَنَا عَنْ حَارِثَ الْأَعْوَرِ الَّذِي
نَصَدَّقَهُ فِي الْقَوْلِ مِنْهُ وَمَا يَرْوِي
بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ نَفْسِي فَدَاؤُهُ
وَأَهْلِي وَمَالِي طَاوِي الْحَشِي يَسْطُوي
لِجَوْعِ أَصَابِ الْمَصْطَفَى فَاغْتَدَى إِلَى
كَرِيمَتِهِ وَالنَّاسُ لَاهُونَ فِي سَهْوٍ

(١) أمالى الطوسي: ٦١٦ ح ١٢٧٢، تفسير فرات: ٨٣ ح ٦٠، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٤٠١/٢، المعيار والموازنة: ٢٣٦، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ٢٠١/١ ح ١٢٤.

فصادفها وابني على وبعلها
 وقد أطروقا من شدة الجموع كالنضو^(١)
 فقال لها يا فاطمة قومي تناولي
 ولم يك فيها قال يسنطق بالهزو
 هدية ربّي أَنَّه مترحّم
 فقامت إلى ما قال تسرع بالخطو
 فجاءت عليها الله صلّى بجفنة
 مكشوفة باللحم جزوا على جزو
 فسموا وظلّوا يطعمون جميعهم
 فبغ بغ لهم نفسي الفداء وما أحشو
 فقال لها ذاك الطعام هدية
 من الله جبريل أتاني به يهوي
 ولم يك منه طاعماً غير مرسلاً
 وغير وصي خصّه الله بالصفوة
 * * *

[عوض التصدق بشمن القطيفة]

وفي رواية حذيفة: إنّ جعفرأً أعطى النبي ﷺ الفرع من العالية
 والقطيفة، فقال النبي ﷺ: لأدفع عن هذه القطيفة إلى رجل يحبّ الله
 ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، وأعطاهما علياً عليه السلام.

(١) النضو: المهزول.

فصل على القطيفة سلكاً، فباع بالذهب، فكان ألف مثقال، ففرقه في فقراء المهاجرين كلّها.

فلقيه النبي ﷺ، ومعه حذيفة وعمار وسلمان وأبو ذر والمقداد، فسأله النبي ﷺ الغداء، فقال حياء منه: نعم، فدخلوا عليه، فوجدوا الجفنة^(١).

[عرض صدقته على المقداد]

وفي حديث ابن عباس: إن المقداد قال له: أنا منذ ثلاثة أيام ما طعمت شيئاً، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام وباع درعه بخمسة، ودفع إليه بعضها، وانصرف متخيراً.

فناداء أعرابي: اشتري مني هذه الناقة مؤجلاً، فاشتراها بمائة درهم، ومضى الأعرابي، فاستقبله آخر، وقال: يعني هذه الناقة بمائة وخمسين درهماً، فباع وصاح: يا حسن، ويَا حسِين، امضيا في طلب الأعرابي، وهو على الباب.

فرآه النبي ﷺ فقال وهو متباشم: يا علي، الأعرابي صاحب الناقة جبرئيل، والمشتري ميكائيل، يا علي المائة عن الناقة، والخمسين بالخمس التي دفعتها إلى المقداد، ثم تلا وَمَنْ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ يَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجاً الآية.



قال السيد الحميري:

أليس المؤثر المقادد لما أتاه مقوياً في المقوينا^(١)

بدينار وما يحوي سواه وما كل الأفضل مؤثرينا

* * *

وقال الوراق:

علي غدا يبتاع قوتاً لأهله فبايده جبريل بيع المحكم

* * *

[صدقته على الأعرابي]

وسمع أمير المؤمنين عليه أعرابياً يقول وهو آخذ بحلقه الباب: البيت
بيتك، والضيف ضيفك، ولكل ضيف قرئ، فاجعل قرائي منك في هذه
الليلة المغفرة.

فقال: يا أعرابي، هو - والله - أكرم من أن يرد ضيفه بلا قرئ.

وسمعه الليلة الثانية قائلًا: يا عزيزاً في عزك يعز من عز عزك، أنت
أنت، لا يعلم أحد كيف أنت إلا أنت، أتوجه إليك بك، وأتوسل بك
إليك، وأسألك بحقك عليك، وبحقك على آل محمد عليهما أطعني ما لا يملكه
غيرك، واصرف عني ما لا يصرفه سواك، يا أرحم الراحمين.

فقال عليه: هذا اسم الله الأعظم بالسريانية.

(١) المقوى، أقوى: افتقر، نفد طعامه وفني زاده.

وسمعه الليلة الثالثة يقول: يا زين السماوات والأرض، ارزقني أربعة
آلاف درهم.

فضرب يده على كتف الأعرابي، ثم قال: قد سمعت ما طلبت وما سألت
ربك، فما الذي تصنع بأربعة ألف درهم؟ قال: ألف صداق إمرأتي، وألف
أبني به داراً، وألف أقضى به ديني، وألف التنس به المعاش.

قال: أنصفت يا أعرابي إذا قدمت المدينة، فسل عن علي بن أبي
طالب عليه السلام.

قال: فلما أتى الأعرابي المدينة قال للحسين عليه: قل لأبيك: صاحب
الضمان بمكة، فدخل فأخبره، قال: إيه -والله- يا حسين، ايتيني بسلامان.
فلما أتاه قال: يا سلامان، اجمع لي التجار، فلما اجتمعوا قال لهم: اشتروا
مني الحائط الذي غرسه لي رسول الله عليه السلام بيده، فباعه منهم باثني عشر
ألف درهم، فدفع إلى الأعرابي أربعة آلاف، فقال: يا أعرابي، كم أنفقت
في طريقك؟ قال: ثلاثة عشر درهماً، قال: ادفعوا له ستة عشر درهماً
حتى يصرف الأربعه ألف حيث سأله، وصيّر بين يديه الباقي، فلم يزل
يعطي قبضة قبضة حتى لم يبق منها درهم.

فلما أتى فاطمة عليها ذكر بيع الحائط، قالت: فأين الثمن؟
قال: دفعته -والله- إلى عيون استحیت منها أن أحوجها إلى ذلك
المقالة، فأعطيتهم قبل أن يسألوني.

فقالت: لا أفارقك أو يحكم بيني وبينك أبي، إذ أنا جائعة وابنائي
جائعاً لم يكن لنا في إثني عشر ألف درهم نأكل به المخبز.

قال: يا فاطمة، لا تلحيني وخلّي سبيلي !!!

فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي ﷺ قال: السلام يقرأ عليك السلام ويقول: بكت ملائكة السماوات للزوم فاطمة عليها السلام، فاذهب إليها. فجاء إليها، فقال: يا بنتي مالك تلزمين علياً؟ فقضت عليه القصة، فقال: خلّ سبيله، فليس على مثل علي عليه السلام تضرب يد.

ثم خرجا من الدار، فالبَثَ أن رجع النبي ﷺ فقال: يا فاطمة، رجع أخي؟ فقالت: لا، فأعطها سبعه دراهم سوداً هجرية، وقال: قولي له يتبع لكم بها طعاماً.

فلما أتاهما أعطته ال德拉هم، فأخذها وقال: بسم الله والحمد لله كثيراً طيباً من فضل الله.

فذهب إلى السوق، فإذا سائل يقول: من يقرض الله الملي الوفي، فقال: يا أبي الحسن، أسمع ما يقول؟ أقرض الله.

ثم مضى ليستقرض من أحد، فإذا بشيخ معه ناقة، فقال: يا علي، اتبع مني هذه الناقة، قال: ليس معي ثمنها، قال: إني أنظرك بثمنها، فابتاعها بمائة درهم، ثم اشتري ... إلى آخر القصة ..

(١) روى المؤلف قبل قليل تقديم فاطمة عليه الضيف على نفسها وزوجها وأولادها عليه السلام، وقد نزلت فيها وفيهم سورة هل أتي، وهي صديقة معصومة، وقد أثرت بنفسها وبعلها ولدتها وقوتها الله رب العالمين، وربما كانت ألفاظ الراوي وصياغته قاصرة عن وصف موقف سيدة نساء العالمين، فعبر بالملحات والعتاب والالتزام، وإنما فسيدة نساء الجنة، وكفوأمير المؤمنين عليه السلام أعرف به وبرسوله وبآله.

المخبرة:

طعم حليلته ولا الحسان
ليبيعه في السوق كالعجلان
من بين ساغبة ومن سغبان^(١)
مذ لم يذق أكلًا له يومان
من كف أبيض في يدي غرثان^(٢)
حسناه تأجره له معسان
بشرًا البعير وما معه فلسان
فيما به الكفان تصطفقان
مني بغيرك أنت يا رباني
مائة فقال فهاكها مائتان
واليه قبل قد انتهى الخبران
أقبلت تبئنيه^(٣) أم تبدأني
إني التجرت فتاج لي ربحان^(٤)
وكلاهما لي يا أخي فخران
تسري فداك أحبتني من ذان

أمن طوى يومين لم يطعم ولم
فمضى لزوجته ببعض ثيابها
يهوى ابتياع جرادق لعياله
إذ جاءه مقداد يخبر أنه
فهوى إلى ثمن المثال فصبه
فطرا من الأعراب سابق ناقة
نادى ألا اشتراها فقال وكيف لي
قال الفتى ابتعها فإنك منظر
فبداله رجل فقال أبائع
أخبر شراك أهن ربحك قال ها
وأتى النبي معجباً فاهابه
نادى أبو حسن أبدء بالذي
قال الوصي له فأنبئني به
ربح لآخرتي وربع عاجل
فأبئه ما في الصمير وقال هل

(١) الجرادق، جمع جردق وجردق: رغيف.

(٢) غرثان: جانع.

(٣) في نسخة «النجف»: «ما استلفيت».

(٤) تاج له الشيء، تيحا: تهيا، وتاج الأمر: قدر عليه.

جبريل صاحب بيعها والمشتري ميكال طبّيت وانجح السعيان
والناقة الكوماء كانت ناقة ترعى بدار الخلد في بطنان



[التصدق بالغاتم]

وإنه ﷺ طلب السائل منه صدقة، فأعطي خاتماً، فنزلت {إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ
اللهُ وَرَسُولُهُ}. .

[فيه يضرب المثل في الصدقات]

وفيه يضرب المثل في الصدقات، يقال في الدعاء: يقبل الله منه كما
يقبل توبة آدم عليه السلام، وقربان إبراهيم عليه السلام، وحج المصطفى عليه السلام، وصدقة
أمير المؤمنين عليه السلام.

[لم يخلف إلا ثمانمائة درهم]

وكان عليه السلام يأخذ من الغنائم لنفسه وفرسه، ومن سهم ذي القربى،
وينفق جميع ذلك في سبيل الله، وتوفي ولم يترك إلا ثمانمائة درهم^(١).



فصل [٤]

في المسابقة بالشجاعة

[الأيات]

[كان شديداً على الكفار دون الأول]

وصف الله - تعالى - أصحاب محمد ﷺ فقال: «وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدُّهُمْ عَلَى الْكُفَّارِ» ثبتت هذه الصفة لعلي عليه السلام دون من يدعون له الشدة على الكفار^(١).

وقال - تعالى - في قصة طالوت «إِنَّ اللَّهَ اضطَفَاهُ عَلَيْنَكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالجِثْمِ».

واجتمعت الأمة على أن علياً عليه أشد من أبي بكر، واجتمعت أيضاً على علمه، واختلفوا في علم أبي بكر، وليس المجتمع عليه كالمختلف فيه^(٢).

الباقر والرضاء عليهما في قوله «لِيُئْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ»، البأس الشديد على بن أبي طالب عليهما، وهو لدن رسول الله عليهما يقاتل معه عدوه^(٣).

(١) و(٢) المسترشد: ٦٤٤.

(٣) تفسير العياشي: ٢٢١/٢ ح ٢.

ويروى أنه نزل فيه «والصَّابِرِينَ فِي الْبُلْأَسِ وَالضَّرَاءِ وَجِينَ الْبُلْأَسِ»^{١١}.

قال الحيص بيص :

وأنزع من شرك الرجال مبرأ
بطين من الأحكام جم النوافل
سديد مضاء البأس يغنى بلازه
إذا زحموه بالقنا والقنابل

* * *

(العزّة والقدرة في سورة المنافقين)

علي بن جعد عن شعبة عن قتادة عن الحسين عن ابن عباس: إنَّ عبد الله بن أبي سلول كان يتنحى عن النبي ﷺ مع جماعة من المنافقين في ناحية من العسكر، ليخوضوا في أمر رسول الله ﷺ في غزوة حنين. فلما أقبل راجعاً إلى المدينة رأى حفلاً، وهو مسلم، لطم للحمقاء، وهو منافق، فغضب ابن أبي سلول وقال: لو كفتم عن إطعام هؤلاء لتفرقوا عنه - يعني عن النبي ﷺ -، والله • لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعْزَمِنَّا الْأَذَلَّ • يعني نفسه والنبي ﷺ.

فأخبر زيد بن أرقم للنبي ﷺ بمقاله، فأتى ابن أبي سلول في أشراف الأنصار إلى النبي ﷺ يعذر ونه، ويكتذبون زيداً، فاستحبى زيد، فكفَّ

عن إتيان رسول الله ﷺ، فنزل: «هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَلِلَّهِ خَرَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِكُنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجُنَا الْأَعَزُّ مِنْهَا أَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ»، يعني القوة والقدرة لأمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه على المنافقين.

فأخذ رسول الله ﷺ بيد زيد وعركتها، وقال: أبشر يا صادق، فقد صدق الله حديثك، وأكذب صاحبك المنافق^(١)، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام.

[لا يقاس الإمام عليه السلام بمن لم يصب محجومة من دم قطّ]

عجب لمن يقاس بن لم يصب محجومة من دم في جاهلية أو إسلام، مع من علم أنه قتل في يوم بدر خمساً وثلاثين مبارزاً دون الجرحى، على قول العامة، وهم:

[من قتلهم الإمام عليه السلام يوم بدر]

[١] الوليد بن عتبة

[٢] العاص بن سعيد بن العاص.

(١) المجازات النبوية: ١٣٠، مستند أحمد: ٤/٣٦٩، كتاب البخاري: ٦/٦٤ «باختلاف»، تفسير القراء: ٢/٣٦٨، تفسير مجمع البيان: ١٠/٢٢، تاريخ المدينة لابن شبة:

- [٣] وطعيمة^(١) بن عدي بن نوفل.
- [٤] وحنظلة بن أبي سفيان.
- [٥] ونوفل بن خويلد.
- [٦] وزمعة بن الأسود.
- [٧] والحارث بن زمعة.
- [٨] والنضر بن الحارث بن عبد الدار.
- [٩] وعمير بن عثمان بن كعب، عم طلحة.
- [١٠][١١] وعثمان ومالك أخوا طلحة.
- [١٢] ومسعود بن أبي أمية بن المغيرة.
- [١٣] وقيس بن الفاكهة بن المغيرة^(٢).
- [١٤] وأبو القيس بن الوليد بن المغيرة.
- [١٥] وعمرو بن مخزوم.
- [١٦] والمنذر بن أبي رفاعة.
- [١٧] ومنبه بن الحاج السهمي.
- [١٨] والعاص بن منبه.
- [١٩] وعلقمة بن كلدة.
- [٢٠] وأبو العاص بن قيس بن عدي.
- [٢١] ومعاوية بن المغيرة بن أبي العاص.

(١) في نسخة «الجف»: «مطعم».

(٢) سقط من النسخ: «حذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة»، كما في الإرشاد، وبه تمام العدد.

- [٢٢] ولوذان بن ربيعة.
- [٢٣] وعبد الله بن المنذر بن أبي رفاعة.
- [٢٤] ومسعود بن أمية بن المغيرة.
- [٢٥] وال حاجب بن السائب بن عويم.
- [٢٦] وأوس بن المغيرة بن لوذان.
- [٢٧] وزيد بن مليص.
- [٢٨] وعاصم بن أبي عوف.
- [٢٩] وسعيد بن وهب.
- [٣٠] ومعاوية بن عامر بن عبد القيس.
- [٣١] وعبد الله بن جميل بن زهير.
- [٣٢] والسائب بن سعيد بن مالك.
- [٣٣] وأبو الحكم بن الأخنس.
- [٣٤] وهاشم بن أبي أمية^(١).
ويقال: قتل بضعة وأربعين رجلاً^(٢).

[من قتلهم الإمام عليه السلام في يوم أحد]

وقتل عليه السلام في يوم أحد كبس الكتبة طلحة بن أبي طلحة، وابنه أبا

(١) الإرشاد للمفيد: ١/٧٠، الإرشاد للديلمي: ٢٤٣/٢.

(٢) في بعض الأسماء أدنى اختلاف.

(٣) تنبيه الغافلين: ٥٢.

سعید، وآخرته: خالداً ومخلداً وكلدة والمحالس، وعبد الرحمن بن حمید بن زهرة، والحكم بن الأخنس بن شریق الثقی، والولید بن أرطأة، وأمية بن أبي حذیفة، وأرطأة بن شرحبیل، وہشام بن أمیة، ومسافع، وعمرو بن عبد الله الجمحی، وبشر بن مالک المغافری، وصواب مولی عبد الدار، وأبا حذیفة بن المغیرة، وقاسط بن شریع العبدی، والمغیرة بن المغیرة، سوی من قتلهم بعد ما هزمهم^(١).

ولا إشكال في هزیمة عمر وعثمان، وإنما الإشكال في أبي بكر، هل ثبت إلى وقت الفرج أو انهزم^(٢).

(١) الإرشاد للمفید: ٩١/١.

(٢) تفسیر القمی: ٢٨٦/١.

(٣) في الإفصاح: ٦٧: وعلى أنَّ الذي تلوَّنَه في باب الأسرى، وإخبار الله - تعالى - عن إرادة المشير به لعرض الدنيا. وحكمه عليه باستحقاق تعجیل العقاب، لو لا ما رفع عن أمَّة رسول الله ﷺ من ذلك، وأخر للمستحقين منهم إلى يوم المآب. لخص أبو بكر ومن شاركه في نيته وإرادته فيه، لأنَّه هو المشير في الأسرى بما أشار على الإجماع من الأمَّة والاتفاق، فما عصمه السوابق والفضائل على ما ادعیتموه له من الأخبار بعاقبته، والقطع له بالجنان حسب ما اختلقتموه من الغلط في دین الله - عزَّ وجلَّ - والتعتمد لمعصية الله، وإيشار عاجل الدنيا على ثواب الله - تعالى - حتى وقع من ذلك ما أبان الله به عن سريرته، وأخبر لأجله عن استحقاقه لعقابه، وهو عمر وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد وسعید وأبو عبیدة بن الجراح في جملة من انهزم يوم أحد، وتوجه إليهم الوعيد من الله - عزَّ وجلَّ - ولحقهم التوبیخ والتعنیف على ما اكتسبوه بذلك من الأنماط في قوله تعالى **إِذْ تُضْعِدُونَ وَلَا تَلُوْنَ عَلَى أَحَدٍ** الآية ...

[من قتلهم يوم الأحزاب]

وُقْتَلَ لِئَلَّا فِي يَوْمِ الْأَحْزَابِ: عُمَرُ بْنُ عَبْدِ وَدَ وَوْلَدُهُ، وَنُوفَّلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَغِيرَةِ، وَمَنْبَهُ بْنُ عَثَمَانَ الْعَبْدَرِيِّ، وَهَبِيرَةُ بْنُ أَبِي هَبِيرَةِ^(١) الْمَخْرُومِيُّ، وَهَاجَتِ الرِّيَاحُ، وَانْهَزَمَ الْكُفَّارُ^(٢).

[من قتلهم يوم حنين]

وُقْتَلَ لِئَلَّا يَوْمَ حَنْينٍ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، وَفَارسَهُمْ أَبُو جَرْوَلَ، وَإِنَّهُ قَدَّهُ عَظِيمًا بِنْصَفِينَ بِضَرْبَةٍ فِي الْخَوْذَةِ وَالْعَامَةِ وَالْمَجْوَشَنَ وَالْبَدْنَ إِلَى الْقَرْبَوْسِ، وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِي اسْمِهِ^(٣).

وَوَقَفَ لِئَلَّا يَوْمَ حَنْينٍ فِي وَسْطِ أَرْبَعَةِ وَعَشْرِينَ أَلْفَ ضَارِبِ سَيْفٍ إِلَى أَنْ ظَهَرَ الْمَدُّ مِنَ السَّهَاءِ.

[غَزَاةُ السَّلْسَلَةِ وَبَنِي نَضِيرٍ وَبَنِي قَرِيظَةِ وَبَنِي الْمَصْطَلِقِ]

وَفِي غَزَاةِ السَّلْسَلَةِ قُتِلَ السَّبْعَةُ الْأَشَدَاءُ، وَكَانَ أَشَدُهُمْ آخِرَهُمْ، وَهُوَ سَعِيدُ بْنُ مَالِكِ الْعَجْلِيِّ^(٤).

(١) في المصادر: «وهب».

(٢) أعلام الورى: ١/٣٨٠، الإرشاد للمفید: ١/١٠٠، تفسير الشعلبي: ٨/١٦.

(٣) الكافي: ١/٥٦٦ ح ٣٧٦، الإرشاد للمفید: ١/١٤٣، أعلام الورى: ١/٣٨٧.

(٤) الإرشاد للمفید: ١/١١٦، أعلام الورى: ١/٣٨٢.

في بني نضير قتل أحد عشر منهم غروراً^(١).
وفي بني قريظة ضرب أعناق رؤساء اليهود، مثل حي بن أخطب،
وكعب بن الأشرف^(٢).
وفي غزوة بني المصطلق قتل مالكا وابنه^(٣).

[من قتليهم في غزوات ومواقع شتى]
وفي^(٤) يوم الفتح قتل فاتك العرب أسد بن غويم^(٥).
وفي غزوة وادي الرمل قتل مبارزميهم^(٦).
وبخير قتل مرحباً، وذا الخمار، وعنكبوتاً.
 وبالطائف هزم خيل خشم، وقتل شهاب بن عيسى، ونافع بن
غيلان^(٧).

وقتل مهلاً وجناحاً وقت الهجرة.
وقتاله لأحداث مكة عند خروج النبي ﷺ من داره إلى المسجد.

(١) في المخطوطـة: «غزوـراً».

(٢) اعلام الورى: ١/٣٨٢، الارشاد للمفید: ١/١١٦.

(٣) تنبـيه الغافـلين: ٥٦.

(٤) في نسخة «النجف» تأـخر قوله «وفي يوم الفتح...» على صفة ضرباته، فأعدنا
ترتيبـه حسب المخطوطـة.

(٥) تنبـيه الغافـلين: ٥٥.

(٦) الارشاد للمفید: ١/١١٦، اعلام الورى: ١/٣٨٢.

(٧) اعلام الورى: ١/٣٨٨، الارشاد للمفید: ١/١٥٣.

ومبيته على فراشه ليلة الهجرة، وله المقام المشهور في الجمل حتى قطع
يد الجمل، ثم قطع رجلية حتى سقط.

وله ليلة اهرير ثلاثة تكبيرات، أُسقط بكل تكبير عدواً.

وفي رواية: خمسة وثلاثة وعشرون، رواه الأعمش^(١).

وفي رواية: سبعينات.

[صفة ضرباته بأي]

الفائق: كانت لعلي بأي ضربتان: إذا تطاول قدّ، وإذا تقصر قطّ^(٢).

وقالوا: كانت ضرباته أبكار، إذا اعْتَلَ قدّ، وإذا اعْتَرَضَ قطّ، وإذا
أتى حصناً هدّ.

وقالوا: كانت ضرباته مبتكرات لا عوناً، يقال: ضربة بكر، أي
قاطعة لا تشفي، والعون التي وقعت مختلسة، فأحوجت إلى المعاودة^(٣).

ويقال: أنه كان يوقعها على شدة في الشدة، لم يسبقها إلى مثلها بطل.
زعمت الفرس أن أصول الضرب ستة، وكلّها مأخوذة عنه، وهي:
علوية، وسفلية، وغلبة، وماليه، وجاله، وجراهام.

(١) كتاب الفتوح لابن أعمش: ١٨١/٣، مروج الذهب: ٤٣١/٢.

(٢) الفائق: ٧٣/٣، حياة الحيوان: ٥٣/١، نثر الدرر: ٤٠٨/١، الفتوح لابن أعمش:
١٨١/٣، أمالى الطوسي: ٥٧٦ ح ١١٨٨.

(٣) الفائق: ١١٢/١ «مادة بكر».

(كرار غير فرار)

ولم يكن لدرعه ظهر، ولا لمركوبه كرّ وفرّ.
وفيما كتب أمير المؤمنين إلى عثمان بن حنيف: لو تظاهرت العرب على
قتالي لما وليت عنها، ولو ألمكت الفرصة من رقابها السارعت إلية^(١).
وفي الفائق: إنَّ علِيًّا لبيك حمل على المشركين، فما زالوا يقطون -يعني
تعادوا- إلى الجبال منهزمين^(٢).
وكانت قريش إذا رأوه في الحرب توافت خوفاً منه.
وقد نظر إليه رجل وقد شقَّ العسكر، فقال: علمت بأنَّ ملك الموت في
الم جانب الذي فيه علي لبيك^(٣).
قال الناشي:

همام ملك الموت إذا بادر في كد
لذاك الموت يقضي حاجة في صورة العبد
ولا يبرح حتى يوج المرهف في الفمد
ولا يقتل إلا كلَّ ليث باسل نجد
ولا يتبع من ولى من الحر إلى العبد



(١) نهج البلاغة: ٦/٧٣ ك ٤٥.

(٢) الفائق: ١/١١٠.

(٣) محاضرات الأدباء للراغب: ٢/١٢٨، المستطرف للأبيهيني: ١/٢٢١.

وقد سأله رسول الله ﷺ كرار غير فرار في حديث خيبر^(١).

* * *

قال الصاحب:

قد كان كراراً فسّي غيره في الوقت فراراً فهل من معدل

* * *

وقال غيره:

نفسي فداء علي من إمام هدى مجاهداً في سبيل الله كرار

* * *

وقال ابن الحجاج:

أنا مولى الكرار يوم حنين
أنا مولى من به افتح الإسلام
والذي علم الأرامل في بدر
من مضت ليلة الهرير وقتلته

* * *

[كان النبي ﷺ يهدّد الكفار به ﷺ]

وكان النبي ﷺ يهدّد الكفار به ﷺ، وروى أحمد بن حنبل في الفضائل

(١) رسانل المرتضى: ٤/١٠٤، كتاب سليم: ٣٢٢، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/٤٨، المسترشد: ٢٩٩، نوادر المعجزات للطبرى: ٧٠، تاريخ اليعقوبي: ٢/٥٦، العمل للمفید: ٢١٩، تنبیه الفاسقین: ٦١، الكافي: ٨/٣٥١، كتاب البخاري: ٤/١٢٥، مستند أبي يعلى: ١٢/٥٣١.

عن شداد بن الهاد قال: لما قدم على رسول الله ﷺ وقد من اليمن لسرح^(١)، فقال رسول الله ﷺ: اللهم لتقيم الصلاة أو لأبعثن إليكم رجلاً يقتل المقاتلة، ويسبي الذرية.

قال: ثم قال رسول الله ﷺ: اللهم أنا أو هذا، وانتشل بيد علي رض^(٢). تاريخ الفسوسي: قال عبد الرحمن بن عوف: قال النبي ﷺ لأمل الطائف في خبر: والذي نفسي بيده، لتقيم الصلاة، ولتوتن الزكاة، أو لأبعثن إليكم رجلاً مني - أو كنبي - فليضربن أعنق مقاتليكم، وليسبين ذراريكم.

قال: فرأى الناس أنه عن أبي بكر وعمر! فأخذ بيد علي بن أبي طالب رض، فقال: هذا^(٣).

صحيح الترمذى وتاريخ الخطيب وفضائل السمعانى: أنه قال عليه السلام يوم الحديبية لسهيل بن عمير: يا معاشر قريش، لتنتهن أو ليعن الله عليكم من يضرب رقابكم على الدين^(٤)... الخبر.

(١) في المصادر: «أبي سرح»، «آل توح».

(٢) فضائل الصحابة: ٦٠٠/٢ رقم ١٠٢٤، مناقب أمير المؤمنين رض للковي: ٤٦٨/١ ح ٣٧٠، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ٤٩٧/٧ رقم ٣٠، أنساب الأشراف: ٣١٩/١ رقم ٨٥.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ٤٩٧/٧ ح ١٨، بصائر الدرجات: ٤٣٢ ح ١٠، مناقب أمير المؤمنين رض للkovي: ٤٦٧/١، الإختصاص: ٢٠٠، أمالى الطوسي: ٥٧٩ ح ١١٩٦.

(٤) سنن الترمذى: ٢٩٨/٥ باب ٨٢ رقم ٣٧٩٩، المعجم الأوسط للطبرانى: ←

ولذلك فسر الرضا عليه السلام قوله ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدُّهُمْ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ إنَّ
عليَّاً عليه السلام منهم.

* * *

[إفتخار الأعداء بشجاعته عليه السلام]

وقال معاوية يوم حفين: أريد منكم -والله- أن تشجروه بالرماح،
فتريموا العباد والبلاد منه.

قال مروان: والله لقد ثقلنا عليك -يا معاوية- إذ كنت تأمرنا بقتل حية
الوادي والأسد العادي، ونهض مغضباً.

فأنشأ الوليد بن عقبة:

أَمَا فِيهِمْ لَوْاتِرْكُمْ طَلُوب	يَقُولُ لَنَا معاوية بْنُ حَرْب
بِأَسْمَرِ لَا تَهْجِنَهُ الْكَعُوب	يَشَدُّ عَلَى أَبِي حَسْنٍ عَلَى
فَإِنَّكَ بَيْنَنَا رَجُلٌ غَرِيبٌ	فَقُلْتَ لَهُ أَتَلْعَبُ يَا بْنَ هَنْدَ
يَسْتَاهِنُ لَنَا بِهِ أَسْدٌ مَهِيبٌ	أَتَأْمَرْنَا بِحَيَّةٍ بَطْنَ وَادٍ
خَلَالَ النَّقْعِ لِيْسَ لَهُمْ قُلُوبٌ	كَأَنَّ الْخَلْقَ لَمَّا عَائِنُوهُ

* * *

→ ١٥٨/٤، الإرشاد للمفید: ١٢٢/١، الإفصاح: ١٣٥، المستدرک للحاکم:
١٣٨/٢، السنن الکبری للنسائی: ١١٥/٥، تفسیر مجمع البیان: ٣٥٨/٣، تنبیه
الغافلین: ١٦٤، اعلام الوری: ٣٧٢/١.

فقال عمرو : والله ، ما يعير أحد بقراره من علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١) . ولما نهى بقتل أمير المؤمنين عليه السلام دخل عمرو بن العاص على معاوية مبشراً ، فقال : إنَّ الأسد المفترش ذراعيه بالعراق لاق شعوبه .

فقال معاوية :

قل للأرانب تربع حيث ماسلكت وللظباء بلا خوف ولا حذر



وقال الصاحب :

أَسْدٌ وَلَكُنَ الْكَلَابُ تَعَاوِرَتْهُ بِالنَّبَاحِ

لَمْ يَعْرُفُوا الضَّلَالَ هُمْ فَضَلُّ الزَّئِرِ عَلَى الضَّبَاحِ



وقال أبو العلاء السروري :

يُومَ الْمِيَاجِ بِأَبْطَالِ الْوَغْنِ وَجَفَا	تَخَالَهُ أَسْدًا يَحْمِيُ الْعَرَبِينَ إِذَا
كَانَ لَهُ عَادَةٌ إِذْ سَارَ أَوْ وَقَفَا	يَظْلَمُ النَّصْرَ وَالرُّعْبَ اللَّذَانِ هَمَا
شَوَاهِدُ فَرَضَتْ فِي الْخَلْقِ طَاعَتِهِ	بِرْغُمَ كُلَّ حَسُودٍ مَالَ وَانْحَرَفَا



وقد أسر يزيد بن ر堪ة أشجع العرب ، وعمرو بن معدى كرب ، حتى
فتح الله به بلاد العجم ، وقتل بنهاوند ^(٢) .

(١) الفتوح لابن أثيم : ١١٦ / ٣ ، شرح النهج : ٣١٤ / ٦ .

(٢) الإرشاد للمغيرة : ١٦٠ / ١ ، تبيه الغافلين : ٥٥ .

قال السوسي :

فَقَدْ عَمِّرَ حِينَ خَنْدَقِهِمْ عَسْرٌ وَسَاقَ أَبْنَى مَعْدِي بِالْعَاهَةِ إِذَا سَرَ

* * *

وقال مهيار :

وَتَفَكَّرُوا فِي أَمْرِ عُمَرٍ وَأَوْلَى
أَسْدَانَ كَانَا مِنْ فِرَائِسَ صَيْدِهِ
وَتَفَكَّرُوا فِي أَمْرِ عُمَرٍ وَأَوْلَى
وَلَقِيلًا هَابَا سَوَاهِ مَنَادِيَا

* * *

وقال الناشي :

وَافِي عَلَىٰ وَعْدِهِ فِي وَقَائِعِهِ
وَاسْتَعْمَلَ الصَّمْتَ حَتَّىٰ لَامَهُ عُمَرٌ
هَذَا أَحَادِيثَهُ مِنْ عَظَمَهَا أَكَلَتْ
هَذَا الَّذِي تَرَكَ الْأَلْبَابَ حَائِرَةً
حَتَّىٰ مَا رَأَهُ حَارَ وَاضْطَرَّ بِهِ
فَقَالَ يَؤْمِنُ إِلَيْهِ وَهُوَ قَدْ رَعَبَ
كُلَّ الْأَحَادِيثَ حَتَّىٰ أَنَّهُ رَهَبَ
وَأَبْلَسَ الْعِجْمَ بِالْإِقْدَامِ وَالْعَرْبَ
فَقَدْ غَدَوْتَ عَلَىٰ شَكْرِي لَهُ جَدْبَا

* * *

(طلب العدو سيفه فرمأه اليه)

أبو السعادات في فضائل العشرة: روي أنَّ عَلِيًّا رض كان يحارب
رجالاً من المشركين، فقال المشرك: يا بن أبي طالب، هبني سيفك،
فرماه إليه.

قال المشرك: عجباً - يا بن أبي طالب - في مثل هذا الوقت تدفع إلى سيفك! فقال: يا هذا، إنك مددت يد المسألة إليَّ، وليس من الكرم أن يرد السائل.

فرمى الكافر نفسه إلى الأرض وقال: هذه سيرة أهل الدين، فباس قدمه، وأسلم.

[جبرئيل يجرب ثبات قلبه ويمدحه]

وقال له جبرئيل عليه السلام: لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا على عليٍّ^(١).

وروى المخلق: أنَّ يوم بدر لم يكن عند الرسول عليه السلام ماء، فزَّ على عليه السلام حمل الماء إلى وسط العدو، وهم على بُعد بدر، فيما بينهم، وجاء إلى البُعد، ونزل وملأ السطحة، ووضعها على رأس البُعد، فسمع حسناً، وأشار لمن يقصدِه، فبرك في البُعد، فلما سكن صعد، فرأى الماء مصوباً.

ثم نزل ثانياً، فكان مثل ذلك، فنزل ثالثاً، وحمل الماء ولم يصعد به، بل صعد به حاملاً للماء.

فلما حمل إلى النبي عليه السلام ضحك النبي عليه السلام في وجهه وقال: أنت تحدث أو أنا، فقال: بل أنت يا رسول الله عليه السلام فكلامك أحل، فقصص عليه، ثم قال له: كان ذلك جبرئيل عليه السلام يجرب ويري الملائكة ثبات قلبك.

(١) رسائل المرتضى: ٤/١١٩، الكافي: ٨/١١٠، ٩٠ ح ٢٦٨، أمالي الصدوق: ٤/٢٩٢ ح ٢٦٨، علل الشرائع: ١/٧ ح ٧، ٢، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للковني: ١/٤١٤، تاريخ الطبرى: ٢/١٩٧، وسيأتي تخرجه في مغازيه عليه أيضاً، إن شاء الله تعالى.

قال ابن رزيك:

ما جرّدت من علي ذا الفقار يد
وأغمده في هامة البطل
إلا وقرب منه مدة الأجل
لم يقترب يوم حرب للكمبي به
كم كربة لأخيه المصطفى فرجت
به وكان رهين الحادث الجلل

* * *

[أمير المؤمنين عليه السلام يقاتل الجن]

محمد بن أبي السرئي التميمي عن أحمد بن الفرج عن النهي عن
وبرة عن ابن عباس قال: لما خرج النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه إلى بني المصطلق نزل بقرب
وادي وعر.

فلما كان آخر الليل هبط عليه جبرئيل صلوات الله عليه وآله وسلامه يخبره أنَّ كفاراً من الجن قد
استبطروا الوادي يريدون كيده، فدعى أمير المؤمنين عليه السلام وقال: اذهب إلى
هذا الوادي.

فلما قارب شفيره أمر أصحابه أن يقفوا بقرب الشفير، ولا يحدثنوا شيئاً
حتى يأذن لهم.

ثم تقدم فوق على شفير الوادي، وتعوذ بالله من أعدائه، وسأله
بأحسن أسمائه، ثم أمر أصحابه أن يقربوا منه، ثم أمر بالهبوط إلى
الوادي، فاعتراضتهم ريح عاصف كاد القوم يقعون على وجوههم
لشدتها، فصاح: أنا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب وصي رسول
الله صلوات الله عليه وآله وسلامه وابن عمته، اثبتوا إن شئتم.

وظهر أشخاص مثل الزطّ يخțيل اليـنا أـنـ في أـيـدـيـهـمـ شـعلـ النـارـ، وـقـدـ اـطـمـأـنـواـ بـجـنـبـاتـ الـوـادـيـ، فـتـوـغـلـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ بـطـنـ الـوـادـيـ، وـهـوـ يـتـلـوـ القرآنـ، وـيـؤـمـيـ بـسـيفـهـ يـيـنـاـ وـشـهـاـلـاـ، فـاـلـبـثـ الـأـشـخـاـصـ حـتـىـ صـارـتـ كالـدـخـانـ الـأـسـوـدـ، وـكـبـرـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ بـلـيـلـةـ، ثـمـ صـعـدـ فـقـالـ: كـفـىـ اللهـ كـيـدـهـمـ، وـكـفـىـ الـمـسـلـمـيـنـ شـرـهـمـ، وـسـيـسـبـقـنـيـ بـقـيـتـهـمـ إـلـىـ النـبـيـ بـلـيـلـةـ فـيـؤـمـنـواـهـ.

قال: فـلـمـاـ وـافـيـ النـبـيـ بـلـيـلـةـ قالـ لـهـ: لـقـدـ سـبـقـكـ - يـاـ عـلـيـ - إـلـىـ مـنـ أـخـافـهـ اللهـ بـكـ فـأـسـلـمـ^(١).

وهذا كما رويتم عن ابن مسعود قصة ليلة الجن^(٢)، وتصح محاربة الجن
بأسماء الله تعالى.

قال أبو الفتح محمد السابوري:

وـفـيـ الـجـنـ فـضـلـ وـفـيـ حـرـفـهـمـ أـعـاجـبـ عـلـمـ لـسـتـعـلـمـ

* * *

وقال أبو الحسن البياضي:

وـصـاحـ فـيـهـمـ بـصـوـتـهـ الـجـهـورـ

مـنـ قـاتـلـ الـجـنـ غـيرـ حـيـدرـةـ

إـذـ قـالـ هـاـتـ الـحـسـامـ يـاـ قـنـبـرـ

فـصـوـتـهـ قـدـ عـلـاـ عـزـيـفـهـمـ^(٣)

فـسـانـهـزـ مـوـاـثـمـ مـرـزـقـتـ شـيـعـاـ

مـنـهـ الـعـسـفـارـيـتـ خـيـفـةـ تـذـعـرـ

* * *

(١) أعلام الورى: ٣٥٢/١، الإرشاد للمفید: ٣٤٠/١.

(٢) انظر القصة و تحریجها في الجزء الأول.

(٣) في نسخة «النجف»: «غریفهم».

وقال أبو الحسن الأسود:

من قاتل الجنّ الطغاة فأسلموا
في البئر كرهاً يا أولي الألباب
من هرّ خير هرّة فتساقطت أبراجها لما دحى بباب

* * *

[مع الجنّ عند بئر ذات العلم في الحديبية]

محمد بن إسحاق عن يحيى بن عبد الله بن الحارث عن أبيه عن ابن عباس، وأبو عمر وعثمان بن أحمد عن محمد بن هارون بإسناده عن ابن عباس في خبر طويل:

أنه أصاب الناس عطش شديد في الحديبية، فقال النبي ﷺ: هل من رجل يمضى مع السقاة إلى بئر ذات العلم، فـيأتـنـا بـالمـاءـ، وأضـمـنـ لـهـ عـلـىـ اللهـ الجـنـةـ.

فذهب جماعة منهم سلمة بن الأكوع، فلما دنوا من الشجرة والبئر سمعوا حسناً وحركة شديدة، وقرع طبول، ورأوا نيراناً تندى بغير حطب، فرجعوا خائفين.

ثم قال: هل من رجل يمضى مع السقاة فـيـأـتـنـاـ بـالمـاءـ، وأضـمـنـ لـهـ عـلـىـ اللهـ الجـنـةـ، فـضـىـ رـجـلـ مـنـ بـنـيـ سـلـيمـ، وـهـوـ يـرـتجـزـ:

أمن غريف ظاهر نحو السلم ينكل من وجهه خير الأمم
من قبل أن يبلغ آبار العلم فيستقي والليل ميسوط الظلم
ويامن الذم وتوبيق الكلم

وصلوا إلى الحسّ رجعوا وجلين، فقال النبي ﷺ: هل من رجل يمضي مع السقاة إلى البئر ذات العلم فـيأتيـنا بالماء، اضمن له على الله الجنة، فلم يقم أحد، واشتـدـ بالناس العطـشـ، وهم صـيـامـ.

ثم قال لعلي عليه السلام: سـرـ مع هـؤـلـاءـ السـقاـةـ حتـىـ تـرـدـ بـئـرـ ذاتـ الـعـلـمـ، وـتـسـقـيـ وـتـعـودـ إـنـ شـاءـ اللهـ. فـخـرـجـ عـلـيـ عليهـ قـائـلاـ:

أعوذ بالـرـحـمـنـ أـنـ أـمـيـلاـ منـ عـزـفـ^(١) جـنـ أـظـهـرـواـ تـأـوـيـلاـ وـأـوـقـدـتـ نـيـرـانـهاـ تـغـوـيـلاـ^(٢) طـبـولـاـ



قال: فـداـخـلـنـاـ الرـعـبـ، فـالـتـفـتـ عـلـيـ عليهـ إـلـيـنـاـ وـقـالـ: اـتـبـعـواـ أـثـرـيـ، وـلـاـ يـفـزـعـنـكـمـ مـاـ تـرـوـنـ وـتـسـمـعـونـ، فـلـيـسـ بـضـائـرـكـمـ إـنـ شـاءـ اللهـ، ثـمـ مـضـيـ. فـلـيـاـ دـخـلـنـاـ الشـجـرـ، فـإـذـاـ بـنـيـرـانـ تـضـطـرـمـ بـغـيـرـ حـطـبـ، وـأـصـوـاتـ هـائـلـةـ، وـرـؤـوسـ مـقـطـعـةـ لـهـ ضـجـةـ، وـهـوـ يـقـوـلـ: اـتـبـعـونـيـ وـلـاـ خـوـفـ عـلـيـكـمـ، وـلـاـ يـلـتـفـتـ أـحـدـ مـنـكـمـ يـيـنـاـ وـلـاـ شـمـاـ.

فـلـيـاـ جـاـوـزـنـاـ الشـجـرـةـ، وـوـرـدـنـاـ المـاءـ، أـدـلـىـ الـبـراءـ بـنـ عـازـبـ دـلـوـهـ فيـ البـئـرـ، فـاسـتـقـىـ دـلـوـأـ أوـ دـلـوـينـ، ثـمـ انـقـطـعـ الدـلـوـ، فـوـقـعـ فـيـ القـلـيـبـ، وـالـقـلـيـبـ ضـيـقـ مـظـلـمـ بـعـيـدـ الـقـعـرـ، فـسـمـعـنـاـ مـنـ أـسـفـلـ القـلـيـبـ قـهـقـهـةـ وـضـحـكـاـ شـدـيدـاـ، فـقـالـ عـلـيـ عليهـ: مـنـ يـرـجـعـ إـلـىـ عـسـكـرـنـاـ فـيـأـتـيـنـاـ بـدـلـوـ وـرـشاـ؟

(١) في نسخة «النجف»: «غرف».

(٢) في نسخة «النجف»: «تهويلا».

(٣) في نسخة «النجف»: «غرفها».

فقال أصحابه: لن نستطيع ذلك.

فاتزر بائزر، ونزل في القليب، وما تزداد القهقةة إلا علواً، وجعل ينحدر في مراقي القليب، إذ زلت رجله فسقط فيه، فسمعنا وجبة شديدة، واضطرباً وغطيطاً كغطيط المخنوق، ثم نادى: الله أكبر، الله أكبر، أنا عبد الله وأخو رسول الله ﷺ، هلموا قربكم، فأقعها واصعدها على عنقه شيئاً فشيئاً، ومضى بين أيدينا، فلم نر شيئاً، فسمينا صوتاً يقول:

أيَّ فتِ ليل أخِي روَاتُ
وأيَّ سباقٍ إلَى الفَياتِ
مِنْ هاشِمٍ اهَامَاتُ
الله درَّ الغَرَرُ السَّادَاتُ
أوْ كعَلِيٍّ كَاشِفُ الْكَرَباتِ
مِثْلُ رَسُولِ اللهِ ذِي الْآيَاتِ
كَذَا يَكُونُ الْمَرءُ فِي الْحَاجَاتِ

* * *

فارتحز أمير المؤمنين ؓ:

ويُذَهِلُ الشَّجَعَ الْلَّبِيَا	اللَّيلُ هُولٌ يَرْهُبُ الْمَهِيَا
وَلَسْتُ أَخْشِيَ الرُّوعَ وَالْمَخْطُوبَا	فَإِنِّي أَهُولُ مِنْهُ ذِيَا
أَبْصَرْتُ مِنْهُ عَجِيَا عَجِيَا	إِذَا هَزَّتِ الصَّارِمُ الْقَضِيَا

* * *

وانتهى إلى النبي ﷺ وله زجل، فقال رسول الله ﷺ: ماذا رأيت في طريقك يا علي؟ فأخبره الخبر كلَّه.

فقال: إنَّ الذي رأيته مثل ضربه الله لي ولمن حضر معه في وجهي هذا، قال علي ؓ: اشرحه لي يا رسول الله ﷺ.

فقال عليهما النبي : أما الرؤوس التي رأيتم لها ضجعة ، ولأنستها لجلجة ، فذلك مثل قوم معن يقولون بأفواهم ما ليس في قلوبهم ، ولا يقبل الله منهم صرفاً ولا عدلاً ، ولا يقيم لهم يوم القيمة وزناً .
وأما النيران بغير حطب ، ففتنة تكون في أمتي بعدي ، القائم فيها والقاعد سواء ، لا يقبل الله لهم عملاً ، ولا يقيم لهم يوم القيمة وزناً .
وأما الهاتف الذي هتف بك ، فذاك سلقة ، وهو سلقة بن غراف الذي قتل عدو الله مسيراً ، شيطان الأصنام الذي كان يكلّم قريشاً منها ، ويشرع في هجائي^(١) .

عبد الله بن سالم : إنّ النبي عليهما النبي بعث سعد بن مالك بالروايا يوم الحديبية ، فرجع رعباً من القوم ، ثمّ بعث علياً بن أبي طالب فاستسق ، ثمّ أقبل بها إلى النبي عليهما النبي ، فكبّر ودعاه بخير^(٢) .

قال العبدى :

من قاتل الجنَّ في القليب ترى	من قلع الباب ثم أدخلها
أشدَّهم ساعداً وأقواها	من كان في الحرب فارس بطل

* * *

وقال أبو الحسين :	من قاتل الجنَّ على الماء ومن	رددت له الشمس فصلَّى وسرى
-------------------	------------------------------	---------------------------

* * *

(١) العقد النضيد : ١٦٧ .

(٢) الإرشاد للمفید : ١٢١ / ١ ، الإصابة : ٢٦٩ / ٥ ، كشف الغمة : ٢١٠ / ١ .

وقال العوني:

علي هبط الجب وجنج الليل كالقار



وقال السروجي:

حل وللبر لبيب قد سعر
فاد مقطوعاً إلى حيث انحدر
عنها وفي أعقابه رمى الحجر
صلى عليه من عفا ومن غفر
صار إلى النصف به الجبل انبر
لسانه القرآن يقرأ والسور
والماء فيه من دم الجنان عكر

والبر لـما عندها محمد
واذلى الوارد منها دلوه
وأظهرت نار فولى هارباً
فـعندها وافي وصي أـحمد
ومـر فيها نازلاً حتى إذا
فـطال فيها لـبـثـه ثم اـرـتـقـ
فـاغـرـفـ النـاسـ وأـسـقـ وـسـقـ



[غالب كلّ غالب]

وهل ثبت مثل ذلك لكرد^(١) من الفرس، مثل: رستم واسفنديار
وكشتاسف وبهمن؟

(١) كذا في النسخ المطبوعة والمخطوطة، والكرد: الطَّرْدُ، والنكارة: المُطَازَّةُ،
كَرَدُهُم يَكْرَدُهُم كَرَداً: ساقِهم وطَرَدُهم ودفعهم، وخص بعضهم بالكرد شوق الغدو في
الحملة. ولعلها تصحيف «فرد»، والله العالم.

أول فرسان من العرب، مثل: عنتر العبسي، وعامر بن الطفيلي، وعمرو بن عبد ود؟
أول مبارز من الترك، مثل: افراسياب، وشبيه؟
 فهو الفارس الذي يفرق العسكر كفرق الشعر، ويطويهم كطي السجل،
الحرب دأبه، والجد آدابه، والنصر طبعه، والعدو غنمها، جرى خطّار،
وجسور هضار، مالسيفه إلا الرقاب قراب، إله لو حضر لكتف المحدّر.
ويقال له: غالب كلّ غالب على بن أبي طالب بنبيّنا.

وقد روitem علي كان أشجعه وأشجع الجمع بالأعداء أثقنه

* * *

وقال السروجي:
فقلت أمة على آية خلقت
مخيفة بـ على ثم الحقها
ما سلّه ورحاء الحرب دائرة
ما صاح في الجيش صوتاً ثم اتبّعه
والله أظهرها للناس في رجل
بذي الفقار وفيه قبضة الأجل
إلا وأغمده في هامة البطل
أنا على تولى الجيش من جفل

* * *

وقال الزاهي:
هذا الذي أردى الوليد وعتبة
هذا الذي هشمّت يداه فسوارساً
في كلّ منبت شرة من جسمه
والعامري وذا الخمار ومرحبا
قسرأ ولم يك خائفاً مترقباً
أسد يمّد إلى الفريسة مخليبا

* * *

وقال دعبل:

إذا نهلت صدور السمهري
إذا زاغ الكمي عن الكمي
بهن ولا سيف بني عدي

* * *

سنان محمد في كل حرب
وأول من يجذب إلى براز
شاهد لم تفل سيف تم

وقال ابن حماد:

بعرك ألت له فتیانه
أطار من هیته جنانه
سفرقت من خوفه شجعانه
ویرتوى إن عطشت سنانه
لیث ولكن فرسه فرسانه
لأنها يوم الوعى ضي凡ه
كذاك خاضت دونه أقرانه
وليس تخبو للقرى نيرانه

* * *

ذاك الفتى النجد الذي إذا بدا
ليث لو الليث الجريء خاله
ذاك الشجاع إذ بدا بعرك
تبكي الطلا إن ضحكت أسيافه
صقر ولكن صيده صيد الوعى
ترى سباع البيد تقفوا أثره
يسقرون أرواح الكماة بالردى
وكم كتى قد سقاهم في الوعى

ومن قوله:

في بدر وفي أحد
بقلب غير مرتعد
لخوف الفارس الأسد
ها بتنفس الصعد

محلّي الكرب يوم الحرب
إذا الهيجة هاج لها
ترى الأبطال باطلة
فأنفسهم موعدة

فلست تحسن من أحد
فوق البيض والزرد
وعمراً قاد في الصفر
خلق غير الواحد الصمد
له كلاماً ولم تلد
لم ينقص ولم يزد

وقد خنقوا لخيفته
فلا صوت بغير البيض
سقى عمراً منيته
أمير النحل مولى الـ
فلن تلد النساء شهباً
شبيه المصطفى في الفضل



إذ اصطفاه وذاك الصبر مدخل
ولا يهاب وإن أعداؤه كثروا
لا يدفع الشكل عن أقرانه العذر

وقالت جرهمة الانصارية:
شهر النبي فذاك الله أكرمه
لا يسلم القرن منه إن ألم به
من رام صولته وافت منيته



فصل [١-٢]

في المسابقة

بالزهد والقناعة

[إِنَّهُ أَوْرَعُ الصَّحَابَةِ]

المعروفون من الصحابة بالورع: علي، وأبو بكر، وعمر^(١)، وابن مسعود، وأبو ذر، وسلمان، وعمار، والمقداد، وعثمان بن مظعون، وابن عمر !!!

ومعلوم أنَّ أبا بكر توفي وعليه لبيت مال المسلمين نيف وأربعون ألف درهم، وعمر مات وعليه نيف وثمانون ألف درهم^(٢)، وعثمان مات وعليه مالا يحصى كثرة، وعلى ^{لبيته} مات، وما ترك إِلَّا سبعمائة درهم فضلاً عن عطائه أعدّها الخادم^(٣).

قال السوسي:

من فارق الدنيا وما أفاد منها درها
ولم يكن كغيره مستأكلًا متّها

* * *

(١) مر في تعلقة سابقة أنَّ ذكر هؤلاء الأسماء من باب التسليم للخصم، وسيناقشه فيما سيأتي، وإلا فائي ورع ينسب لعن قتل بضعة النبي صلوات الله عليه وانتهى حرماته، وخالف الله ورسوله صلوات الله عليه واغتصب الخليفة وو...

(٢) الشافعي في الإمامة: ٤/١٨٥.

(٣) أمالی الصدوق: ٣٩٧ مج ٥٢ ح ٥١٠.

[زهد]

[زهد في الدنيا وتكلموا عليها]

وقد ثبت من زهده أنه عليه لم يحفل بالدنيا، ولا الرئاسة فيها دون أن عكف على غسل رسول الله عليه وتجهيزه، وقول أولئك منا أمير ومنكم أمير^(١) إلى أن تقمصها أبو بكر.

وقال الله ﷺ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَثْقَلُكُمْ .
وقال -تعالى- لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا ؛ الآية.

[كان من فقراء المهاجرين]

واجتمعت الأمة على أنه من فقراء المهاجرين، وأجمعوا على أنَّ أبا بكر كان غنياً^(٢).

[شهادة النبي عليه بزهده]

وكان عليه جلي الصفحة، نقى الصحقيقة، ناصع الجيب، تقي الذيل، عذب المشرب، عفيف المطلب، لم يتدعس بحطام، ولم يتلبس بأثام، وقد شهد

(١) يأتي تخرجه.

(٢) المسترشد: ٦٤٧.

النبي ﷺ بزهده، قوله: عَلَى لَا يَزِرُهُ مِنَ الدُّنْيَا، وَلَا تَزِرُهُ الدُّنْيَا مِنْهُ^(١).
 أمالی الطوسي في حديث عمار: يَا عَلِيٌّ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ زَيَّنَكَ بِزِينَةٍ لَمْ يَزِينَ
 الْعِبَادَ بِزِينَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْهَا، زَيَّنَكَ بِالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَجَعَلْتَ لَا تَرْزَأَ
 مِنْهَا شَيْئاً، وَلَا تَرْزَأَ مِنْكَ شَيْئاً، وَوَهَبْتَ حُبَّ الْمَسَاكِينِ، فَجَعَلْتَ تَرْضَى
 بِهِمْ أَتْبَاعاً، وَيَرْضُونَ بِكَ^(٢) إِماماً.

[أَزْهَدَ مِنْ فِي الدُّنْيَا]

اللؤليات: قال عمر بن عبد العزيز: ما علمنا أحداً كان في هذه الأمة
 أَزْهَدَ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رض بَعْدَ النَّبِيِّ^(٣) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قوت القلوب: قال ابن عيينة: أَزْهَدَ الصَّحَابَةِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي
 طَالِبٍ رض^(٤).

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٢٥/٢.

(٢) أمالی الطوسي: ١٨١ مج ٧ ح ٣٠٣، المعجم الأوسط للطبراني: ٣٣٧/٢، شواهد التنزيل: ٤٥٩/١، تاريخ دمشق: ٢٨٢/٤٢.

(٣) المناقب للخوارزمي: ١١٧ رقم ١٢٨، المعيار والموازنة: ٢٤٠.

(٤) قوت القلوب: ١/٣٧٠، تفسير السمعاني: ٥٠/٦.

[الآيات]

[وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ]

سفيان بن عيينة عن الزهرى عن مجاهد عن ابن عباس : «فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا» . هو علقة بن الحارث بن عبد الدار ، «وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ» ، علي بن أبي طالب عليهما السلام خاف فانتهى عن المعصية ، ونهى عن الهوى نفسه ، «فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى» . - خاصاً - لعلي عليهما السلام ، ومن كان على منهاجه ، هكذا عاماً^(١) .

[إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا]

قتادة عن الحسن عن ابن عباس في قوله «إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا» هو على بن أبي طالب عليهما السلام سيد من اتقاه عن ارتكاب الفواحش^(٢) . ثم ساق التفسير إلى قوله «جَزَاءُ مِنْ رَبِّكَ» لأهل بيتك خاصاً لهم ، وللمتقين عاماً .

[إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ]

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان عن مجاهد وابن عباس : «إِنَّ

(١) شواهد التنزيل : ٤٢٢/٢ رقم ١٩٢.

(٢) شواهد التنزيل : ٤١٩/٢ رقم ١٠٧٦.

المُتَقِّينَ فِي ظِلَالٍ وَعَيْوَنٍ، من اتقى الذنوب علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام «في ظِلَالٍ» من الشجر، والخيام من اللؤلؤ، طول كل خيمة مسيرة فرسخ في فرسخ ...

ثم ساق الحديث إلى قوله «إِنَّا كَذَلِكَ نَجِزِي الْمُحْسِنِينَ»، المطيعين لله أهل بيت محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه في الجنة (١) .

[إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقُوا]

وجاء في تفسير قوله - تعالى - «إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقُوا وَالَّذِينَ هُمْ مُنْحَسِنُونَ» علي بن أبي طالب عليهم السلام .

[سیرتہ فی الزهد]

[سیرتہ فی بیت المال]

الحلية: قال سالم بن الجعد: رأيت الغنم تبر في بيت المال في زمن أمير المؤمنين [عليه السلام] (فيقسمه) [١].

وفيها عن الشعبي قال: كان أمير المؤمنين [عليه السلام] ينضجحه ويصلّي فيه^(٢). وروى أبو عبد الله بن حمويه البصري بإسناده عن سالم الجحدري قال: شهدت علي بن أبي طالب [عليه السلام] أتي بمال عند المساء، فقال: اقتسموا هذا المال، فقالوا: قد أمسينا يا أمير المؤمنين، فأخره إلى غد، فقال لهم: تقبلون^(٣) لي أن أعيش إلى غد؟ قالوا: ماذا بأيدينا، فقال: لا تؤخروه حتى تقسموه^(٤).

ويروى أنه كان يأتي عليه وقت لا يكون عنده قيمة ثلاثة دراهم يشتري بها أزاراً، وما يحتاج إليه، ثم يقسم كلّ ما في بيت المال على الناس، ثم يصلّي فيه ويقول: الحمد لله الذي أخرجني منه كما دخلته^(٥).

وروى أبو جعفر الطوسي: أنّ أمير المؤمنين [عليه السلام] قيل له: أعط هذه

(١) و (٢) حلية الأولياء: ٢٠٠/٧، فضائل الصحابة لابن حنبل: ٤٥٢/١.

(٣) في نسخة «النجف»: «تضمنون»، والمعنى واحد.

(٤) أمالی الطوسي: ٤٠٤ ح ٩٠٤.

(٥) أنساب الأشراف: ١٣٤/٢.

الأموال لمن يخاف عليه من الناس فراره إلى معاوية، فقال عليهما عليهما: أتأمروني أن أطلب النصر بالجور؟! لا والله لا أفعل ما طلعت شمس، وما لاح في السماء نجم، والله لو كان مالهم لي لواستيت بينهم، وكيف وإنما هي أموالهم^(١).

وأتي إليه بمال، فكَوْمَ كومة من ذهب، وكومة من فضة، وقال: يا صفراً أصفرى، يا بيضاء أبيضى، وغَرَّى غيري.

هذا جناي وخياره فيه وكل جان يده إلى فيه^(٢)

* * *

قال العبدى:

وكان يقول يا دنياى غرّى سواي فلست من أهل الغرور

* * *

وله أيضاً:

لم تستعمل قلبه الدنيا بزخرفها بل قال غرّى سواي قول محتر

* * *

(١) أمالى الطوسي: ١٩٤ ح ٣٢١، أمالى المفيد: ١٧٦ ح ٢٢ مج ٦، الفارات للثقفى:

١٢٢/١، الإمامية والسياسة: ١٢٦ ح ٢/٦، نهج البلاغة: ١٨٥، تحف العقول: ٧٥/١

(٢) غريب الحديث لابن قتيبة: ٩٦/٢، الفائق للزمخشري: ٢٥٢/٢، روضة الوعاظين:

١١٧، الفارات للثقفى: ٥٣/١، مناقب أمير المؤمنين عليهما للковفي: ٢٤٩ ح ٣٣/٢

أمالى الصدق: ٣٥٧ ح ٤٤٠، شرح الأخبار للقاضى النعمان: ٣٦١/٢، الإختصاص

للمفید: ١٥١، المعيار والموازنة: ٢٢٨، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ٦٢١/٧

الإستيعاب: ١١٤/٣.

[ما وضع لبنة على لبنة]

الباقر عليه السلام في خبر: ولقد ولت خمس سنين، وما وضع آجرة على آجرة، ولا لبنة على لبنة، ولا أقطع قطيعاً، ولا أورث بيتاً ولا حمراً^(١).

[بشر الوارث]

ابن بطة عن سفيان الثوري: إنَّ عيناً نبعت في بعض ماله، فبشر بذلك، فقال عليه السلام: بشر الوارث، وسماها عين ينبع^(٢).

قال ابن حماد:

لقد نبعت له عين فظلت	تفور كأنَّها عنق البعير
فوافاه البشير بها مغداً	قال على ابشر يا بشيري
فقد صيرتها وقفًا مباحاً	لو جه الله ذي العزَّ القدير

* * *

[ملبسه عليه السلام]

الفائق عن الزمخشري: إنَّ علياً عليه السلام اشتري قيضاً، فقطع ما فضل عن

(١) روضة الوعاظين: ١١٧، الكافي: ١٠/٨ ح ١٣٠، أمالي الصدوق: ٣٥٦ مج ٤٧ ح ٤٢٧، أمالي الطوسي: ٦٩٣ ح ١٤٧٠.

(٢) الكافي: ٧/٥٤ ح ٩، دعائم الإسلام للقاضي النعمان: ٣٤١/٢، التهذيب للطوسي: ١٤٨/٩ ح ٦٠٩، الإختصاص للمفيد: ١٥٧، السنن الكبرى للبيهقي: ٦/١٦٠.

أصابعه، ثم قال للرجل: حصّه، أي خطّ كفافه^(١).

خصال الكمال عن أبي الحسن البلخي: إنه ~~لهم~~ اجتاز بسوق الكوفة، فتعلق به كرسي، فتخرق قميصه، فأخذته بيده، ثم جاء به إلى المخاطبين، فقال: خيطوا لي ذا بارك الله فيكم.

الأشعشث العبدى قال: رأيت علياً ~~لهم~~ في الفرات يوم الجمعة، ثم ابتاع قميصاً كرايس بثلاثة دراهم، فصلّى بالناس الجمعة وما خيط جربانه^(٢) بعد^(٣). عن شبيكة قال: رأيت علياً ~~لهم~~ يأتزر فوق سترته، ويرفع إزاره إلى أنصاف ساقيه^(٤).

الصادق ~~لهم~~: كان علي ~~لهم~~ يلبس القميص الزابي، ثم يمدّ يده فيقطع مع أطراف أصابعه^(٥).

وفي حديث عبد الله بن الهذيل: كان إذا مدد يده بلغ الظفر، وإذا أرسله كان مع نصف الذراع^(٦).

(١) الفائق للزمخري: ٢٩١/١.

(٢) الجربان: جيب القميص.

(٣) الغارات للثقفي: ٩٧/١، مكارم الأخلاق للطبرسي: ١١٣.

(٤) مكارم الأخلاق للطبرسي: ١١٢، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٨/٣، أنساب الأشراف: ١٢٩/٢.

(٥) مكارم الأخلاق للطبرسي: ١١١، الكافي: ١٣٠/٨ ح ١٠٠، دعائم الإسلام: ١٥٨/٢، أمالي الصدوق: ٤٣٧ ح ٤٧ مج ٢٥٦، روضة الوعظين: ١١٧، أمالي الطوسي: ٦٩٣ ح ١٤٧٠.

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٧/٣، التواضع والخمول لابن أبي الدنيا: ١٧٧، أنساب الأشراف: ١٣٤، المناقب للخوارزمي: ١١٧.

علي بن ربيعة: رأيت علياً رض يأتزر، فرأيت عليه ثياباً، فقلت له في ذلك، فقال: وأي ثوب أستر منه للعورة، وأنشف للعرق^(١).

وفي فضائل أحمد: رؤي على رض أزار غليظ اشتراه بخمسة دراهم.

ورؤي عليه أزار مرقوم، فقيل له في ذلك، فقال: يقتدي به المؤمنون، ويخشى له القلب، وتذلل به النفس، ويقصد به المبالغ.

وفي رواية: أشبة بشعار الصالحين.

وفي رواية: أحصن لفرجي.

وفي رواية: هذا أبعد لي من الكبر، وأجدر أن يقتدي به المسلم^(٢).

مسند أحمد: أنه قال الجعدي بن نعجة المخارجي: اتق الله - يا علي - إنك ميت، قال: بل - والله - قتلاً، ضربة على هذا، قضاء مقتضاً، وعهداً معهوداً، وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى^(٣).

وكان كمه لا يجاوز أصابعه، ويقول: ليس للكمين على اليدين فضل^(٤).

ونظر رض إلى فقير اخترق كم ثوبه، فخرق كم قيسه وألقاه إليه.

(١) مكارم الأخلاق للطبرسي: ٩٩.

(٢) فضائل الصحابة لابن حنبل: ٥٤٢/١ رقم ٩٠٨ و ٩٠٩.

(٣) مسند أحمد: ٩١/١، فضائل الصحابة لابن حنبل: ٥٤١/١، الفارات للثقفي:

١٠٨/١، المستدرك للحاكم: ١٤٣/٣.

(٤) كنز العمال: ٤٦٤/١٥ «عن ابن عيينة في جامعه والعسكري في المواعظ».

أمير المؤمنين عليه السلام: ما كان لنا إلا إهاب كبش، أبىت [عليه] مع فاطمة عليها السلام بالليل، ويعرف عليها الناضح.

مسند الموصلـي: الشعـبي عن الحارـث عن عـلـي عليه السلام قال: ما كان لـيـلة أهـدـت لـيـ فـاطـمـةـ شـيـء يـنـام عـلـيـهـ إـلـاـ جـلدـ كـبـشـ^(١)، وـاشـتـرـى لـهـ ثـوـبـاـ فأـعـجـبـهـ، فـتـصـدـقـ بـهـ^(٢).



الغزالـيـ فيـ الإـحـيـاءـ: كـانـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ عليهـ السـلامـ يـمـتنـعـ مـنـ بـيـتـ الـمـالـ حـتـىـ بـيـعـ سـيفـهـ، وـلـاـ يـكـونـ لـهـ إـلـاـ قـيـصـ وـاحـدـ فـيـ وـقـتـ الـغـسلـ لـاـ يـجـدـ غـيرـهـ^(٣). وـرـأـيـ عـقـيلـ بـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ الـخـوـلـانـيـ عـلـيـهـ السـلامـ جـالـسـاـ عـلـىـ بـرـدـعـةـ^(٤) حـمـارـ مـبـتـلـةـ، فـقـالـ لـأـهـلـهـ فـيـ ذـلـكـ، فـقـالـتـ: لـاـ تـلـوـمـنـيـ، فـوـالـلـهـ مـاـ يـرـىـ شـيـئـاـ يـنـكـرـهـ إـلـاـ أـخـذـهـ وـطـرـحـهـ فـيـ بـيـتـ الـمـالـ^(٥).

فضـائلـ أـحـمدـ: قـالـ زـيـدـ بـنـ مـحـجـنـ: قـالـ عـلـيـ عليهـ السـلامـ: مـنـ يـشـتـرـىـ سـيفـ هـذـاـ، فـوـالـلـهـ لـوـ كـانـ عـنـدـيـ ثـمـنـ أـزـارـ مـاـ بـعـتـهـ^(٦).

(١) الطبقات الكبيرـيـ لـابـنـ سـعـدـ، تاريخـ دـمـشـقـ: ٤٢/٣٧٦ـ.

(٢) مـسـنـدـ أـبـيـ يـعـلـيـ: ١/٣٦٣ـ رقمـ ٤٧١ـ، المـصـنـفـ لـابـنـ أـبـيـ شـيـةـ الـكـوـفـيـ: ٨/١٥٦ـ رقمـ ٩ـ.

(٣) تـفـسـيرـ مـجـمـعـ الـبـيـانـ: ٢/٣٤٢ـ.

(٤) إـحـيـاءـ الـعـلـومـ لـلـغـزالـيـ: ٢/١٢٣ـ.

(٥) البرـدـعـةـ: مـاـ يـوـضـعـ عـلـىـ الـعـمـارـ أـوـ الـبـغـلـ لـيـرـكـبـ عـلـيـهـ.

(٦) مـكـارـمـ الـأـخـلـاقـ لـلـطـبـرـيـ: ٢/١٣٣ـ، أـخـبـارـ الـقـضـاءـ: ٣/٢١٩ـ.

(٧) فـضـائلـ الصـحـابـةـ لـابـنـ حـنـبـلـ: ١/٥٣٧ـ، الـغـارـاتـ لـلـنـقـفيـ: ١/٦٣ـ، حـلـيةـ الـأـوـلـيـاءـ:

الأصبع وأبو مسعدة والباقي يُثْلِثُ: أَنَّه أَتَى الْبَازَارِينَ، فَقَالَ لِرَجُلٍ: بَعْنِي ثَوْبَيْنِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنِي حَاجَتِكَ، فَلِمَّا عَرَفَهُ مَضِيَ عَنْهُ.

فوقف على غلام، فأخذ ثوبين: أحدهما بثلاثة دراهم، والآخر بدرهمين، فقال: يا قنبر خذ الذي بثلاثة، قال: أنت أولى به، تصعد المنبر، وتحخطب الناس، قال: أنت شاب، ولك شره الشباب، وأنا استحي من ربّي أن أتفضل عليك، سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: ألبسوهم مما تلبسون، وأطعموهم مما تأكلون.

فلِمَّا لَبِسَ الْقَمِيصَ مَذَكُورَ الْقَمِيصِ، فَأَمْرَ بِقَطْعِهِ وَاتْخَادِهِ قِلَانِسَ لِلْفَقَرَاءِ.

فقال الغلام: هلْمَ أَكْفَهُ.

قال: دعه كما هو، فإنّ الأمر أسرع من ذلك.

فجاء أبو الغلام، فقال: إِنَّ ابْنِي لَمْ يَعْرِفْكَ، وَهَذَا نَسْبَةُ دَرَاهْمَ رِبْحَهَا،
قال: ما كنت لأفعل، قد ماكست وماكسني، واتفقنا على رضي ^(١).
رواه أحمد في الفضائل.

قال أبو أيوب المورياني:

يُنَشِّرُ دِيَبَاجًا عَلَى صَحْبِهِ وَهُمْ إِذَا مَا نَشَرُوا كَرَبَسُوا



(١) مكارم الأخلاق للطبرسي: ١١٢.

علي بن أبي عمران قال: خرج ابن للحسن^(١) بن علي عليهما السلام وعليهما السلام في الرحبة، وعليه قيس خرّ، وطوق من ذهب، فقال: ابني هذا؟! قالوا: نعم.

قال: فدعاه، فشقّه عليه، وأخذ الطوق منه، فجعله قطعاً قطعاً^(٢).

[مركبه لماضي]

عمرو بن نعجة السكوني قال: أتى علي عليهما السلام بذابة دهقان ليركبها، فلما وضع رجله في الركاب قال: بسم الله، فلما وضع يده على القربوس زلت يده من الصفة، فقال: أديباج هي؟ قال: نعم، فلم يركب^(٣).

[مأكله لماضي]

[يختم جرابه]

الإحياء عن الغزالى: أنه لماضي كان له سويق في إناء مختوم يشرب منه، فقيل له: أتفعل هذا بالعراق مع كثرة طعامه؟! فقال: أما أنا لا أختمه بخلاؤه، ولكني أكره أن يجعل فيه ما ليس منه، وأكره أن يدخل بطني غير طيب^(٤).

(١) في مكارم الأخلاق: «خرج العسّين لماضي».

(٢) مكارم الأخلاق للطبرسي: ١٠٧.

(٣) مكارم الأخلاق: ١٠٨.

(٤) إحياء العلوم للغزالى: ١٣٨/٢.

[لا يأكل من العراق]

معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام قال: كان علي عليه السلام لا يأكل مما هنا حتى يؤتي به من ثم -يعني المجاز^(١)-.

الأصبغ بن نباتة: قال علي عليه السلام: دخلت بلادكم بأسمالي هذه، ورحلتي وراحتلي هنا هي، فإن أنا خرجت من بلادكم بغير ما دخلت، فإني من الخائنين.

وفي رواية: يا أهل البصرة، ما تنتقمون مني إن هذا من غزل أهلي، وأشار إلى قصصه^(٢).

[رغيف لم ينخل ولبن حامض]

ورأه سعيد بن غفلة، وهو يأكل رغيفاً يكسر بركتيه، ويلقيه في لبن حازر^(٣) يجد ريحه من حوضته، فقلت: ويحك يا فضه، أما تستقون الله تعالى -في هذا الشيخ، فتنخلون له طعاماً لما أرى فيه من النحال.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: بأبي وأمي من لم ينخل له طعام، ولم يشبع من خبز البر حتى قبضه الله^(٤).

وقال لعقبة بن علقة: يا أبا الجنوب، أدركت رسول الله عليه السلام يأكل أيس من هذا، ويلبس أخشى من هذا، فإن أنا لم أخذ به خفت أن

(١) الغارات للثقفي: ٨٢/١.

(٢) الجمل للمفيد: ٢٢٤، الغارات للثقفي: ٦٨/١.

(٣) اللبن العازر: الحامض جداً.

(٤) الغارات للثقفي: ٧٠٧/٢، شرح النهج: ٢٠١/٢، المناقب للخوارزمي: ١١٨.

ل الحق به^(١).

وترصد غداه عمرو بن حرث، فأتت فضة بجراب مختوم، فأخرج منه خبراً متغيراً خشناً، فقال عمرو: يا فضة، لو نخلت هذا الدقيق وطبيته، قالت: كنت أفعل فنهاني، وكنت أضع في جرابه طعاماً طيباً، فختم جرابه. ثم إنَّ أمير المؤمنين فتَّه في قصة، وصبَّ عليه الماء، ثم ذرَّ عليه الملح، وحسر عن ذراعه.

فلما فرغ قال: يا عمرو، لقد حانت^(٢) هذه، ومذ يده إلى محاسنه، وخسرت هذه إن دخلها النار من أجل الطعام، وهذا يجزيني.

[علل النفس بالقنوع]

ورأه عدي بن حاتم، وبين يديه شنة فيها قراح ماء، وكسرات من خبز شعير وملح، فقال: إني لا أرى لك يا أمير المؤمنين^(٣)، لتظل نهارك طاوياً مجاهداً، وبالليل ساهراً مكافداً، ثم يكون هذا فطورك! فقال^(٤):

علل النفس بالقنوع وإلا طلبت منك فوق ما يكفيها



[طعامه يوم العيد]

وقال سويد بن غفلة: دخلت عليه يوم عيد، فإذا عنده فاثور^(٥) عليه

(١) الفارات للثقفي: ٨٥/١، مكارم الأخلاق للطبرسي: ١٥٨، شرح النهج: ٢٠١/٢.

(٢) في حلية الأبرار للبعرياني: ٢٣٢/٢: «خابت». وفي المستدرك على الوسائل للنوري: ٢٩٨/١٦: «هانت». كلاماً عن المناقب.

(٣) الفاثور: الخوان أو الجفنة.

خبز السمراء، وصحفة فيها خطيفة وملينة^(١)، فقلت: يا أمير المؤمنين عليه السلام
يوم عيد وخطيبة! فقال: إنّا هذا عيد من غفر له^(٢).

[ما جمع إدامين]

ابن بطة في الإبانة عن جندب: إنّ علياً عليه السلام قدّم إليه لحم غثّ، فقيل له:
نجعل لك فيه سمناً؟ فقال عليه السلام: إنّا لا نأكل ادمين جميعاً.

[اجعلها باجاً]

واجتمع عنده في يوم عيد أطعمة، فقال: أجعلها باجاً^(٣)، وخلط
بعضها ببعض، فصارت كلامته مثلاً.

[اجتنب فالوذج تنزّهاً]

العرني: وضع خوان من فالوذج بين يديه، فوجأ باصبعه حتى بلغ
أسفله، ثم سلّها ولم يأخذ منه شيئاً، وتلمّظ باصبعه، وقال: طيب طيب،
وما هو بحرام، ولكن أكره أن أعود نفسي بما لم أعود لها^(٤).

(١) في الفائق في غريب الحديث للزمخشي: ٣١٤/١: يقال ليوم العيد: يوم الغروج،
واليوم الزينة، ويوم الصف، ويوم المشرق. الفاثور: الخوان من رخام ونحوه، ويقال
للجام أو الطست.. السمراء: الخشكار لسمرتة، كما قيل للباب: الحواري لبياضه،
والسمراء أيضاً من أسماء البرّ، والصحفة: القصعة المسلنطحة. الخطيبة: الكبولا،
وقيل: لبّن يوضع على النار، ثم يذر عليه دقيق، ويطبخ، ويختطف بالملاعق.
الملينة: ملعقة يلعق بها الخطيبة ونحوها، وهي من اللبن.

(٢) الفائق للزمخشي: ٣١٤/١.

(٣) يقال: أجعل الطعام باجاً واحداً، أي ضرباً واحداً، ولواناً واحداً، وهو معرب وأصله
بالفارسية: بآها، أي ألوان الأطعمة (انظر لسان العرب).

(٤) المحاسن للبرقي: ٤٠٩/٢ ح ١٣٤.

وفي خبر عن الصادق عليه السلام: أنَّه مَدَ يده إِلَيْهِ، ثُمَّ قبضَها، فقيل له في ذلك، فقال: ذكرت رسول الله عليه السلام أنَّه لم يأكله قطًّا، فكرهت أن آكله^(١).

وفي خبر آخر عن الصادق عليه السلام: أنه قالوا له: تحرّمك؟ قال: لا، ولكن أخشى أن تتوق إليه نفسي، ثم تلا **هـ** أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاةِكُمْ
الدُّنْيَا^(٢).

[يطعم اللحم ويأكل الخلّ]

الباقر عليه السلام في خبر: كان عليه السلام ليطعم خبز البر واللحم، وينصرف إلى منزله ويأكل خبز الشعير والزيت والخل^(٢).

[رفاه المجتمع في عهده]

فضائل أَحْمَدَ: قَالَ عَلَى لِيَشَّا: مَا أَصْبَحَ بِالْكُوفَةِ أَحَدٌ إِلَّا نَاعِمًاً، إِنَّ أَدْنَاهُمْ مَنْزَلَةً لِيَأْكُلَ الْبَرَّ، وَيَجْلِسَ فِي الظُّلُمَاتِ، وَيَشْرَبَ مِنْ مَاءِ الْفَرَاتِ (٤٤).

قال الحمرى:

وكان طعامه خبزاً وزيتاً ويؤثر باللحوم الطارقينا

三

(١) المعاشر للبرقى: ٤١٠ / ٢ م ١٣٥

٢) المحاسن للبرقي: ٤٠٩/٢ ح ١٣٣، الغارات للثقفي: ٩٠/١، المفید: ١٣٤
ميج ١٦ ح ٢.

(٣) أمالى الصدق: ٢٥٦ مج ٤٧ ح ٤٣٧، روضة الوعاظين: ١١٧، تفسير مجمع البيان: ١٤٧/٩.

(٤) فضائل الصحابة لابن حنبل: ٥٣١/١ رقم ٨٨٣، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي:
١٥٧/٨ رقم ٣٦٨، تفسير جامع البيان للطبرى: ٢٩٣٢٣ رقم ٣٠.

وقال الشريف المرتضى:

فجلاؤها وشفاؤها أحکامه
من كلّ برّ وافر أقسامه
يتلو الكتاب وفي النهار صيامه
حتى يصادف زاده ومقامه
يوماً ولا ظفرت به آثامه

وإذا الأمور تشابهت وتبهمت
وإذا التفت إلى التقى صادفته
فالليل فيه قيامه مستهجداً
يعق ثلاث تعففاً وتكرماً
فضى بريئاً لم تشنّه ذنبه

* * *

وقال الحيص بيص:

صدق عن الزاد الشهي فؤاده
رغيب إلى زاد التقى والفضائل
جري إلى قول الصواب لسانه
إذا ما الفتاوى أفحمت بالمسائل
أعيدت له الشمس الأصيل جلاله
وقد حال ثوب الصبح في أرض بابل

* * *

[سیرته لبلة مع بعض أزواجها]

أبو صادق عن علي عليه السلام: أنه تزوج ليلي، فجعلت له حجلة فهتكها،
وقال: حسب آل علي ما هم فيه^(١).

الحسن بن صالح بن حي قال: بلغني أنّ علياً عليه السلام تزوج إمرأة، فنجدت له بيته، فأبى أن يدخله.

كلاب بن علي العامري قال: زفت عمتى إلى علي عليه السلام على حمار بياكاف^(١)، تحتها قطيفة، وخلفها قفة معلقة.

ابن عباس ومجاهد وقتادة في قوله هذا أيها الذين آمنوا لا تحرّمُوا طيبات الآية: نزلت في علي عليه السلام وأبي ذر وسلامان والمقداد وعثمان بن مطعمون وسالم، أنهم اتفقوا على أن يصوموا النهار، ويقوموا الليل، ولا يناموا على الفراش، ولا يأكلوا اللحم، ولا يقربوا النساء والطيب، ويلبسوا المسوح، ويرفضوا الدنيا، ويسبحوا في الأرض، وهم بعضهم أن يجب مذاكيره.

فخطب النبي صلوات الله عليه وسلم وقال: ما بال أقوام حرّموا النساء والطيب والنوم وشهوات الدنيا! أما أني لست أمركم أن تكونوا قسيسين ورهباناً، فإنه ليس في ديني ترك اللحم والنساء، ولا اتخاذ الصوامع، وإن سياحة أمتي ورهباتيهم المجهاد^(٢).. إلى آخر الخبر.

أبو عبد الله عليه السلام: نزلت في علي وبلال وعثمان بن مطعمون، فأمّا علي عليه السلام فإنه حلف أن لا ينام بالليل أبداً إلا ما شاء الله، وأمّا بلال فإنه حلف أن لا يفتر بالنهار أبداً، وأمّا عثمان بن مطعمون فإنه حلف أن لا ينكح أبداً^(٣).

(١) الإكاف من المراكب شبه الرحال والأقتاب.

(٢) أسباب النزول للواحدي: ١٣٧، شواهد التنزيل: ٢٦٠/١.

(٣) تفسير مجمع البيان: ٤٠٥/٢.

وقال مهيار:

كلا ولا أغتنه عفة نفسه عن جاعل يرضي سواه حاضر
ولقاؤه شهواته ببصرة معصومة عنها بذيل طاهر

* * *

[سيرته عليهما وزهده في الحكم]

[كتابه لابن حنيف]

وفيما كتب عليهما إلى سهل بن حنيف: أما علمت أنَّ إمامكم قد اكتفى من دنياه بظمريه، ويسد فاقه جوعه بقرصيه، ولا يأكل الفلذة في حوليه، إلا في سنة أضحيته، يستشرف الإفطار على أدميه، ولقد آثر اليتيمة على سبطيه، ولم تقدروا على ذلك، فأعینوني بورع واجتهاد.

والله ما كنلت من دنياكم تبراً، ولا ادخلت من غناها وفراً، ولا أعددت لبالي ثوابي طمراً، ولا ادخلت من أقطارها شبراً، وما أقتات منها إلا كقوت أتان دبرة، ولهي في عيني أهون من عصفة.

ولقد رقعت مدرعي هذه حتى استحببت من راقعها، فقال قائل: ألقها فذو الأتن لا ترضى لبراذعها، فقلت: اغرب عنّي، فعند الصباح يحمد القوم السرى^(١).

* * *

(١) نهج البلاغة: ٧٠/٣، أمالي الصدوق: ٧١٨ مج ٤٦ ح ٩٨٨، مكارم الأخلاق للطبرسي: ١٠.

قال ابن رزيك:

هو الزاهد الموفي على كل زائد
فما قطع الأيام بالشهوات
بإيشاره بالقوت يطوي على الطوى
إذا أمه المسكين في الأزمات
تقرب للرحمٍ إذ كان راكعاً
بخاتمه في جملة القربات

* * *

[اعتراض عمه العباس]

تاریخ الطبری والبلاذری، إن العباس قال لعلی علیه السلام: ما قدّمتک إلى
شيء إلا تأخرت عنه! أشرت عليك عند وفاة رسول الله علیه السلام تسأله في
من هذا الأمر؟ فأبیت، وأشارت عليك بعد وفاته أن تعاجل الأمر،
فأبیت، وأشارت عليك حين سماك عمر في الشوری لا تدخل معهم،
فأبیت، فما هي المحيلة؟^(١)!

[الحكم لإقامة الحق ودفع الباطل]

دخل ابن عباس على أمير المؤمنین علیه السلام وقال: إن الحاج قد اجتمعوا
ليسمعوا منك، وهو يخصف نعلاً.

(١) تاریخ الطبری: ٣٩٤/٣ «قصة الشوری»، تاریخ المدينة لابن شبة: ٣٩٦/٣
أنساب الأشراف: ٥/٢٣.

وكتب رسالة إلى ابن عباس: أما بعد: فلا يكن حظك في ولايتك ما لا تستفيده، ولا غيظاً تشفيه، ولكن إمامته باطل وإحياءه حق.

از هده ملکه فی الدنیا

وقال عليه السلام: يا دنيا يا دنيا، أبي تعرضت! أم إلى تشوقت! لا حان
حينك، هيهات غرّي غيري، لا حاجة لي فيك، قد طلّقتك ثلثاناً لا رجعة
لي فيك ^(٤).

وَلِهُ

طلق الدنيا ثلاثة
إنها زوجة سوء
لاتبالي من أتهاها
واتخذ زوجاً سواها

三

وقال الصاحب:

من كمولانا على زاهد طلق الدنيا ثلاثةً وروفي

三

(١) نهج البلاغة: ١ / ٨٠ خ ٢٣، الإرشاد للمفید: ١/٢٤٧.

(٢) نهج البلاغة: ١٦/٤ ح ٧٧، خصانص الأئمة: ٧١، روضة الوعاظين: ٤٤١، مشكاة الأنوار: ٤٦٧.

وقال ابن رزيك:

ذاك الذي طلق الدنيا لعمرى عن
زهد وقد سفرت عن وجهها الحسن
وأوضح المشكلات الخافيات وقد
دقّت عن الفكر واعتاضت على الفطن

* * *

[ما بخل به البخلون]

جمل أنساب الأشراف: إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام مرَّ على قذر بزبلة، وقال:
هذا ما بخل به البخلون^(١).

[تمثُل الدنيا له وإعراضه عنها]

ويروى أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام كان في بعض حيطة فدك، وفي يده مسحاة، فهجمت عليه إمرأة من أجمل النساء، فقالت: يا بن أبي طالب! إن تزوجتني أغريك عن هذه المسحاة، وأدلك على خزانة الأرض، ويكون لك الملك ما بقيت، قال لها: فمن أنت حتى أخطبك من أهلك؟ قالت: أنا الدنيا، فقال عليه السلام: ارجعي فاطلي زوجاً غيري، فلست من شأنني، وأقبل على مسحاته.

وأنشأ:

لقد خاب من غرَّته دنيا دنية وما هي إن غرَّت قرونًا بباطل
أتنا على زَيَّ العروس بثينة وزينتها في مثل تلك الشمائل

عزوف عن الدنيا ولست بجاهل
رهين بقفر بين تلك الجنادل
وأموال قارون وملك القبائل
ويطلب من خزانها بالطوايل
ما فيك من عز وملك ونائل
ف شأنك يا دنيا وأهل الغوايل
وأخشى عذاباً دانماً غير زائل

فقلت لها غرّي سواي فإني
وما أنا والدنيا وإنَّ محمداً
وهبها أتنق بالكنوز ودرها
أليس جمِيعاً للهنا مصيرنا
فخزي سواي إبني غير راغب
وقد قنعت نفسي بما قد رزقته
فإني أخاف الله يوم لقائه

[أخذه بأشد الأمرين]

الباقر عليه السلام: إنه ما ورد عليه أمران كلاماً الله رضي عنه^(١) إلا أخذ بأشد هما على بدنـه^(٢).

[وصف ضرار له أمام معاوية]

وقال معاوية لضرار بن ضمرة: صفت لي علياً^{عليه السلام}.
قال: كان - والله - صواماً بالنهار، قواماً بالليل، يحب من اللباس
أخفنه، ومن الطعام أجشه، وكان يجلس علينا، ويبتدي إذا سكتنا،
ويحبب إذا سألنا، يقسم بالسوية، ويعدل في الرعية، لا يخاف الضعيف
من جوره، ولا يطعم القوي في ميله.

(١) في نسخة «النجف»: «كلام رضي الله عنه».

(٢) الكافي: ١٣٠/٨ ح ١٠٠، أمالى الصدوق: ٣٥٦ ح ٤٢٧ مج ٤٧، روضة الوعاظين: ١١٧، الغارات للنقفي: ١/٨٢، الإرشاد للسفيد: ٢/١٤١، أمالى الطوسي: ٦٩٣ ح ١٤٧٠، تفسير مجمع البيان: ٩/١٤٧.

والله لقد رأيته ليلة من الليالي، وقد أسبل الظلام سدوله، وغارت نجومه، وهو يتسلل في المحراب تسلل السليم، وي بكى بكاء الحزين، ولقد رأيته مسلاً للدموع على خدّه، قابضاً على لحيته، يخاطب دنياه فيقول: يا دنيا أبي تشوّقت! ولِي تعرّضت! لا حان حينك، فقد أبنتك ثلاثة لا رجعة لي فيك، فعيشك قصير، وخطرك يسير، آءٌ من قلة الزاد، وبعد السفر، ووحشة الطريق^(١).

[الخلافة ابتلاء]

ابن بطة في الإبانة، وأبو بكر بن عياش في الأمالى عن أبي داو: عن السبعى عن عمران بن حصين قال: كنت عند النبي ﷺ وعليه السلام إلى جنبه، إذ قرأ النبي ﷺ هذه الآية: أَمَّنْ يُحِبُّ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ.

قال: فارتعد على عليه السلام على كتفيه، فضرب النبي ﷺ على كتفيه، وقال: مالك يا علي؟ قال: قرأت يا رسول الله ﷺ هذه الآية، فخشيت أن أبتألي بها، فأصابني ما رأيت، فقال رسول الله ﷺ: لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق إلى يوم القيمة^(٢).

(١) أمالى الصدوق: ٧٢٤ ح ٩٩٠، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للковي: ٥١/٢، كنز الفوانيد للكراجى: ٢٧٠، العدة: ١٦، الاستيعاب: ٣/١١٧، شرح النهج: ١٨/٢٢٥، تاريخ دمشق: ٤٠١/٢٤، حلية الأولياء: ١/٨٤.

(٢) أمالى المفيد: ٣٠٨ ح ٥، أمالى الطوسي: ٧٨ ح ١١٢، فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: ٢٦ رقم ٢٠٥، بشاره المصطفى: ٢٩.

قال الحميري :

وإِنَّكَ قَدْ ذُكِرْتَ لَدِي مَلِيكٍ
يَذْلِّ لِعَزَّهِ الْمُتَجْبِرُونَا
فَخَرَّ لِوْجَهِهِ صَعْقًاً وَأَبْدِي
لِرَبِّ النَّاسِ رَهْبَةً رَاهِبِنَا
وَقَالَ لَقَدْ ذُكِرْتَ لَدِي إِلَهِي
فَأَبْدِي ذَلَّةَ الْمُتَوَاضِعِنَا

* * *

وقال حسان بن ثابت :

جزى الله خيراً والجزاء بكفه
أبا حسن عنا ومن كأبي حسن
سبقت قريشاً بالذي أنت أهله
قصدرك مشروح وقلبك ممتحن

* * *

فصل [١١]

في المسابقة بالتواضع^(١)

(١) في نسخة «النجف»: «المسابقة بالسخاء، والتفه في سبيل الله».

[الآيات]

[وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ]

الأصبغ عن علي عليهما السلام في قوله ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ ﴾ قال: فيما نزلت هذه الآية^(١).

* * *

[الَّذِينَ هُم مِنْ خَشِيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ]

أبو الحارود: سألت أبا جعفر عليهما السلام عن قوله ﴿ إِنَّ الَّذِينَ هُم مِنْ خَشِيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴾ إلى قوله^(٢) ﴿ زَاجُونَ ﴾ قال عليهما السلام: نزلت في علي بن أبي طالب^(٣) عليهما السلام^(٤).

* * *

(١) تفسير القراء: ١١٦/٢.

(٢) ﴿ إِنَّ الَّذِينَ هُم مِنْ خَشِيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتُوا وَقُلُوبُهُمْ وَجْلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ زَاجُونَ ﴾.

(٣) تفسير فرات: ٢٧٨ ح ٣٧٧، تفسير القراء: ٩١/٢.

(٤) ما بين المعقوفين بياض في النسخ. نقلناه من المصادر المشار إليها.

[عمله في البيت]

الصادق عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام يخطب ويستسقى ويكتنس، وكانت فاطمة عليها السلام تطعن وتعجن وتخبز^(١).

[حمله الطعام إلى البيت]

الإبانة عن ابن بطة والفضائل عن أحمد: أنه اشتري عليه السلام قرآن بالكوفة، فحمله في طرف رداءه.

فتبادر الناس إلى حمله، وقالوا: يا أمير المؤمنين نحن نحمله، فقال عليه السلام: رب العيال أحق بحمله^(٢).

قوت القلوب عن أبي طالب المكي: كان علي عليه السلام يحمل التمر والملح بيده، ويقول:

لا ينقص الكامل من كماله ما جرّ من نفع إلى عياله^(٣)

* * *

[موضع كان يمشي فيها حافياً]

زيد بن علي عليه السلام: أنه كان يمشي في خمسة حافياً، ويعلق نعليه بيده

(١) الكافي: ٨٦/٥ ح ١، الفقيه للصدوق: ٣٦٤٠ ح ٦٩/٣، أمالى الطوسي: ٦٦١ ح ١٣٦٩.

(٢) فضائل الصحابة لابن حنبل: ٤٠٣/١ رقم ١١٦.

(٣) قوت القلوب: ٢٠٢/٢.

اليسرى: يوم الفطر، والنحر، ويوم الجمعة، وعند العيادة، وتشييع الجنائز، ويقول: إنها مواضع الله، وأحب أن أكون فيها حافياً^(١).

[يمشي في الأسواق وحده]

زادان: أنه ~~لَا يَرْكِبْ~~ كان يمشي في الأسواق وحده، وهو ذاك، يرشد الضال، ويعين الضعيف، ويميز بالبياع والبقال فيفتح عليه القرآن، ويقرأ ~~هـ~~ تلك الدار الآخرة ~~مـ~~ نجعلها^(٢).

[نهيه عن المشي خلفه]

الصادق ~~لَا يَرْكِبْ~~: خرج أمير المؤمنين ~~لَا يَرْكِبْ~~ على أصحابه وهو راكب، فشوا معه، فالتفت إليهم فقال: ألمكم حاجة؟ قالوا: لا، ولكننا نحب أن نمشي معك.

فقال لهم: انصرفوا وارجعوا، النعال خلف أعقاب الرجال مفسدة لقلوب التوكي^(٣).

وترجل دهاقين الأنبار له، وأسندوا بين يديه، فقال: ما هذا الذي صنعتموه؟ قالوا: خلق منا نعظم به أمراءنا، فقال: والله ما ينتفع بهذا

(١) دعائم الإسلام: ١/١٨٥.

(٢) تفسير مجمع البيان: ٤٦٤/٧، تاريخ دمشق: ٤٨٩/٤٢.

(٣) المعاسن للبرقي: ٦٢٩/٢ باب ١٢ ح ١٠٤، الكافي: ٦/٥٤٠ ح ١٦، مشكاة الأنوار: ٣٦٤.

امرأوكم، وإنكم لتشقون به على أنفسكم، وتشقون به في آخر تكم، وما أخسر المشقة وراءها العقاب، وما أربح الراحة معها الأمان من النار^(١).

[نهيء عن التفاخر الباطل]

أبو عبد الله عَلِيُّهُ عَلِيُّهُ عَلِيُّهُ: افتخر رجلان عند أمير المؤمنين عَلِيُّهُ عَلِيُّهُ عَلِيُّهُ فقال: أتفتخران بأجساد باليه، وأرواح في النار، إن لم يكن له عقل، فإنَّ لك خلقاً، وإن لم يكن له تقوى، فإنَّ لك كرماً، وإنَّ فالمحمار خير منكما، ولست بخير من أحد^(٢).

[صبَّ الماء على يد ضيفه]

الحسن العسكري عَلِيُّهُ عَلِيُّهُ عَلِيُّهُ في خبر طويل: إنَّ رجلاً وابنه وردا عليه عَلِيُّهُ عَلِيُّهُ عَلِيُّهُ، فقام إليهما وأجلسهما في صدر مجلسه، وجلس بين أيديهما. ثم أمر ب الطعام، فأحضر، فأكلاه منه، ثم أخذ الإبريق ليصبَّ على يد الرجل، فتمرغ الرجل في التراب، فقال: يا أمير المؤمنين! كيف الله يراني وأنت تصبَّ على يدي!

قال: اقعد واغسل، فإنَّ الله يراني أخاك الذي لا يتميز منك، ولا يتفضل عنك، ويزيد بذلك في خدمته في الجنة مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدنيا، وعلى حسب ذلك في ممالike فيها، فقد الرجل وغسل يده.

(١) نهج البلاغة: ٤/١٠ خ ٣٧، الفتوح لابن أعثم: ٥٥٥/٢، وقعة صفين للمنقري: ١٤٤.

(٢) علل الشرائع: ٢/٣٩٣ باب ١٣١ ح ٨.

فلما فرغ ناول الإبريق محمد بن الحنفية وقال: يا بني، لو كان هذا الابن حضرني دون أبيه لصبيت على يده، ولكن الله يأبى أن يسوّي بين ابن وأبيه إذا جمعهما، قد صبّ الأب على الأب، فليصبّ الابن على الابن^(١).

[ترافق مع يهودي عند شريح القاضي]

حلية الأولياء ونرفة الأ بصار: إنّه مضى على رسول الله في حكومة إلى شريح مع يهودي، فقال: يا يهودي، الدرع درعي، ولم أبع ولم أهرب، فقال اليهودي: الدرع لي وفي يدي.

فسألته شريح البينة، فقال: هذا قبر والحسين رضي الله عنه يشهدان لي بذلك، فقال شريح: شهادة الابن لا تجوز لأبيه، وشهادة العبد لا تجوز لسيده، وإنّها مجرزان إليك.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك يا شريح، أخطأت من وجوهه: أما واحدة، فأنا إمامك تدين الله بطاعتي، وتعلم أني لا أقول باطلًا، فرددت قولي وأبطلت دعواي، ثم سألتني البينة، فشهد عبدي وأحد سيدتي شباب أهل الجنة، فرددت شهادتها، ثم ادعيت عليهما أنها مجرزان إلى أنفسهما، أما أني لا أرى عقوبتك إلا أن تقضي بين اليهود ثلاثة أيام، آخر جوهره.

فأخرجه إلى قبا، فقضى بين اليهود ثلاثة أيام، ثم انصرف.

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣٢٥ ح ١٧٣، الإحتجاج: ٢٦٧/٢.

فليّا سمع اليهودي ذلك، قال: هذا أمير المؤمنين عليه السلام جاء إلى المحاكم، والحاكم حكم عليه، فأسلم، ثم قال: الدرع درعك، سقط يوم صفين من جمل أورق^(١) فأخذته^(٢).

[اترافع مع التميي عند شريح]

وفي الأحكام الشرعية عن الخزاز القمي: إنَّ عَلِيًّا عليه السلام كان في مسجد الكوفة، فرَّ به عبد الله بن قفل التميمي، ومعه درع طلحة أخذت غلوأً يوم البصرة، فقال عليه السلام: هذه درع طلحة أخذت غلوأً يوم البصرة، فقال ابن قفل: يا أمير المؤمنين عليه السلام، أجعل بيني وبينك قاضياً !! فحُكِّم شريحاً، فقال علي عليه السلام: هذه درع طلحة أخذت غلوأً يوم البصرة، فالتمس شريحاً البينة !! فشهد الحسن بن علي عليه السلام بذلك، فسأل آخر، فشهد قنبر بذلك، فقال: هذا ملكوك، ولا أقضى بشهادة الملوک، فغضب علي عليه السلام، ثم قال: خذوا الدرع، فقد قضى بجور ثلاث مرات. فسأله عن ذلك، فقال عليه السلام: إني لما قلت لك: إنها درع طلحة أخذت غلوأً يوم البصرة، فقلت: هات على ما قلت بينة، فقلت: رجل لم يسمع الحديث، وقد قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: حيث ما وجد غلوأً أخذ بغير بينة.

(١) الأورق من الإبل الذي في لونه سواد إلى بياض، أي ما كان لونه لون الرماد.

(٢) حلية الأولياء: ١٣٩/٤، تاريخ دمشق: ٤٨٧/٤٢، أخبار القضاة لابن حبان:

ثم أتيتك بالحسن عليه السلام فشهد، فقلت: هذا شاهد، ولا أقضى بشاهد حتى يكون معه آخر، وقد قضى رسول الله عليه السلام بشاهد وين، فهذا إثبات.

ثم أتيتك بقبر، فقلت: هذا ملوك، ولا بأس بشهادة الملوك إذا كان عدلاً، فهذه الثالثة.

ثم قال عليه السلام: يا شريح، إنَّ إمام المسلمين يؤمن في أمورهم على ما هو أعظم من هذا^(١).

[مشى إلى بيت شاب ليصلح بين زوجين]

الباقر عليه السلام في خبر: أنه رجع على عليه السلام إلى داره في وقت القيظ، فإذا إمرأة قائمة تقول: إنَّ زوجي ظلمني وأخافني، وتعذّى عليَّ، وحلف ليضربني، فقال عليه السلام: يا أمة الله، اصبري حتى يبرد النهار، ثم أذهب معك إن شاء الله، فقالت: يشتدّ غضبه وحرده علىَّ.

فطأطأ رأسه، ثم رفعه وهو يقول: لا والله، أو يؤخذ للمظلوم حقه غير متمنع، أين منزلك؟

فضى إلى بابه، فوقف على بابه، فقال: السلام عليكم، فخرج شاب، فقال عليه السلام: يا عبد الله، اتق الله، فإنك قد أخلفتها وأخرجتها.

(١) الكافي: ٧/٣٨٥ ح ٥، الإستبصار للطوسي: ٣٤/٣ ح ١١٧، التهذيب للطوسي: ٦/٢٧٣ ح ٧٤٧.

قال الفتى: وما أنت وذاك؟! والله لأحرقها الكلامك.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: آمرك بالمعروف وأنهاك عن المنكر، تستقبلني بالمنكر وتنكر المعروف؟!

قال: فأقبل الناس من الطرق ويقولون: سلام عليكم يا أمير المؤمنين، فسقط الرجل في يديه، فقال: يا أمير المؤمنين عليه السلام، أقلني عترتي، فوالله لا تكوننّ لها أرضاً تطأني، فأغمد على عليه السلام سيفه، وقال: يا أمّة الله، ادخلني منزلك ولا تلجمي زوجك إلى مثل هذا وشبيهه.

[شعره في التواضع]

وروى الفنجكري في سلوة الشيعة له عليه السلام:

ودع التجبر والتكبر يا أخي إن التكبر للعبيد وبيل
واجعل فؤادك للتواضع منزلًا إن التواضع بالشرف جميل



فصل [١٢]

في المسابقة

بالعدل والأمانة

[الآيات]

[إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً]

عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن عطاء عن ابن مسعود في قوله «إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً هَالِئِنْبُلُوَهُمْ أَيْهُمْ أَخْسَنُ عَمَلاً»، قال: زينة الأرض الرجال، وزينة الرجال علي بن أبي طالب عليهما السلام^(١).

[هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ]

حمزة بن عطاء عن أبي جعفر عليهما السلام في قوله «هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ»، قال: هو علي بن أبي طالب عليهما السلام، يأمر بالعدل، وهو على صراط مستقيم^(٢).
وروى نحواً منه أبو المضاعن الرضا عليهما السلام.

[يَحْاجَّ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِتَسْعَ]

فضائل أحمد بن حنبل: قال علي عليهما السلام: أحاج الناس يوم القيمة بتسعة:

(١) شواهد التنزيل: ٤٥٨/١ رقم ٤٨٥.

(٢) كشف الغمة: ٢٣١/١، الصراط المستقيم: ٢٨٤/١.

بإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر،
والعدل في الرعية، والقسم بالسوية، والجهاد في سبيل الله، وإقامة
الحدود، وأشباهه^(١).

[أنا أبو الحسن القرم]

الفائق: إِنَّه بعث العباس بن عبد المطلب وربيعة بن الحارث ابنيها
الفضل بن عباس وعبد المطلب بن ربيعة يسألانه أَن يسْتَعْمِلُهُمَا عَلَى
الصدقات، فَقَالَ عَلَى تَبَّاعَةٍ: وَاللَّهِ، لَا يَسْتَعْمِلُ مِنْكُمْ أَحَدٌ عَلَى الصَّدَقَةِ،
فَقَالَ لَهُ رَبِيعَةُ: هَذَا أَمْرُكَ، نَلَمْ صَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ نَحْسِدْكَ عَلَيْهِ.
فَأَلْقَى عَلَى تَبَّاعَةٍ رَدَاءَهُ، ثُمَّ اضطَجَعَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَرْمِ،
وَاللَّهِ لَا أَرِيمُ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْكُمَا إِنَّا كَمَا بَحُورَ مَا بَعْثَتُمَا بِهِ، قَالَ تَبَّاعَةٍ: إِنَّ هَذِهِ
الصَّدَقَةَ أَوْسَاخَ النَّاسَ، وَإِنَّهَا لَا تَحْلُّ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا لِلْأَلَّامِ مُحَمَّدَ^(٢).
قَالَ الزَّمْخَشْرِيُّ: الْحُورُ الْخَيْبَةُ^(٣).

[قصة استقراض العسل من بيت المال]

نزل بالحسن بن علي تباعه ضيف، فاستقرض من قنبر رطلًا من العسل
الذي جاء من اليمن.

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل: ١/٥٣٨ رقم ٨٩٨، الخصال: ٣٦٣ ح ٥٣.

(٢) سنن أبي داود: ٢/٢٧.

(٣) الفائق: ٢/٢٦٨.

فلما قعد على الثانية ليقسمها قال: يا قنبر قد حدث في هذا الزق حدث!
قال: صدق فوك، وأخبره الخبر.

فهم بضرب الحسن الثانية !! وقال: ما حملك على أن أخذت منه قبل
القسمة؟ قال: إن لنا فيه حقاً، فإذا أعطيتناه رددناه، قال: فداك أبوك،
وإن كان لك فيه حق فليس لك أن تنتفع بحقك قبل أن ينتفع المسلمون
بحقوتهم، لو لا أني رأيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقبل ثنيتك لأوجعنك ضرباً !!
ثم دفع إلى قنبر درهماً وقال: اشتربه أجود عسل تقدر عليه.

قال الراوي: فكأني أنظر إلى يدي على الثانية على فم الزق، وقنبر يقلب
العسل فيه، ثم شدّه ويقول: اللهم اغفر لها للحسن^(١) فإنه لا يعرف^(٢).

(١) في شرح النهج: «للحسين الثانية».

(٢) نقل القصة ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ٢٥٣/١١ عن عقيل وأنَّ الذي أخذ
رطل العسل إنما هو الحسين الثانية، وأنَّ أمير المؤمنين الثانية رفع الدرَّة ليضربه فأقسم
عليه الحسين الثانية بعمته جعفر فتركه!

والقصة كما ترى عامية غير مسندة، ولا منسوبة لمصدر، لا عند ابن أبي الحديد ولا عند
ابن شهراً شوب، إضافة إلى ما فيها من تعامل الإمام أمير المؤمنين الثانية مع ريحاتي
رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والإمامين قاما أو قعوا، سواء كانت القصة مع الحسين الثانية على حد نقل
المعتزلي، أو مع الحسن الثانية على حد نقل السروي، والحال أنَّ القصة حدثت أيام خلافة
مولى الموحدين وسيد الوصيين الثانية، وهذا يعني أنَّ سيدي شباب أهل الجنة كانا شابين
كبيرين، فكيف يصدر منها ما يوبخهما به أمير المؤمنين الثانية. وهما قد ولدا إمامين
معصومين، وحكم لهما النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتسميم سيادة الجنة؟ وكيف يتصور تعامل الإمام
أمير المؤمنين الثانية معهما بهذه الصورة، وهو الذي أوصى لهما بالإمامية والولاية الكلية؟
ثم كيف يقول الثانية: اغفرها له فإنه لا يعلم؟!! ولو لم يكن في الخبر سوى هذه الفقرة
لکفى التشكيك بها!

[قصة عقد المؤلّف المستعار]

التهذيب: قال علي بن أبي رافع، وكان على [بيت] مال أمير المؤمنين عليه السلام: أخذت مني ابنته عقد لولو عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة أيام في أيام الأضحى، فرأه عليه السلام عليها فعرفه، وقال لي: أتخون المسلمين؟! فقصصت عليه وقلت: قد ضمنته من مالي. فقال: ردّه من يومك هذا، وإياك أن تعود لمثل هذا، فتنالك عقوبتي.

ثم قال: لو كانت ابنتي أخذت هذا العقد على غير عارية مضمونة،

→ أضف الى أن الخبر منقول في صورة حوار دار بين عقيل ومعاوية، وكان عقلاً كان يحدث معاوية عن سلوك أمير المؤمنين عليهما السلام الذي برأ له الخروج من عنده واللجوء الى معاوية، وفي هذا نظر للمتأمل، وذلك:

أنَّ أصل خروج عقيل رض إلى معاوية أيام خلافة أمير المؤمنين رض لم يثبت.
وأنَّ بنى أمية ما زالوا يضعون الأخبار والتقصص على عقيل بن أبي طالب رض إنتقاماً
منه -لما كان يفضحهم في أنسابهم وأيامهم العفنة- ومن أبيه ومن أخيه أمير المؤمنين رض.
وهم يبررون بذلك ما صنعوا بالحسن والحسين رض، فإذا كان أمير المؤمنين رض
-وهو خليفة- يرفع الدرة ليوجعنه ضرباً لعسل كان من حقه إلا أنه سبق المسلمين في
الأخذ منه، فكيف لا يتحقق لمعاوية أن يسم الحسن رض، وлизيد أن يقرع ثنايا
الحسين رض بالقضيب بعد قتله، وقد ناز عاهم السلطان والولاية؟!!

وكيف كان، فالخبر يمثّل دائرة الحصمة والولاية الإلهية في مخصوصين على الأقل، وهو يتعرّض لسيد الأوصياء وقسيم الجنة والنار من جهة، ولسيد شباب أهل الجنة وريحانة الرسول ﷺ من جهة أخرى، بيد أنَّ هذا الأمر لا يفوت ابن شهر آشوب لما عرفناه فيه من علم وولاية - فلابد أن يكون قد نقله للإحتجاج والمخاصة، كما هو دأبه في هذا الكتاب، أو أنَّ له فهماً آخر غاب عنَّا، وحيثُنِي نرد علمه إلى الله ورسوله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام.

ل كانت إذاً أول هاشمية قطعت يدها على سرقة .

فقالت ابنته في ذلك مقالاً، فقال: يا بنت علي بن أبي طالب، لا تذهبنّ بنفسك عن الحقّ، أكلّ نساء المهاجرين يتزئن في هذا العيد بعيل هذا؟!^{١١}.

[تقسيم الأترج بين الناس]

فضائل أحمد: أم كلثوم: يا أبا صالح، لو رأيت أمير المؤمنين عليه السلام وأتي بأترج، فذهب الحسن والحسين عليهم السلام يتناول أترجمة، ففرزها من يده!! ثم أمر به فقسم بين الناس^{١٢}.

[ما أغفلك عن أمير المؤمنين]

إنّ رجلاً من خثعم رأى الحسن والحسين عليهم السلام يأكلان خبزاً وبقلأً وخلأً، فقال لهما: أتأكلان من هذا وفي الرحبة ما فيها، فقالا: ما أغفلك عن أمير المؤمنين عليه السلام.^{١٣}

(١) التهذيب للطوسي: ١٥١/١٠ ح ٦٠٦، والخبر كما ترى لا ينتهي الى معصوم، والتوقف فيه حسن.

(٢) فضائل الصحابة لابن حنبل: ١/٥٤٠ رقم ٩٠١، المعيار والموازنة: ٢٥٠، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ٧/٦٢٢ رقم ٢، الورع لابن أبي الدنيا: ٩١ رقم ١٣١.

(٣) الخبر عامي!

(٤) أنساب الأشراف: ٢/١٣٩، الورع لابن أبي الدنيا: ٩٠ رقم ١٢٩.

(٥) الخبر عامي!

[تقسيم أواني الفضة والذهب]

عن زاذان: إنّ قنبراً قدم إلى أمير المؤمنين عليه السلام جامات من ذهب وفضة في الرحبة، وقال: إنك لا تترك شيئاً إلا قسمته، فخبات لك هذا، فسلّ سيفه وقال: ويحك، لقد أحببت أن تدخل بيتي ناراً؟!

ثم استعرضها بسيفه، فضربها حتى انتشرت من بين إنااء مقطوع بضعة وثلاثين، وقال: على بالعرفاء، فجاؤوا، فقال: هذا بالخصوص، وهو يقول:
هذا جنائي وخياره فيه وكلّ جان يده إلى فيه^(١)



[اجتنابه قطيفة الصدقة]

جمل أنساب الأشراف: إنه أعطته الخادمة في بعض الليالي قطيفة، فأنكر دفأها، فقال: ما هذه؟ قالت الخادمة: هذه من قطف الصدقة، قال: أصردتو نا بقية ليلتنا.

[مع أخيه عقيل عليه السلام]

وقدم عليه عقيل، فقال للحسن عليه السلام: اكس عمك، فكساه قيضاً من قيصه، ورداه من أرديته.

(١) الغارات للثقفي: ٥٦/١، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ٢٣/٢، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ٧/٦٦١ رقم ١.

(٢) أنساب الأشراف: ١١٧/٢، خصائص الأنمة للرضي: ٧٩.

فلما حضر العشاء، فإذا هو خبز وملح، فقال عقيل: ليس إلا ما أرى! فقال: أو ليس هذا من نعمة الله، فله الحمد كثيراً، فقال: أعطني ما أقضى به ديني، وعجل سراحه حتى أرحل عنك، قال: فكم دينك يا أبا يزيد؟ قال: مائة ألف درهم، قال: والله ما هي عندي، ولا أملكها، ولكن اصبر حتى يخرج عطاءي فأواسيكه، ولو لا أنه لابد للعيال من شيء لأعطيتك كلّه، فقال عقيل: بيت المال في يدك وأنت تسوفني إلى عطائك؟! وكم عطاوك؟ وما عسى يكون ولو أعطيتنيه كلّه؟! فقال: ما أنا وأنت فيه إلا بمنزلة رجل من المسلمين.

وكانا يتكلمان فوق قصر الإمارة! مشرفين على صناديق أهل السوق، فقال له علي بن أبي طالب: إن أبىت -يا أبا يزيد- ما أقول، فأنزل إلى بعض هذه الصناديق، فاكسر أقفاله، وخذ ما فيه، فقال: وما في هذه الصناديق؟ قال: فيها أموال التجار، قال: أتأمرني أن أكسر صناديق قوم قد توكلوا على الله، وجعلوا فيها أموالهم؟! فقال أمير المؤمنين بن أبي طالب: أتأمرني أن أفتح بيت المال المسلمين فأعطيك أموالهم، وقد توكلوا على الله واقفلوا عليها، وإن شئت أخذت سيفك، وأخذت سيفي، وخرجنا جميعاً إلى الحيرة، فإن بها تجارة ميسير، فدخلنا على بعضهم فأخذنا ماله، فقال: أو سارق جئت! قال: تسرق من واحد خير من أن تسرق من المسلمين جميعاً.

قال له: أفتاذن لي أن أخرج إلى معاوية؟ فقال له: قد أذنت لك. قال: فأعني على سفري هذا، قال: يا حسن، أعط عمّك أربعينات درهم.

فخرج عقيل وهو يقول:

سيغبني الذي أغناك عنِّي ويقضى دينك قریب^(١)

* * *

وذكر عمرو بن العاص: أن عقilaً لما سأله عطاء^(٢) من بيت المال، قال له أمير المؤمنين رض: تقيم إلى يوم الجمعة، فأقام.

فلما صلَّى أمير المؤمنين رض الجمعة قال لعقيل: ما تقول فيمن خان هؤلاء أجمعين؟ قال: بئس الرجل ذاك، قال: فأنت تأمرني أن أخون هؤلاء وأعطيك^(٣).

ومن خطبة له رض: ولقد رأيت عقilaً^(٤) وقد أملق، حتى استناحي من بركم صاعاً، وعاودني في عشر وسبعين من شعيركم يقضمه جياعه، وكاد

(١) كتاب الفنون لعلي بن عقيل البغدادي: ٤٧، ولم يثبت خروج عقيل أيام خلافة أمير المؤمنين رض، بل ثبت خلاف ذلك.

(٢) في الغارات وغيره: «إن عقيل بن أبي طالب رض لما قدم على علي رض بالكوفة يسترده عرض عليه عطاء، فقال: إنما أريد أن تعطيني من بيت المال، فقال رض ...».

(٣) الغارات للثقفي: ٥٥٠ / ٢.

(٤) في نهج البلاغة وغيره في خطبة: والله لقد رأيتك عقilaً وقد أملق حتى استناحي من برككم صاعاً ورأيتك صينيانة شفت الشعور غبر الآلوان من فقرهم، كأنتم سوداث وجوههم بالعظيم، وعاودني مؤكدأ، وكسر على القول مردداً، فأضفت إلينه سمعي، فظنْتُ أنني أبغضه ديني، وأتبغض قياده مفارق طريقي، فأخمنت له حديدة، ثم أذنيتها من جسمه ليغتصبها، فضجَّ ضجيج ذي دتف من آلها، وكاد أن يخترق من ميسماها، فقلت له ثكلتكم الثواب يا عقيل، أثثتُ من حديدة أخماتها إنسانها للعيه، وتجزئني إلى نار سجراً هاجبارها لغضبي، أثثتُ من الأذى ولا أثث من لظي.

يظوي ثالث أيامه خامصاً ما استطاعه، ولقد رأيت أطفاله شعث الألوان من صرّهم، كأنما اشحاذت وجوههم من قترهم، فلما عاودني في قوله وكزه أصغيت إليه سمعي، فغره وظنني أونغ^(١) ديني، وأتبع ما أسره، أحبيت له حديدة ليزجر، إذ لا يستطيع مسها ولا يصبر، ثم أدنيتها من جسمه، فضجع من ألمه ضجيج دنف يئن من سقمه، وكاد يسبّني سفهاً من كظمه، ولحرقة في لظى أدنى له من عدمه، فقلت له: ثكلتك التواكل يا عقيل، أئن من أذى ولا أئن من لظى^(٢).

[أم ولد له تطلب منه قرنفلأ]

وعن أم عثمان -أم ولد علي^{عليه السلام}- قالت: جئت علياً^{عليه السلام} وبين يديه قرنفل مكبوب في الرحبة، فقلت: يا أمير المؤمنين، هب لابنتي من هذا القرنفل قلادة، فقال: هاك ذا -ونفذ بيده إلى درهماً - فإنا هذال المسلمين، أو لا فاصبر حتى يأتيانا حظنا منه، فنهب لابنته قلادة^(٣).

(١) وَنَعْ : الوَثِيقَةُ: الدُّرْجَةُ الَّتِي تُتَخَذُ لِلنَّاقَةِ تُذَخَّلُ فِي خِيَانَهَا إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَظَارُوهَا عَلَى وَلَدِغِيرِهَا، وَقَدْ وَتَغَاهَا الظَّاهِرُ يَتَغَاهَا وَتَغَاهَا أَيْ اتَّخَذَ لَهَا وَثِيقَةً، وَيَقَالُ لِمَا اخْتَلَطَ وَالْتَّفَ مِنْ أَجْنَاسِ الْعَشِيبِ الْفَضْ وَثِيقَةً وَوَثِيقَةً، بِالْغَيْنِ وَالْخَاءِ.

وفي بعض النسخ: «أونغ» أي أهلك وأفسد، وفي النهج وغيره: «أبعده ديني».

(٢) نهج البلاغة: ٣٤٦ خ ٢٢٤، أمالی الصدوق: ٧٢٠ مج ٧٦ ح ٩٨٨، رسائل المرتضى: ١٣٩/٣.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ٦٢٢/٧ رقم ٢، الورع لابن أبي الدنيا: ٩٠ رقم ١٣٠.

[مع ابن زمعة]

وسائله عبد الله بن زمعة مالاً، فقال: إن هذا المال ليس لي ولا لك، وإنما هو لل المسلمين، وجلب أسيافهم، فإن شركتهم في حربهم كان لك مثل حظّهم، وإلا فجناة أيديهم لا تكون لغير أفواههم^(١).

[مع عاصم بن ميثم]

وجاء إليه عاصم بن ميثم، وهو يقسم مالاً، فقال: يا أمير المؤمنين، إني شيخ كبير مشغل، قال: والله، ما هو بكَّ يدي، ولا بترائي عن والدي، ولكنها أمانة أو عيتها^(٢) قال: رحم الله من أعاذه شيخاً كبيراً مشغلاً^(٣).

[أيتها الناس لا تشكو علياً]

تاریخ الطبری وفضائل أمیر المؤمنین ع عن ابن مردویه: أنه لما أقبل من الیمن تعجل إلى النبي ﷺ، واستخلف على جنده الذين معه رجلاً من أصحابه، فعمد ذلك الرجل فكساكلَ رجل من القوم حلة من البز الذي كان مع علي ع.

فلما دنى جيشه خرج على ع ليلتقاهم، فإذا هم عليهم الحلل، فقال: ويلك ما هذا؟

(١) نهج البلاغة: ٢٢٦/٢ خ ٢٢٢.

(٢) كذا في النسخ، وفي «المصادر»: «أرعيتها».

(٣) دعائم الإسلام: ٣١٠/٢ ح ١١٧١.

قال: كسوتهم ليتجملوا إذا قدموا في الناس، قال: ويلك من قبل أن ينتهي إلى رسول الله ﷺ؟!

قال: فانتزع المحتل من الناس، وردها في البز، وأظهر الجيش شكاية لاصنع بهم^(١).

ثم روى عن الحدرى أنه قال: شكا الناس علياً عليه السلام، فقام رسول الله ﷺ خطيباً، فقال: أيها الناس لا تشكوا علياً، فهو الله إله لخشن في ذات الله^(٢).

[اطفال سراج بيت المال]

وسمعت مذاكراً: أنه دخل عليه عمرو بن العاص ليلة، وهو في بيت المال، فطفأ السراج، وجلس في ضوء القمر، ولم يستحل أن يجلس في الضوء من غير استحقاق.

[استرجاعه قطائع عثمان]

ومن كلام له في أردنه على المسلمين من قطائع عثمان: والله لو وجدته قد تزوج به النساء، وملك به الإماماء لرددته، فإن في العدل سعة، ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق^(٣).

(١) المناقب لأبي مارون مردوه: ٩٤ رقم ٤٠٢/٢ «السنة العاشرة».

(٢) الإستيعاب: ١٨٥٧/٤، السيرة لأبي هنام: ٤٠٢٢/٤، مسند أحمد: ٨٦/٣

المستدرك للحاكم: ١٣٤/٣، تاريخ دمشق: ٢٠٠/٤٢، تاريخ الطبرى: ٤٠٢/٢.

(٣) نهج البلاغة: ٤٦/١، دعائيم الإسلام: ٣٩٦/١، شرح الأخبار للقاضي

النعمان: ٣٧٣/١

[كلامه لما أراده الناس للبيعة]

ومن كلام له لما أراده الناس على البيعة بعد قتل عثمان: دعوني والتسوا
غيري، فأنا مستقبلون أمرأ له وجوه وألوان، لا يقوم لها القلوب،
ولا يثبت عليه العقول، وإن الآفاق قد أغامت، والمحجة قد تنكرت،
واعلموا إني إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم، ولم أصح إلى قول القائل،
وعتب العاتب^(١).

[عطاء طلحة والزبير]

وفي رواية عن أبي الهيثم بن التیهان وعبد الله بن أبي رافع: إن طلحة
والزبير جاءا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقالا: ليس كذلك كان يعطينا عمر،
قال: فاكان يعطيكمارسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه؟ فسكتا.

قال: أليس كان رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه يقسم بالسوية بين المسلمين؟ قال:
نعم، قال: فستة رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه أولى بالإتباع عندكم أم ستة عمر؟ قال:
ستة رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه، يا أمير المؤمنين، لنا سابقة وعناء وقرابة، قال:
سابقتكما أقرب أم سابقتي؟ قال: سابقتك، قال: فقرباتكم أم قرباتي؟
قال: قرباتك، قال: فعناؤكم أعظم من عنائي؟ قال: عناؤك، قال:
فوالله، ما أنا وأجيري هذا إلا بنزلة واحدة، وأومن بيده إلى الأجير^(٢).

(١) نهج البلاغة: ١٨١/١ خ ٩٢، الفتنة للضبي: ٩٣، تاريخ الطبرى: ٤٥٦/٣.

(٢) دعائم الإسلام: ٢٨٤/١.

[عطاء ابن حنيف وعبيده]

كتاب ابن المعاشر بإسناده إلى مالك بن أوس بن الحدثان في خبر طويل: أنه قام سهل بن حنيف فأخذ بيده، فقال: يا أمير المؤمنين، قد أعتقت هذا الغلام، فأعطاه ثلاثة دنانير مثل ما أعطى سهل بن حنيف^(١).

[كتابه إلى مولى له أصحاب مالاً]

وأسأله عليه السلام بعض مواليه مالاً، فقال: يخرج عطاني فأقاسمكم، فقال: لا أكتفي، وخرج إلى معاوية فوصله، فكتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام يخبره بما أصحاب من المال.

فكتب إليه أمير المؤمنين عليه السلام: أما بعد: فإنما في يدك من المال قد كان له أهل قبلك، وهو صائر إلى أهل من بعده، فإنما لك ما مهدت لنفسك، فآخر نفسك على أحوج ولدك، فإنما أنت جامع لأحد رجلين: أما رجل عمل فيه بطاعة الله، فسعد بما شقيت، وأما رجل عمل فيه بعصية الله، فشقى بما جمعت له، وليس من هذين أحد بأهل أن تؤثره على نفسك، ولا تبرد له على ظهرك، فارجع لمن مضى رحمة الله، وثق لمن بقي برزق الله^(٢).

(١) أمالى الطوسي: ٦٨٦ مج ٢٨ ح ١٤٥٧.

(٢) الكافى: ٤١٦ خ ٩٧/٤، نهج البلاغة: ٢٨ ح ٧٢/٨.

[تقسيم زقاق العسل]

حكيم بن أوس: كان علي رضي الله عنه يبعث اليها بزقاق العسل، فيقسم فيها، ثم يأمر أن يلعقوه.

[بيع أحمال الفاكهة]

وأتي إليه بأحمال فاكهة، فأمر ببيعها، وأن يطرح ثمنها في بيت المال.

[علف الضوال من بيت المال]

سعيد بن المسيب: رأيت عليا رضي الله عنه بنى للضوال مربداً، فكان يعلفها علفاً لا يسمنها ولا يهزها من بيت المال، فمن أقام عليها بيته أخذها، وإلا أقرها على حامها^(١).

[تقسيم هدية الخبيص]

عاصم بن ميثم: أنه أهدي إلى علي رضي الله عنه سلال خبيص، له خاصة، فدعاه بسفرة فنثره عليه. ثم جلسوا حلقتين يأكلون^(٢).

(١) دعائم الإسلام: ٤٩٧/٢، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ١٣٣/٥ رقم ٢.

(٢) حلية الأولياء: ٨٠/١، فضائل الصحابة لابن حنبل: ٥٢٧/١ رقم ٨٩٥.

[هدية يوم النيروز]

أبو حريز: إنَّ المحسُّونَ أهداوا إِلَيْهِ يَوْمَ الْنَّيْرُوزِ جَامِاتٍ مِّنْ فَضَّةٍ فِيهَا سُكُّرٌ، فَقُسِّمَ السُّكُّرُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، وَحُسِبَّاهُ مِنْ جُزُّيَّتِهِمْ.

[بيع الثوب المنسوج بالذهب]

وَبَعَثَ إِلَيْهِ دَهْقَانَ بَثُوبٍ مَّنْسُوجٍ بِالذَّهَبِ، فَابتَاعَهُ مِنْهُ عُمَرُ بْنُ حَرِيْثَ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ درَهمٍ إِلَى الْعَطَاءِ.^(١)

[تقسيم مال أصفهان]

الْمُحْلِيَّةُ وَفَضَائِلُ أَحْمَدُ وَعَاصِمُ بْنُ كَلِيبٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: أَتَيْتُ عَلَى مَالٍ مِّنْ أَصْفَهَانَ، وَكَانَ أَهْلُ الْكَوْفَةِ أَسْبَاعًا، فَقُسِّمَهُ سَبْعَةُ أَسْبَاعٍ، فَوُجِدَ فِيهِ رَغِيفًا، فَكَسِرَهُ بِسَبْعَةِ كَسْرٍ.

ثُمَّ جُعِلَ عَلَى كُلِّ جُزْءٍ كَسْرَةً، ثُمَّ دُعَا أَمْرَاءُ الْإِسْبَاعِ، فَأَقْرَعَ (بَيْنَهُمْ) أَتَيْمَ (يُعْطِيهِ أَوْ لَأَ)^(٢).

(١) المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ٢٤/٥ رقم ٢، الغارات للثقفي: ١/٦٢، المصنف للصناعي: ٨/٦٩ رقم ١٤٢٤٨.

(٢) فضائل الصحابة لابن حنبل: ١/٥٤٣ رقم ٩١٣، الغارات للثقفي: ١/٥١، الإستيعاب: ٣/١١١٢.

[حبل بيت المال]

فضائل أَحْمَد: إِنَّه رأى حبلاً في بيت المال، فَقَالَ: اعْطُوهُ النَّاسَ، فَأَخْذُه بعْضُهُمْ^(١).

[كان يبغى قواً للحق، قواماً بالقسط]

مجالس ابن مهدي: إِنَّه تَخَابَرَ غَلَامَانِ فِي خَطْبَيْهَا إِلَى الْمَحْسُنِ^(٢) فَقَالَ: انظِرْ مَا تَقُولُ، فَإِنَّه حُكْمٌ، وَكَانَ يَبْغِي قواً للحق، قواماً بالقسط، إِذَا رَضِيَ لَمْ يَقُلْ غَيْرَ الصَّدْقِ، وَإِنْ سُخْطَ لَمْ يَتْجَازْ جَانِبَ الْحَقِّ.

قال مهيار:

إِذَا قَلَّ يَوْمُ الْخَلْقِ مِنْ لَمْ يَحَارِفْ	بِنْفِسِي مِنْ كَانَتْ مَعَ اللَّهِ نَفْسَهُ
عَلَى أَنَّهُ وَاللَّهِ إِنْكَارُ عَارِفِ	أَبَا حَسْنٍ إِنْ أَنْكَرَ الْقَوْمَ فَضْلَهُ
وَإِنْ أَقْسَمُوا دُنْيَاً فَأَوْلَ عَائِفٌ	إِذَا مَا عَزَّوَا دِينًاً فَأَوْلَ عَابِدٌ
عَلَى صَمْ فِيمَا رَوَاهُ بِعَاكِفٍ	وَأَغْرِيَ بِكَ الْمُحْسَادَ أَنَّكَ لَمْ تَكُنْ
وَأَبْدَى لِمَنْ عَادَكَ سَبَّ مُخَالِفٌ	أَسْرَ لِمَنْ وَالاَكَ حَبَّ موافِقٌ



فصل [١٣]

في المسابقة

بالحلم والشفرة

[الكزه باائع التمر]

مختار التمار عن أبي مطر البصري: إنَّ أميرَ المؤمنين عليه السلام مِنْ أَصْحَابِ التَّمَرِ، فَإِذَا هُوَ بِجَارِيَةٍ تَبْكِي، فَقَالَ: يَا جَارِيَةٍ، مَا يَبْكِيكِ؟ فَقَالَتْ: بَعْثَنِي مَوْلَايِ بِدْرَهْمٍ، فَابْتَعَتْ مِنْ هَذَا تَمَراً، فَأَتَيْتَهُمْ بِهِ فَلَمْ يَرْضُوهُ، فَلَمَّا أَتَيْتَهُ بِهِ أَبِي أَنْ يَقْبِلَهُ.

فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، إِنَّهَا خَادِمٌ وَلَيْسَ لَهَا أَمْرٌ، فَارْدَدَ إِلَيْهَا دَرْهَمَهَا وَخَذَ التَّمَرَ، فَقَامَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَلَكَزَهُ، فَقَالَ النَّاسُ: هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ.

فَرَبَّا الرَّجُلُ وَاصْفَرَ، وَأَخْذَ التَّمَرَ وَرَدَ إِلَيْهَا دَرْهَمَهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، ارْضُ عَنِّي، فَقَالَ: مَا أَرْضَانِي عَنِّكَ إِنَّ أَصْلَحْتَ أَمْرَكَ^(١).

وَفِي فَضَائِلِ أَحْمَدَ: إِذَا وَفَيْتَ النَّاسَ حُوقُومَهُمْ^(٢).

[أَمْنُ غَلَامَهُ عَقْوَبَتِهِ فَأَعْتَقَهُ]

وَدَعَا عليه السلام غَلَاماً لَهُ مَرَاراً فَلَمْ يَجْبِهِ، فَخَرَجَ، فَوُجِدَهُ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ،

(١) مسنَدُ عبدِ بنِ حميدٍ: ٦٢ رقمٌ ٩٦، تاريخُ دمشق: ٤٨٦/٤٢، المناقبُ للخوارزميٍّ:

الغاراتُ للثقفيٍّ: ٧١٤/٢، مناقبُ أميرِ المؤمنين عليه السلام ٧ للكوفيٍّ: ٦٠٢/٢ ح ١١٠٣.

(٢) فضائلُ الصحابةِ لابنِ حنبلٍ: ٦٢٠/٢ رقمٌ ١٠٦٢.

قال: ما حملك على ترك إجابتني؟ قال: كسلت عن إجابتكم وأمنت عقوبتك.
قال: الحمد لله الذي جعلني ممن تأمنه خلقه، امض فأنت حر لوجه الله^(١).

وأنشد الأشجع:

ولست بخائف لأبي حسين ومن خاف الإله فلن يُخاف^(٢)

卷之三

وقال أبو نؤاس:

قد كنت خفتك ثم آمنني من أن أخافك خوفك للآها

三

وقال غيره:

آمني منه ومن خوفه خيفته من خشية الباري

三

أحلمه في الصلاة عن ابن الكوا

وكان علي عليه السلام في صلاة الصبح، فقال ابن الكواه من خلفه: «ولَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشَرَّ كُتَّلَ يَعْبَطَنَ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ»، فأنصت عليه عليه السلام تعظيمًا للقرآن حتى فرغ من الآية.

(١) مناقب أمير المؤمنين اشترا للковي: ٢/٨٦، ٥٧٢ ح، أمالى المرتضى: ٢/٦٢.

(٢) أمالى المرتضى: ١٦٢/٢

ثم عاد في قراءته، ثم أعاد ابن الكواه الآية، فأنصت على بِئْلَة أيضاً، ثم
قرأ، ثم أعاد ابن الكواه، فأنصت على بِئْلَة.

ثم قال: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَنَكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾،
ثم أتم وركع ^(١).

[عفا عن السيئة للحسنة]

وبعث أمير المؤمنين بِئْلَة إلى لبيد بن العطار التميمي في كلام بلغه، فرَّ به
أمير المؤمنين بِئْلَة في بني أسد، فقام إليه نعيم بن دجاجة الأنصاري فأفلته،
فبعث إليه أمير المؤمنين بِئْلَة، فأتوه به، وأمر به أن يضرب، فقال له: نعم،
والله إنَّ المقام معك لذلٍّ، وإنَّ فراقك لكفر.

فلما سمع ذلك منه قال: قد عفونا عنك، إنَّ الله - عزَّ وجلَّ - يقول
﴿إِذْقُنْ بِالْيَقِينِ هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَاتِ﴾، أما قولك إنَّ المقام معك، لذلٍّ فسيئة
اكتسبتها، وأما قولك إنَّ فراقك لكفر، فحسنة اكتسبتها، فهذه بهذه ^(٢).

[سبّ بسبّ أو عفو عن ذنب]

مررت بامرأة جميلة فرميَّها القوم بأبصارهم، فقال أمير المؤمنين بِئْلَة:

(١) التهذيب للطوسي: ٣٦/٣ ح ١٢٨، الغارات للتنقي: ٢/٧٣٨، المستدرك للحاكم:
١٤٦/٣، السنن الكبرى للبيهقي: ٢٤٥/٢، مسند ابن الجعدي: ٣٤٥، المصنف لابن
أبي شيبة الكوفي: ٧/٧٣١ رقم ١١.

(٢) الكافي: ٧/٧ ح ٤٠، التهذيب للطوسي: ١٠/٨٧ ح ٢٣٧.

إنَّ أَبْصَارَ هَذِهِ الْفَحْولِ طَوَاعِنُ، وَإِنَّ ذَلِكَ سَبَبُ هَنَاتِهَا^(١)، فَإِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى اِمْرَأَةٍ تَعْجِبُهُ، فَلَيَلْمِسْ أَهْلَهُ، فَإِنَّمَا هِيَ اِمْرَأَةٌ كَامِرَةٌ.

فَقَالَ رَجُلٌ مِّنَ الْخَوَارِجِ: قَاتَلَهُ اللَّهُ كَافِرًا مَا أَفْقَهَهُ!! فَوَثَبَ الْقَوْمُ لِيُقْتَلُوهُ، فَقَالَ عَلَى لِنْبَةِ^(٢): رَوِيدًا إِنَّمَا هُوَ سَبَبُ بَسْبَبٍ، أَوْ عَفْوٌ عَنْ ذَنْبٍ^(٣).

[أَسْتَحِيُّ أَنْ يَغْلِبَ جَهْلُ أَبِي هَرِيرَةَ عَلَيَّ]

وَجَاءَهُ أَبُو هَرِيرَةَ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ فِيهِ، وَاسْمَعَهُ فِي الْيَوْمِ الْمَاضِيِّ، وَسَأَلَهُ حَوَانِجَهُ فَقَضَاهَا، فَعَاتَبَهُ أَصْحَابُهُ عَلَى ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنِّي لَأَسْتَحِيُّ أَنْ يَغْلِبَ جَهْلُهُ عَلَيَّ، وَذَنْبُهُ عَفْوٌ، وَمَسْأَلَتُهُ جُودٌ.

[إِلَى كُمْ أَغْضَيَ الْجَفَونَ عَلَى الْقَدْيِ]

وَمِنْ كَلَامِهِ: إِلَى كُمْ أَغْضَيَ الْجَفَونَ عَلَى الْقَدْيِ، وَأَسْعَبَ ذِيلِي عَلَى الْأَذِيِّ، وَأَقُولُ لِعَلَّ وَعَسْيَ.

[مَعْ عُثْمَانَ]

الْعَدُ وَنَزْهَةُ الْأَبْصَارِ: قَالَ قَنْبَرُ: دَخَلْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِنْبَةَ عَلَى عُثْمَانَ، فَأَحَبَّ الْخُلُوَّةَ، فَأَوْمَى إِلَيْهِ بِالْتَّنْحِيِّ، فَتَنَحَّيَتْ غَيْرُ بَعِيدٍ.

(١) فِي الْمَصَادِرِ: «هَبَابِهَا».

(٢) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ: ٥٥٠ ح ٤٢٠

فجعل عثمان يعاتبه، وهو مطرق رأسه، وأقبل إليه عثمان، فقال: مالك لا تقول، فقال عليه: ليس جوابك إلا ما تكره، وليس لك عندي إلا ما تحب^(١)، ثم خرج قائلاً:

نواقد قولي واحتضار جوابي
ولو أتني جاوبته لأمضه
ولو شئت إقداماً لأنشب نابي
ولكنني أغضي على مضض الحشا

* * *

[حلمه وشفقته يوم الجمل]

وأسر مالك الأشتر يوم الجمل مروان بن الحكم، فعاتبه عليه وأطلقه. وقالت عائشة يوم الجمل: ملكت فاسجح، فجهزها أحسن الجهاز، وبعث معها بتسعين امرأة، أو سبعين^(٢).

واستأمنت لعبد الله بن الزبير على لسان محمد بن أبي بكر فآمنه، وآمن معه سائر الناس.

وجيء بموسى بن طلحة بن عبيد الله، فقال له: قل: استغفر الله وأتوب إليه - ثلاث مرات -، وخلّ سبيله، وقال: إذهب حيث شئت، وما وجدت لك في عسركنا من سلاح أو كراع فخذه، وإتق الله فيما تستقبله من أمرك، واجلس في بيتك^(٣).

(١) معاني الأخبار: ٣٠٩ ح ١، شرح النهج: ٢٧٧/٢٠ رقم ١٩٨.

(٢) مسند ابن راهويه: ٣٣/٢، الفائق للزمخشري: ١٢٢/٢، تاريخ الطبرى: ٥٢٠/٣.

(٣) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٣٨٩/١.

[حلمه بنتها مع أسرى حروب الشام]

ابن بطة العكברי وأبو داود السجستاني عن محمد بن إسحاق عن أبي جعفر بن أبي طالب قال: كان علي بن أبي طالب إذا أخذ أسيراً في حروب الشام أخذ سلاحه ودابته، واستخلفه أن لا يعين عليه.

[حلمه بنتها مع أصحاب النهر]

ابن بطة بإسناده عن عرفجة عن أبيه قالا: لما قتل علي بن أبي طالب أصحاب النهر جاء بها كان في عسكرهم، فمن كان يعرف شيئاً أخذه حتى بقيت قدر، ثم رأيتها بعد قد أخذت.

[حلمه بنتها مع طلحة العبدري]

الطبرى: لما ضرب علي بنتها طلحة العبدري تركه، فكبّر رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه وقال لعلي بنتها: ما منعك أن تجهز عليه؟ قال: إنَّ ابن عمِي ناسدَنِي الله والرحم حين انكشفت عورته، فاستحييته^(١).

[حلمه بنتها مع عمرو بن عبد ودّ]

ولما أدرك عمرو بن عبد ود لم يضربه، فوقعوا في علي بنتها، فرداً عنه حذيفة، فقال النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه: مه يا حذيفة، فإنَّ علياً سيذكر سبب وقوته.

(١) تاريخ الطبرى: ١٩٤/٢، تفسير جامع البيان للطبرى: ٤/١٦٦.

ثم إنَّه ضربه، فلما جاء سأله النبي ﷺ عن ذلك، فقال: قد كان شتم أمتِي، وتأسلُّف في وجهي، فخشيت أن أضر به لحظة نفسي، فتركته حتى سكن ما بي، ثم قتلتني في الله^(١).

[صبره لما طالبوه بالبيعة]

وإنَّه لما امتنع من البيعة جرت من الأسباب ما هو معروف، فاحتمل صبر.

وروي أنَّه لما طالبوه بالبيعة، قال له الأول: بائع، قال: فإن لم أفعل؟! قال: والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك.

قال: فالتفت على مائة إلى القبر فقال: ابن أمِّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي^(٢).

[عفا الله عما سلف]

الحاظ في البيان والتبيين: إنَّ أول خطبة خطبها أمير المؤمنين عليه السلام

(١) كلَّ ما يفعله سيد الأوصياء إنما هو ثُلُثٌ لا شريك له، وسبَّ الإمام المنصب من أثمه بنفسه، والإعتداء عليه يستوجب القتل، كما نصَّت عليه الشريعة، فربما كان إشارة إلى ما يتصرَّفُ الناس حظاً لنفسه. فاجتبه أمير المؤمنين عليه السلام، فابن صَحَّ هذا التأويل، وإنَّ فالغَير كما سمعته سندًا ومتناً، والله العالم.

(٢) المسترشد: ٣٧٨، الإختصاص للمفید: ١٨٧، تفسير الثعالبي: ١٧٦ ح ١٠٦، كتاب

قوله: قد مضت أمور لم تكونوا فيها بمحمودي الرأي، أما لو أشاء أن أقول لقلت، ولكن عفوا الله عما سلف، سبق الرجالن، وقام الثالث كالغراب، همتة بطنه، يا ويله، لو قصّ جناحه، وقطع رأسه، لكان خيراً له^(١).

[ما زلت مظلوماً منذ قبض الله نبيه]

وقد روى الكافة عنه: اللهم إني استعديك على قريش، فإنهم ظلموني
[في الحجر والمدر]^(٢).

إبراهيم الثقفي عن عثمان بن أبي شيبة والفضل بن دكين بإسنادهما: قال
عليه السلام: ما زلت مظلوماً منذ قبض الله نبيه عليه السلام إلى يومي هذا^(٣).
وروى إبراهيم بإسناده عن المسيب بن نجية قال: بينما على عليه السلام يخطب،
وأعرابي يقول: وامظمتاه.
فقال عليه السلام: ادن، فدنا.

فقال: لقد ظلمت عدد المدر والمطر والوبر.

وفي رواية كثير بن اليمان: وما لا يحصى^(٤).

(١) البيان والتبيين: ١/٢٣٧، الإرشاد للمفید: ١/٢٤٠، الجمل للمفید: ٦٢، الشافی:
٣/٢٢٧، تقریب المعارف: ٣/٢٢٩.

(٢) الاقتصاد للطوسي: ٢١٠، الرسائل العتر للطوسي: ١٢٥.

(٣) الغارات للثقفي: ٢/٧٦٨، كتاب سليم: ٢١٥، فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن
عقدة: ٢/٢٢٣، الشافی: ٨٥.

(٤) الشافی: ٣/٢٢٢، شرح النهج: ٤/٦١٠.

أبو نعيم الفضل بن دكين بإسناده عن حريث قال: إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام لَمْ يَقُمْ مَرَّةً عَلَى الْمِنْبَرِ إِلَّا قَالَ فِي آخِرِ كَلَامِهِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ: مَا زَلْتَ مَظْلُومًا مِنْذَ قِبْضِ اللَّهِ نَبِيِّهِ ^(١) عليه السلام.

[بعض صفاته عليه السلام]

وكان عليه السلام شره دائم، وشغره باسم، غيث لمن رغب، وغياث لمن وهب، مآل الأمل، ومثال الأرامل، يتعطف على رعيته، ويتصرف على مشيته، ويكلأ بحجته، ويكتفي بهجته.

[مع أرملة شهيد وأيتامه]

ونظر على عليه السلام إلى إمرأة على كتفها قربة ماء، فأخذ منها القربة، فحملها إلى موضعها، وسألها عن حالها، فقالت: بعث علي بن أبي طالب عليه السلام صاحبي إلى بعض التغور فقتل، وترك عليّ صبياناً يتامى، وليس عندي شيء، فقد لجأتني الضرورة إلى خدمة الناس، فانصرف، وبات لي لته قلقاً. فلما أصبح حمل زبيلاً فيه طعام، فقال بعضهم: أعطني أحمله عنك، فقال: من يحمل وزري يعني يوم القيمة؟!

فأتى وقرع الباب، فقالت: من هذا؟ قال: أنا ذلك العبد الذي حمل معك القربة، فافتتحي، فإنّ معي شيئاً للصبيان، فقالت: رضي الله عنك، وحكم يعني وبين علي بن أبي طالب عليه السلام!

فدخل، وقال: إني أحببت اكتساب الثواب، فاختاري بين أن تعجذين وتخبرزين، وبين أن تعلّم الصبيان لأخبار أنا، فقالت: أنا بالخبر أبصر، وعليه أقدر، ولكن شأنك والصبيان فعلّهم حتى أفرغ من الخبر.

فعمدت إلى الدقيق فعجبته، وعمد على بِهِ إلى اللحم فطبخه، وجعل يلقم الصبيان من اللحم والتمر وغيره، فكلّما ناول الصبيان من ذلك شيئاً قال له: يا بني أجعل علي بن أبي طالب بِهِ في حلّ مما مرت في أمرك.

فلما اختمر العجين قالت: يا عبد الله سجر التنور، فبادر لسجره، فلما أشعله ولفع في وجهه جعل يقول: ذق - يا علي - هذا جزاء من ضياع الأرامل واليتامى.

فرأته إمرأة تعرفه، فقالت: ويحك، هذا أمير المؤمنين!
قال: فبادرت المرأة وهي تقول: واحيانی منك يا أمير المؤمنين!
قال: بل واحيانی منك يا أمّة الله فيها قصرت في أمرك.

قال الناشي:

يا هالكا هلك الرشاد بهلكه فلقد يئسنا بعده أن يوجد
هتكّت جيوب الصالحات فيابها أضحي لأجلك مذ نأيت مسودا



فصل [١٤]

في المساجدة

بالهيبة والعمقة

[الآيات]

[أُولئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ]

أبو الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله [أُولئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ] الآية، قال: علي بن أبي طالب -صلوات الله عليه - لم يسبقها أحد^(١).

[تمكّن هيبته في القلوب]

وروي عن ابن عباس قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أطرق هبنا أن نبديه بالكلام^(٢).

وقيل لأمير المؤمنين عليه السلام: بم غلت الأقران؟ قال: بتمكّن هيبتي في قلوبهم^(٣).

[خوف عمر منه إذا رأه وحيداً]

القطنزي في الخصائص عن سفيان بن عيينة عن شقيق بن سلمة قال:

(١) تفسير القراء: ٩٢/٢.

(٢) الشافي للمرتضى: ٢٠٤/٤.

(٣) نهج البلاغة: ٧٥/٤ خ ٣١٨.

كان عمر يمشي، فالتفت إلى ورائه وعدا، فسألته عن ذلك، فقال: ويحك، أما ترى الهزبر ابن الهزبر، القثم ابن القثم، الفلاق للبهم، الضارب على هامة من طغى وظلم، ذا السيفين ورائي.

فقلت: هذا علي بن أبي طالب رض.

قال: ثكلتك أمك، إنك تحقره! يا يعنة رسول الله صلوات الله عليه وسلم يوم أحد أَنَّ من فرّ منا فهو ضالٌّ، ومن قتل فهو شهيد، ورسول الله صلوات الله عليه وسلم يضمن له الجنة، فلما التق الجماعان هز مونا، وهذا كان يحاربهم وحيداً، حتى انسلا نفس رسول الله صلوات الله عليه وسلم وجبرئيل صلوات الله عليه وسلم، ثم قال: عاهدتوه وخالفتموه، ورمي بقبضة رمل وقال: شاهت الوجوه، فوالله ما كان منا إِلَّا وأصابت عينه رملة، فرجعنا نسخ وجوهنا قاتلين: الله الله يا أبا الحسن، أقلنا أقالك الله، فالكر والفر عادة العرب، فاصفح، وقل ما أراه وحيداً إِلَّا خفت منه.

[تورعه عن سلب القتيل]

وقال النبي صلوات الله عليه وسلم من قتل قتيلاً فله سلبه^(١)، وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه وسلم يتورّع عن ذلك، وإنّه لم يتبع منهزمًا، وتأخر عمن استغاث، ولم يكن يجهز على جريح.



(١) كتاب الموطأ: ٤٥٥/٢ رقم ١٩، كتاب البخاري: ٥٧/٤، سنن الترمذى: ٦٢/٣
باب ١٣ رقم ١٦٠٨، السنن الكبرى للبيهقي: ٣٠٧/٦، المصنف لابن أبي شيبة
الковي: ٦٤٨/٧ رقم ٣....٣

قال بعض السادة:

لَمْ يَهْتِكْ الْعُورَةَ يَبْغِي سَلْبًا
وَلَا خَطَا مُتَبَعًا لِسَهْزَمْ
وَلَا قَضَى يَوْمًا عَلَى جَرِيْحَه
وَلَا اسْتَبَاحَ حَمْرَمًا وَلَا ظَلْمَ

* * *

وقال غيره:

إِمامٌ لَا يَرَاهُ اللَّهُ يَوْمًا
يَحِيفُ عَلَى الْيَتِيمَةِ وَالْيَتِيمِ
الْجَلَادُ وَلَا أَجَازَ عَلَى كَلِيمَ
وَلَا وَلَى عَلَى عَقْبِ غَدَاءِ
لَغَيْرِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ الْقَدِيمِ

* * *

[ترك سلب عمرو بن ود]

وَلَمَّا أَرْدَى نَبِيُّهُ عُمَرًا قَالَ عُمَرٌ: يَا بْنَ عَمَّ، إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً،
لَا تَكْشِفْ سُوَاءً أَبْنَ عَمَّكَ، وَلَا تَسْلِبْهُ سَلْبَهُ، فَقَالَ: ذَاكَ أَهُونُ عَلَيْهِ.

وَفِيهِ يَقُولُ نَبِيُّهُ :

وَعَفَقْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَلَوْ أَنَّنِي
كُنْتُ الْمَقْطُرَ^(١) بِرَزَنِي أَثْوَابِي

* * *

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: قَالَ لَهُ عُمَرٌ: هَلَّا سَلَبْتَ دَرْعَهُ، فَإِنَّهَا تَسَاوِي ثَلَاثَةَ
آلَافَ، وَلَيْسَ لِلنَّارِ مِثْلُهَا؟ قَالَ: إِنِّي أَسْتَحِيَّتُ أَنْ أَكْشِفَ أَبْنَ عَمَّيِّ^(٢).

(١) المقطر: المقتول، والمصروع صرعة شديدة.

(٢) مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ٦٩ رقم ١٩٦.

وروي أنه جاءت أخت عمرو، ورأته في سلبه، فلم تحزن وقالت: إنما قتله كريم.

وقال بنية: يا قنبر، لا تعرِّ فرائسي، أراد لا تسْلُب قتلاي من البغاء.

إنَّ الأَسْوَدَ أَسْوَدَ الْفَابِ هَمْتَهَا

يُومَ الْكَرِيمَةِ فِي الْمَسْلُوبِ لَا السَّلْبِ

* * *

(الذهب والفضة عنده حجران)

وسأله أعرابي شيئاً، فأمر له بآلف، فقال الوكيل: من ذهب أو فضة؟

قال: كلّا هما عندى حجران، فاعط الأعرابي أنفعهما له.

(حلل الوالد وأهدى المال للولد)

وقال له ابن الزبير: إنّي وجدت في حساب أبي أنّ له على أبيك ثمانين

آلف درهم، فقال له: إنَّ أباك صادق، فقضى ذلك.

ثم جاءه، فقال: غلطت فيما قلت، إنما كان لوالدك على والدي ما ذكرته

لك، فقال: والدك في حلّ، والذي قبضته مني هو لك.

لَهْ هَمْمٌ لَا مَنْتَهَى لِكَبَارِهَا

وَهَمْتَهُ الصَّغْرَى أَجْلٌ مِّنَ الدَّهْرِ

لَهْ رَاحَةٌ لَوْ أَنَّ مَعْشَارَ جَوْدَهَا

عَلَى الْبَرِّ صَارَ الْبَرِّ أَنْدَى مِنَ الْبَحْرِ

* * *

فصل [١٥]

في المساجدة

باليقين والصبر

[فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ]

أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن سمعي عن أبي صالح عن أبي هريرة وابن عباس في قوله - تعالى - **فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ** ، يقول : يا محمد ﷺ ، لا يكذبك علي بن أبي طالب رض بعد ما أمن بالحساب .

[كلامه في جسارتـه على الحق]

وقال أمير المؤمنين رض في مقامات كثيرة : أنا باب المقام ، وحجة الخصم ، ودابة الأرض ، صاحب العصا ، وفاصل القضاء ، وسفينة النجاة ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ^(١) .

وقال رض : أنا شجرة الندى ، وحجاب الورى ، وصاحب الدنيا ، وحجة الأنبياء ، واللسان المبين ، والحبيل المتين ، والنبا العظيم الذي عنه تعرضون ، وعنـه تسـألون ، وفيـه تـختلفـون .

وقال رض : فـوعـزـتكـ وجـلالـكـ وعلـوـ مـكانـكـ فيـ عـظمـتكـ وـقـدرـتكـ ماـ هـبـتـ عـدواـ ، ولاـ تـملـقتـ ولـيـاـ ، ولاـ شـكـرتـ عـلـىـ النـعـاءـ أحـدـاـ سـواـكـ .

وفي مناجاته : اللـهم إـنـي عـبـدـكـ وـولـيـكـ ، اخـترـتـنـي وـارـضـيـتـنـي وـرـفـعـتـنـي

وكرّمتني بما أورثتني من مقام أصفيانك، وخلافة أوليائك، وأغنتني
وأفقرت الناس في دينهم ودنياهم إلى، وأعززتني وأذلت العباد إلى،
وأسكتت قلبي نورك، ولم تحو جنبي إلى غيرك، وأنعمت عليَّ، وأنعمت
بِي، ولم تجعل منه عليَّ لأحد سواك، وأقتنى لِإِحْيَا هَرْقَلَ، والشهادة على
خلقك، وأن لا أرضي ولا أُسخط إِلَّا لِرَضَاكَ وسخطك، ولا أقول إِلَّا
حقاً، ولا أنطق إِلَّا صدقاً.

فانظر إلى جسارتہ على الحق، وخذلان جماعة کا تکلموا بما روی
عنہم في حلية الأولياء وغريب الحديث وغيرهما.

[عدم مبالغاتہ بالموت]

وكان يطوف بين الصفين بصفين في غلالة، فقال الحسن : ما هذا
زي الحرب، فقال: يابني إن أباك لا يبالي وقع على الموت، أو وقع الموت
عليه .^(١)

[فَرِتْ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ]

وكان **رسوله** يقول: ما ينتظر أشقاها أن يخضبها من فوقها بدمٍ^(٢١).

(١) تفسير مجمع البيان: ٣٠٩/١، جوامع الجامع: ١٢٠/١، الكشاف للزمخشري: ٢٩٧/١

(٢) كتاب سليم: ٢٥٦، الفارات المثقفي: ١/٧، شرح الأخبار للقاضي النعمان:
٢٨٧/٢

ولما ضربه ابن ملجم -لعنه الله- قال: فزت وربّ الكعبة^(١)، فقد قال الله -تعالى -: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ هَذِهِ آيَةٌ ۚ ۝﴾

أبالموت الذي لابد أنني^(٢) ملاق لا أباك تخوفيني



(١) خصانص الأنمة: ٦٣، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٤٤٢/٢، الإستيعاب: ١١٢٥/٣، تاريخ دمشق: ٤٢/٥٦١، أنساب الأشراف: ٤٨٨/٢، الإمامة والسياسة: ١/١٣٨.

(٢) في المخطوطة: «أت».

[الآيات]

[الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ ..]

وَمَنْ صَبَرَهُ مَا قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى- فِيهِ: «الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْخَارِ».

والدليل على أنها نزلت فيه أنه قام الإجماع على صبره مع النبي ﷺ في الشدائد من صغره إلى كبره، وبعد وفاته.

[وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ]

وقد ذكر الله -تعالى- صفة الصابرين في قوله «وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا»، وهذا صفتة بلا شك.

جمع البيان، وتفسير علي بن إبراهيم، وأبان بن عثمان: أنه أصاب عليهما مائة يوم أحد ستون جراحة^(١).

تفسير القشيري: قال أنس بن مالك: إنه أتي رسول الله ﷺ بعلي مائة وعليه نيف وستون جراحة^(٢).

قال أبان: أمر النبي ﷺ أم سليم وأم عطية أن تداوياه، فقالتا: قد خفنا

(١) تفسير مجمع البيان: ٤٠٩/٢.

(٢) تفسير مجمع البيان: ٣٩٩/٢.

عليه، فدخل النبي ﷺ والمسلمون يعودونه، وهو قرحة وأخذة، فجعل النبي ﷺ يمسحه بيده ويقول: إن رجلاً لقي هذا في الله لقد أبلى وأعذر، فكان يلتم.

فقال علي رضي الله عنه: الحمد لله الذي لم أفتر، ولم أول الدبر.

فشكر الله تعالى له ذلك في موضعين من القرآن، وهو قوله - تعالى -
وَسَنَجِزِي الشَاكِرِينَ ، وَسَيَجِزِي اللَّهُ الشَاكِرِينَ .^(١)

سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله: أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْتَلَبْتُمْ عَلَىٰ
أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْتَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهُ شَيْئاً وَسَيَجِزِي اللَّهُ
الشَاكِرِينَ . يعني بالشاكرين صاحبك علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والمرتدین
على أعقابهم الذين ارتدوا عنه.^(٢)

[إِنِّي جَزِيَّتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا]

سفيان الثوري عن منصور عن إبراهيم عن علقة عن ابن مسعود في
قوله - تعالى - إِنِّي جَزِيَّتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا . يعني صبر علي بن أبي
طالب وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم في الدنيا على الطاعات، وعلى الجوع،
وعلى الفقر، وصبروا على البلاء في الدنيا . أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ .^(٣)

(١) تفسير مجمع البيان: ٤٠٩/٤.

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٦٣/٢ ح ٥٦٥.

(٣) شواهد التنزيل: ١/٥٣١ رقم ٦٦٥.

[وَتَوَاصُوا بِالصَّبْرِ]

وقال علي بن عبد الله بن عباس • وَتَوَاصُوا بِالصَّبْرِ • علي ابن أبي طالب عليه السلام^{١١}.

[الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ]

ولما نعى رسول الله صلوات الله عليه وسلم علياً رض بحال جعفر في أرض مؤته، قال: إنما الله وإنما إليه راجعون.

فأنزله صلوات الله عليه وسلم رض [الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ زَاجِلُونَ
أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ] الآية.

[إِنْ كُنْتَ تَحْبَنِي فَأَعُدُّ لِلْفَقْرِ جَلْبَابًا]

وقال له رجل: إني - والله - لأحبك في الله تعالى، فقال رض: إن كنت تحببني فأعد للفقر تجفافاً^{٢١}، أو جلباباً^{٢٢}.
قال الحميري:

إِنْ كُنْتَ مِنْ شِيعَةِ الْهَادِيِّ أَبِي حَسْنٍ
حَقّاً فَأَعُدُّ لِرِيبِ الدَّهْرِ تَجْفَافاً

(١) تفسير الثعلبي: ١٠/٢٨٤، شواهد التنزيل: ٢/٤٧٩، تبيه الغافلين: ١٨٣.

(٢) التجفاف: ما يلبسه المحارب كالدرع، وما يجعل به الفرس من سلاح وآلة يقيمه العراح في العرب.

(٣) سنن الترمذى: ٤/٤ رقم ٢٤٥٤، الشفاء للقاضى عياض: ٢/٢٨، مشكاة الأنوار: ١٦١، روضة الوعظين: ٤٥٤، الإختصاص للمغفید: ٣١١.

إنَّ الْبَلَاءَ مَصِيبٌ كُلَّ شَيْءٍ

فاصْبِرْ وَلَا تَكُونْ عِنْدَهُمْ مَقْصَافًا^(١)

* * *

قال أبو عبيدة وتغلب: أي استعد جلباباً من العمل الصالح والتقوى يكون لك جنة من الفقر يوم القيمة.

وقال آخرون: أي فليرفض الدنيا، وليزهد فيها، ولি�صبر على الفقر^(٢).

يدلّ عليه قول أمير المؤمنين عليه السلام: وما لي لا أرى منهم سباء الشيعة، قيل: وما سباء الشيعة يا أمير المؤمنين؟ قال: خمس البطون من الطوى، يبس الشفاء من الظما، عمش العيون من البكا^(٣).

قال كشاجم:

زعمو أنَّ من أحبَّ علياً	ظلَّ للفقر لا يَسأُ جلباباً
كذبواكم حبه من فقير	فتردى من الغنى أثواباً
حرفووا منطق الوصي لمعن	خالفوا إذ تأولوه الصواباً
إِنَّمَا قال ارفضوا عنكم	الدنيا إذا كنتم لنا أحباباً

* * *

(١) رجل قصف ومتصف: ربع الانكسار عن النجدة.

(٢) النهاية لابن الأنبار: ٢٨٣ / ١.

(٣) صفات الشيعة للصدوق: ١١، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ٢٩٤ / ٢ ح ٧٦٩. شرح الإخبار للقاضي النعمان: ١٤٤١ ح ٥٠٢ / ٣، الإرشاد للمغفید: ٢٣٧ / ١، أمالى الطوسي: ٢١٦ ح ٣٧٧، مشكاة الأنوار: ١١٩ ...

[الحديث الحدائق السبع]

في مسند أبي يعلى، واعتقاد الأشنفي، ومجموع أبي العلاء الهمداني: عن أنس وأبي بربعة وأبي رافع، وفي إبانة ابن بطة من ثلاثة طرق: إنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يَمْشِي إِلَى قَبَّا، فَرَأَى بَحْدِيقَةً، فَقَالَ عَلَى مُلْكِهِ: مَا أَحْسَنَ هَذِهِ الْحَدِيقَةِ!

فقال النبي ﷺ: حديقتك - يا علي - في الجنة أحسن منها، حتى مرّ بسبعين حدائق على ذلك، ثم أهوى إليه، فاعتنه فبكى، وبكي على الله . ثم قال علي عليه السلام: ما الذي أبكاك يا رسول الله؟ قال: أبكي لضيائين في صدور قوم لن تبدو لك إلا من بعدي .
قال: يا رسول الله، كيف أصنع؟
قال: تصبر، فإن لم تصبر تلق جهداً وشدّة، قال: يا رسول الله، أتخاف فيها هلاك ديني؟، قال: بل فيها حياة دينك^(١).



وقال الحميري:

وقد كان في يوم الحدائق عبرة
وقول رسول الله والعين تدمع

(١) مسند أبي يعلى: ٤٢٧/١ رقم ٥٦٥، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للковي: ٢٢١/١ ح ١٤٤، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ٥٠٢/٧، تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٤٠٨، تاريخ بغداد: ٣٩٤/١٢ رقم ٦٨٥٩، تاريخ دمشق: ٢٢٣/٤٢، المناقب لابن مردويه: ١٢٤ رقم ١٥٦.

فقال علي مم تبكي فقال من
ضغائن قوم شرهم أتوقع
عليك وقد يبدونها بعد ميتي^(١)
فإذا هديت الله في ذاك يصنع

* * *

وقال العوني :
وقد قال في يوم الحدائق موعزاً
إليهم بما في فعلمهم هو آت
ستغدر بعدي من قريش عصابة
بعهدك دهراً أعظم الفدرات
سيبدين أسراراً ثوت في صدورهم
قد يأْ من الأضغان والإحنات
سيفتن قوم عندها أي فتنة
وأنت سليم غير ذي فتنات
ويوسع غدراً منكم بعهوده
ويلاً غيظاً قبل حين مماتي
وتوجد صباراً شكوراً مسلماً
كظوماً لغيب النفس ذا حكمات

* * *

(١) في نسخة «النجف» : «منيتي» .

(كلامه في صبره على المحن)

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما رأيت منذ بعث الله محمداً صلوات الله عليه وآله وسلامه رحاء، فللحمد لله، ولقد خفت صغيراً، وجاهدت كيراً، أقاتل المشركين، وأعادني المنافقين، حتى قبض الله نبيه صلوات الله عليه وآله وسلامه، فكانت الطامة الكبرى، فلم أزل محاذراً وجلاً، أخاف أن يكون مالاً يسعني فيه المقام، فلم أر - بحمد الله - إلا خيراً، حتى مات عمر، فكانت أشياء، فعل الله ما شاء الله، ثم أصيب فلان، فما زلت بعد فيها ترون دائياً، أضرب بسيفي صبيحاً حتى كنت شيئاً^(١).

عمرو بن حرث في حديثه: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كنت أحسب أن النساء يظلمون الناس، فإذا الناس يظلمون النساء^(٢).

وقال الحميري:

ما زال مذ سلك السبيل محمد
ومضى لغير مذلة مظلوماً
ضامته أمتةه وضيهم له قد كان أصغر ما يكون عظيمها

* * *

(ما زلت مظلوماً منذ كنت)

أبو الفتح المفار بـإسناده: إن علياً عليه السلام قال: ما زلت مظلوماً منذ كنت.

(١) الإرشاد للمفید: ٢٨٤/١.

(٢) أنساب الأشراف: ١٤٢/٢.

قيل له: عرفنا ظلمك في كبرك، فاظلمك في صغرك؟ فذكر أنَّ عقيلاً
كان به رمد، فكان لا يذرها حتى يبدأوا بي^(٢١١).

قال ابن الحجاج:

وقد يمأْ كان العقيل تداوى وسوى ذلك العليل عليل
حين كانت تذرَّ عين على كلما إلتحاث أو تشكي عقيل



(١) اعتقادات الصدوق: ١٠٥، علل الشرائع: ٤٥/١، باب ٤٠ ح ٣٢، أمالى الطوسي:
٢٥٠ ح ٧٢٤.

(٢) ينبغي الإلتئام إلى أنَّ الفاصل بين ولادة أمير المؤمنين عليه السلام ولادة عقيل عشرين سنة، فيلزم أن يكون عمر عقيل عليه السلام أكثر من ذلك حينما كان يأبى أن يذرَّ إلا أن يبدأوا بأخيه أمير المؤمنين عليه السلام. وهذا بعيد من شاب عاقل كييس رزن فطن مسودب بأدب الأوصياط من مثل عقيل بن أبي طالب عليه السلام. ثم إنَّه يلزم أن ينسب الظلم إلى أمه الطيبة الطاهرة أو أخيه عليه السلام الصديق أبي الأئمة الطاهرين وكافل النبي الأمين عليه السلام. لأنَّهما كانوا يفعلان ذلك أو يرضيان به، وغير ذلك من لوازم الخبر، وطريق الخبر مشكل، ويمكن أن تكون الزيادة التفسيرية من الرواية أو أنَّ الإمام كلامه على قدر عقله، لأنَّ صدر كلام مولى الموحدين يوافق ما ورد في الأحاديث والزيارات من أنه أول مظلوم وأول من غصب حقه، وهذا المعنى يناسب تظلم الإمام وتعبيره بـ«منذ كنت»، بخلاف تفسيره بما جرى عليه في البيت مع أخيه وأمه وأبيه أيام صغره. فإنَّ كان هذا التوجيه سليماً وإلا فالإحتياط في رد علمه إلى أهله، والله العالم.

فصل [٦]

في المسابقة

بصالح الأعمال

[الأيات]

[إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ]

الباقر عليه السلام في قوله - تعالى - : إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ،
قال : قال : أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته : فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْثُونٍ .^(١)

[وَمِنْهُمْ سَايِقٌ بِالْغَيْرَاتِ]

محمد بن عبد الله بن الحسن عن أبيه ، والسدی عن أبي مالک عن ابن عباس ، ومحمد الباقر عليه السلام في قوله - تعالى - : وَمِنْهُمْ سَايِقٌ بِالْغَيْرَاتِ يَأْذِنُ اللَّهُ : والله ، هو علي بن أبي طالب عليه السلام .^(٢)

[وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ الصَّالِحَاتِ]

والسدی وأبو صالح وابن شهاب عن ابن عباس في قوله : وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ الصَّالِحَاتِ ، قال : يبشر محمد عليه السلام بالجنة علياً عليه السلام

(١) تفسير فرات : ٥٧٨ ، شواهد التنزيل : ٤٥٥ / ٢ .

(٢) تفسير فرات : ٣٤٨ ح ٤٧٤ .

وجعراً وعقيلاً وحمزة وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، هـ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ هـ قال: الطاعات^(١).

[أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ]

قوله: هـ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هـ علي وحمزة وعبد بن الحارث، هـ كَالْقَسِيدِينَ فِي الْأَرْضِ هـ عتبة وشيبة والوليد^(٢).

[أَعْتَقَ أَلْفَ نَسْمَةً مِنْ كَدَّ يَدِهِ]

الصادق عليه السلام: إنَّه أَعْتَقَ أَلْفَ نَسْمَةً مِنْ كَدَّ يَدِهِ^(٣) جَمَاعَةً لَا يَحْصُونَ كُثْرَةً.

قال الحميري:

وَأَعْتَقَ أَلْفًا ثُمَّ مِنْ صَلْبِ مَالِهِ أَرَادَ بِهِمْ وَجْهَ إِلَهِ وَثِيَابِ



وله أيضًا:

وَأَعْتَقَ مِنْ يَدِيهِ أَلْفَ نَفْسٍ فَأَضْحَوْا بَعْدَ رَقِّ مَعْتَقِنَا



(١) تفسير مجمع البيان: ٦/٣١٠.

(٢) شواهد التنزيل: ٢/١٧٢، تاريخ دمشق: ٢٨/٢٦١.

(٣) الكافي: ٥/٧٤ ح ٤، أمالى الصدق: ٤٣٧ ح ٤٧ مع ٣٥٦، التهذيب للطوسي: ٦/٣٢٦، روضة الوعاظين: ١١٧.

[أوقافه]

وقال له رجل، ورأى عنده ورق نوى: ما هذا يا أبا الحسن؟ قال: مائة ألف عذر^(١) إن شاء الله، فغرسه فلم يغادر منه نواة واحدة^(٢)، فهو من أوقافه.

وقف مالاً بخيير، وبوادي القرى.

وقف مال أبي نيزر، والبغيبة، وأرباجا، وأذينه، ورعدا، ورزينا، ورباحا، على المؤمنين، وأمر بذلك أكثر ولد فاطمة بنت من ذوي الأمانة والصلاح.

وأخرج مائة عين بنبع جعلها للحجيج، وهو باق إلى يومنا هذا.
وحفر آباراً في طريق مكة والكوفة.

وبني مسجد الفتح في المدينة، وعند مقابل قبر حمزة، وفي الميقات، وفي الكوفة، وجامع البصرة، وفي عبادان، وغير ذلك.

[بعض أعماله الصالحة]

وكان يصوم النهار، ويصلّي بالليل ألف ركعة^(٣)، وعمر طريق مكة وصام مع النبي ﷺ سبع سنين، وبعده ثلاثين سنة، وحج مع النبي ﷺ

(١) في المخطوطة: « عبد ».

(٢) الكافي: ٥/٧٥ ح، دعائم الإسلام: ٢/٣٠٢ ح ١١٣٣.

(٣) أموالي الصدوق: ٣٥٦ مج ٤٧ ح ٤٣٧.

عشر حجج، وجاحد في أيامه الكفار، وبعد وفاته البغاء، وبسط الفتاوي، وأنشأ العلوم، وأحيا السنن، وأمات البدع.

قال بعض السادة:

مفترق الأحزاب ضرائب الطلى	مكسر الأصنام كشاف الغنم
الزاهد العابد في محرابه	الساجد الراکع في جنح الظلم
صام هجيراً وعلى سائله	جاد بـإفطار الصيام ثم تم

* * *

وقال العبدى:

وكم غمرة للموت في الله خاضها	ولجة بحر في الحكم أقامها
وكم ليلة ليلاء الله قامها	وكم صبحة مسجورة الحرّ صامتها

* * *

[عبادته]

(صلاة الليل حتى ليلة الهرير)

أبو يعلى في المسند: أنه قال: ما تركت صلاة الليل منذ سمعت قول النبي ﷺ: صلاة الليل نور.

فقال ابن الكواه: ولا ليلة الهرير؟
قال: ولا ليلة الهرير.

(إحياء الليل طول السنة)

إبابة العكبري: سليمان بن المغيرة عن أمّه قالت: سألت أم سعيد سرية علي عليهما السلام عن صلاة علي عليهما السلام في شهر رمضان، فقالت: رمضان وشوال سواء، يحيي الليل كله^(١).

(أَمْنٌ هُوَ قَاتِنُ آنَاءَ اللَّيْلِ ساجِدًا وَقَائِمًا)

النيسابوري في روضة الوعظتين: أنه قال عروة بن الزبير: سمع بعض التابعين أنس بن مالك يقول: نزلت في علي بن أبي طالب عليهما السلام آية: أَمْنٌ هُوَ قَاتِنُ آنَاءَ اللَّيْلِ ساجِدًا وَقَائِمًا • الآية.

(١) العلل لابن أبي حاتم: ١١١/١

قال الرجل: فأتيت علياً عليه السلام وقت المغرب، فوجده يصلي ويقرأ القرآن إلى أن طلع الفجر، ثم جدد وضوءه، وخرج إلى المسجد، وصلّى الناس صلاة الفجر، ثم قعد في التعقيب إلى أن طلعت الشمس، ثم قصده الناس، فجعل يقضي بينهم إلى أن قام إلى صلاة الظهر، فجدد الوضوء، ثم صلّى بأصحابه الظهر، ثم قعد في التعقيب إلى أن صلّى بهم العصر، ثم كان يحكم بين الناس ويفتيهم إلى أن غابت الشمس^(١).

[تغير لونه وقت الصلاة]

وفي تفسير القشيري: أنه كان عليه السلام إذا حضر وقت الصلاة تلوّن وترزّل، فقيل له: مالك؟!

فيقول: جاء وقت أمانة عرضها الله - تعالى - على السماوات والأرض والجبال فأبینَ أنْ يَحْمِلُنَا، وحملها الإنسان في ضعفه، فلا أدرى أحسن إذا ما حملت أم لا!

[مشهد من عبادته ومناجاته]

عروة بن الزبير قال: تذاكرنا صالح الأعمال، فقال أبو الدرداء: أعبد الناس على بن أبي طالب عليه السلام، سمعته قائلاً بصوت حزين، ونغمة شجيبة في موضع خال:

(١) روضة الوعاظين: ١١٧، أمالى الصدوق: ٣٥٦ مج ٤٧ ح ٤٣٧، تبيه الغافلين: ١٤٧.

إلهي كم من موبقة حلمتها عنِّي فقابلتها بنعمتك، وكم من جريرة تكررت على بكشفها بكرمك، إلهي إن طال في عصيانك عمري، وعظم في الصحف ذنبي، فـأنا مؤمل غير غفرانك، ولا أنا براج غير رضوانك.

ثم رکع رکعات، فأخذ في الدعاء والبكاء، فمن مناجاته:

إلهي، أفكـر في عفوك فتهون على خطـئـتي، ثم أذكر العظيم من أخذك، فتعظم على بلـيـتي.

ثم قال: آه، إن أنا قرأت في الصحف سيئة أنا ناسـيـها وأنت محصـيـها، فتقول: خذوه، فيما له من مـأـخـوذـلاـ لا تـجـيـهـ عـشـيرـتهـ، ولا تـنـفـعـهـ قـبـيلـتهـ، يـرـحـمـهـ المـلـأـ^(١) إذا أذـنـ فـيـهـ بالـنـدـاءـ، آهـ منـ نـارـ تـنـضـعـ الـأـكـبـادـ وـالـكـلـيـ، آهـ منـ نـارـ نـزـاعـةـ^(٢) لـلـشـوـىـ، آهـ منـ غـرـةـ منـ مـلـهـبـاتـ لـظـىـ.

ثم أـنـعـمـ^(٣) لـيـثـيـ فيـ الـبـكـاءـ، فـلـمـ أـسـمـعـ لـهـ حـسـأـ، فـقـلـتـ: غـلـبـ عـلـيـهـ النـوـمـ، أـوـقـظـهـ لـصـلـاـةـ الـفـجـرـ، فـأـتـيـتـهـ فـإـذـاـ هـوـ كـالـخـشـبـةـ الـمـلـقاـةـ، فـحـرـكـتـهـ فـلـمـ يـتـحـركـ، فـقـلـتـ: إـنـاـ اللـهـ وـإـنـاـ إـلـيـهـ رـاجـعـونـ، مـاتـ وـالـلـهـ - عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ.

قالـ: فـأـتـيـتـ مـنـزـلـهـ مـبـادـراـ أـنـعـاهـ إـلـيـهـ، فـقـالـتـ فـاطـمـةـ^(٤): مـاـكـانـ مـنـ شـأـنـهـ؟ فـأـخـبـرـتـهـاـ، فـقـالـتـ: هـيـ - وـالـلـهـ - الغـشـيـةـ الـتـيـ تـأـخـذـهـ مـنـ خـشـيـةـ اللـهـ - عـالـىـ - .

ثم أـتـوـهـ بـمـاـ فـنـضـحـوـهـ عـلـىـ وـجـهـهـ، فـأـفـاقـ وـنـظـرـ إـلـيـ، وـأـنـأـبـكـيـ، فـقـالـ:

(١) في نسخة «النجف»: «يرجمهم البلاء».

(٢) في نسخة «النجف»: «لواعة».

(٣) أـنـعـمـ فيـ الـبـكـاءـ: بالـغـ فـيـهـ.

مم بکاؤك يا أبا الدرداء؟ فكيف ولو رأيتني ودعني بي إلى الحساب، وأيقن أهل الجرائم بالعذاب، واحتو شني ملائكة غلاظ، وزبانية فظاظ، فوقت بين يدي الملك الجبار، قد أسلمتني الأحباء، ورحمني أهل الدنيا أشد رحمة لي بين يدي من لا يخفى عليه خافية^(١).

[من يقوى على عبادة علي بن أبي طالب رض؟]

وأخذ زين العابدين رض بعض صحف عباداته، فقرأ فيها يسيراً، ثم تركها من يده تضجراً وقال: من يقوى على عبادة علي بن أبي طالب رض^(٢).

[انتفاضه عند سماع القرآن]

أنس بن مالك قال: لما نزلت الآيات الخمس في طس هـ أَمْئَنْ جَعَلَ الأرضَ قَرَاراً؛ انتفض على رض انتفاض العصفور، فقال له رسول الله صل: مالك يا علي؟ قال: عجبت -يا رسول الله- من كفرهم، وحلم الله -تعالى- عنهم.

فسخه رسول الله صل بيده، ثم قال: أبشر، فإنه لا يبغضك مؤمن، ولا يحبك منافق، ولو لا أنت لم يعرف حزب الله^(٣).

(١) روضة الوعظين: ١١٢.

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٧٢/٣، الإرشاد للمفيد: ١٤٢/٢، مكارم الأخلاق للطبرسي: ٣١٨، أعلام الورى: ٤٨٧/١.

(٣) تفسير فرات: ٣٠٩ ح ٤١٣.

[عمل ليسد جوع النبي ﷺ]

صاحب الحلية، وأحمد في الفضائل عن مجاهد، وصاحب مسنده العشرة، وجماعة عن محمد بن الكعب القرطي:

أنه رأى أمير المؤمنين عثلاً أثر الجوع في وجه النبي ﷺ، فأخذ إهاباً فحوى وسطه، وأدخله في عنقه، وشد وسطه بخوص نخل، وهو شديد الجوع، فاطلع على رجل يستقي بيكره.

فقال: هل لك في كل دلوة بتمرة؟

قال: نعم.

فنزل له حتى امتلأ كفه، ثم أرسل الدلو، فجاء بها إلى النبي ﷺ.

قال الحميري:

يصدق بالمنطق عن جابر
ذا الوحي من مقتدر قادر
صلّى عليه الله من صابر
بصهره ذي النسب الفاخر
يسقى بدلوا غير مستأجر
 بكل دلو متزع ظاهر
 بكل دلو غير ما غادر
يسقى به الماء من الخاسر

حدّثنا وهب وكان إمسرو
أنّ علياً عاين المصطفى
عاينه من جوعه مطرقاً
وظلّ كالواله ممّا رأى
يجول إذ مرّ بذي حائط
قال له ما أنت لي جاعل
فقال ما عندي سوى تمرة
فأترع الدلو إمام الهدى

عشر بقول العالم الخبر
إلى أخيه غير مستأثر
به هداك الله من زائر
في عاجل الأمر وفي الآخر
له بخـير دائم مساطر

حتى استقى عشرين دلو على
ثم أتى بالتمر يسعى به
فقال ما هذا الذي جئتنا
فاقتصر ما قد كان من أمره
فضمه ثم دعا ربـه

* * *

وله أيضاً:

كـفـيه يـسعـي بـه أـبـو حـسـن
صلـاته أـدـنـ لـي فـخـبـرـي
عـلـيـه مـسـتـعـبـاً جـوـي حـزـنـ
يـالـكـ مـنـ وـاـمـقـ وـمـحـتـضـنـ
أـوـثـرـها مـرـةـ وـتـؤـثـرـيـ
آـثـرـيـ ذـوـ الـعـلـىـ وـأـكـرـمـيـ

فـقامـ يـسعـي حـتـىـ اـسـتـقـ فـمـلاـ
أـدـنـاهـ مـنـهـ فـقـالـ حـينـ قـضـيـ
مـنـ أـيـنـ هـذـاـ فـقـصـ قـصـتـهـ
فـضـمـهـ أـحـمـدـ كـوـامـقـهـ
فـقـالـ ذـالـلـبـتـولـ فـاطـمـةـ
وـهـاـكـ هـذـاـ فـائـتـ أـوـلـ مـنـ

* * *

فصل [١٧]

في الاستنابة والولاية

[أداء سورة براءة]

ولأه رسول الله ﷺ في أداء سورة براءة، وعزل به أبو بكر باجماع المفسرين ونقلة الأخبار.

رواه الطبرى، والبلاذرى، والترمذى، والواقدى، والشعبي، والسدى، والشعبي، والواحدى، والقرطى، والقشيرى، والسمعانى، وأحمد بن حنبل، وابن بطة، ومحمد بن إسحاق، وأبو يعلى الموصلى، والأعمش، وسماك بن حرب في كتبهم عن عروة بن الزبير، وأبى هريرة، وأنس، وأبى رافع، وزيد بن نقىع، وابن عمر، وابن عباس، واللفظ له:
إنه لما نزل **﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾** إلى تسع آيات، أنفذ النبي ﷺ
أبا بكر إلى مكة لأدائها، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: إنه لا يؤديها إلا أنت أو
رجل منك.

فقال النبي ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام: اركب ناقتي العضباء، والحق أبا
بكر، وخذ براءة من يده.

قال: ولما رجع أبو بكر إلى النبي ﷺ جزع وقال: يا رسول الله ﷺ،
إنك أهلكتني لأمر طالت الأعناق فيه، فلما توجهت له ردتنى عنه.
فقال عليه السلام: الأمين هبط إلى عن الله - تعالى - أنه لا يؤدي عنك إلا أنت

أو رجل منك، وعلى مني، ولا يؤودي عنِّي إِلَّا عَلَيْهِ^(١).

وفي خبر: أَنَّ عَلَيَا^{عَلَيْهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ} قَالَ لَهُ: إِنَّكَ حَطِيبٌ وَأَنَا حَدِيثُ السَّنَنِ، فَقَالَ: لابد من أن تذهب بها أو أذهب بها، قال: أَمَّا إِذَا كَانَ كَذَلِكَ، فَأَنَا أَذْهَبُ بِهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}، قَالَ: اذْهَبْ، فَسُوفَ يَثْبِتُ اللَّهُ لِسَانَكَ وَيَهْدِي قَلْبَكَ^(٢).

أذانه في الموسم

أبو بصير عن أبي جعفر^ع قال: خطب على^ع الناس، فاخترط سيفه وقال: لا يطوفن بالبيت عرياناً، ولا يحجّنَ البيت مشركاً، ومن كان له مدة فهو إلى مدة، ومن لم يكن له مدة، فمدة أربعة أشهر^(٣).

زيادة في مسند الموصلي: ولا يدخل الجنة إِلَّا نفس مؤمنة^(٤).

وهذا هو الذي أمر الله - تعالى - به إبراهيم حين قال: وَاطْهَرْ بَيْتِي لِلطَّائِفَيْنَ وَالْقَائِمَيْنَ وَالرُّكُعِ السُّجُودِ، فكان الله - تعالى - أمر إبراهيم^ع الخليل بالنداء أولاً، قوله: وَأَذْنَ فِي النَّاسِ بِالْمَحْجَعِ، وأمر الولي بالنداء آخرًا، قوله: وَأَذْنَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ.

(١) الإرشاد للمفید: ٦٦/١، تاريخ اليعقوبي: ٧٦/٢، السيرة لأبن هشام: ١٩٠/٤، مسند أحمد: ٣/١، المستدرک للحاکم: ٥١/٢، تفسیر جامع البيان للطبری: ٤٦/١٠، شرح الأخبار للنعمان: ١٧٩/٢.

(٢) شرح الأخبار: ١٨٠/٢، مسند أحمد: ١٥٠/١.

(٣) تفسیر العیاشی: ٧٤/٢، تفسیر مجمع البيان: ٩/٥.

(٤) مسند أبي يعلى: ٢٥/١، أحكام القرآن لأبن العربي: ٤٥١/٢.

قال السدي، وأبو مالك، وابن عباس، وزين العابدين رضي الله عنه : الأذان
علي بن أبي طالب رضي الله عنه الذي نادى به^(١).

تفسير القشيري : إنَّ رجلاً قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه : فَمَنْ أَرَادَ مِنَّا أَنْ يُلْقِي رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه وسلم فِي بَعْضِ الْأَمْوَارِ بَعْدِ اِنْقَضَاءِ الْأَرْبَعَةِ ، فَلَيْسَ لَهُ عَهْدٌ ؟
قال علي رضي الله عنه : بَلَى ، إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - قَالَ : وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَ لَكَ فَأَجِزْهُ ^(٢) إِلَى آخر الآية .

[موقف المشركين منه]

وفي الحديث عن الباقيين رضي الله عنه قالا : قام خداش وسعيد - أخو عمرو بن ود - فقال : وما يسرنا على أربعة أشهر ، بل برئنا منك ومن ابن عمك ، فليس بيتنا وبين ابن عمك إلا السيف والرمح ، وإن شئت بدأنا بك ، فقال علي رضي الله عنه : هلعوا ، ثم قال : وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُغْبِرِي اللَّهِ .. إلى قوله : إِلَى مُدَّتِّهِمْ ^(٣) .

تفسير الثعلبي : قال المشركون : نحن نبرأ من عهلك وعهد ابن عمك إلا من الطعن والضرب ، وطفقا يقولون : إننا منعناك أن تبرك^(٤) .

وفي رواية عن النسابة ابن الصوفي : إنَّ النَّبِيَّ صلوات الله عليه وسلم قال في خبر طويل : إنَّ أخِي موسى صلوة الله عليه ناجى ربَّه على جبل طور سيناء ، فقال في آخر الكلام :

(١) معاني الأخبار : ٢٩٨.

(٢) الكشاف للزمخشري : ١٧٥/٢ ، تفسير الثعلبي : ٥/١٣.

(٣) نهج الإيمان : ٢٥٢.

(٤) تفسير الثعلبي : ٥/٩.

امض إلى فرعون وقومه القبط، وأنا معك لا تخف، فكان جوابه ما ذكره الله - تعالى - : إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ، وهذا على يشبه قد أنفذته ليسترجع براءة ويقرأها على أهل مكة، وقد قتل منهم خلقاً عظيماً، فما خاف ولا توقف ولم تأخذه في الله لومة لائم^(١).

وفي رواية: فكان أهل الموسم يتلهفون عليه، وما فيه إلا من قتل أباه أو أخيه أو حبيبه، فصدّهم الله عنه، وعاد إلى المدينة سالماً^(٢).

[تاریخ الأداء]

وكان أنفذه أول يوم من ذي الحجة سنة تسع من الهجرة، وأدّاه إلى الناس يوم عرفة ويوم النحر^(٣).

* * *

قال الحميري:

من كان أذن منهم براءة	في الشركين فأنذر الكفارا
منكم برأنا أجمعين فأشهر	في الأرض سيروا كلّكم فرارا

* * *

وله أيضاً:

من كان أرسله النبي بسورة	في الحجّ كانت فيصلأ وقضاء
--------------------------	---------------------------

* * *

(١) نهج الإيمان: ٢٥٢.

(٢) نهج الإيمان: ٢٥٣.

(٣) مصباح المتهجد للطوسي: ٦٧٢، تفسير القمي: ٢٨١/١.

وله أيضاً:

براءة حين ردّ بها زريقا
وكان بأن يبلغها ضئينا
وقال له رسول الله أني
يؤدي الوحي إلا الأقربونا

* * *

وقال ابن حماد:

بعث النبي براءة مع غيره
فأتاه جبريل يخبر^(١) ويوضع
قال ارجعها وأعطيها أولى الورى
بأدائها وهو البطين الأنزع
فانظر إلى ذي النص من رب العلى
يمختص ربّي من يشاء ويرفع

* * *

وقال ابن أبي الحميد:

ولا كان يوم الغار يهفو جنانه
حذار ولا يوم العريش تسترا
ولا كان معزولاً غداة براءة
ولا عن صلاة أمّ فيها مؤخرا
ولا كان في بعث ابن زيد مؤمراً
عليه فأضحي لابن زيد مؤمراً

* * *

وله أيضاً:

في براءة أعطيت الأداء لها
لما أتيت علياً بالبلاغ وفي

(١) في نسخة «التجف»: «بعث»، وفي بعض النسخ: «يبعث».

ألفت شمل الهدى بالسيف مجتهداً
لولاك لم تك في حال بمؤتلف

* * *

وقال الصاحب بن عباد:
سورة التوبة من ولها
بينوا الحق ومن ذا صرفا

* * *

وله أيضاً:
أذكرا أمر براءة
واصدقاني من تلاها
واذكرا من زوج الز
هراء كيما يتناهى

* * *

وقال ابن علوية الأصفهاني:
أم أيهم فخر الأنام بخصلة
من بعد إذ بعث النبي إلى مني
فيها فاتبعه رسوله رده
كانت لوحى منزل وافي به
إذ قال لا عنى يؤدي حجتى
طال طوال فروع كل عنان
براءة من كان بالمخوان
تعدو به القصوى كالسرحان
الروح الأمين فقص عن تبيان
إلا أنا أولي نسب دان

* * *

وقال آخر:
وأعلم أصحاب النبي محمد
براءة أدتها إلى أهل مكة
وأقضاهم من بعد علم وخبرة
بأمر الذي أعلى السماء بقدرة

* * *

(الرد على الجاحظ)

وأما قول الجاحظ أنه كانت عادة العرب في عقد الملف وحل العقد أنه كان لا يتولى ذلك إلا السيد منهم، أو رجل من رهطه^(١)، فإنه أراد أن يذمه فدحه.

(بعثه إلى اليمن يدعوهم إلى الإسلام)

وأجمع أهل السير وقد ذكره التاريخي: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ بعث خالداً إلى اليمن يدعوهُم إلى الإِسْلَام، فِيهِمُ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ، فَأَقَامَ سَتَةَ أَشْهُرٍ فَلَمْ يُجْبِهِ أَحَدٌ، فَسَاءَ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَأَمْرَهُ أَنْ يَعْزِلَ^(٢) خالداً.

فَلَمَّا بَلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْقَوْمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِمُ الْفَجْرَ، ثُمَّ قَرَأَ عَلَى الْقَوْمِ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام، فَأَسْلَمَ هَمْدَانًا كُلَّهَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَبَايِعَ أَهْلَ الْيَمَنَ عَلَى الإِسْلَامِ.

فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام خَرَّ اللَّهُ سَاجِدًا، وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَى هَمْدَانَ^(٣).

(١) العثمانية للجاحظ: ١٣٠.

(٢) في المخطوط: «يفصل».

(٣) الإرشاد للعقيد: ٦٢/١، السنن الكبرى للبيهقي: ٣٦٩/٢، الاستيعاب: ١١٢١/٣، تاريخ الطبرى: ٢٩٠/٢، اعلام الورى: ٢٥٨/١، المستدرك للحاكم: ١٢٢/٣، مسند أحمد: ٤٨٣/٢، دلائل النبوة للبيهقي: ٤٩٥.

ومن أبيات لأمير المؤمنين عليه السلام في يوم حفين:

ولو أنّ يوماً كنت بوا بـ جنة^(١) لقلت لهمـانـ ادخلوا سلام^(٢)

* * *

[استنابه لما أنفذه إلى اليمـن قاضياً]

واستنابه لما أنفذه إلى اليمـن قاضياً، على ما أطبق عليه الولي والعدو، على قوله عليه السلام وضرب على صدره وقال: اللـهم سـددـه ولـقـنه فصل للمخطاب.
 قال: فما شـكـكتـ في قـضـاءـ بـيـنـ إـثـنـيـنـ بـعـدـ ذـلـكـ الـيـومـ^(٣).

رواه أحمد بن حنبل، وأبو يعلى في مسنديهما، وابن بطة في الإبانة من أربعة طرق.

[استنابه حين أنفذه إلى المدينة لهم شرعاً]

واستنابه حين أنفذه إلى المدينة لهم شرعاً، ذكره أحمد في المسند

(١) في المصادر: «ولو كنت بـوا بـأـ على بـابـ جـنـةـ».

(٢) أنساب الأشراف: ٣٢٢/٢، الأنساب للسمعاني: ٦٤٧/٥، العقد الفريد: ٢١٨/١.

(٣) مسند أحمد: ٨٣/١، مسند أبي يعلى: ٣٢٣/١ رقم ٤٠١، عيون أخبار الرضا عليه السلام:

١٩٥/١ ح ٢٨٦، مناقب أمير المؤمنين ٧ للковي: ٦٠٥/٢، الإرشاد للمفيد: ١٢٥، الفصول المختارة:

الkovي: ٨٦/١٠، السنن الكبرى للبيهقي: ١٤٧، السنن الكبرى للنسائي:

١١٦/٥، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي: ٧٠، تاريخ بغداد: ٤٣٩/١٢، تاريخ

دمشق: ٣٨٨/٤٢، المناقب لابن مردوه: ٩١، الشافي: ٢٠٢/١....

والفضائل، وأبو يعلى في المسند، وابن بطة في الإبانة، والمخشري في الفائق، واللّفظ لأحمد:

قال علي عليه السلام: كنّا مع رسول الله ﷺ في جنازة، فقال: من يأت المدينة فلا يدع قبراً إلا سواه، ولا صورة إلا لطخها، ولا صنماً إلا كسره، فقام رجل فقال: أنا، ثم هاب أهل المدينة، فجلس.

فانطلقت، ثم جئت فقلت: يا رسول الله ﷺ، لم أدع بالمدينة قبراً إلا سوّيته، ولا صورة إلا لطختها، ولا وثنا إلا كسرته.

قال: فقال عليه السلام: من عاد فصنع شيئاً من ذلك فقد كفر بما أنزل الله على محمد ﷺ^(١).. الخبر.

[استنابه في ذبح باقي إبله]

واستنابه في ذبح باقي إبله فيما زاد على ثلاثة وستين.

روى إسماعيل البخاري، وأبو داود السجستاني، والبلاذري، وأبو يعلي الموصلي، وأحمد بن حنبل، وأبو القاسم الأصفهاني في الترغيب، واللّفظ له:

عن جابر وابن عباس قال: أهدى رسول الله ﷺ مائة بذنة، فقدم علي عليه السلام من المدينة، فأشركه في بذنه بالثلث، فنحر رسول الله ﷺ ستة

(١) مسند أحمد: ١/٨٧، مسند أبي داود: ١٦، مسند أبي يعلى: ١/٣٩١، فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢/٧١٧، المعاسن للبرقي: ٢/٦١٢، الكافي: ٦/٥٢٨.

وستين بذنه، وأمر علياً عليه السلام فنحر أربعاً وثلاثين، وأمره النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه من كل جزور ببضعة، فطبخت فأكلا من اللحم، وحسيا من المرق^(١).

وفي رواية مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي عليه السلام قال: أمرني رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه أن أقوم على البدن، قال: فإذا نحرتها فتصدق بجلودها وبجلالها^(٢) وبشعومها^(٣).

وفي رواية: أن لا أعطي الحازر منها قال: نحن^(٤) نعطيه من عندنا^(٥). كافي الكليني: قال أبو عبد الله عليه السلام: نحر رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه بيده ثلاثة وستين، ونحر علي عليه السلام ما غير^(٦).

تهذيب الأحكام: إن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه لما فرغ من السعي قال: هذا جبرئيل عليه السلام يأمرني بأن أمر من لم يسوق هدياً أن يحمل، ولو استقبلت

(١) مسند الحميدى: ٥٣٤/٢، مسند أبي يعلى: ٢٦٤/٤، دعائم الإسلام: ٣٢٤/١، مسند أحمد: ٢٦٠/١، سنن ابن ماجة: ١٠٢٧/٢، السنن الكبرى للبيهقي: ٢٣٨/٥، السنن الكبرى للنسانى: ٤٥٤/٢، كتاب ابن حبان: ٣٢٧/٩، المعجم الكبير للطبراني: ٣٠٤/٤، الاستذكار: ٣٠٩/٤، التمهيد: ١١١/٢، تاريخ اليعقوبي: ١٠٩/٢.

(٢) الجلال: جمع جل، وهو ما تقطى به الدابة لتصان.

(٣) كتاب البخاري: ١٨٦/٢، السنن الكبرى للنسانى: ٤٥٧/٢.

(٤) في نسخة «النجف»: «أن لا أعطي العمار ومنها نحن نعطيه».

(٥) مسند أحمد: ٧٩/١، كتاب مسلم: ٨٧/٤، سنن أبي داود: ٣٩٧/١، السنن الكبرى للبيهقي: ٢٤١/٥، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ٢٩٨/٤، السنن الكبرى للنسانى: ٤٥٧/٢، مسند أبي يعلى: ٢٥٦/١....

(٦) الكافي: ٢٥٠/٤.

(٧) غير كل شيء: بقيته وأخره.

من أمري ما استدبرت لصنعت مثل ما أمرتكم، ولكنني سقت الهدى.
وكان ساق الهدى ستاً وستين، أو أربعاً وستين، وجاء على من اليمين بأربع وثلاثين، أو ست وثلاثين.

وقال لعلي : بما أهلكت؟ قال : يا رسول الله ﷺ، إهلاً لأكاهلال النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: كن على إحرامك مثلـي ، وأنت شريكـي في هديـي .

فلما رمى الجمرة نحر رسول الله ﷺ منها ستـاً وستـين، ونحر على أربعاً وثلاثـين^(١).

قال الحميري :

حداها هدايا عام حجـ فودـعا
دعا بالهدايا مشعرات فصرـعا
هداياـه قد ساقـها مائـة مـعا
ثلاثـين بل زادـت عـلـى ذـاك أربـعا
جـذاـ ثمـ أـلـقـ ماـ اـجـتـذـىـ منهـ أـجـمـعا
بـهـاـ قـدـ تـهـوىـ لـحـمـهاـ وـتـمـيـعا
ترـانـيـ بـإـذـنـ اللهـ أـصـنـعـ فـاصـنـعا
وـلـاـ حـسـوـةـ مـنـ ذـاكـ حـقـ تـضـلـعا^(٢)

شـرـيكـ رسولـ اللهـ فـيـ الـبـدـنـ التـيـ
فـلـمـ يـعـدـ أـنـ وـافـيـ الـهـدـىـ مـحـلـهـ
بـكـعـبـةـ سـتـاـ بـعـدـ سـتـينـ بـكـرـةـ
وـفـازـ عـلـيـ الـخـيـرـ مـنـهـ بـأـنـيـقـ
فـنـحـرـهـاـ ثـمـ اـجـتـذـىـ مـنـ جـمـيـعـهـاـ
بـقـدـرـ فـأـغـلـاـهـاـ فـلـمـ أـتـ أـتـ أـقـ
فـقـالـ لـهـ كـلـ وـاحـسـ مـنـهـاـ وـمـثـلـ مـاـ
وـلـمـ يـطـعـهـاـ خـلـقاـ مـنـ النـاسـ بـضـعـةـ

* * *

(١) التهذيب للطوسي : ٤٥٦/٥ ، الكافي : ٢٤٦/٤ ، تفسير مجمع البيان : ٤١٢ ...

(٢) الحسوة : الجرعة ، وتضلع : امتلاً شيئاً أو رثياً.

[استنابه في التضحّي]

واستنابه في التضحّي، الحاكم بن البیع في معرفة علوم المحدث: حدثنا أبو نصر سهل الفقيه عن صالح بن محمد بن الحبیب عن علی بن حکیم عن شریک عن أبي الحسناء عن الحکم بن عتیبة عن رزین بن حنیس قال: كان علی بیٹھ يضخی بکبشن، بکبشن عن النبی ﷺ، وبکبشن عن نفسه، وقال: كان أمرني رسول الله ﷺ أن أضخی عنه، فأننا أضخی عنه أبداً^(١)، ورواه أحمد في الفضائل.

[استنابه في اصلاح ما أفسده خالد]

واستنابه في إصلاح ما أفسده خالد، وروى البخاري: أنَّ النبی ﷺ بعث خالداً في سرية، فأغار على حيَّ أبي زاهر الأُسدي^(٢). وفي رواية الطبری: أنه أمر بكتفهم، ثم عرضهم على السيف، فقتل منهم من قتل، فأتوا بالكتاب الذي أمر رسول الله ﷺ أماناً له ولقومه إلى النبی ﷺ.

قالوا جميعاً: إنَّ النبی ﷺ قال: اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مَا صنَعَ خالد^(٣). وفي رواية المحدري: اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ مِنْ خالد ثلَاثَةً.

(١) معرفة علوم الحديث للحاكم: ٩٧، مسند أحمد: ١٠٧/١، السنن الكبرى للبيهقي: ٨٨/٩.

(٢) كتاب البخاري: ١١٨/٨.

(٣) تاريخ الطبری: ٣٤١/٢.

ثم قال عليه السلام: أَمَا مَتَاعُكُمْ فَقَدْ ذَهَبَ، فَاقْتَسِمُ الْمُسْلِمُونَ، وَلَكُنِّي أَرَدَ عَلَيْكُمْ مِثْلَ مَتَاعِكُمْ.

ثم إنَّه قدَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ تَعَالَى ثَلَاثَ رَزْمٍ^(١) مِنْ مَتَاعِ الْيَمَنِ، فَقَالَ: يَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاقْضِ ذَمَّةَ اللَّهِ وَذَمَّةَ رَسُولِهِ، وَدَفِعْ إِلَيْهِ الرَّزْمَ الْثَلَاثَ.
فَأَمَرَ عَلَيْهِ بِنَسْخَةٍ مَا أُصِيبَ لَهُمْ، فَكَتَبُوا، فَقَالَ: خُذُوهُ أَهْذِهِ الرَّزْمَةَ فَقَوْمُوهَا بِمَا أُصِيبَ لَكُمْ، فَقَالُوا: سَبَحَانَ اللَّهِ، هَذَا أَكْبَرُ مِمَّا أُصِيبَ لَنَا.
فَقَالَ: خُذُوهُ أَهْذِهِ الْثَانِيَةَ، فَاكْسُوا عِيَالَكُمْ وَخَدْمَكُمْ، لِيُفْرِحُوا بِقَدْرِ مَا حَزَنُوا.

وَخُذُوا الثَالِثَةَ بِمَا عَلِمْتُمْ، وَمَا لَمْ تَعْلَمُوا تَرْضُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ تَعَالَى.
فَلَمَّا قَدَّمَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَهُ بِالذِّي كَانَ مِنْهُ، فَضَعَكَ رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى بَدَّتْ نَوَاجِذهُ، وَقَالَ: أَدْعُ اللَّهَ عَنْ ذَمَّتِكَ كَمَا أَدَيْتَ عَنْ ذَمَّتِي^(٢).

وَنَحْوُ ذَلِكَ رُوِيَ أَيْضًا فِي بَنِي جَذِيمَةَ.

(١) الرَّزْمُ: جُمُعُ الرَّزْمَةِ، مَا جُمِعَ مِنْ شَيْءٍ وَاحِدٍ، يُقالُ: رَزْمَةُ نِيَابٍ وَرَزْمَةُ وَرَقٍ.

(٢) أَمَالِي الصَّدُوقِ: ٢٢٨ مَعْ ٢٢، الْخَصَالُ: ٥٦٢، عَلَلُ الشَّرَائِعِ: ٤٧٤/٢، شَرْحُ الْأَخْبَارِ لِلْقَاضِي النَّعْمَانِ: ٣٠٩/١، الْمُسْتَرْشِدُ: ٢٨٥، التَّعْجُبُ لِلْكَرَاجِكِيِّ: ١٠٩، أَمَالِي الطَّوْسِيِّ: ٤٩٨، مَسْنَدُ أَحْمَدَ: ١٥١/٢، كِتَابُ الْبَخَارِيِّ: ٦٧/٤... السِّنْنُ الْكَبِيرُ لِلنَّسَانِيِّ: ٢٢٧/٨، السِّنْنُ الْكَبِيرُ لِلْبَيْهَقِيِّ: ١١٥/٩، الصَّنْفُ لِلصَّنْعَانِيِّ: ٥٤/٥... ٢٢٢/٥، مَسْنَدُ عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ: ٢٢٩، كِتَابُ ابْنِ حَبَّانِ: ٥٤/١١، الإِسْتِعَابُ: ٤٢٨/٢، الدَّرَرُ: ٢٢٢، تَفْسِيرُ السَّمْرَقَنْدِيِّ: ٣٨/٣، الْطَّبَقَاتُ الْكَبِيرُ لِابْنِ سَعْدٍ: ١٤٨/٢، التَّقَاتُ لِابْنِ حَبَّانِ: ٦٢/٢، تَارِيخُ دَمْشِقٍ: ٢٣٣/١٦، الْمَعْارِفُ لِابْنِ قَتِيَّةَ: ٢٦٧، تَارِيخُ الْيَعْقُوبِيِّ: ٦١/٢، السِّيَرَةُ لِابْنِ هَشَامٍ: ٨٨٣/٤....

قال الحميري:

من ذا الذي أوصى إليه محمد يقضي العدات فأنفذ الأقضاء



[ولأه في رد الودائع وقضاء الدين]

وقد ولأه في رد الودائع لما هاجر إلى المدينة، استخلف عليه علياً عليهما السلام في أهله وماله، فأمره أن يؤدي عنه كل دين، وكل وديعة، وأوصى إليه بقضاء ديونه^(١).

الطبراني بإسناده له عن عباد عن علي عليهما السلام: أنه قال: قال رسول الله عليهما السلام: من يؤدي عندي ديني، ويقضي عداتي، ويكون معي في الجنة؟ قلت: أنا يا رسول الله^(٢) عليهما السلام.

فردوس الديلمي: قال سليمان: قال عليهما السلام: علي بن أبي طالب ينجز عداتي، ويقضي ديني^(٣).

أحمد في الفضائل: عن ابن آدم السلوبي وحبشي بن جنادة السلوبي: قال النبي عليهما السلام: علي مني، وأنا منه، ولا يقضي عندي إلا أنا أو علي^(٤).

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١١٤/١.

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١١٧/١ ح ٢٨، المسترشد للطبراني: ٥٧٦، مسند أحمد: ١١١/١.

(٣) الفردوس للديلمي: ٣٩٨٩ رقم ٨٨/٣، المناقب للخوارزمي: ٦٧ رقم ٢٨.

(٤) مسند أحمد: ١٦٤/٤، سنن الترمذى: ٣٠٠/٥ رقم ٢٨٠٣، الفضائل للنسائي: —

وقوله: يقضي ديني، وينجز وعدي^(١).

وقوله: أنت قاضي ديني^(٢)، في روايات كثيرة.

قتادة: بلغنا أنَّ علياً عليه السلام نادى ثلاثة أعوام بالموسم: من كان له على رسول الله صلوات الله عليه وسلم دين، فليأتانا نقضي عنه^(٣).

وروت العامة عن حبشي بن جنادة: أنه أتى رجل أبا بكر فقال: رسول الله صلوات الله عليه وسلم وعدني أن يحتمولي ثلات حثيات^(٤) من عمر.

قال: يا علي، فاحثها له، فعدها أبو بكر، فوجد في كل حثية ستين

مرة.

قال: صدق رسول الله صلوات الله عليه وسلم سمعته يقول: يا أبا بكر، كفى وكف على في العدد سواء.

ودين النبي صلوات الله عليه وسلم إنما كان عداته، وهي ثمانون ألف درهم فأدأها^(٥).

* * *

→ ١٥٠. كتاب السنة لابن أبي عاصم: ٥٥٢. شرح الأخبار: ١١٢/١. المسترشد للطبرى: ٦٢٥. السنن الكبرى للنسانى: ٤٥/٥. شواهد التزيل: ٣١٩/١. الكامل لابن عدي: ٤٤٢/٢. تاريخ دمشق: ٢٤٥/٤٢. المناقب للخوارزمى: ١٣٤. مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للковي: ٤٩٧/١ ...

(١) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للkovي: ٤٧/٢. تفسير فرات: ٥٤٥.

(٢) مسند أحمد: ١١١/١. خصائص الأنمة للرضي: ٤٩ ...

(٣) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١١٣/١.

(٤) حنوت له إذا أعطيته شيئاً يسيراً، وثلاث حثيات: أي ثلاث غرف بيده.

(٥) تاريخ دمشق: ٣٦٩/٤٢. تاريخ بغداد: ٢٤٠/٥. المناقب للخوارزمى: ٢٩٦. أمالى المفيد: ٢٩٣. أمالى الطوسي: ٦٩ ح ١٠٠.

قال الحميري:

وأدَّيت عنه كُلَّ عَهْد وذَمَّة
فَقُلْت لَه أَقْضِي دِيُونك كُلَّهَا
ثَانِينَ أَلْفًا أَو تَزْيِيد قَضَيْتَهَا
وَقَدْ كَانَ فِيهَا وَاثْقَأْ بِسُوفَانَكَ
وَأَقْضَى بِالْجَازِ جَمِيعَ عَدَاتِكَ
فَأَبْرَأَتْهُ مِنْهَا بِحَسْنِ قَضَائِكَ

* * *

وله أيضاً:

أَدَى ثَانِينَ أَلْفًا عَنْهُ كَامِلَة
يَدْعُو إِلَيْهَا وَلَا يَدْعُو بِبِيَّنَة
حَقَّ يَخْلُصُهُ مِنْهَا بِذَمَّتِهِ
لَا بَلْ يَزِيدُ فَلَمْ يَغْرُمْ وَقَدْ غَنَّا
لَا بَلْ يَصْدُقُ فِيهَا زَعْمُ مِنْ رَعَى
إِنَّ الرَّوْضَى الَّذِي لَا يَخْفِرُ الذَّمَّا

* * *

وله أيضاً:

قَضَيْتَ دِيُونَهُ عَنْهُ فَكَانَتْ
ثَانِينَ أَلْفًا بَاعَ فِيهَا تِلَادَهُ
فَما زَالَ يَقْضِي دِيَنَهُ وَعَدَاتَهُ
يَقُولُ لِأَهْلِ الدِّينِ أَهْلًا وَمَرْحَبًا
وَيَنْشِدُهَا حَقَّ يَخْلُصُ ذَمَّةَ
دِيُونِ مُحَمَّدٍ لَيْسَ بِغَرْمِ
مُوْقَرَّةِ أَرْبَاتِهَا لَمْ تَهْضِمْ
وَيَدْعُو إِلَيْهَا قَانِعًا كُلَّ مُوسَمٍ
مَقَالَةٌ لَا مَنَّ وَلَا مَتْجَهٌ
بِبَذْلِ عَطَايَا ذِي نَدَى مُتَقْسَمٌ

* * *

[قضاؤه بِكَلِيلِ دين الله بعد وفاته بِكَلِيلِ]

وَمَمَّا قَضَى عَنْهُ الدِّينِ دِينُ اللهِ الَّذِي هُوَ أَعْظَمُ، وَذَلِكَ مَا كَانَ افْتَرَضَهُ

الله عليه، فقبض - صلوات الله عليه - قبل أن يقضيه، وأوصى علياً عليه السلام
بقضائه عنه، وذلك قول الله - تعالى - **﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾** ، فجاهد الكفار في حياته، وأمر علياً عليه السلام بجهاد المنافقين بعد
وفاته، فجاهد الناكرين والقاسطين والمارقين، وقضى بذلك دين رسول
الله عليه السلام الذي كان لربه عليه.

[جعل طلاق نسائه إليه]

وإنه عليه السلام جعل طلاق نسائه إليه ^(١).

أبو الدرر علي المرادي، وصالح مولى التومة عن عائشة: إنَّ النَّبِيَّ عليه السلام
جعل طلاق نسائه إلى علي عليه السلام.

الأصبغ بن نباتة قال: بعث علي عليه السلام يوم الجمل إلى عائشة: ارجعي
وإلا تكلمت بكلام تبرين من الله ورسوله ^(٢).

وقال أمير المؤمنين للحسن عليه السلام: اذهب إلى فلانة، فقل لها: قال لك
 Amir المؤمنين عليه السلام: والذي فلق الحبة والنوى، وبرا النسمة، لئن لم ترحي
الساعة لأبعثن إليك بما تعلمين.

فلما أخبرها الحسن عليه السلام بما قال أمير المؤمنين عليه السلام قامت، ثم قالت:
رخلوني، فقالت لها إمرأة من المهابة: أتاك ابن عباس شيخ بنى هاشم
حاورته، وخرج من عندك مغضباً، وأتاك غلام فأقلعت؟!

(١) كمال الدين: ٤٥٩، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢١١/١.

(٢) الكافحة للمفيد: ٣١.

قالت: إنَّ هذا الغلام ابن رسول الله ﷺ، فمن أراد أن ينظر إلى مقلتي رسول الله ﷺ، فلينظر إلى هذا الغلام، وقد بعثت إلى بما علمت.

قالت: فأسألوك بحقِّ رسول الله ﷺ عليك إلَّا أخبرتنا بالذِّي بعث إليك، قالت: إنَّ رسول الله ﷺ جعل طلاق نسائه يد علی عَيْنَهِ، فمن طلقها في الدنيا بانت منه في الآخرة.^(١)

وفي رواية: كان النبي ﷺ يقسم نفلاً في أصحابه، فسألناه أن يعطينا منه شيئاً، وألحنا عليه في ذلك، فلامنا على عَيْنَهِ، فقال: حسبكن ما أضجرتن رسول الله ﷺ، فتجهمناه، فغضب النبي ﷺ ممَّا استقبلنا به علينا عَيْنَهِ.

ثم قال: يا علي، إني قد جعلت طلاقهن إليك، فمن طلقتها منهن فهي بأئنة، ولم يوقت النبي ﷺ في ذلك وقتاً في حياة ولا موت، فهي تلك الكلمة، فأخاف أن أبين من رسول الله^(٢) ﷺ.

قال خطيب خوارزم:

علي في النساء له وصي أمين لم يمانع بالحجاب



استنابه في عدة مواضع أخرى

واستنابه في مبيته على فراشه ليلة الغار.

(١) الإيضاح: ٧٩.

(٢) الفتوح لابن أثيم: ٤٨٤/٢.

واستتابه في نقل المحرم إلى المدينة بعد ثلاثة أيام.

واستتابه في قتل الصناديد من قريش، وولاه عليهم عند هزيمتهم.

واستتابه في خاصة أمره، وحفظ سرّه، مثل حديث مارية لما

قرفوها^(٢٦١).

واستتابه على المدينة لما خرج إلى تبوك.

[ولاه في عدة موضع آخر]

وولاه حين بعثه إلى فدك.

وولاه الخروج إلى بني زهرة.

وولاه يوم أحد في أخذ الرأية، وكان صاحب راياته دونهم.

[ولاه على نفسه عند وفاته ...]

وولاه على نفسه عند وفاته، وعلى غسله، وتكفينه، والصلاحة عليه،

ودفنه^(٢).

وقد روی عنه رضي الله عنه: إنما أهل بيته النبوة والرسالة والإمامية، وأنه لا يجوز أن يقتلنا عند ولادتنا القوابل، وأن الإمام لا يتولى ولادته وتغيبضه وغسله ودفنه إلا إماماً مثله.

(١) المستدرک للحاکم: ٤/٣٩، الفصل العشرة للمفید: ٢/٢٦.

(٢) قرف فلان فلاناً: إذا عابه واتهمه.

(٣) مر تخریجه.

فتولى ولادته عليه رسول الله عليه السلام، وتولى وفاة رسول الله عليه السلام، وتولى أمير المؤمنين عليه ولادة الحسن والحسين عليهما، وتوليا وفاتهما^(١).

[وَصَّى إِلَيْهِ أَمْرُ الْأُمَّةِ]

ووَصَّى إِلَيْهِ أَمْرُ الْأُمَّةِ عَلَى مَا يَأْتِي بِيَانَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

[اسْتِنَابَهُ يَوْمَ الْفَتْحِ فِي قَلْعَ الصَّنْمِ]

وقد استنابه يوم الفتح في أمر عظيم، فإنه وقف حتى صعد على كتفيه، وتعلق بسطح البيت وصعد، وكان يقلع الأصنام بحيث يهتز حيطان البيت، ويرمي بها فتنكسر.

ورواه أحمد بن حنبل، وأبو يعلى الموصلي في مسنديهما، وأبو بكر المخطيب في تاريخه، ومحمد بن الصباح الزعفراني في الفضائل، والمخطيب الخوارزمي في أربعينه، وأبو عبد الله النطري في المخصائص، وأبو المضا ضيبي مولى الرضا عليه السلام قال:

سمعته يحدّث عن أبيه عن جده في قوله - تعالى - وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلَيْهَا ٠ قال: نزلت في صعود علي عليه السلام على ظهر النبي عليه السلام لقلع الصنم. أبو بكر الشيرازي في نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين عليه السلام عن قتادة عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال: قال لي جابر بن عبد الله:

دخلنا مع النبي ﷺ مكة، وفي البيت وحوله ثلاثة وستون صنماً، فأمر بها رسول الله ﷺ، فألقيت كلها لوجوها، وكان على البيت صنم طويل يقال له «هبل»، فنظر النبي ﷺ إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال له: يا علي، تركب عليّ؟ أو أركب عليك؟ لألقى هبل عن ظهر الكعبة؟ قلت: يا رسول الله، بل تركبني.

فلما جلس على ظهري لم أستطع حمله لشلل الرسالة، قلت: يا رسول الله، بل أركبك.

فضحك، ونزل وطا طأ لي ظهره، واستويت عليه، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لو أردت أن أمسك السماء لأمسكتها بيدي، فألقيت هبل عن ظهر الكعبة، فأنزل الله - تعالى - **وَقُلْ جَاهَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً** ١١.

وروى أحمد بن حنبل وأبو بكر الخطيبي في كتابيهما بالإسناد عن نعيم بن حكيم المدائني قال: حدثني أبو مريم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: انطلق بي رسول الله ﷺ إلى الأصنام، فقال: اجلس، فجلست إلى جنب الكعبة، ثم صعد رسول الله ﷺ على منكبي، ثم قال لي: انهض بي إلى الصنم، فنهضت به، فلما رأى ضعفي عنه، قال: اجلس، فجلست وأنزلته عني.

وجلس لي رسول الله ﷺ ثم قال لي: اصعد يا علي، فصعدت على منكبه، ثم نهض رسول الله ﷺ، فلما نهض بي خيل لي أني لو شئت نلت

السماء، وصعدت على الكعبة، وتحلى رسول الله ﷺ، فألقيت صنهم الأكبر، صنم قريش، وكان من نحاس، موئداً بأوتاد من حديد إلى الأرض^(١).. الخبر.

وفي رواية الخطيب: فإنه تخيل إلى أبي لو شئت لنتل أفق السماء^(٢).
وحدثني أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي عن إسماعيل بن أحمد الواعظ عن أبي بكر البهقي بإسناده عن أبي مريم عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

قال رسول الله ﷺ: أحملني لنطرح الأصنام عن الكعبة، فلم أطق حمله، فعملني، فلو شئت أتناول السماء فعلت^(٣).

وفي خبر: والله، لو شئت أن أثال السماء بيدي لنتلتها^(٤).
وروى القاضي أبو عمر وعثمان بن أحمد عن شيوخ بإسناده عن ابن عباس قال:

قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام: قم بنا إلى الصنم في أعلى الكعبة لنكسره، فقاما جيئاً، فلما أتياه قال له النبي ﷺ: قم على عاتقي حتى أرفعك عليه، فأعطاه علي عليه السلام ثوبه، فوضعه رسول الله ﷺ على عاتقه.

(١) مسند أحمد: ٣٩٨/١، المستدرك للحاكم: ٣٦٧/٢، تاريخ بغداد: ٢٠٤/١٣.

(٢) مسند أحمد: ٨٤/١، السنن الكبرى للنسائي: ١٤٢/٥، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي: ١١٣.

(٣) روضة الواعظين: ١.٨٥، اعلام الورى: ٣٦٢/١.

(٤) علل الشرائع: ١٧٤/١، معانى الأخبار: ٣٥١، تفسير فرات: ٢٥٠.

ثم رفعه حتى وضعه على البيت، فأخذ على لبن الصنم - وهو من نحاس - فرمى به من فوق الكعبة، فنادى رسول الله ﷺ: انزل، فوتب من أعلى الكعبة كأنما كان له جناحان^(١).

[من عبد صنمًا لا يقلعه]

ويقال: إنَّ عمرَ كَانَ تَمَّى ذَلِكَ، فَقَالَ بَلَّغَهُ: إِنَّ الَّذِي عَبَدَهُ لَا يَقْلُعُهُ.
[أَنَا الَّذِي وَضَعْتَ قَدْمِي عَلَى خَاتِمِ النَّبُوَةِ]

ولما صعد أبو بكر المنبر نزل مرقاة، فلما صعد عمر نزل مرقاة، فلما صعد عثمان نزل مرقاة، فلما صعد على لبن صعد إلى موضع يجلس عليه رسول الله ﷺ، فسمع من الناس ضوضاء، فقال: ما هذه الذي أسمعها؟ قالوا: لصعودك إلى موضع رسول الله ﷺ الذي لم يصعده الذي تقدمك. فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من قام مقامي، ولم يعمل بعملي، أكبه الله في النار، وأنا - والله - العامل بعمله، المتمثل قوله، الحاكم بحكمه، فلذلك قلت هنا.

ثم ذكر في خطبته: معاشر الناس، قلت مقام أخي، وابن عمي، لأنَّه أعلمني بسرِّي وما يكون مثني، فكانَه قال: أنا الذي وضعت قدمي على خاتم النبوة، فما هذه الأعواد، أنا من محمد، ومحمد مثني^(٢).

(١) نهج الإيمان: ٦٠٩.

(٢) نهج الإيمان: ٦١٠.

[خطبة الافتخار]

وقال عليه في خطبة الافتخار: أنا كسرت الأصنام، أنا رفعت الأعلام، أنا بنيت الإسلام.

[كلام ابن نباتة]

قال ابن نباتة: حتى شدّ به أطباب الإسلام، وهدّ به أحزاب الأصنام، فأصبح الإيمان فاشياً بأقياله، والبهتان متلاشياً بصياله^(١)، ولقّام إبراهيم عليه شرف على كل حجر لكونه مقاماً لقدم إبراهيم، فيجب أن يكون قدم على يده أكرم من رؤوس أعدائه، لأنَّ مقامه كتف النبوة. والغالية والمشبهة تقول أكثر من هذا، كما أنسد شاعرهم.

وقد روي عن أبي نواس:

كيل لي قل في علي المرتضى	كلمات تطفئ ناراً موقده
قلت لا يبلغ قولي رجلاً	حار ذو الجهل إلى أن عده
وعلي واضعاً رجلاً له	بكمان وضع الله يسده

* * *

وأنشد آخر:

قالوا مدحت علي الطهر قلت لهم	كل امتداح جميع الأرض معناه
ماذا أقول لمن حطت له قدم	في موضع وضع الرحمن يناديه

* * *

وقال الشريفي المرتضى:

طافت به في موسم أقدامه
البيت المحرّم وزعزعت أصنامه
حتى استثار حلاله وحرامه

ولنا من البيت المحرّم كلما
وجئناه وبصنه دحيت عن
وهما علينا أطلعا شمس الهدى

* * *

وقال مهيار:

ومن صاحب الجن يوم المخيف
وأحد بتفرق تلك الصفوف
بمرأى عيون عليه عکوف

فن آية الباب يوم اليهود
ومن جمع الدين في يوم بدر
وهدم في الله أصنامهم

* * *

وقال أبو الحسن القمي:

في مجمع المسلمين كثيف

والمرقي كتف النبي بمكة

* * *

وقال ابن الحاج:

يحانون بقتل الصليبان
من إمام الهدى على الأواثان

جاوز الروم والنصارى
مثل ما كان قد جرى من علي

* * *

وقال العوني:

فهل ظهر النبي توطيها

علي علا يسخاكم يسatan

* * *

وله أيضاً:

كسرت أصنام أهل الشرك ويلهم لما علوت من الهدى على الكتف

* * *

وله أيضاً:

أمير المؤمنين أبو تراب
غيبات محمد في كل كرب
وجاهد في سبيل الله ما ابن
علي كاسر الأصنام لما
بني الإسلام بالبيض الرقاق
إذا ما الحرب قامت فوق ساق
بحانى في الجحاد ولا يتaci
رق كتف النبي إلى بساق

* * *

وله أيضاً:

ومن ارتق كتف النبي محمد
ما شأن عرسهم وكيف تباهلو
وكذلك ابنا فاطم الزهراء
دون الورى كما هو الإملاء

* * *

وله أيضاً:

فهذا ويوم الفتح نادى محمد
وطأطأ له حق اعتلى فوق ظهره
فقال علي لو أشأنلت عندها
ألا قم إلى الأصنام حيدر فاقلع
 فأجلل بهذا من مقام وأرفع
 سما الله أو رمت النجوم أتت معي

* * *

وقال دعبدل:

علي رق كسف النبي محمد
فهل كسر الأصنام خلق سوى على

وقال الزاهي:

أرجع عن وجه المهدى عماهه^(١)
والدين مقرن به انباسه^(٢)
مهشماً يقلبه انتكاسه
طهر إذ فارقه انحسنه

مكسر الأصنام في اليوم الذي
رقى على الكاهم من خير الورى
ونكس اللات وألق هبلاً
وقام مولاي على البيت وقد

* * *

وقال ابن رزيلك:

أمسا علي علت رجلاه كاهم
خير الخلق حق أزال العز عن هبل

* * *

وقال القمي:

علي تعالى منكب النور أحمد فاهوى إليه بالصلب المهمش

* * *

وقال خطيب خوارزم:

علي كاسر الأصنام لما علا كتف النبي بلا احتجاب^(٣)

* * *

(١) العماس: الحرب الشديد، وكل أمر لا يقام له ولا يدرى من أين يرثى له، ولا يهتدى لوجهه.

(٢) الانباس: الإسراع في قضاء الحوائج.

(٣) المناقب للخوارزمي: ٤٠٠.

وقال المفعع:

رام حمل النبي كي يقلع الأصنام
من سخطها المشول الجشيا^(١)
فجباه ثقل النبوة حتى
كاد يناد تحته مثنيا
فارتق منكب النبي على
صنوه ما أجمل ذاك رقينا
فأمساط الأوئمان عن طابة
الكعبة ينقى الأرجاس عنها نقيا
 ولو أن الوصي حاول مس النجم
بسالكف لم يجد له قصينا

* * *

وقال المرزوقي، ويقال «للحصفكي»:

يارب بالقدم التي أو طأتها
من قاب قوسين المحل الأعظما
وبحرمة القدم التي جعلت لها
كست المؤيد بالرسالة سلما
في يوم حشر أن أزور جهنما
اجعلها ربي إليك وسليتي

* * *

وقال السروجي:

رق على ظهر النبي حيدر
من دون جمع بين بدو وحضر
من كعبة الله سريعاً وانحدر
حتى علا البيت وألق هبلا

* * *

وقال الناشئ:

أما علام من خاتم الرسل كاهلاً
وقد كان عبلاً يحمل الظهر كاهله
ولكن رسول الله علاء عاماً
على كتفيه كي تناهى فضائله

(١) في الغدير للعلامة الأميني حثّ: «من سطعها المنول».

ومن حوله الأصنام والكفر شامله
فيورك محمولاً وبورك حامله
فكادت تنال الأفق منه أنا ملهم
ويحمله أفسر اسه ورواحله

وذلك يوم الفتح والبيت قبله
فشرفه خير الأيام بحمله
فلهَا دحى الأصنام أو مى بكفه
أعجز عنده من دحى باب خير

卷之三

وله أيضاً:

أقام دين الإله إذا كسرت
علا على كامل النبي ولو
ولو أراد النجوم لامسها

卷一百一十五

وله أيضاً:

فأورث حقداً كلَّ من عبد الوشن
فأصبح بعد المصطنق الظهر في محن
وأضحي به الدين الحنيف قد علن

وَكَسْرُ أَصْنَامًا لِدِي فَتْحُ مَكَةَ
فَأَبْدَتْ لَهُ عَلِيَا قُرَيْشَ تِرَاتِهَا
يَعَاذُونَهُ إِذَا خَفَتُ الْكُفْرُ سِيفَهُ

卷之三

وقال خطيب منبج:

بأصنام البنية مستهينا
على هبل فغادر مستهينا
كما كانوا بكرة ساجدين
فكان لها من المتجنبين

ومن نهض النبي به فأضحي
دحي باللات والعزى جمِيعاً
ولم يسجد له من قبل طوعاً
أجيب دعاء إبراهيم فيه

وقال غيره:

ومن علا ظهر النبي وارتقَ وكسر الأصنام بالنصر

* * *

[وجه آخر لحديث الإرتقاء]

وحدثت الإرتقاء مثل حديث المراجج سواه، وقد روي كلّ واحد منها من وجهين في زمانين مختلفين، فيدلّ هذا على أنَّ كلّ واحد منها كان مرتين.

مسند أبو يعلى: أبو مريم قال علي عليهما السلام: انطلقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلاً حتى أتينا الكعبة، فقال لي: اجلس، فجلست، فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على منكبي، ثم نهضت به.

فلما رأى ضعفي عنه قال: اجلس، فجلست، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم لي وقال: اصعد على منكبي، ثم صعدت عليه، ثم نهض بي حتى آنه ليختيل إليّ لو شئت نلت أفق السماء، وصعدت على البيت، فأتيت صنم قريش، وهو تمثال رجل من صفر أو نحاس^(١).. الحديث.

وروى إسماعيل بن محمد الكوفي في خبر طويل عن ابن عباس: آنه كان صنم لخزاعة من فوق الكعبة، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: يا أبا الحسن، انطلق بنا نلقي هذا الصنم عن البيت.

(١) مسند أبي يعلى: ٢٥١/١ رقم ٢٩٢.

فانطلقا ليلًا، فقال له: يا أبا المحسن، ارق على ظهري، وكان طول الكعبة أربعين ذراعاً، فحمله رسول الله ﷺ، فقال: انتهي يا علي؟ قال: والذي بعثك بالحق، لو همت أن أمس السماء بيدي لمستها، واحتمل الصنم، وجلد به الأرض، فتقطع قطعاً، ثم تعلق بالمizarب، وتخلي بنفسه إلى الأرض.

فلما سقط ضحك، فقال النبي ﷺ: ما يضحكك يا علي، أضحك الله ستك؟ قال: ضحكت -يا رسول الله- تعجباً من أنني رميت بنفي من فوق البيت إلى الأرض فما ألمت، ولا أصابني وجع، فقال: كيف تألم -يا أبا المحسن- أو يصيبك وجع، إنما رفعك محمد ﷺ، وأنزل لك جبرئيل^(١) عليه السلام.

وفي أربعين الخوارزمي في خبر طويل: فانطلقت أنا والنبي ﷺ، وخشينا أن يرانا أحد من قريش أو غيرهم، فقذفته فتكسر، ونزوت من فوق الكعبة^(٢).

قال ابن الأسود الكاتب:

أمن سرى معه سواه عندما مضايا بعون الله يبتدران نحو البنية بيته العالى الذي ما زال يعرف شامخ البنيان

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٣٩٤/٢، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للковفي: ٢١٧/١.

(٢) المناقب للخوارزمي: ٢٤ رقم ١٣٩، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للkovfi: ٦٠٦/٢ ح ١١٥، المستدرك للحاكم: ٣٦٧/٢، مسند أبي يعلى: ٢٥٢/١.

وَهَا لَا قَصْدَالِهِ وَجَلَانٌ^(١)
 وَخَلَا الْمَسْقَامُ وَهَوَّمُ الْحَيَانُ
 فُونِي وَنِي سَوَّيْ لِأَلْفِ هَدَانٌ^(٢)
 إِلَآنِي أَيَّدَ النَّهَضَانُ
 فَارِكَبُ وَلَا تَكْ عَنْهُ بِالْخَشِيانُ
 بَأَبِي الْمَطِيعِ مَعَ الْمَطَاعِ الْحَانِي
 نَجَمًا لَنَالَ مَطَالِعَ الدَّبْرَانُ
 مِنْ فَوْقِهِ وَرَمَاهُ بِالْكَدانٌ^(٣)
 وَوَهِي الْقَوَافِمُ وَالْتَقِ الْطَرْفَانُ
 فَأَبَادَهَا بِالْكَسْرِ وَالْإِيهَانُ
 وَهُمْ بِلَا صَنْمٍ وَلَا أُوْثَانُ

حَتَّى إِذَا أَتَيْا إِلَيْهِ بِسَدْفَةٍ
 وَيُفَرَّقُ الْكُفَّارُ عَنْ أَرْكَانِهِ
 أَهْوَى لِيَسْعَمِلَهُ رَآهُ وَصَيَّهَ
 إِنَّ النَّبِيَّ لَمْ يَكُنْ لِيَقِيلَهَا
 فَحَنَّ النَّبِيُّ لَهُ مَطَاهُ وَقَالَ قَسْمٌ
 فَعَلَاهُ وَهُوَ لَهُ مَطِيعٌ سَامِعٌ
 وَلَوْ أَنَّهُ مِنْهُ يَرُومُ بِسَانَهُ
 فَتَنَاؤلُ الصَّنْمِ الْكَبِيرِ فَرْجَهُ
 حَتَّى تَحْسُطَمْ مِنْ كَبَاهُ وَرَأْسَهُ
 وَنَحَابَصَمْ جَلَامِدُ أُوْثَانِهِمْ
 وَغَدَا عَلَيْهِ الْكَافِرُونَ بِحَسْرَةٍ

* * *

وقال المميري:

وَهَا يَجْوِبَانِ دُونَ الْكَعْبَةِ الظَّلِيَّا
 إِنَّا نَحَاوِلُ أَنْ نَسْتَنْزِلَ الصَّنَما
 خَيْرَ الْبَرِّيَّةِ مَا اسْتَعْمَيْ وَمَا احْتَشَما
 أَهْوَى بِهِ لَقْرَارُ الْأَرْضِ فَلَنْخَطَما
 أَحْسَنَتْ بَارِكَ رَبِّيْ فِيكَ فَاقْتَحَما

وَلِيلَةَ خَرْجَا فِيهَا عَلَى وَجْلِ
 حَتَّى إِذَا انتَهَيَا قَالَ النَّبِيُّ لَهُ
 مِنْ فَوْقِهَا فَاعْلُ ظَهَرِيْ ثُمَّ قَامَ بِهِ
 حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَتْ رَجَلًا أَبِيْ حَسَنِ
 نَادَاهُ أَحْمَدَ أَنْ ثَبَ يَا عَلِيْ لَقَدْ

(١) السدفة: طانقة من الليل.

(٢) البيت في المخطوطة والنسخ والمصادر الناقلة عن المناقب مرتبك.

(٣) الكدان: العجارة الرخوة والخغرة.

وله أيضاً:

يُجوبان جلباباً من الليل غيبة
توقّره كسي يكسره ويهرّب
فتقام به خير الأنام مركباً
جزاك به ربّي جزاء مؤرباً

وليلة قاما يشيان بظلمة
إلى صنم كانت خزاعة كلها
فقال أعل ظهري يا علي وحشه
يغادره فضاً جذاذاً وقال ثب

三

[مزايا أمير المؤمنين (عليه السلام)]

فهذه دلالات ظاهرة على أنه أقرب الناس إليه، وأخصهم لديه، وأنه ولـي عهده ووصـيه على أمته من بعده، وأنه عليه لم يستتب المشائخ في شيء إلا مارـوى في أبي بكر أنه استـنابـه في الحجـ، وفي قول عائـشـةـ: مـرـوا أباـبـكرـ ليصلـىـ بالـنـاسـ^(١)، وكـلاـ المـوـضـعـينـ فيهـ خـلـافـ^(٢).

٢٠٩/١) مسند أحمد: (١)

(٢) انتظر مناقشة ذلك في شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢٣٢/٢ والالفصول المختارة للسيد المرتضى: ١٢٤، وأنَّ الذي قال: مروا أبا بكر هو عائشة وليس النبي صلوات الله عليه، وأنَّ النبي صلوات الله عليه خرج ونحو أبا بكر عن محرابه، وصلى بالرغم من المرض الذي ألم به، وأنَّ تقديمها للصلوة لا يعُد فضيلة بعد أن اتفقا على تقديم البر والفاجر لها، وغير ذلك من الكلام الشافي لهذين العلمين فقد ناقشا - وغيرهما من أعلام الشيعة - هذه القضية نقاشاً مفصلاً.

وأَمَّا قُولُ الْمُؤْلِفِ جَلَّ جَلَّ: «وَكُلَا الْمُوْضِعَيْنِ فِيهِ خَلَافٌ». فَالظَّاهِرُ أَنَّهُ يَقْصِدُ أَنَّ مَا ذُكْرَ نَاهٍ
مِنْ مَنَاقِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ لَهُ تَعَالَى، وَمَوَاضِعَ اسْتِنَابَتِهِ كُلُّهَا كَانَتْ مَوْضِعَ وَفَاقَ بَيْنَ —————

ولعلي بن أبي طالب رضي الله عنه مزاياها، فإنه لم يولّ عليه أحد، وما أخرجه إلى
موضع، ولا تركه في قوم إلا ولأه عليهم، وكان الشیخان تحت ولاية
أسامة وعمرو بن العاص، وغيرهما^(١).

قال منصور النميري:

من كان ولـى أـحمد وـالـيـاـ على عـلـيـ فـيـوـلـواـعـلـيـ
قـسـلـ لـأـبـيـ القـاسـمـ إـنـ الـذـيـ وـلـيـتـ لـمـ يـتـرـكـ وـمـاـفـيـيـدـيـهـ



→ المسلمين جميعاً، أما ما ذكر تموه لأبي بكر فهو مما اختلف عليه المسلمون، فمنهم
من روى ذلك، وأكثرهم أبي ذلك.

فصل [١٨]

**في المسابقة بالحرزم
وترك المداعنة**

[أخذ مفتاح الكعبة يوم الفتح]

تفسير الثعلبي، والقشيري، والواحدي، والقزويني، ومعاني الزجاج،
ومسند الموصلـي، وأسباب نزول القرآن عن الواحدـي:

إنه لما دخل النبي ﷺ مكة يوم الفتح غلق عثمان بن طلحة العبدـي بـباب
البيـت، وصعد السطـح، فطلب النبي ﷺ المفتاح منه، فقال: لو علمـت أنه
رسـول الله لم أمنعـه.

فـصـعد عـلـيـ بن أـبـي طـالـبـ عليهـ السـطـحـ، وـلوـى يـدـهـ، وـأـخـذـ المـفـاتـحـ منـهـ،
وـفـتـحـ الـبـابـ، فـدـخـلـ النـبـيـ ﷺ الـبـيـتـ، فـصـلـىـ فـيـهـ رـكـعـتـيـنـ.

فـلـمـا خـرـجـ سـأـلـهـ العـبـاسـ أـنـ يـعـطـيهـ المـفـاتـحـ، فـنـزـلـ: إـنـ اللـهـ يـأـمـرـكـمـ أـنـ
تـؤـدـوـ الـأـمـانـاتـ إـلـىـ أـهـلـهـ، فـأـمـرـ النـبـيـ ﷺ أـنـ يـرـدـ المـفـاتـحـ إـلـىـ عـثـمـانـ،
وـيـعـتـذرـ إـلـيـهـ.

فـقـالـ لـهـ عـثـمـانـ: يـاـ عـلـيـ، أـكـرـهـتـ وـأـذـيـتـ، ثـمـ جـئـتـ بـرـفـقـ، قـالـ: لـقـدـ أـنـزلـ
الـلـهـ عـزـ وـجـلـ - فـيـ شـأـنـكـ، وـقـرـأـ عـلـيـهـ الـآـيـةـ، فـأـسـلـمـ عـثـمـانـ، فـأـقـرـهـ النـبـيـ ﷺ
فـيـ يـدـهـ^(١).

(١) تفسير الثعلبي: ٣٢٢/٢، أسباب النزول للواحدـي: ١٠٥، تفسير البغوي: ١/٣٣٣.
الكتـافـ لـلـزـمـخـشـريـ: ١/٣٥٣.

وفي رواية صاحب النزول: أَنَّهُ جَاءَ جِبْرِيلَ مَكْتُوبًا فَقَالَ: مَا دَامَ هَذَا الْبَيْتُ فَإِنَّ الْمَفْتَاحَ وَالسَّدَانَةَ فِي يَدِ أَوْلَادِ عُثْمَانَ، وَهُوَ إِلَى الْيَوْمِ فِي أَيْدِيهِمْ^(١).

[أخذ كتاب الخيانة]

وفي الصحيحين، والتاريخين، والمسندين، وأكثر التفاسير: إِنَّ سَارَةَ مُولَّةَ أَبِي عُمَرٍ بْنِ صَيْفِي بْنِ هَشَامٍ أَتَتِ النَّبِيَّ مَكْتُوبًا مِنْ مَكْهَةَ مُسْتَرْفَدَةَ، فَأَمَرَ بَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ بِإِسْدَانِهَا، فَأَعْطَاهَا حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ عَشْرَ دَنَانِيرَ عَلَى أَنْ تَحْمِلَ كِتَابًا بِخَبْرِ وَفْدِ النَّبِيِّ مَكْتُوبًا إِلَى مَكْهَةَ، وَكَانَ مَكْتُوبًا أَسْرَرَ ذَلِكَ لِيُدْخَلَ عَلَيْهِمْ بَغْتَةً.

فَأَخْذَتِ الْكِتَابَ، وَأَخْفَتَهُ فِي شَعْرَهَا وَذَهَبَتْ، فَأَتَى جِبْرِيلَ مَكْتُوبًا وَقَصَّ الْقَصَّةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مَكْتُوبًا، فَأَنْفَذَ عَلَيَا مَكْتُوبًا وَالْزَّبِيرَ وَمَقْدَادَ وَعَمَّارًا وَعَمْرَ وَطَلْحَةَ وَأَبَا مَرْثَدَ خَلْفَهَا، فَأَدْرَكُوهَا بِرَوْضَةِ خَاخَ^(٢) فَطَالَبُوهَا^(٣) بِالْكِتَابِ، فَأَنْكَرَتْ، وَمَا وَجَدُوا مَعَهَا كِتَابًا.

فَهَمُّوْا بِالرَّجُوعِ، فَقَالَ عَلِيُّ مَكْتُوبًا: وَاللَّهِ مَا كَذَبْنَا وَلَا كَذَبْنَا، وَسَلَّ سَيْفَهُ وَقَالَ: أَخْرِجِي الْكِتَابَ وَإِلَّا -وَاللَّهُ أَخْضُرُ بَنَّ عَنْقَكَ، فَأَخْرَجَهُ مِنْ عَقِيقَتِهَا، فَأَخْذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَكْتُوبًا الْكِتَابَ، وَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ مَكْتُوبًا.

(١) تفسير الثعلبي: ٣٣٢/٣، أسباب النزول للواحدى: ١٠٥، تفسير البغوي: ١/٣٣٣، الكشاف للزمخشري: ١/٣٥٣.

(٢) روضة خاخ: موضع بين العرمين، بالقرب من حمراء الأسد من المدينة.

(٣) في نسخة «النجف»: «يطالبوها».

فدعى بحاطب بن أبي بلتعة، وقال له: ما حملك على ما فعلت؟ قال: كنت رجلاً عزيزاً في أهل مكة - أي غريباً ساكناً بجوارهم - فأحببت أن أخذ عندهم بكتابي إليهم مودة، ليدفعوا عن أهلي بذلك، فنزل قوله تعالى - ذِيَا أَيَّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُو اعْدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أُولَئِنَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ ^(١).

قال السدي ومجاحد في تفسيرهما عن ابن عباس: «لَا تَتَّخِذُو اعْدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أُولَئِنَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ» بالكتاب والنصيحة لهم، «وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ» أيها المسلمون «مِنَ الْحَقِّ» يعني الرسول والكتاب «يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ» يعني محمد صلوات الله عليه «وَإِثْمَأُكُمْ» يعني وهم أخرجوا أمير المؤمنين صلوات الله عليه «أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ»، وكان النبي صلوات الله عليه وعلي - صلى الله عليهما - وحاطب ممن أخرج من مكة.

فخلاله رسول الله صلوات الله عليه لإيانه «إِنْ كُنْتُمْ حَرَجُتُمْ جِهاداً فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي» أيها المؤمنون «تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ» تخفون إليهم بالكتاب بخبر النبي صلوات الله عليه، وتشخذون عندهم النصيحة، «وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ» من إخفاء الكتاب الذي كان معها «وَمَا أَعْلَنْتُمْ».

(١) كتاب البخاري: ١٩/٤ و١٠/٥ و٦٠/٦ و٨٩ و٦٠/٧ و١٣٤/٧ و...، كتاب مسلم: ١٦٨/٧، سنن أبي داود: ٥٩٧/١، سنن الترمذى: ٨٢/٥، المستدرك للحاكم: ٣٠١/٣، السنن الكبرى للبيهقي: ١٤٦/٩، مسند أبي يعلى: ٣١٨/١...، كتاب ابن حبان: ٤٢٤/١٤...، المعجم الكبير للطبراني: ١٨٤/٣، مسند الشاميين: ٩/٤، تفسير الشعابى: ٢٩١/٩، أسباب التزول للواحدى:٢٨٢

وما قاله أمير المؤمنين عليه السلام للزبير: والله، لا صدقت المرأة أن ليس معها كتاب، بل الله أصدق ورسوله، فأخذه منها ثم قال: «وَمَنْ يَفْعَلُهُ مِنْكُمْ؟» عند أهل مكة بالكتاب «فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلُ».

[أنا فقلت عين الفتنة]

وقد اشتهر عنه عليه السلام قوله: أنا فقلت عين الفتنة، ولم يكن ليقولها غيري^(١).

[كتابة التاريخ الهجري]

وقال الطبرى ومجاحد فى تاريخهما: جمع عمر بن الخطاب الناس يسألهم من أى يوم نكتب، فقال علي عليه السلام: من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وترك أرض^(٢) الشرك^(٣).

فكأنه أشار أن لا تبتدعوا بادعة، وتؤرخوا كما كانوا يكتبون في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنّه لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة في شهر ربيع الأول أمر بالتاريخ، فكانوا يؤرخون بالشهر والشهرين من مقدمه إلى أن تمت له سنة. ذكره التاريخي عن ابن شهاب^(٤).

(١) الغارات للثقفي: ٦/١، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٣٩/٢، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ٦٩٨/٨، نهج البلاغة: ٣٧ خ ٩٣.

(٢) في نسخة «النجف»: «نزل أهل».

(٣) تاريخ الطبرى: ١١٢/٢ و ١٤٤/٣.

(٤) تاريخ الطبرى: ١١٠/٢.

[يجري سياسته مجرى المعجزات]

[مداراته لمن معه مع تفرق آرائهم]

ولقد كان يجري سياسته مجرى المعجزات لصعوبته وتعديده، وذلك أنَّ أصحابه كانوا فرقتين:

أحدهما: على أنَّ عثمان قتل مظلوماً، وتتولاه وتتبرأ من أعدائه.

والآخرى: وهم جمهور الحرب، وأهل الغنى والبأس، يعتقدون أنَّ عثمان قتل لأحداث أوجبت عليه القتل، ومنهم من يصرح بتكفيروه.

وكلَّ من هاتين الفرقتين يزعم أنَّ علياً رض موافق له على رأيه، وكان يعلم أنَّه متى وافق إحدى الطائفتين باينته الأخرى وأسلمته، وتولَّت عنه وخذلته، يستعمل في كلامه ما يوافق كلَّ واحدة من الطائفتين، فيقول:

والله قتل عثمان قتل ولم لله!

[حيرة أبي بكر وجواب أمير المؤمنين رض]

تاریخ الطبری: قال أبو بکر الھذلی: اجتمع أهل همدان والری ونهاوند وقومس وإصفهان، وظاهروا على أبي بکر^(١).

(١) تاریخ الطبری: ٩٦/٤، وفي شرح النهج: ٧٤/٧: «اَفَهُ قُتِلَ عُثْمَانُ وَأَنَا مَعُهُ».

(٢) في المصادر وقع ذلك أيام ملك عمر، وفي النسخ جميعاً ما أتبناه في المتن.

فقال طلحة فضلاً، ثم قال عثمان: تلقاهم في أهل الشام واليمن وأهل الكوفة والبصرة.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن أشخاصت أهل الشام من شامهم سارت الروم إلى ذراريم، وإن أشخاصت أهل اليمن من يمنهم سارت الحبشة إلى ذراريم، وإن أشخاصت من هذين الحرميin إنقضت العرب عليك من أطرافها وأكناها حتى يكون ما تدع وراء ظهرك من عيالات العرب أهم إليك مما بين يديك.

وأما ذكرك كثرة العجم ورها بتك من جموعهم، فإنما لم نكن نقاتل على عهد رسول الله صلوات الله عليه وسلم بالكثرة، وإنما كنا نقاتل بالنصرة.

وأما ما بلغك من اجتماعهم على المسير إلى المسلمين، فإن الله لسيّرهم أكره منك لذلك، وهو أولى بتغيير ما يكره، وإن الأعاجم إذا نظروا إليك قالوا: هذا رجل العرب، فإن قطعتموه قطعتم العرب، فكان أشد لقلبيهم، فكنت أبكيهم على نفسك، وأمدّهم من لم يكن يمدّهم.

ولكني أرى أن تقر هؤلاء في أمصارهم، وتكتب إلى أهل البصرة، فليتفرقوا على ثلات فرق، فلتقم منهم فرقة على ذراريم حرسا لهم، ولتقم فرقة في أهل عهدهم لئلا ينفضوا، ولتسر فرقة منهم إلى أخوانهم مددأ لهم ^(١).



قال أبو بريدة الأسلمي:

كُنْ بِعَلِيٍّ قَائِدًا لِذُوِّي النَّهْيِ
وَنَرْبَعٌ إِلَيْهِ إِنْ أَمْلَأْتَ مَلْمَةً
يَبْيَّنَ إِخْفَاءَ النُّفُوسِ الَّتِي هَا
وَحْرَزاً مِنَ الْمَكْرُوهِ وَالْمَحْدُثَانِ
عَلَيْنَا وَنَرْضَى قَوْلَهُ بِبِيَانِ
مِنَ الْهَلْكَ وَالْوَسْوَاسِ هَاجِسْتَانِ

* * *

وروي عن الصادق عليه السلام:

مَحَالٌ وَجُودُ النَّارِ فِي بَيْتِ ظُلْمَةٍ
فَلَا تَطْمِعُوا فِي الْعَدْلِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ
وَأَنْ يَهْتَدِي فِي ظُلْلٍ حَيْرَانٌ حَائِرٌ
وَلَا فِي هَدِيٍّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْبَصَائرِ

* * *

[وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا نَفَضُوا إِلَيْهَا]

تفسير مجاهد وأبو يوسف يعقوب بن أبي سفيان: قال ابن عباس في قوله تعالى: «وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا نَفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا»:
إنَّ دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالمسيرة، فنزل عند أحجار الزيت، ثم ضرب بالطبلول ليؤذن الناس بقدومه، فانفض الناس إليه إِلَّا علي والحسن والحسين وفاطمة عليها السلام وسلمان وأبو ذر والمقداد وصهيب، وتركوا النبي صلوات الله عليه وسلم قائماً يخطب على المنبر، فقال النبي صلوات الله عليه وسلم: لقد نظر الله يوم الجمعة إلى مسجدي، فلو لا الفتة الذين جلسوا في مسجدي لانضرمت المدينة على أهلها ناراً، وحصبو بالحجارة كقوم لوط، ونزل فيهم مَرِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا يَئِعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ^(١) الآية.

[علة احترام أمير المؤمنين لسهل بن حنيف]

تاریخ الطبری: إنَّ أمير المؤمنین علیه السلام نزل بقبا على أم كلثوم بنت هدم وقت الهجرة لليلتین أو ثلاثاً، فرأها تخرج كل ليلة نصف الليل إلى طارق، وتأخذ منه شيئاً، فسألها عن ذلك.

فقالت: هذا سهل بن حنيف، قد عرف أني إمرأة لا أحد لي، فإذا أمسى غدا على أوثان قومه فكسرها، ثم جاءني بها وقال: احتطبي بهذا، فكان أمير المؤمنین علیه السلام يحترمها بعد ذلك^(١).

[موقفه علیه السلام من أخيه عقيل علیه السلام يوم بدر]

الحسن الحسيني في كتاب النسب: أنه رأى أمير المؤمنين علیه السلام يوم بدر عقيلاً في قيدٍ^(٢)، فصدق عنه، فصاح به: يا ابن أم، علي، أما والله -لقد رأيت مكانی، ولكن عمداً تصد عني، فأتي على علیه السلام إلى النبي علیه السلام وقال: يا رسول الله، هل لك في أبي يزيد مشدودة يداه إلى عنقه بنسعة، فقال انطلق بنا إليه^(٣).

(١) تاریخ الطبری: ١٠٧/٢، السیرة النبویة: ٣٤٢/٢.

(٢) في نسخة «النجف»: «فدد».

(٣) تاریخ دمشق: ١٤/٤١، شرح الأخبار للقاضی النعمان: ٢٣٩/٣، وفيه: عن أمير المؤمنین علیه السلام أنه قال: لما أن كانت ليلة بدر، أصابنا وعک من حمى، وشيء من مطر، وافترق الناس يستترون تحت الشجر، فنظرت إليهم من الليل، فلم أر أحداً غير رسول الله علیه السلام، فلم يزل قائماً يصلی والناس نیام حتى انفجر الصبح، فصاح: الصلاة عباد الله.

[خيرنا اتبعنا لهذا الدين]

قوت القلوب: قيل لعلي بن أبي طالب عليه السلام: إنك خالفت فلاناً في كذا! فقال: خيرنا اتبعنا لهذا الدين^(١).

[موقفه عليه السلام من رجل ضافه ثم خاصم إليه رجلاً]
وضافه رجل، ثم خاصم إليه رجلاً، فقال: تحول عننا، فإنّ رسول الله عليه السلام نهاناً أن نضيف رجلاً إلا وأن يكون خصمه معه^(٢).

→ فأقبل الناس إليه من تحت الشجر، فصلّى بهم، فلما انتقل أقبل عليهم، فذكر فضل الجهاد، ورغبهم فيه، ثم قال لهم: إنّبني المطلب قوم أخرجوا كرهاً، ولم يريدوا قتالكم، فمن لقي منكم أحداً فلا يقتله إن قدر عليه، وليسره، ولنيات به أسيراً.
قال: فلما انهزم القوم، وقتل من قتل، وأسر من أسر منهم، نظرت فإذا عقيل في الأساري، مشدودة يده إلى عنقه بنسعة، فصدّدت عنه، فصاح بي: يا علي، يا بن أم، أما - والله - لقد رأيت مكانني، ولكنك عمداً تصدّعني.

قال علي عليه السلام: فلم أجبه بشيء، وأتيت النبي عليه السلام، فقلت: يا رسول الله، هل لك في أبي يزيد مشدودة يده بنسعة إلى عنقه، فقال عليه السلام: انطلق بنا إليه.
فمضينا نمشي نحوه، فلما رأناه قال: يا رسول الله، إن كنتم قتلتكم أبا جهل فقد ظفرتم، وإنما فادركم ما دام القوم يحدثان قرحتهم، فقال رسول الله عليه السلام: بل قتله الله يا عقيل.
والخبر عامي ينبغي العذر منه فيما يخالف خلق أمير المؤمنين عليه السلام. وما يمس أخاه عقيل.

(١) قوت القلوب: ١/٢٢٦. الإيضاح: ٥٢١، أحكام القرآن: ٢٤٥/١، تاريخ دمشق: ٤١٩/٤٢، المناقب لابن مردوه: ١٨٠.

(٢) الكافي: ٤/٧ ح ٤، الفقيه للصدوق: ٣٢٣٦ ح ١٣/٣، التهذيب للطوسى: ٦/٢٢٧ ح ٥٤٤.

[أجاب عليه السلام دعوة الحارت بثلاث خصال]

ونوشة الحارت الأعور، فقال: قد أجبتك على أن تضمن لي ثلاثة خصال: لا تدخل علينا شيئاً من خارج، ولا تذخر عنا شيئاً في البيت، ولا تجحف بالعيال^(١).

[إقامته عليه السلام الحجّة على عمر]

أبو عبد الله: قال أمير المؤمنين عليه السلام لعمر بن الخطاب: ثلاثة إن حفظهن وعلمتهن كفتك ما سواهن، وإن تركتهن لم ينفعك شيء سواهن، قال: وما هن يا أبا الحسن؟
قال: إقامة المحدود على القريب والبعيد، والحكم بكتاب الله في الرضا والسخط، والقسم بين الناس بالعدل بين الأحمر والأسود، فقال له عمر: لعمري، لقد أوجزت وأبلغت^(٢).

(١) مستند زيد: ٤٨٦، الخصال: ٢٦٠، ح ١٨٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٤٥ ح ١٣٨.

(٢) التهذيب للطوسي: ٦/٢٢٧، ح ٥٤٧.

[أقام الحدود ولم تأخذه في الله لومة لائم]

[أقام الحد على ابن عمر]

زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: أقيمت عبید الله بن عمر، وقد شرب الخمر، فأمر به عمر أن يضرب، فلم يتقدم إليه أحد يضربه، حتى قام على عليه السلام بنسعة^(١) مثنيّة، فضربه بها أربعين^(٢).

[أقام الحد على الوليد بن عقبة]

زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الوليد بن عقبة حين شهد عليه شرب الخمر، قال عثمان لعلي عليه السلام: اقض بيبي وبين هؤلاء الذين يزعمون أنه شرب الخمر، فأمر على عليه السلام أن يضرب بسوط له شعبتان أربعين جلدة^(٣).

[أقام الحد على رجل من بني أسد]

وأخذ عليه السلام رجلاً من بني أسد في حد، فاجتمع قومه ليكلموا فيه، وطلبو إلى الحسن عليه السلام أن يصحبهم، فقال: إنتوه فهو أعلى بكم عيناً.

(١) النسعة: سير عريض طويل تشذ به الحقائب أو الرحال أو نحوها.

(٢) الكافي: ٢١٤ ح ٢، التهذيب للطوسي: ٩٠/١٠ ح ٣٤٩.

(٣) الكافي: ٢١٥ ح ٦، التهذيب للطوسي: ٩٠/١٠ ح ٣٤٧.

فدخلوا عليه وسألوه، فقال: لا تسألوني شيئاً أملك إلا أعطيتكم. فخرجوا يرون أنهم قد أنجزوا، فسألهم الحسن عليه السلام، فقالوا: أتينا خير مأتي، وحكوا له قوله، فقال: ما كنتم فاعلين، إذا جلد صاحبكم فاصنعوه، فأخرجه على عليه السلام فحده، ثم قال: هذا - والله - لست أملكه^(١).

[أقام الحدّ على النجاشي الشاعر]

تهذيب الأحكام: أنه أتي أمير المؤمنين عليه السلام بالنجاشي الشاعر، وقد شرب الخمر في شهر رمضان، فضربه ثانية جلدة، ثم حبسه ليلة، ثم دعا به من الغد، فضربه عشرين سوطاً.

فقال له: يا أمير المؤمنين، ضربتني ثانية جلدة في شرب الخمر، وهذه العشرين ما هي؟ قال: هذا التجريك على شرب الخمر في شهر رمضان^(٢). وبلغ معاوية أنَّ النجاشي هجاه، فدس^(٣) قوماً شهدوا عليه عند أمير المؤمنين عليه السلام أنه شرب الخمر، فأخذه على عليه السلام فحده.

(١) دعائم الإسلام: ٤٤٣/٢ ح ١٥٤٧.

(٢) التهذيب للطوسي: ٩٤/١٠ ح ٣٦٢، الكافي: ١٥ ح ٢١٦/٧، دعائم الإسلام: ٤٦٤ ح ٤٦٤/٢.

(٣) لا يفهم من قوله «دس» أنَّ النجاشي لم يشرب الخمر، وإنما أقام معاوية بين زور عند أمير المؤمنين عليه السلام فحده، بقرينة رواية الطوسي الآنفة في التهذيب، وقوله عليه السلام «إنه رجل من المسلمين انتهك حرمة... فاقمنا عليه حدّها زكاة له... فالظاهر أنه شرب خمراً بالفعل، لأنَّه لم ينكر ذلك عند أمير المؤمنين عليه السلام لا في رواية التهذيب ولا في هذه الرواية، وإنَّ الذي فعله معاوية هو إقامة البينة عليه عند أمير المؤمنين عليه السلام.

فغضب جماعة على علي عليه السلام في ذلك، منهم: طارق بن عبد الله النهي، فقال: يا أمير المؤمنين، ما كننا نرى أنَّ أهل المعصية والطاعة، وأهل الفرقة والجماعـة - عند ولادة العقل ومعادن الفضل - سيـان في الجـراء، حتى ما كان من صنيعك بأخي الحارث - يعني النجاشي -. فأوغرت صدورنا، وشـلت أمورنا، وحملـتنا على الجـادة التي كـنـا نـرـى أنـ سـبـيلـ من رـكـبـهاـ النارـ. فقال علي - صـلـواتـ اللهـ عـلـيهـ -: «إـنـهـ الـكـبـيرـ إـلـأـ عـلـىـ الـخـاـشـيـعـينـ»، يا أخـاـ بـنـيـ نـهـدـ، هـلـ هـوـ إـلـأـ رـجـلـ مـنـ الـمـسـلـمـيـنـ اـنـتـهـكـ حـرـمةـ مـنـ حـرـمـ اللهـ، فـأـقـنـاـ عـلـيـهـ حـدـهـاـ زـكـاـةـ لـهـ وـتـطـهـيـراـ.

يا أخـاـ بـنـيـ نـهـدـ، إـنـهـ مـنـ أـقـىـ حـدـاـ فـأـقـيمـ كـانـ كـفـارـتـهـ.

يا أخـاـ بـنـيـ نـهـدـ، إـنـ اللهـ - عـزـ وـجـلـ - يـقـولـ فـيـ كـتـابـهـ الـعـظـيمـ: «وـلـأـ يـخـبـرـ مـنـكـمـ شـنـآنـ قـوـمـ عـلـىـ إـلـأـ تـغـدـلـوـاـ اـغـدـلـوـاـ هـوـ أـقـرـبـ لـلـتـقـوـىـ».

فـخـرـجـ طـارـقـ وـالـنـجـاشـيـ مـعـهـ إـلـىـ مـعـاوـيـةـ، وـيـقـالـ: إـنـهـ رـجـعـ^(١).

[التدعونـيـ قـرـيـشـ بـعـدـ هـذـاـ جـلـادـهـ]

مطر الوراق وابن شهاب الزهري في خبر: أنه لما شهد أبو زينب الأـسـدـيـ، وأـبـوـ مـزـرـعـ، وـسـعـيدـ بـنـ مـالـكـ الـأـشـعـريـ، وـعـبـدـ اللهـ بـنـ خـنـيـسـ الـأـزـدـيـ، وـعـلـقـمـةـ بـنـ زـيـدـ الـبـكـرـيـ عـلـىـ الـوـلـيـدـ بـنـ عـقـبـةـ آـنـهـ شـرـبـ الـخـمـرـ أـمـرـ عـتـهـ بـإـقـامـةـ الـحـدـ عـلـيـهـ جـهـرـاـ، وـنـهـىـ سـرـاـ.

فرأى أمير المؤمنين عليه السلام أنه يدرا عنده الحدّ قام والحسن عليه السلام معه ليضربه، فقال: نشدتك الله والقرابة، قال عليه السلام: أسكـت -أبا وهـب- فـإـنـما هـلـكـتـ بـنـوـ إـسـرـائـيلـ بـتـعـطـيلـهـمـ الـحـدـودـ، فـضـرـبـهـ، وـقـالـ: لـتـدـعـونـيـ قـرـيشـ بـعـدـ هـذـاـ جـلـادـهـ^(١).

قال الرشيد الوطواط:

المصطفى قال في رهط وفي عدد
لكن واحدة الأكفي أبو الحسن
هذا هو المجد من تبغونه عوجاً
إنَّ الْعَلَى خَشْنَ يَنْقَادُ لِلْخَشْنَ



[ادرأ عليه السلام حدّاً عن رجل فسوق بغلام لتوبيته]

وروي أنه خير لرجل فسوق بغلام، إما ضربه بالسيف، أو هدم حائط عليه، أوحرق بالنار، فاختار النار لشدة عقوبتها، وسأل الناظرة لركعتين.

فلما صلّى رفع رأسه إلى السماء وقال: يا رب، إني أتيت بسفاحة، وأتيت إلى ولتك تائباً، واخترت الإحراق لأنخلص من نار يوم القيمة. فبكى على عليه السلام، وبكى من حوله، فقال على عليه السلام: اذهب فقد غفر الله لك.

فقال رجل : يا أمير المؤمنين ، تعطل حدّاً من حدود الله . فقال له :
ويليك ، إنَّ الْإِمَامَ إِذَا كَانَ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ ، ثُمَّ تَابَ الْعَبْدُ مِنْ ذَنْبٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
الله ، فَلَهُ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ .^(١)

[أحد إمرأة اتهمت زوجها]

أتت إمرأة إلى علي عليه السلام تستعدي على زوجها أنه أحب جارتي ؟
قال : إنها وهبها لي ، فقال علي عليه السلام للرجل : تأتيني بالبينة والإرجمنك .
فلما رأت المرأة أنه الرجم ليس دونه شيء ، أقرت أنها وهبته له ،
فجلدها على شفاعة ، وأجاز له ذلك .^(٢)

[دفع دية رادٌ عليه قتلها الناس]

ولما حثَّ أمير المؤمنين عليه السلام على حرب صفين قام أربد بن ربيعة
الفزارى فقال : يا علي ، أتريد أن تقتل أهل الشام كما قتلنا أهل البصرة
قتلة الغوغاء^(٣) ، فقال أبو علافة التميمي :

(١) الكافي : ٢٠١٧ ، التهذيب للطوسي : ٥٤/١٠ ح ١٩٨ .

(٢) التهذيب للطوسي : ٤٦٣/٧ .

(٣) في وقعة صفين للمنقري : « فقام الأستاذ فقال : من لهذا إبئها الناس ؟ وهرب الفزارى ،
وانشد الناس على أثره . فلحق بمكان من السوق تباع فيه البرادين ، فوطنه
بأرجلهم ، وضربوه بأيديهم ونعال سيفهم حتى قتل ، فأتي علي عليه السلام ، فقيل : يا أمير
المؤمنين ، قتل الرجل . قال : ومن قتله ؟ قالوا : قتلته همدان ، وفيهم شوبة من الناس .
فقال : قتيل عمدة لا يدرى من قتله ، ديتها من بيت مال المسلمين » .

أعوذ بربِّي أن تكون منيَّتي
كما مات في سوق البرادين أربد
تغافر ه قرأ نسأ تبعاً لهم
إذا رفعت أيدٍ بها وقعت يد

* * *

يجعل أمير المؤمنين رضي الله عنه دينه على بيت المال^(١).

قال الصاحب:

من كمولانا على مفتيا خضع الكل له واعترفا

* * *

وله أيضاً:

تولى أمور الناس لم يستغلهم
ألا ربما يسرتاب من يتقلّد
ولم يك محتاجاً إلى علم غيره
إذا احتاج قوم في القضايا تبلّدوا

* * *

[تجمع فيه ما تفرق في الوري]

فهذه مزايا له فيما شاركهم فيه، فتجمع فيه ما تفرق في سائر الصحابة،
فتبيّن رجحانه على جميعهم، والتقدّم على الأفضل خطأ.

* * *

قال الصاحب:

تجمع فيه ما تفرق في الوري
من الخلق والأخلاق والفضل والعلى

(١) وقعة صفين للمنقري: ٩٤، الفتوح لابن أعتم: ٤٩٩/٢، الأخبار الطوال: ١٦٤.

وقال الرشيد وطواط :

لقد تجمع في الهادي أبي الحسن
ما قد تفرق في الأصحاب من حسن

* * *

ولغيره :

ولم يكن في جميع الناس من حسن
ما كان في الضيغم العادي أبي الحسن

* * *

وقال علي بن هارون :

وهل خصلة من سؤدد لم يكن بها أبو حسن من بينهم ناهضاً قدماً

* * *

وقال المنجم :

فافاتهم منها به سلموا له وما شاركوه كان أو فرهم قسماً

* * *

كتاب أبو موسى الحامض النحوي: أنه عرض عباسى للسيد
المحيرى: إن أشعر الناس من قال:

محمد خير من يمشي على قدم وصاحباه وعثمان بن عفان

* * *

فقال السيد: يا حدث، [تسعى] على أهلك بالعداوة؟!
فقال: السنة. فقال السيد: هذه حجّة، أنا أشعر من هذا حيث أقول:

سائل قريشاً إن كنت ذا عمه
من كان أوتها سلماً وأكثرها
من كان أعدهم حكماً وأقطعهم
من صدق الله إذ كانت مكذبة
إن يصدقوك فإن تعدو أبا حسن
من كان أثبthem في الدين أو تادا
علمأً وأطبيها أهلاً وأولادا
فتياً وأصدقهم وعداً وإياعدا
تدعو مع الله أو شاناً وأندادا
إن أنت لم تلق للأبرار حсадاً^(١)

* * *

وقال ابن حماد:

هو النبأ الأعلى الذي يسأل الورى
غداً عنه إذ يبلو به الله من يبلو
فذاك هو الذكر الحكيم وإنه
هو المثل الأعلى الذي ماله مثل

(١) روى ابن عبد البر في الاستيعاب: ١١٣٣/٣ شعر السيد عليه السلام، وفي الفدير للعلامة الأميني عليه السلام: ٢٦٢/٢: قال علي بن المغيرة: كنت مع السيد على باب عقبة بن سلم، ومعنا ابن سليمان ابن علي تنتظره، وقد أسرج له ليركب، إذ قال ابن سليمان بن علي يعرض بالسيد: أشعر الناس -والله- الذي يقول:

«محمد خير من يمشي على قدم...»، فوثب السيد وقال: أشعر -والله منه الذي يقول: «سائل قريشاً إذا ما كنت ذا عمه» الآيات.

ثم أقبل على الهاشمي فقال: يا فتى، نعم الغلـف أنت لشرف سلفك، أراك تهدـم شرفك، وتتلـب سلفك، وتسعـي بالعدواة على أهـلك، وتفضـل من ليس أصـلك من أصلـه على من فضـلك من فضـله، وسأـخبر أمـير المؤـمنـين عنـك بـذا حتـى يـضعـكـ.

فوثـب الفتـى خـجلـاً، ولم يـنتـظر عـقبـة بنـ سـلمـ، وكتـبـ إـلـيـه صـاحـبـ خـبرـه بماـ جـرىـ عندـ الرـكـوبـةـ حتـى خـرجـتـ الجـائزـةـ للـسـيدـ.

هو العروة الوثقى هو الجنب إِنَّا
يفرط فيه الخاسر العمه العقل
هو القبلة الوسطى يرى الوفد حوها
لها حرم الله المهيمن والحل
وآيته الكبرى وحجته التي
أقيمت على من كان مُنَّاله عقل
هو الباب أعني باب حطة لم يكن
لخلق إلى الرحمن من غيره وصل
نعم وصراط الله ينجو ولاته
ويهلك من زلت عليه به الرجل^(١)



(١) إلى هنا انتهى الجزء الثاني حسب ترتيب المخطوطة، وكتب: «تم الجزء الثاني من مناقب آل أبي طالب عليهم السلام مما صنفه محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني رضي الله عنه وأرضاه، يتلوه الجزء الثالث، ما تفرد به من الفضائل عليه السلام إن شاء الله تعالى، وصلى الله على سيدنا ومواناً محمد النبي وآلـهـ الفـرـ المـيـامـين وسلمـ تـسـليـماً».

الفهرست

باب ٣: درجات أمير المؤمنين عليه السلام

فصل ١: في مقدماتها

(١٢-٧)

٩	اجتمع الأمة على أمور كلها في علي <small>عليه السلام</small>
٩	الدليل السمعي
٩	سبق أمير المؤمنين إلى أفضل الفضائل
١١	فضائل أمير المؤمنين على ثلاثة أنواع

فصل ٢: في المسابقة بالإسلام

(٤٢-١٣)

١٥	سبقه بالإسلام
١٧	الردة على من قال بسبق غيره <small>عليه السلام</small>
١٩	الكتب التي روت أنَّ علياً <small>عليه السلام</small> أول الناس إسلاماً
١٩	الأيات
١٩	السابقون السابقون

٢٠	وَالشَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ
٢٠	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
٢١	الروايات
٢١	خصائص النطري
٢١	المعرفة والتاريخ للنسوي
٢١	حلية أبي نعيم وخصائص النطري
٢٢	أربعين الخطيب وفضائل أحمد وكشف الشعلبي
٢٢	فردوس الديلمي
٢٣	تفسير فرات
٢٣	شرف النبي ﷺ للخر كوشى
٢٣	جامع الترمذى وإيابة العكبرى وتاريخ الخطيب والطبرى
٢٤	طبقات ابن سعد ومسند أحمد
٢٤	تاریخ الطبری وأربعين الخوارزمی
٢٥	الفضائل للعکبری وأحمد
٢٥	ابن مردویه والسمعانی وأمالی المرزوqi
٢٥	تاریخ بغداد والقوامیة ومسند الموصلی وخصائص النطري
٢٦	تاریخ الطبری وتفسیر الشعلبی
٢٦	الصحابۃ والتابعون الذين روا أنَّ علیاً أَوَّل من أسلم
٢٨	كان إسلامه لما عن فطرة وليس لهم عن كفر
٢٨	إنه ما عبد الصنم قط
٢٨	إنه لم يلبس إيمانه بظلم
٢٩	إنه لم يكذب برسول الله قط

٢٩	رجحان إيمان على مثيله على إيمان الأمة
٣٠	رد أبو رجاء على من سبَّ علياً مثيله
٣١	إيمانه في الباطن والظاهر وإسلامهم على الظاهر
٣١	إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا نَزَّلْتَ فِي عَلِيٍّ مثيله
٣١	أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدَرَهُ لِلْإِسْلَامِ
٣٢	لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ
٣٢	الَّذِينَ يَظْنُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ
٣٢	وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
٣٢	إِنَّمَا يَشْتَجِبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ
٣٣	إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ
٣٣	أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا
٣٥	بقي بعد النبي مثيله يفعل ما يميز إيمانه
٣٥	شهد القرآن له بالصدق والوفاء
٣٧	ال رد على من قال أن إسلامه مثيله كان قبل بلوغه
٣٧	قول الحاكم النيسابوري
٣٩	سنه مثيله يوم أظهر إسلامه

فصل ٣ : في المسابقة بالصلوة (٦٤ - ٤٣)

٤٥	الأيات
٤٥	وَازْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ
٤٥	وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

٤٦.....	إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَذْنِي مِنْ ثُلْثَيِ اللَّيْلِ
٤٦.....	يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِرُ
٤٦.....	صَلَى فَقَالَ أَهْلُ مَكَةَ إِنَّهُ مَجْنُونٌ !
٤٧.....	جَبْرِيلٌ عَلِمَ النَّبِيَّ ﷺ ! وَالنَّبِيُّ عَلِمَ عَلَيْهِ لِمَّا
٤٧.....	إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ صَلَى
٥٠.....	نَزَولُ بَعْضِ الْآيَاتِ فِيهِ لِمَّا
٥٢.....	صَلَى لِمَّا قَبْلَ النَّاسِ كُلَّهُمْ سَبْعَ سَنِينَ
٥٦.....	إِنَّهُ لِمَّا أَوَّلُ مَنْ صَلَى الْقَبْلَتَيْنِ
٥٦.....	صَلَى إِلَى الْكَعْبَةِ تَسْعًا وَثَلَاثَيْنِ سَنَةً
٥٨.....	قَامَتْ بِهِ لِمَّا أَوَّلَ صَلَاةَ جَمَاعَةَ
٦١.....	خُشُوعَ الصَّلَاةِ
٦١.....	صَلَاتُهُ تُحَكَّيُ صَلَاةُ النَّبِيِّ ﷺ
٦١.....	تَوْجِيهُ فِي الصَّلَاةِ

فصل ٤ : في المسابقة بالبيعة (٦٥ - ٨٤)

٦٧.....	أَنْوَاعُ الْبَيْعَةِ لِلنَّبِيِّ ﷺ
٦٨.....	بَيْعَةُ الرَّضْوَانِ
٦٨.....	سَبْقُهُ لِمَّا فِي بَيْعَةِ الرَّضْوَانِ
٦٨.....	إِنَّهُ أَوْلَى النَّاسِ بِالْآيَةِ فَاسْتَبِشُوا بِيَتْعِكُمْ ..
٦٩.....	بَايِعُ وَهُوَ سَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ ..

٧٠	بائع فصدق ووفى ونزلت عليه السكينة
٧٠	بائع ولم ينكث ولم يفرّ
٧١	ثباته <small>لِثَلَاثَةِ</small> يوم خير وفرار الشيختين
٧٢	نكث الأول والثاني ووفاء أمير المؤمنين
٧٣	أخذ النبي <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small> البيعة لنفسه ولذرّيته
٧٤	أمير المؤمنين كتب الكتاب بينهم
٧٥	بيعة العشيرة
٧٨	علة وراثة أمير المؤمنين النبي دون العباس

فصل ٥ : في المسابقة بالعلم (١٦٨-٨٥)

٨٧	الآيات
٨٧	الذين أُوتوا العلم والأيمان
٨٧	إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ
٨٧	حِمْ عَسْق
٨٨	وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ
٨٩	وزنه في الحساب
٩٠	ظهور علمه على سائر الصحابة واعترافهم بعلمه
٩١	إِتْبَاعُ عَلَمَاءِ الصَّحَابَةِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
٩٢	إقرار ابن عباس بعلمه
٩٣	إقرار سليمان بعلمه

٩٣	إقرار أبي أمامة بعلمه
٩٣	إقرار عطاء بعلمه
٩٤	إقرار عمر بعلمه <small>عليه السلام</small>
٩٦	اعتراف أبي بكر وعمر بجهلهما
٩٨	شهادة النبي ﷺ له <small>عليه السلام</small> بالعلم
٩٩	الإسندال بالحساب
١٠٠	أقضاكم على <small>عليه السلام</small>
١٠٣	إنه <small>عليه السلام</small> باب مدينة علم النبي ﷺ
١٠٣	طرق الحديث
١٠٤	دلائل الحديث
١٠٤	في الحساب
١٠٦	فتح له <small>عليه السلام</small> النبي ﷺ أبواب العلم
١١٠	العلم الذي أفضاه إليه <small>عليه السلام</small> النبي ﷺ بعد وفاته
١١١	ما كان عنده <small>عليه السلام</small> من العلم
١١٣	سلوني قبل أن تفقدوني
١١٦	النتيجة
١١٩	على <small>عليه السلام</small> قدوة لأهل العلوم كلها
١١٩	جمع القرآن
١٢٣	الثلاثة لم يجتمعوا القرآن
١٢٣	القراءات
١٢٤	رجوع القراء السبعة إلى قراءته
١٢٥	العدد في القرآن

١٢٥	المفسرون
١٢٦	لا يأخذ المفسرون إلا بقوله <small>عليه السلام</small>
١٢٧	الفقهاء
١٢٨	رجوع فقهاء الأمصار إليه
١٢٩	أخذ الفرائض منه <small>عليه السلام</small>
١٣١	أصحاب الروايات
١٣٣	المتكلمون
١٣٧	وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً
١٣٧	رده على رأس الجالوت
١٣٨	محاججته مع كليب الجرمي
١٣٨	كلامه <small>عليه السلام</small> في التوحيد
١٤٢	النهاة
١٤٢	علة تأسيس النحو
١٤٣	الخطباء
١٤٤	الفصحاء والبلغاء
١٤٥	خطبته الخالية من الألف
١٤٧	خطبته الخالية من النقط
١٤٧	من كلامه <small>عليه السلام</small>
١٤٨	الشعراء
١٤٩	أهل العروض
١٤٩	أصحاب العربية
١٥٠	الواعاظ

١٥٠	الفلسفه
١٥٣	المهندسون
١٥٣	وزن القيد بإزاحة الماء
١٥٤	وزن الفيل بإزاحة الماء
١٥٤	وضع الكلك وعمل المجداف
١٥٥	المنجمون
١٥٥	خبر الدهقان المنجم مع أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
١٥٧	الحساب
١٥٧	خبر حساب ثمن الأرغفة
١٥٨	أصحاب الكيمياء
١٥٩	الأطباء
١٥٩	معرفة ما يرجى من الولد من أعضائه
١٦٠	من يعيش من المواليد
١٦٠	مخرج لبن العجارية ولبن الغلام
١٦٠	نمو الصبي كل سنة
١٦٠	علة شبه الولد بالأم أو الأب
١٦١	كيف تؤنت المرأة ويدرك الرجل
١٦١	علم المعاملة على طريق السوقية
١٦٢	من فرط حكمته <small>عليه السلام</small>
١٦٢	التوراة عربية عند أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
١٦٢	نبي أسود لم يذكر في القرآن
١٦٣	تفسير كتاب معاوية إلى أبي أيوب

١٦٣	من وفور علمه <small>بِشَّا</small>
١٦٣	معرفته لغة الحيوانات
١٦٤	معرفته لغات الملائكة
١٦٥	معرفته لغات البشر
١٦٦	تفسيره صوت الناقوس
١٦٧	الإسْدَلَالُ بِالْأَدْلَةِ الْثَّلَاثَةِ عَلَى أَفْضَلِيَّةِ الْإِمَامِ عَلَيِّ <small>بِشَّا</small>

فصل ٦ : في المسابقة إلى الهجرة (١٨٨ - ١٦٩)

١٧١	الهجرة الأولى
١٧١	الهجرة الثانية
١٧٢	الهجرة الثالثة
١٧٢	الهجرة الرابعة
١٧٣	مبيت الإمام <small>بِشَّا</small> خير من خروج أبي بكر
١٧٤	استخلافه <small>بِشَّا</small> لرَدَ الودائع
١٧٤	مَتَّه <small>بِشَّا</small> على أبي بكر وعائشة في الهجرة
١٧٤	ثقة النبي ﷺ بنجدة على <small>بِشَّا</small> ليلة المبيت
١٧٥	هجرة أمير المؤمنين <small>بِشَّا</small> إلى المدينة
١٨٤	المبيت أعظم من القتال
١٨٥	نَزَولُ قَوْلِهِ (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ..)

فصل ٧: في المسابقة بالجهاد

(٢٠٢ - ١٨٩)

- اجتمعت الأمة أنَّ علَيْهَا خيرَ الله ١٩١
- عليَّ قاتلُ المنافقين بأمرِ النبي ﷺ والأول قتل المسلمين ١٩٢
- عليَّ أَفْضَلُ الْمُجَاهِدِينَ وَالإِثْنَانَ لَمْ يَقْاتِلَا قَطُّ ١٩٣
- ثبات علىَ في كُلِّ قتالٍ وَفِرَارِهِما ١٩٤
- الآيات النازلة فيه ١٩٤
- لَيْسَ الْبَرُّ أَنْ تُؤْلُوا وُجُوهَكُمْ ١٩٤
- وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ١٩٥
- وَوَضَعَنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ١٩٥
- هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ ١٩٥
- وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ١٩٦
- لَنَتَصْرُ رُسُلُنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا ١٩٦
- إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يَقْاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ ١٩٧
- وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ ١٩٧
- وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتْرًا وَلَا ذَلَّةً ١٩٨
- كَانُوكُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَأَتُمْ مِنْ قَسْوَةِ ١٩٨
- وَلَا يَطُوئُنَ مَوْطِنًا يَعْيِظُ الْكُفَّارَ ١٩٨
- وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنُّونَ الْمَوْتَ ١٩٩
- أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْخَاجَ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ ١٩٩
- لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ٢٠٢

فصل ٨: في المسابقة بالسخاء والنفقة في سبيل الله

(٢٣٠ - ٢٠٣)

٢٠٧	الآيات
٢٠٧	الذين يتفقون أموالهم بالليل
٢٠٨	للفقراء الذين أخسروا
٢٠٩	إذا ناجيتم الرسول فقدموه بين يديه تجواكم صدقة
٢١٣	ضيافته عليه
٢١٣	سورة هل أتي
٢١٣	اطعام أبي هريرة
٢١٤	حزنه إذا انقطع عنه الضيف
٢١٤	أطعم الضيف وبات وأهله جياع
٢١٧	تصدقه عليه
٢١٧	تصدق على ثلاث فتابوا إلى الله
٢١٩	يطعم اليتامي العسل
٢١٩	تصدقه على النائم في ظلة بني ساعدة
٢١٩	منع نفسه مع شدة سغبها طلباً للقربة
٢٢٠	أضاف النبي ﷺ وجماعة فأعطاه الله ديناراً
٢٢١	عرض دينار استقرضه وتصدق به
٢٢٣	عرض التصدق بثمن القطيفة
٢٢٤	عرض صدقته على المقداد
٢٢٥	صدقته على الأعرابي

٢٢٩	الصدق بالغاتم
٢٢٩	فيه يضرب المثل في الصدقات
٢٢٩	لم يخلف إلا ثمانمائة درهم

فصل ٩ : في المسابقة بالشجاعة

(٢٥٨ - ٢٣١)

٢٣٣	الآيات
٢٣٣	كان شديداً على الكفار دون الأول
٢٣٤	العزّة والقدرة في سورة المنافقين
٢٣٥	لا يقاس الإمام <small>عليه السلام</small> بمن لم يصب محجومة من دم قطّ
٢٣٥	من قتلهم الإمام <small>عليه السلام</small> يوم بدر
٢٣٧	من قتلهم الإمام <small>عليه السلام</small> يوم أحد
٢٣٩	من قتلهم يوم الأحزاب
٢٣٩	من قتلهم يوم حنين
٢٣٩	غزاة السلسلة وبني نضير وبني قريظة وبني المصطلق
٢٤٠	من قتلهم في غزوات ومواقع شتى
٢٤١	صفة ضرباته <small>عليه السلام</small>
٢٤٢	كرار غير فرار
٢٤٣	كان النبي <small>عليه السلام</small> يهدّد الكفار به <small>عليه السلام</small>
٢٤٥	افتخار الأعداء بشجاعته <small>عليه السلام</small>
٢٤٧	طلب العدو سيفه فرمأه إليه

٢٤٨	جبرئيل يجرب ثبات قلبه ويمدحه
٢٤٩	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> يقاتل الجن
٢٥١	مع الجن عند بئر ذات العلم في الحديبية
٢٥٥	غالب كلّ غالب

فصل ١٠ : في المسابقة بالزهد والقناعة

(٢٨٦-٢٥٩)

٢٦١	إنه <small>عليه السلام</small> أورع الصحابة
٢٦٢	زهده
٢٦٢	زهد في الدنيا وتكلبوا عليها
٢٦٢	كان من فقراء المهاجرين
٢٦٢	شهادة النبي <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small> بزهده
٢٦٣	أزهد من في الدنيا
٢٦٤	الآيات
٢٦٤	وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ
٢٦٤	إِنَّ الْمُتَّقِينَ مَفَازًا
٢٦٤	إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ
٢٦٥	إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقُوا
٢٦٦	سيرته في الزهد
٢٦٦	سيرته <small>عليه السلام</small> في بيت المال
٢٦٨	ما وضع لبنة على لبنة

٢٦٨.....	بشر الوارت
٢٦٨.....	ملبسه <small>عليه</small>
٢٧٣.....	مركبه <small>عليه</small>
٢٧٣.....	مأكله <small>عليه</small>
٢٧٣.....	يختم جرابه
٢٧٤.....	لا يأكل من العراق
٢٧٤.....	رغيف لم ينخل ولبن حامض
٢٧٥.....	علل النفس بالقنوع
٢٧٥.....	طعامه يوم العيد
٢٧٦.....	ما جمع إدامين
٢٧٦.....	اجعلها باجاً
٢٧٦.....	اجتنب الفالوذج تنزهاً
٢٧٧.....	يطعم اللحم ويأكل الخل
٢٧٧.....	رفاه المجتمع في عهده
٢٧٨.....	سيرته <small>عليه</small> مع بعض أزواجها
٢٨٠.....	سيرته <small>عليه</small> وزهده في الحكم
٢٨٠.....	كتابه لابن حنيف
٢٨١.....	اعتراض عمته العباس
٢٨١.....	الحكم لإقامة الحق ودفع الباطل
٢٨٢.....	زهده <small>عليه</small> في الدنيا
٢٨٣.....	ما بخل به الباخلون

٢٨٣	تمثّل الدنيا له وإعراضه عنها
٢٨٤	أخذه بأشدّ الأمرين
٢٨٤	وصف ضرار له أمام معاوية
٢٨٥	الخلافة ابتلاء

فصل ١١ : في المسابقة بالتواضع

(٢٩٦ - ٢٨٧)

٢٨٩	الآيات
٢٨٩	وَعِنَادُ الرَّحْمَنِ
٢٨٩	الَّذِينَ هُم مِنْ خَشِيَّةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ
٢٩٠	عمله في البيت
٢٩٠	حمله الطعام الى البيت
٢٩٠	مواضع كان يمشي فيها حافياً
٢٩١	يمشي في الأسواق وحده
٢٩١	نهيه عن المشي خلفه
٢٩٢	نهيه عن التفاخر الباطل
٢٩٢	صبّ الماء على يد ضيفه
٢٩٣	ترافق مع يهودي عند شريح القاضي
٢٩٤	ترافق مع التميمي عند شريح
٢٩٥	مشى الى بيت شاب ليصلح بين زوجين
٢٩٦	شعره في التواضع

فصل ١٢ : في المسابقة بالعدل والأمانة

(٣١٤ - ٢٩٧)

٢٩٩	الآيات
٢٩٩	إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً
٢٩٩	هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ
٢٩٩	يَحْاجَنَّ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامِ بِتَسْعَ
٣٠٠	أَنَا أَبُو الْحَسْنِ الْقَرْمَ
٣٠٠	قصَّةُ اسْتِقْرَاضِ الْعَسْلِ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ
٣٠٢	قصَّةُ عَقْدِ الْوَلُؤِ الْمُسْتَعْرِ
٣٠٣	تَقْسِيمُ الْأَتْرَجِ بَيْنَ النَّاسِ
٣٠٣	مَا أَغْفَلْتُكُمْ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
٣٠٤	تَقْسِيمُ أَوَانِيِ الْفَضْلَةِ وَالْذَّهَبِ
٣٠٤	اجْتِنَابُهُ قَطْيِفَةِ الصَّدْقَةِ
٣٠٤	مَعَ أَخِيهِ عَقِيلَ لِثَنَةِ
٣٠٧	أُمُّ وَلَدِهِ تَطْلُبُ مِنْهُ قَرْنَفَلًا
٣٠٨	مَعَ ابْنِ زَمْعَةَ
٣٠٨	مَعَ عَاصِمَ بْنَ مَيْمَنَةَ
٣٠٨	أَيَّهَا النَّاسُ لَا تَشْكُ عَلَيَّاً
٣٠٩	اطْفَأْ سَرَاجَ بَيْتِ الْمَالِ
٣٠٩	اسْتِرْجَاعُهُ قَطَائِعَ عُثْمَانَ
٣١٠	كَلَامُهُ لِمَا أَرَادَهُ النَّاسُ لِلْبَيْعَةِ

٣١٠	عطاء طلحة والزبير
٣١١	عطاء ابن حنيف وعبدة
٣١١	كتابه الى مولى له أصاب مالاً
٣١٢	تقسيم زقاق العسل
٣١٢	بيع أحمال الفاكهة
٣١٢	علف الضواآل من بيت المال
٣١٢	تقسيم هدية الخبيص
٣١٣	هدية يوم النيروز
٣١٣	بيع الثوب المنسوج بالذهب
٣١٣	تقسيم مال أصفهان
٣١٤	حبل بيت المال
٣١٤	كان بلا قواؤاللّحق، قواماً بالقسط

فصل ١٣ : في المسابقة بالحلم والشفقة (٣٢٦ - ٣١٥)

٣١٧	لكرزه باائع التمر
٣١٧	أمن غلامه عقوبته فأعتقه
٣١٨	حلمه في الصلاة عن ابن الكوا
٣١٩	عفا عن السيئة للحسنة
٣١٩	سبت بسبت أو عفو عن ذنب
٣٢٠	أستحي أن يغلب جهل أبي هريرة علمي
٣٢٠	إلىكم أغضى الجفون على القذى

٣٢٠	مع عثمان
٣٢١	حلمه وشفقته يوم الجمل
٣٢٢	حلمه <small>لبيلاً</small> مع أسرى حروب الشام
٣٢٢	حلمه <small>لبيلاً</small> مع أصحاب النهر
٣٢٢	حلمه <small>لبيلاً</small> مع طلحة العبدري
٣٢٢	حلمه <small>لبيلاً</small> مع عمرو بن عبد ود
٣٢٣	صبره لـ <small>ما طالبوه بالبيعة</small>
٣٢٣	عفا الله عنـ <small>ما سلف</small>
٣٢٤	ما زلت مظلوماً منذ قبض الله نبيه
٣٢٥	بعض صفاتـ <small>هـ</small>
٣٢٥	مع أرملة شهيد وأيتامـه

فصل ١٤ : في المسابقة بالهيبة والهمة (٣٣٢ - ٣٢٧)

٣٢٩	الآيات
٣٢٩	<small>أولئك يُسـارِعُونَ فـي الـخـيـراتِ</small>
٣٢٩	تمـكـنـ هـيـبـتـهـ فـيـ القـلـوـبـ
٣٢٩	خـوـفـ عـمـرـ مـنـهـ إـذـارـآـهـ وـحـيدـاـ
٣٣٠	تـورـعـهـ عـنـ سـلـبـ القـتـيلـ
٣٣١	تـرـكـ سـلـبـ عـمـرـ وـبـنـ وـدـ
٣٣٢	الـذـهـبـ وـالـفـضـةـ عـنـهـ حـجـرانـ
٣٣٢	حـلـلـ الـوـالـدـ وـأـهـدـىـ الـمـالـ لـلـوـلـدـ

فصل ١٥ : في المسابقة باليقين والصبر

(٣٤٦ - ٣٣٣)

٣٣٥	فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدَ بِالَّذِينَ
٣٣٥	كَلَمَهُ فِي جَسَارَتِهِ عَلَى الْحَقِّ
٣٣٦	عَدْمِ مِبَالَاتِهِ بِالْمَوْتِ
٣٣٦	فَزْتُ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ
٣٣٨	الآيَاتِ
٣٣٨	الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ ..
٣٣٨	وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ
٣٣٩	إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا ..
٣٤٠	وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ
٣٤٠	الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ
٣٤٠	إِنْ كُنْتُ تَعْبَتِي فَأَعْدَدُ لِلْفَقْرِ جَلِبابًا
٣٤٢	حَدِيثُ الْحَدَائِقِ السَّبْعِ
٣٤٤	كَلَمَهُ فِي صَبْرِهِ عَلَى الْمَحْنِ
٣٤٤	مَا زَلتُ مَظْلومًا مِنْذُ كُنْتُ

فصل ١٦ : في المسابقة بصالح الأعمال

(٣٥٨ - ٣٤٧)

٣٤٩	الآيَاتِ
٣٤٩	إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

٣٤٩	وَمِنْهُمْ سَايِقٌ بِالْغَيْزِرَاتِ
٣٤٩	وَيَبْشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ
٣٥٠	أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
٣٥٠	أَعْتَقُ أَلْفَ نَسْمَةً مِنْ كَدَّ يَدِهِ
٣٥١	أُوقافَهُ
٣٥١	بعض أَعْمَالِهِ الصَّالِحة
٣٥٢	عِبَادَتِهِ
٣٥٢	صَلَاةُ الْلَّيلِ حَتَّى لَيْلَةِ الْهَرِيرِ
٣٥٣	إِحْيَا اللَّيلِ طَوْلَ السَّنَةِ
٣٥٣	أَمَّنْ هُوَ قَاتِنُ آنَاءِ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا
٣٥٤	تَغْيِيرُ لَوْنِهِ وَقْتِ الصَّلَاةِ
٣٥٤	مُشَهَّدٌ مِنْ عِبَادَتِهِ وَمُنَاجَاتِهِ
٣٥٦	مَنْ يَقْوِيُ عَلَى عِبَادَةِ عَلِيٍّ <small>بْنِ ابْرَاهِيمَ</small> ؟
٣٥٦	انْفَاضَهُ عَنْ دِسْمَاعِ الْقُرْآنِ
٣٥٧	عَمَلٌ لِيَسْدُّ جَوْعَ النَّبِيِّ <small>بْنِ عَلِيٍّ</small>

فصل ١٧: في الإستنابة والولاية (٣٩٤ - ٣٥٩)

٣٦١	أداء سورة براءة
٣٦٢	أذانه في الموسم
٣٦٣	موقف المشركين منه
٣٦٤	تاريخ الأداء

٣٦٧	الرَّدُّ عَلَى الْجَاحِظ
٣٦٧	بِعْثَةٌ إِلَى الْيَمَنِ يَدْعُوْهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ
٣٦٨	اسْتِنَابَةٌ لِمَا أَنْفَذَهُ إِلَى الْيَمَنِ قَاضِيًّا
٣٦٨	اسْتِنَابَةٌ حِينَ أَنْفَذَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ لِمُهَمَّ شَرِّعِي
٣٦٩	اسْتِنَابَةٌ فِي ذِبْحِ بَاقِيِّ إِيلَهٍ
٣٧٢	اسْتِنَابَةٌ فِي التَّضَعُّفِ
٣٧٢	اسْتِنَابَةٌ فِي اِصْلَاحِ مَا أَفْسَدَهُ خَالِدٌ
٣٧٤	وَلَأَهُ فِي رَدِ الْوَدَاعِ وَقَضَاءِ الدِّينِ
٣٧٦	قَضَاوَهُ دِينُ اللَّهِ بَعْدَ وَفَاتَهُ
٣٧٧	جَعْلُ طَلاقِ نِسَائِهِ إِلَيْهِ
٣٧٨	اسْتِنَابَةٌ فِي عَدَّةِ مَوَاضِعٍ أُخْرَى
٣٧٩	وَلَأَهُ فِي عَدَّةِ مَوَاضِعٍ أُخْرَى
٣٧٩	وَلَأَهُ عَلَى نَفْسِهِ عَنْدَ وَفَاتَهُ
٣٨٠	وَضَّى إِلَيْهِ أَمْرُ الْأُمَّةِ
٣٨٠	اسْتِنَابَةٌ يَوْمَ الْفَتْحِ فِي قَلْعَةِ الصَّنمِ
٣٨٢	مِنْ عَبْدِ صَنْمًا لَا يَقْلِعُهُ
٣٨٣	أَنَا الَّذِي وَضَعْتُ قَدْمِي عَلَى خَاتَمِ النَّبُوَّةِ
٣٨٤	خَطْبَةُ الْإِفْتَخَارِ
٣٨٤	كَلَامُ ابْنِ نِبَاتَةِ
٣٩٠	وَجْهٌ آخَرٌ لِحَدِيثِ الْأَرْتَقَاءِ
٣٩٣	مَزاِيَاُمَّيرِ الْمُؤْمِنِينَ

فصل ١٨ : في المسابقة بالحزم وترك المداهنة

(٤٦-٣٩٥)

٣٩٧	أخذ مفتاح الكعبة يوم الفتح
٣٩٨	أخذ كتاب الغيانة
٤٠٠	أنا فقات عين الفتنة
٤٠٠	كتابة التاريخ الهجري
٤٠١	يجري سياسته مجرى المعجزات
٤٠١	مداراته لمن معه مع تفرق آرائهم
٤٠١	حيرة أبي بكر وجواب أمير المؤمنين عليه السلام
٤٠٣	وإذا رأوا تجارةً أو لهوا انقضوا إليها
٤٠٤	علة إحترام أمير المؤمنين لسهل بن حنيف
٤٠٤	موقفه عليه السلام من أخيه عقيل عليه السلام يوم بدر
٤٠٥	خيرنا اتبعنا لهذا الدين
٤٠٥	موقفه عليه السلام من رجل ضافه ثم خاصم اليه رجلًا
٤٠٦	أجاب عليه السلام دعوة الحارث بثلاث خصال
٤٠٦	إقامةته عليه السلام العجقة على عمر
٤٠٧	أقام العدود ولم تأخذه في الله لومة لائم
٤٠٧	أقام العدّ على ابن عمر
٤٠٧	أقام العدّ على الوليد بن عقبة
٤٠٧	أقام العدّ على رجل من بنى أسد
٤٠٨	أقام العدّ على النجاشي الشاعر

٤٠٩	لتدعني قريش بعد هذا جلادها
٤١٠	درا حدا عن رجل فسق بغلام لتوبيه
٤١١	حد امرأة اتهمت زوجها
٤١١	دفع دية راد عليه قتلها الناس
٤١٢	تجتمع فيه ما تفرق في الورى
٤١٧	الفهرست